The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Osool Edin
Master of Islamic Belief & Modern Doctrines



الجامعـــــــــة الإســـلاميـة بغـــزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كـليــــــــــــة أصـــول الـــديـــن
ماجستير العقيدة والمذاهب المعاصرة

الدررُ الحسانُ في البعثِ ونعيمِ الجنانِ

(للإمامِ جلالِ الدينِ السيوطيِّ المُتوَّفى ٩١١ هـ)

دراسة وتحقيق

The Precious Pearls on Resurrection and Bounties of Paradise.
(for Imam Jalal Al Deen Al SSuti: Died in 911)
Study and Scanning

إِعدَادُ البَاحِثِ

خميس ناصر محمد قويدر

إِشرَافُ الدُكتُور

نسيم شحدة ياسين

قُدمَت هَذه الرسالة اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة بِكُليةِ أصول الدين فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ– بِغَزة

محرم /١٤٤٠هـ – سبتمبر/٢٠١٨م

إقــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الدررُ الحسانُ في البعثِ ونعيمِ الجنانِ
(للإمامِ جلالِ الدينِ السيوطيِّ المُتوَّفى ٩١١ هـ)
دراسة وتحقيق

The Precious Pearls on Resurrection and Bounties of Paradise.
(for Imam Jalal Al Deen Al SSuti: Died in 911)
Study and Scanning

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	خميس ناصر محمد قويدر	اسم الطالب:
Signature:	خميس ناصر محمد قويدر	التوقيع:
Date:	٢٠١٨/٠٩/١٥م	التاريخ:





الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم ج س غ/35/ .... Ref
التاريخ 2018/09/15م .... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **خميس ناصر محمد قويدر** لنيل درجة الماجستير في كلية **أصول الدين**/ برنامج **العقيدة الإسلامية** وموضوعها:

الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان للامام جلال الدين السيوطي المتوفى 911هـ- دراسة وتحقيق

The precious pearls on resurrection and bounties of paradise.
(For Imam Jalal Al Deen Al SSuti: Died in 911) Study and Scanning

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **السبت 4 محرم 1440**هـ الموافق **2018/09/15**م الساعة **العاشرة صباحاً**، في قاعة مبنى **طيبة** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. نسيم شحده ياسين	مشرفاً ورئيساً	....
د. محمد مصطفى الجدي	مناقشاً داخلياً	....
أ. د. عصام العبد زهد	مناقشاً خارجياً	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/برنامج العقيدة الإسلامية**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. مازن إسماعيل هنية

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine Tel: +970 (8) 264 4400 Fax: +970 (8) 264 4800 ص.ب 108 الرمال غزة فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

اللغة	ع	3106913	الرقم العام للنسخة

التاريخ: 2018/11/18

الموضوع/ استلام النسخة الإلكترونية لرسالة علمية

قامت إدارة المكتبات بالجامعة الإسلامية باستلام **النسخة الإلكترونية** من رسالة

الطالب/ حسين ناصر محمد عويدي

رقم جامعي: 120140057 قسم: العقيدة الإسلامية كلية: أصول الدين

وتم الاطلاع عليها، ومطابقتها بالنسخة الورقية للرسالة نفسها، ضمن المحددات المبينة أدناه:

- تم إجراء جميع التعديلات التي طلبتها لجنة المناقشة.
- تم توقيع المشرف/المشرفين على النسخة الورقية لاعتمادها كنسخة معدلة ونهائية.
- تم وضع ختم "عمادة الدراسات العليا" على النسخة الورقية لاعتماد توقيع المشرف/المشرفين.
- وجود جميع فصول الرسالة مجمّعة في ملف (WORD) وآخر (PDF).
- وجود فهرس الرسالة، والملخصين باللغتين العربية والإنجليزية بملفات منفصلة (PDF +WORD)
- تطابق النص في كل صفحة ورقية مع النص في كل صفحة تقابلها في الصفحات الإلكترونية.
- تطابق التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.

ملاحظة: ستقوم إدارة المكتبات بنشر هذه الرسالة كاملة بصيغة (PDF) على موقع المكتبة الإلكتروني.

والله ولي التوفيق،

توقيع الطالب **إدارة المكتبة المركزية**

369

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله، وبعد، فإن هذا بحث بعنوان :" **الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان**" "للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١هـ دراسة وتحقيق"

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وبابين وخاتمة، وقد بينت أولاً في المقدمة: أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره، ثم ذكرت خطة البحث ومنهجه الذي سرت عليه في أقسام البحث.

ثم انتقلت إلى القسم الأول: الدراسة وفيه فصلان، الفصل الأول: عصر المؤلف والتعريف به، وفيه مبحثان، تناولت فيه التعريف بمؤلف المخطوطة : للإمام جلال الدين السيوطي، من حيث اسمه ونسبه وعلمه وشيوخه ومؤلفاته وعقيدته ووفاته، وفي المبحث الثاني تناولت فيه الحديث عن عصر المؤلف من الجوانب : السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والعلمية.

أما الفصل الثاني: دراسة المخطوطة، وفيه مبحثان، تناولت في المبحث الأول: التعريف بالمخطوطة من حيث وصف هذه النسخ وصحة نسبة الكتاب للمؤلف، ومنهج المؤلف في الكتاب وفي المبحث الثاني: تناولت فيه طريقة العمل في التحقيق، ونماذج من أصل المخطوطة.

ثم انتقلت إلى القسم الثاني: الدراسة العملية لتحقيق المخطوطة.

وأخيراً ختمت بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها بعد الانتهاء من دراسة المخطوطة وتحقيقها، ثم ذكرت بعض التوصيات التي تهم الباحثين.

Abstract

All praise to Allah, who by his grace all good things are accomplished, great peace and blessings on the most honorable Prophet Muhammad (PBUH) and his companions,

This research entitled "Aldorar Alhesan fi Alba'th wa Naeem Aljenan", which means "***The precious pearls on resurrection and bounties of paradise***." Written by Imam Jalal Al Deen Al SSuti ,who Died in 911 A.H), Study and Scanning.

The research was divided into two sections and a conclusion. Firstly, in the introduction part, the researcher indicates the importance of the subject, and reasons behind choosing it. Then, he presented the research plan and the approach he followed in the research sections.

The first section was split into two chapters, chapter one discussed the background and the era of the author in seven parts that covered the life of the manuscript author "Imam Jalal Al Deen Al SSuti", which are: his name, lineage, knowledge, mentors, writings, faith and death. Then, the researcher discussed the era of the author which included political, social, religious, cultural, and scientific aspects.

In the second section, the researcher tackled the two subjects linked to the book, which are: 1- A definition of the manuscript including its description, the authentication of the book author, the author's approach, method of authentication, and samples of the original manuscript. 2- An authentication of the manuscript's text.

In the conclusion part, the researcher presented the most important findings he arrived at after finishing of studying and authenticating the manuscript. Then he presented some recommendations for further research.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾

[النساء: ١٢٢]

الإهداء

◈ إلى الرحمة المهداة والنعمة المسداة، حبيبي وقدوتي رسول الله(ﷺ)،أستاذ الإنسانية، ومُصلح البشرية، من أصلح الله به رعاة الغنم، فصاروا بهديه سادة الأمم، وحاملي راية القلم.

◈ وإلى والدي العزيز، صاحب القلب الكبير، الذي لا تفيه الكلمات والشكر والعرفان، منبع العطاء، يا قمرًا أضاء ظلام عقلي، وأضاء طريقي في الحياة؛ فرباني صغيرًا وتعاهدني كبيرًا.

◈ وإلى روح والدتي الغالية، أسأل الله– تبارك وتعالى– لها الرحمة، وأن يسكنها الفردوس الأعلى من الجنة.

◈ وإلي خالتي زوجة أبي جزاها الله كل خير.

◈ وإلى زوجتي البارة الصابرة الوفية المخلصة، والتي شاركتني همومي وانشغلت بانشغالي، وبذلت كل طاقتها؛ لتوفير الأجواء المناسبة لأكمل دراستي.

◈ وإلى أولادي؛ فلذة كبدي، ومهجة قلبي: " عبد الرحمن، ديمة ، ليان ، مريم ".

◈ إلى من هم سندي وافتخر بهم أخواني وأخواتي، وأصهاري، وأصدقائي، وإخواني في مسجد الصحابة.

◈ وإلى العلماء الربانيِّين، وطلبة العلم المخلصين، الذين ينفون عن دين الله تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وتحريف الغالين.

◈ إلي مدرستي دار الأرقم الثانوية والعاملين فيها من هيئة إدارية وتدريسية.

◈ وإلى المجاهدين والشهداء والجرحى وأسرى المسلمين الذين قدَّموا النفس والنفيس لإعلاء كلمة الله– عزَّ وجلَّ–.

◈ وإلى كلِّ مؤمن غيور، رضي بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبالقرآن والسنة تشريعًا ودستورًا.

إلى كلِّ هؤلاء جميعًا أُهدي هذا الجهد المتواضع

سائلاً الله –عزَّ وجلَّ– أنْ يتقبله منّي

شكر وتقدير

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿... وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل:٤٠]،وقول رسولِه ﷺ: (مَن لا يشكر النَّاسَ لا يشكر الله)[١]، فإنَّني وبَعدَ أنْ أُبارِكَ جُهدي وجُهدَكم بالصَّلاة والسَّلام على معلّمي الأوَّل، وشفيعي محمدٍ (ﷺ):

فإنَّني أتقدم بالشكر والثناء والعرفان إلى أستاذي الدكتور: نسيم شحدة ياسين – حفظه الله– الذي أشرف على هذا البحث، ومنحني من جهده، ووقته، وإرشاداته الطيبة، مما كان له الأثر البالغ في إثراء هذا البحث.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى عضويّ لجنة المناقشة.

الأستاذ الدكتور الفاضل/ **عصام العبد محمد زهد** حفظه الله.

الدكتور الفاضل/ **محمد مصطفى محمد الجدي** حفظه الله.

فأسأل الله أن يجزل أجرهما، ويعظم ثوابهما، ويكثر من علمهما، وأن ينفعني بما يبديانه من نقد وملاحظات من أجل إثراء هذه الرسالة.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل على العطاء الكبير لمدرسينا ومعلمينا الخير، وهنا يأتي التخصيص الأكبر، والتقدير الأعظم لجميع العاملين في الجامعة الإسلامية من محاضرين وإداريين، لاسيما إدارة الجامعة الموقرة، وجميع من تولى عمادة كلية أصول الدين والدراسات العليا بالجامعة، لما يبذلونه من جهد دؤوب في خدمة العلم ورعاية أهله، وتوجيههم إلى الفوز والفلاح؛ لأن هذا ما رأيته وعاصرته واقعاً عملياً خلال دراستي في هذه الجامعة الشامخة ممن تشرفت بالدراسة على أيديهم، والشكر لجميع أفراد أسرتي الذين هيأوا جميع الظروف والوسائل لنختم هذا الجهد المتواضع، والشكر موصول إلى الزملاء، الأخ: عبد اللطيف رياض العكلوك، والأخ : حسام محمد عطا كردية والأخ: حسن نصر بظاظو والأخ: ناصر جبر أبوغرقود، أسهموا معي في مطابقة نسخ المخطوطة.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلي الأستاذ الفاضل: خالد عبدالرحيم صالح (أبو باسل) الذي أسهم في مراجعة الرسالة لُغُوياً ونحْوياً، وإلي الأخ العزيز: عبد القادر فوزي العمصي (أبو محمد) الذي كان له الدور الأكبر في تصوير هذه المخطوطة من مصدرها بالأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية. وأخيراً أتقدم بالشكر لكل من أسهم في إكمال هذا الجهد بنصيحة أو معلومة أو توضيح مصطلح، فالشكر لهم جميعاً.

الباحث/ خميس ناصر قويدر

---

(١) سنن الترمذي، الترمذي، ، كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ/ باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، رقم الحديث ١٩٥٤، صححه الألباني.

قائمة المحتويات

إقـرار:...أ

نتيجة الحكم:.....................................ب

الملخص:...ت

Abstract:...ث

الإهداء:.. ح

شكر وتقدير:...................................... خ

قائمة المحتويات:.................................. د

مقدمة:..١

أولاً: أهمية الموضوع:.............................١

ثانياً: أهداف الدراسة :............................٢

ثالثاً: الدراسات السابقة:...........................٢

رابعاً: منهجي في تحقيق نص المخطوطة:...............٣

خامسا: خطة البحث:...............................٥

القسم الأول: الـدراســة:..........................٧

الفصل الأول: عصر المؤلف والتعريف به:...............٨

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف:...................... ١٠

المطلب الأول: اسمه ونسبه:.......................... ١٠

المطلب الثاني: دراسته وطلبه للعلم:.................... ٢٠

المطلب الثالث عقيدة الإمام جلال الدين السيوطي:........... ٢٤

المطلب الرابع: شيوخ الإمام جلال الدين السيوطي:........... ٣٤

المطلب الخامس: تلاميذ الإمام جلال السيوطي:...............٣٧

المطلب السادس: أقوال العلماء وثناؤهم عليه:.............. ٣٩

المطلب السابع: وفاته رحمه الله: ٤١
المبحث الثاني: عصر المؤلف: ٤٢
تمهيد: ٤٢
المطلب الأول: الحالة السياسية. ٤٢
المطلب الثاني: الحالة العلمية والثقافية: ٤٥
المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية: ٤٨
الفصل الثاني: دراسة المخطوطة: ٥١
المبحث الأول: التعريف بالمخطوطة: ٥٢
المطلب الأول: وصف نسخ المخطوطة: ٥٢
المطلب الثاني: صحة نسب المخطوطة للمؤلف: ٥٥
المطلب الثالث: منهج المؤلف في المخطوطة: ٥٦
المبحث الثاني: طريقة العمل في تحقيق المخطوطة وبيان نماذجها: ٥٧
المطلب الأول: طريقة العمل في التحقيق: ٥٧
المطلب الثاني: نماذج من أصل المخطوطة ٥٩
القسم الثاني: تحقيق المخطوطة: ٦٦
مسألة: بدء الخلق: ٦٧
مسألة: موضع فرض الصلاة: خمس صلوات على محمد (ﷺ) وأمته: ٦٨
مسألة: مادة خلق الملائكة: ٦٨
مسألة: الروح: ٧٤
مسألة: ملك الموت نادى إلهي بأي قوة أقدر: ٨٣
مسألة: سدرة المنتهى: ٨٤
مسألة: أهل السعادة وأهل الشقاوة: ٨٥
مسألة: ملك الموت يُأمر يقبض الروح: ٨٧

مسألة: الكرام الكاتبون وكتابة الحسنات والسيئات:.. ٩٢

مسألة: إمساك ملك الشمال كتابة السيئة ست الساعات: ٩٤

مسألة: عمل الملائكة الكتبة بعد قبض روح العبد: ٩٤

مسألة: نزع روح المؤمن:.. ٩٥

مسألة: صفات الملكين منكر ونكير... ٩٨

مسألة: نزع روح الكافر:.. ٩٩

مسألة: عذاب القبر:.. ١٠١

مسألة التعريف بالملك رومان: ١٠٢

مسألة: دفاع الطاعات عن العبد في القبر : ١٠٣

مسألة: طلب الروح من الله تعالى الرجعة إلى البدن:... .... ١٠٥

مسألة: قصة سليمان عليه السلام مع ملك الموت:................................. ١٠٩

مسألة: أفضلية من مات يوم الجمعة:.. ١١٢

مسألة: الصبر على المصائب:... ١١٦

مسألة: أول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ: ١١٨

مسألة: مَنْ حُرم على الأرض تأكل أجسادهم:.. ١١٩

مسألة: المهدي المنتظر وفتنة المسيح الدجال:...................................... ١٢٠

مسألة: من الذي يقتل الخضر:.. ١٢٢

مسألة: قبض روح إبليس: ١٢٦

مسألة: التغيرات التي تحصل للأرض يوم القيامة: ١٢٧

مسألة: قبض أرواح الملائكة عليهم السلام:... ١٢٨

مسألة: أول من يبعث يوم القيامة:.. ١٣٢

مسألة الشفاعة العظمى: ١٣٤

مسألة: وصف النار:.. ١٣٦

مسألة: دركات النار:.. ١٣٧
مسألة: عذاب عصاة المؤمنين. ١٣٨
مسألة: من أوصاف الجنة وحال ساكنيها:.................................... ١٤٢
مسألة: غناء الحور العين:... ١٤٤
مسألة: القصاص بين البهائم يوم القيامة: ١٤٥
مسألة: صفة الميزان:.. ١٤٧
مسألة: صفة الصراط: ١٤٨
مسألة: سؤال جبريل وميكائيل عليهما السلام الخلق عند الصراط: ١٤٩
مسألة: أول من يجوز الصراط:... ١٤٩
مسألة: الحوض:... ١٥١
مسألة هل للأنبياء أحواض خاصة بهم يوم القيامة:.............................. ١٥٣
مسألة: من أبواب الجنة باب الضحى:....................................... ١٥٤
مسألة: فراش ونمارق وسُرُر الجنة من السندس والاستبرق: ١٦١
مسألة: أمة محمد (ﷺ) أكثر أهل الجنة:..................................... ١٦٢
مسألة: الأوقات في الجنة:.. ١٦٢
مسألة: إكرام الله تعالى لأهل الجنة: ١٦٤
مسألة: معني الوصال ومعني الوجد:أهل الجنة فرحا بذلك السماع في حضرة........... ١٦٨
مسألة: خطب الأنبياء في الجنة:... ١٧٠
مسألة: تلاوة الله تعالى للقرآن الكريم في الجنة:................................ ١٧١
مسألة: زيادة من عند الله تعالى: ١٧٥
مسألة: المراد بسوق المعرفة:.. ١٧٦
مسألة: وصف الحور العين: ١٧٧
مسألة: يوم الجمعة وهو يوم المزيد:.. ١٧٨

مسألة: زيارة المؤمن إخوانه في الجنة على السرير:.. ١٨٠

مسألة: قصور الجنة:.. ١٨١

مسألة: معني نهر العرفك أنهار الجنة:... ١٨٣

مسألة: مراسلة الله تعالى لعبده في الجنة:... ١٨٥

خاتمة الدراسة:.. ١٨٦

أولاً : أهم النتائج:.. ١٨٦

ثانياً: التوصيات:.. ١٨٧

المصادر والمراجع:.. ١٨٩

الفهارس العامة:.. ٢٠٩

أولاً: فهرس الآيات القرآنية:... ٢١٠

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية:.. ٢٢٥

ثالثاً: فهرس الأعلام:.. ٢٣٧

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد...:

فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد (ﷺ)، وشرَ الأمورِ محدثاتُها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وبعد:

فإن الله – تبارك وتعالى–خلق الخلق لعبادته فقال ﷻ:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾[الذاريات: ٥٦ – ٥٨] فقد مضت سنة الله ﷻ أنه يصطفي ويختار من عباده من يبلغ عنه مراده؛ فبعث إلى الناس رسلاً يرشدون الناس إلى طريق الهدى، ويبصرونهم، ويخرجونهم من الظلمات الي النور، ويدعونهم إلى التوحيد، ويحذرونهم من الشرك.

فكانت الحياة الدنيا دار الاختبار والابتلاء للإنسان؛ فإنه يحاسب على ما اقترف من أعمال في الحياة الدنيا، ويكون الحساب في الدار الآخرة الباقية، فإن التزم الإنسان وأطاع ربه في الدنيا، وسار في طريق الخير أنجاه الله تعالى من عذاب النار؛ وفاز برضوانه وجنته.

والإنسان عليه أن يؤمن بكل ما جاء في القرآن الكريم وما صح من سنة الرسول ﷺ عن أمور الآخرة، لأن النفس المؤمنة متشوقة لمعرفة يوم البعث وما أعده الله لعباده المؤمنين في الجنة، فتكثر الأسئلة والاستفسارات عن ذلك.

بعد توفيق من الله ﷻ وهدايته لي بدراسة العلم الشرعي تخصص في قسم العقيدة الإسلامية؛ فقد وجدت مخطوطة تتحدث عن البعث ونعيم الجنة وما أعد الله لأهلها، بعنوان:

(الدررُ الحسانُ في البعثِ ونعيمِ الجنانِ) للإمامِ: جلالِ الدينِ السيوطيِّ.

وهذا ما دفعني للعمل على تحقيق هذه المخطوطة وتكمن أهمية هذا الموضوع في التالي:–

أولاً: أهمية الموضوع:

تعد مخطوطة الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان من المخطوطات المهمة حيث يُلقى الضوء على الموت وما يَلقى الميت في القبر وعند الدفن بما ورد من آيات وأحاديث ،إلا أن هناك بعض الروايات التي تحمل إسرائيليات بعيدة كل البعد عن الحقيقة، لا ننكر اجتهادات

وتعليقات الإمام السيوطي في سرد هذه الروايات [1] من هنا تأتي هذه الدراسة لتبين تلك الإسرائيليات وتناقش ما ذهب اليه الامام السيوطي من مسائل خالف فيها منهج أهل السنة والجماعة، تبرز أهمية الموضوع وسبب اختيار المخطوطة في النقاط الآتية:

١. نشر وتحقيق كتاب قيم من تراث الأمة الإسلامية ومن الكتب العلمية التي لم تحقق بعد، وهو حقل علمي واسع يستحق الخوض فيه.

٢. تحدثت المخطوطة عن العديد من المسائل الغيبية، بدءً من خلق الخلق وانتهاءً بدخول الجنة والنار وما أعده الله لأصحاب كل دار، ولقد كان السيوطي متأثراً بالصوفية وقد استدل بروايات لا أصل لها وأخرى موضوعة أو ضعيفة ومعلوم أن المسائل الاعتقادية وخاصة الغيبية لا يستدل عليها بالروايات الضعيفة فضلاً عن الموضوعة ، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتناقش ما ذهب إليه السيوطي من تلك المسائل التي خالف بها منهج أهل الالسنة والجماعة وترد عليه وفق منهج أهل السنة في الرد على المخالفين.

ثانياً: أهداف الدراسة :

هناك أهداف متنوعة وكثيرة دفعتني إلى الدراسة، واختيار هذا الموضوع من أهمها:

١. إخراج هذه المخطوطة لينتفع بها الباحثون والدارسون.

٢. تداول هذه المخطوطة وإبرازها للناس وإضافتها للمكتبات، والتشجيع على تحقيق المخطوطات، فهذا إظهار لتاريخ الأمة الإسلامية المُشرق وحضارتها الرائدة.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

إذا أردنا الحديث عن المخطوطة، فقد تبين لنا أن هذه المخطوطة لم تُحقق، وبعد البحث المستمر في الكتب العلمية، والاطلاع الجاد على مواقع الجامعات المتخصصة والكليات في مختلف البلاد العربية، والتحقق من خلال زيارة المواقع الإلكترونية الخاصة بالمخطوطات، ومراسلة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ولم يوجد فيها أي تفصيل عن المخطوط بل تعريف بعض الشخصيات المشهورة (كالصحابة والتابعين وغيرهم من أهل العلم المعروفين).

---

(١) انظر: الجنة والنار وفقد الأولاد ،السيوطي :(ص١١)

رابعاً: منهجي في تحقيق نص المخطوطة:

اعتمدت في تحقيق نص المخطوطة المنهج الآتي:

١. قمت بنسخ المخطوطة، ومقارنتها مع النسخ الأخرى.

٢. ضبطت كلمات المخطوطة التي تحتاج لذلك، لتخرج للدراسين والباحثين كما أراده المؤلف، ووضع عناوين فرعية للمسائل التي تمر في المخطوطة، ووضع علامات الترقيم، وتشكيل الكلمات التي تحتاج لذلك.

٣. وضعت أرقام لورقات النسخة (أ) من المخطوطة داخل النص بين معكوفين[ ] وأشرت لها برمز [أ /١].

٤. قمت بإضافة ما سقط من النص أو طُمس في أثناء النسخ، وجعلته بين قوسين هكذا: [ ]، وأشرت إلي ذلك في الهامش وإلى النسخة التي ذُكر فيها.

٥. وللاختصار أشرت إلى الجزء والصفحة (ــ/ـ) بوضع رقم الجزء أولاً ثم رقم الصفحة ثانياً، وإن كان الكتاب جزءاً واحداً كتبتُ رقم الصفحة.

٦. تخريج الأحاديث النبوية الشريفة فذكرتُ اسم الكتاب واسم الباب، ورقم الحديث ورقم الجزء والصحفة، واذا كان الحديث في الصحيحين أكتفي بتخريجه إذا كان في كليهما أو في أحدهما، أما إذا كان في غير الصحيحين فيخرج من مظانه، مع ذكر حكم العلماء عليه.

٧. الترجمة للأعلام: ترجمت للأعلام المغمورين، بذكر الاسم والّنسب، وأشهر المناصب إن وجدت، وبعض مؤلفاته المشهورة، ووفاته، وإذا تكرر ذكر الأعلام أكتفي بترجمتها للمرة الأولي .

٨. التعريف بأسماء البلدان غير المشهورة.

٩. بيان معاني الألفاظ والمصطلحات الغربية والغامضة.

١٠. التعريف بالفرق وبعض عقائدها المهمة إن وجد في المخطوطة.

١١. عند الإشارة للمراجع والمصادر المستخدمة في هذه الرسالة العلمية في الهوامش ذكرت المشهور من اسم الكتاب، ثم اسم المؤلف ثم دار النشر ورقم الصحفة وسنة النشر إن توفر ذلك، ثم رقم الصحفة، أو رقم الجزء والصحفة إذا كان الكتاب متعدد الأجزاء، هذا عند ذكر الكتاب لأول مرة ثم بعد ذلك يذكر فقط اسم الكتاب واسم المؤلف ورقم الصفحة

أو رقم الجزء والصحفة.

١٢. عمل خاتمة للبحث وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وأهم التوصيات التي يمكن أن يستفيد منها الباحثون.

١٣. وضع عناوين في المتن وهي ليست من أصل المخطوطة بل هي من عمل الباحث بإشارة [مسألة:]

خامسا: خطة البحث.

قمت بتقسيم الرسالة إلى قسمين، وهما:

القسم الأول: الدراسة وفيه فصلان هما:

القسم الأول: الدراسة النظرية

الفصل الأول: عصر المؤلف والتعريف به.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: دراسته وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: عقيدته.

المطلب الرابع: شيوخه.

المطلب الخامس: تلاميذه.

المطلب السادس: أقوال العلماء فيه.

المطلب السابع: وفاته.

المبحث الثاني: عصر المؤلف وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة العلمية والثقافية.

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية.

الفصل الثاني
دراسة المخطوطة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمخطوطة:

المطلب الأول: وصف نسخ المخطوطة.

المطلب الثاني: صحة نسب المخطوطة للمؤلف.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في المخطوطة.

المبحث الثاني: طريقة العمل في تحقيق المخطوطة وبيان نماذجها

المطلب الأول: طريقة العمل في التحقيق.

المطلب الثاني: نماذج من أصل المخطوطة.

القسم الثاني: تحقيق المخطوطة.

الفهارس وهي :

أ. فهرس الآيات القرآنية.

ب. فهرس الأحاديث النبوية.

ج. فهرس الأعلام المترجم لهم.

د. فهرس المصادر والمراجع.

و. فهرس الموضوعات.

القـسم الأول

الــدراســة

الفصل الأول

عصر المؤلف والتعريف به

الفصل الأول:
عصر المؤلف والتعريف به

❖ ترجمة الإمام جلال الدين السيوطي .

يترجم الإمام عن ذاته اقتداءً بمنهج من سبقوه من المحدثين، وليس من باب الفخر والكبرياء ؛ فيقول " وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدثين قبلي، فقلّ أن ألف أحد منهم تاريخاً إلا وذكر ترجمته فيه، وممن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسي [١] في تاريخ نيسابور، وياقوت الحموي [٢]، في معجم الأدباء، ولسان الدين بن الخطيب [٣]

---

(١) هو أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ؛ كان إماماً في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم، ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين، وتفقه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني في المذهب والخلاف ولازمه مدة أربع سنين، ثم خرج من نيسابور إلى خوارزم ولقي بها الأفاضل، وعقد له المجلس، ثم خرج إلى غزنة ومنها إلى الهند، وروى الأحاديث، وقرئ عليه لطائف الإشارات بتلك النواحي، ثم رجع إلى نيسابور وولي الخطابة بها، ثم صنف كتباً عديدة وتوفي في بنيسابور. انظر: وفيات الأعيان:(ج٣/ص ٢٢٥).

(٢) هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين: مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب. أصله من الروم. أسر من بلاده صغيراً، وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي، فرباه وعلمه وشغله بالأسفار في متاجره، ثم أعتقه، فعاش من نسخ الكتب بالأجرة، وعطف عليه مولاه بعد ذلك، فأعطاه شيئا من المال واستخدمه في تجارته فاستمر إلى أن توفي مولاه، فاستقل بعلمه، ورحل رحلة واسعة انتهى بها إلى مرو (بخراسان) وأقام يتجر، ثم بالموصل وقد أعوزه القوت، ثم رحل إلى حلب وأقام في خان بظاهرها إلى أن توفي.

(٣)هو حمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله الشهير بلسان الدين بن الخطيب، وزير مؤرخ أديب نبيل، كان أسلافه يعرفون ببني الوزير. ولد ونشأ بغرناطة، وعظمت مكانته، وشعر بسعي حاسديه في الوشاية به، فكاتب السلطان عبد العزيز بن علي الميني، برغبته في الرحلة إليه. واستقر بفاس القديمة. واشترى ضياعاً وحفظت عليه رسومه السلطانية، فقبض عليه المستنصر، وكتب بذلك إلى الغني بالله، فأرسل هذا وزيره ابن زمرك إلى فاس، فعقد بها مجلس الشورى، وأحضر ابن الخطيب، فوجهت إليه تهمة الزندقة و سلوك مذهب الفلاسفة وأفتى بعض الفقهاء بقتله، فأعيد إلى السجن، ودس له رئيس الشورى واسمه سليمان بن داود بعض الأوغاد كما يقول المؤرخ السلاوي من حاشيته، فدخلوا عليه السجن ليلاً، وخنقوه. ثم دفن في مقبرة باب المحروق بفاس. انظر: معجم الشعراء العرب: (ص: ١٩٢٨)

في تاريخ غرناطة، أبو الفضل بن حجر [١] في قضاء مصر، وأبو شامة [٢]في الروضين". [٣]

يعد الإمام جلال الدين السيوطي من أبرز علماء عصره، وأكثرهم نشاطاً، وقد اشتهر بالكتابة والتأليف في سن مبكرة، وارتحل إلي كثير من البلدان طالباً للعلم، وتعلم وتربى على أيدي كبار العلماء في زمانه، واعتزل الناس وتفرغ للكتابة في سن الأربعين، وقد أسهب الإمام السيوطي في الترجمة لنفسه في كتابين له هما: (التحدث بنعمة الله – وحسن المحاضرة في تاريخ مصر القاهرة) ويتضح ذلك من خلال بيان ما يلي:

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

أولاً: اسمه ونسبه:

١. **اسمه:** هو "عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي" [٤].

٢. **نسبته الى أَسيُوطُ:** "ينسب الإمام جلال الدين السيوطي إلى مدينة أَسيُوطُ وهي في غربي النيل من نواحي صعيد مصر وهي مدينة جليلة كبيرة". [٥]

---

(١) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره. الأعلام للزركلي (ج١/ص ١٧٨).

(٢) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقيّ، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة: مؤرخ، محدث، باحث، أصله من القدس، ومولده في دمشق، وبها منشأه ووفاته، ولي بها مشيخة دار الحديث الأشرفية، ودخل عليه اثنان في صورة مستفتيين فضرباه، فمرض ومات. الأعلام للزركلي: (ج ٣/ص ٢٩٩).

(٣) حسن المحاضرة ، السيوطي (ج١/٣٣٥)، وانظر: تاريخ الخلفاء، السيوطي (ص ٥).

(٤) حسن المحاضرة، السيوطي (ج١/٣٣٦).

(٥) معجم البلدان، ياقوت الحموي (ج١/ ١٩٣)، وانظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (ج١/ ٧٩)

ويذكر الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه (التحدث بنعمة الله) عن نسبته الى مدنية أَسيُوطُ فقال:" وقد أفردت لها تاريخاً حسناً في مجلد لطيف اقتداء بمن أفرد من المحدثين لبلده تاريخاً، مع أني لم آراها إلى الآن، فإنني إنما ولدت بمدينة بمصر، ولم أسافر إليها البتة، وإنما فعلت ذلك لكونها بلد الوالد والأجداد. (١) ولد بالقاهرة ونشأ يتيما وحفظ القرآن وله دون ثمان سنين". (٢)

٣.بالنسبة عن تسميته بعبد الرحمن: فالذي سماه بذلك والده يوم الأسبوع من ولادته، وفي تسميته بعبد الرحمن لطائف يقول الإمام جلال الدين السيوطي، فيها :"أنه أحب الأسماء إلى الله تعالى، وأنه موافق لاسم أمير الملائكة إسرافيل، وأنه موافق لاسم ولد أبي بكر الصديق ...وأظن الوالد قصد ذلك فإنه اسمه أبو بكر فسماني باسم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ومنها أن هذا الاسم يجري مجرى اللقب؛ لأن اللقب المحبوب ما أشعر بمدح أو رفعة وكفى مدحاً ورفعة الإضافة إلى الرحمن على وجه العبودية له، ومنها أنه أول اسم سمى به آدم أول ولده، ومنها: أن التسمية بذلك تفاؤلٌ بأن المسمى به يصير من القوم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان: ٦٣] (٣)

٤. نسبة الإمام السيوطي إلى الخضيري:

ويذكر الإمام عن نسبته إلى الخضيري، فيقول: "وأما نسبتنا إلى الخضيري، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا بالخضيرية، محلة ببغداد؛ وقد حدثني من أثق به، أنه سمع والدي رحمه الله تعالى يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق؛ فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة"(٤)

٥. كنية ولقب الإمام جلال الدين السيوطي:

أما كنيته أبو الفضل : فيقول الإمام " فلا أدري هل كناني والدي أم لا ؟
ولكن لما عرضت على صديق والدي وحبيبه شيخنا قاضي القضاة عز الدين ابن إبراهيم

---

(١) التحدث بنعمة الله، جلال الدين السيوطي (ص١٦).

(٢) معجم المطبوعات العربية والمعربة، سركيس (ج ٢/ ١٠٧٤)

(٣) انظر: التحدث بنعمة الله، السيوطي (ص٣٢)

(٤) حسن المحاضرة، السيوطي (ج١/١٥).

الكناني الحنبلي. [١] كناني:(أبا الفضل) فإنه سألني ما كنيتك! فقلت له :لا كنية لي؛ فقال: أبو الفضل كتبه بخطه". [٢]

٦. لقب الإمام جلال الدين السيوطي :

"وكان يلقب بابن الكتب؛ لأن أباه كان من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة، لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب" [٣] ثم أسماه والده بعد الأسبوع عبد الرحمن ولقبه جلال الدين.[٤]

والد الإمام جلال الدين السيوطي :

هو أبو بكر محمد بن أبي بكر الإمام العلامة، ولد في مدينة أسيوط (سنة ست أو سبع وثمانمائة للهجرة).

وتولى قضاءها زمنا، ودرس على بعض نابغي العصر كالحافظ ابن حجر، ونبغ في علوم عدة، منها: فقه الشافعي، والأصول، والكلام، والنحو والحديث، وأجيز بالتدريس، وبرع في الخط، وكان يخطب من إنشائه.

وكان لوالد السيوطي صلة طيبة بخلفاء بني العباس بمصر، ومنهم الخليفة المستكفي [٥]

بالله: أبو الربيع سليمان بن المتوكل، فقال الإمام جلال الدين السيوطي كتب له والدي رحمه الله نسخة العهد.

---

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن نصر الله، أبو البركات، عز الدين الكناني العسقلاني الاصل، المصري الحنبلي: فقيه مؤرخ انتهت إليه رئاسة الحنابلة بمصر ولد سنة ٨٠٠ وتوفي في القاهرة ٨٧٦ هـ، قال السخاوي: إن ترجمته تحتمل مجلدا. انظر: الأعلام، الزركلي (ج١/٨٨)

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي (ج١/ ٢٢٧)

(٣) الأعلام: الزركلي (ج٣/ ٣٠١)

(٤) انظر: التحدث بنعمة الله، السيوطي (ص٣٢)

(٥) هو سليمان بن محمد بن أبي بكر العباسي ، أمير المؤمنين ، المستكفي بالله ، أبو الربيع ، ابن المتوكل على الله بن المعتضد بالله ، ولي الخلافة بعهد من أخيه المعتضد بالله داود وكان من الصالحين.

نظم العقيان: (ص١١٧)، تاريخ الخلفاء:(ص٥١٣)

وقد ذكر الإمام جلال الدين السيوطي أن والده كان إماماً للخليفة المستكفي بالله وقد نشأ السيوطي في بيت الخليفة. (١)

ومن الأمثلة أن والده كان يأخذه الى مجالس العلم منذ نعومة أظفاره فمنها" عندما بلغ السيوطي الثالثة من عمره وكانت شهرة الحافظ ابن حجر تملأ الدنيا وكان شيخاً لأبيه، اصطحبه والده إلى مجلس الحافظ ابن حجر في إحدى المرات، وقد كان لحضور هذا المجلس أثره العميق في نفسية السيوطي وفي حياته العلمية فيما بعد". (٢)

وفاة والده:

رحل الوالد وترك الولد دون السادسة من عمره، تاركاً له مصنفاته، وكتب علمية قيمة وشيوخاً وعلماء فضلاء، فتعرف عليهم الإمام وتأثر بهم وتربي على أيديهم، مما اكتسبه الإمام جلال الدين السيوطي من والده حب العزلة والانفراد، فقد كان والده يحب الخلوة والانفراد وعدم الاجتماع بالناس.

وأما وفاة والده كانت "والإمام جلال الدين السيوطي عند رأسه، وقت أذان العشاء لليلة الاثنين الخامس، من صفر لعام ثمانمائة وخمسة وخمسين للهجرة" (٣)

٢. والدة الإمام جلال الدين السيوطي :

ولم يذكر السيوطي في ترجمته لنفسه شيئاً عن أمه، في حين ذكر السخاوي في كتابه الضوء اللامع لأهل القرن التاسع معاصره، أنها أمة تركية، فأمه من أصل تركي كما بين الإمام السخاوي قائلاً(...وأمه أمة تركية)(٤)

وقد تابعه في ذلك بعض المترجمين للسيوطي على حين أغفل كثير منهم الحديث عنها لإغفال الإمام السيوطي ذلك، كما أغفلت التراجم الحديثة التي كتبت عن السيوطي

---

(١) انظر: تاريخ الخلفاء، السيوطي (ص ٣٥٨)

(٢) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العَيْدَرُوس (ص١٥).

(٣) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العَيْدَرُوس (ص ٥١).

(٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي (ج٤/٦٥) اللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي (ص٥).

الحديث عن أمّه تبعاً لإغفال السيوطي ذكرها [١]

وقد دافع السيوطي عن أمه، وردّ على من انتقصها كونها غير عربية، وأن أصلها من الجركس [٢] في مقامته(طرز العمامة) فقال" وقولك إن والدتي أجدادها من الفرس لأنها جركسية تنقص بذلك وتذم، جوابه : إن النسب إلى الآباء لا إلى أجداد الأم .. إن الولد المتولد بين العربية والعجمية أنجب لأنه يجمع عز العرب ودهاء العجم وهو أبهى منظراً وأعظم خلقاً وأعجب...". وقد نص العلماء على أن أغلب نجباء الأمة وكبرائها أولاد سراري[٣]، وقال الإمام السيوطي وألفت في ذلك كتاباً سميته " النجوم الدراري" [٤]

وقد توفيت والدته بعده، ودفنت بقبر مجاور لقبر ولدها في داخل التربة التي أنشأتها. [٥]

---

(١) انظر: المنجم في المعجم معجم شيوخ السيوطي، السيوطي (ص١٠)، وانظر: جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، حمودة (ص ٩٣).

(٢) ظهرت دولة المماليك الجراكسة وأول ملوكهم الملك الظاهر برقوق بن أنس الذي أشعل الحرب بينه وبين سابقيه مما أدى إلى تفريق كلمة المسلمين وإضعافهم، وابتدأت دولة المماليك الجراكسة وَفِي سلطنته قبض على الْخَلِيفَة المتَوَكل فِي سنة ٧٨٥ وخلعه وسجنه وَبَايع الْخَلِيفَة الواثق بِاللَّه عمر ثمَّ عَزله ،وتولى بعده ابنه الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج وفي مدته وصل تيمورلنك إلى بلاد الشام وفتح حلب ودمشق وارتكب فيهما هو وعسكره ما لا يوصف من أنواع المظالم وانتصر على السلطان بايزيد العثماني ابن مراد كما ستراه مفصلا في هذا الكتاب ثم حصل خلف بين السلطان الناصر وبعض امرائه فاختفى في سنة ٨٠٨ وولي اخوه الملك المنصور عز الدين، دولة المماليك الجراكسة أو البرجية لأن ثكناتهم كانت في قلعة القاهرة وامتد حكمهم إلى سنة: ٩٢٣هـ.انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص: ٩٠) موقف ابن تيمية من الأشاعرة:(ج١/ص ١٠٤).

(٣) معني سراري جمع سُرية، وهي الأمة –المملوكة – إذا تسرها سيدها واتخذها للوطء "السُّرِّيَّةُ، بالضَّمّ: الأَمَةُ التي بوأتها بيتا واتخذتها للملك والجماع منسوبة إلى السِّرِّ، بالكسر، للجِمَاع، لأن الإنسان كثيرًا ما يَسُرُّها ويَسْتُرُهَا ... منسوبة للسُّرُورُ: سميت الجارية سرية لأنها موضع سرور الرجل " تاج العروس (ج١٢/ص ١٣).

(٤) مقامة طرز العمامة ضمن شرح مقامات جلال الدين السيوطي ، الدروبي (ج٢/٧٣٦– ٧٣٧).

(٥) انظر: بهجة العابدين، الشاذلي(ج١/ ٤٤) نقلاً عن كتاب الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، الشربجي (ص٧٥)

٣. **أجداده الإمام جلال الدين السيوطي:**

فقد كانوا من أهل الوجاهة والرِّياسة، منهم مَن ولىَ القضاء بأسيوط، ومنهم مَن ولىَ الحسبة بها، ومنهم من كان في صحبة الأمير شيخو [١]، وبنى مدرسة بأسيوط الذي بنى مدرسته بالصلبية أن يذهب معه إلي أسيوط فيبني له مدرسة نظيرها، فأجابه الى ذلك . ومنهم من كان تاجراً متمولاً، وقال السيوطي :" ولا أعلم فيهم مَن خدم العلم حقّ الخدمة إلاّ والدي"

أما جده الأعلى: فهو الشيخ همام الدين فكان من مشايخ الصوفية يقول الإمام السيوطي عنه:"...إنه كان في مبتدأ أمره على طريق غير مرضية، وإنه حج فلما أحرم وقال : لبيك اللهم لبيك، سمع صوتا: لا لبيك ولا سعديك، فتاب من ثم وأقلع ورجع إلى بلاده، وأقبل على التزهد والعبادة مدة، ثم حج مرة فلما أحرم وقال: لبيك اللهم لبيك سمع صوتاً: لبيك وسعديك، ولجدنا هذا ضريح يزار ويتبرك" . [٢]

٤. **أولاده وذريته:**

لم تذكر لنا الكتب والمصادر التاريخية حالة الإمام جلال الدين السيوطي الأسرية عن زواجه أو عن أولاده الا القليل، وعلى ما يبدو أن الإمام السيوطي تزوج في سن مبكرة، ذُكر ذلك الإمام الشمُنّي [٣] مما يدلل على ذلك أن ابن الإمام السيوطي ضياء الدين محمد قد حضر معه على شيخه الإمام الشمُنّي في بعض مسموعاته، وقد ذكر واضحاً في كتابه بغية الوعاة:"... وحضر عليه في الأولى ولدى ضياء الدين محمد أشياء ذكرتها في معجمي، وكتب

---

(١) هو الأمير شيخو: سيف الدين شيخو العامري الناصري، من مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون، وهو أول من لقب "أميراً كبيراً" من أمراء المماليك، وقد اشتهر بالفضل والكرم ، وحبه العلم ، وكان رؤوس أهل المشورة . وهو باني خانقاه شيخو بالقاهرة ،و ترك من الاموال مالا يحصى . وتوفى عام ٧٥٨هـ ودفن في قبة خانقاه المقابلة لمسجد. حسن المحاضرة، السيوطي (ج٢/٢٦٦)، وانظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الدمشقي (ج٨/ ٣١٥)

(٢) التحدث بنعمة الله، السيوطي (ص٧).

(٣) هو الامام الشمُنّي: أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد ابن خلف الله بن شيخنا الإمام تقي الدين أبو العباس ابن العلامة كمال الدين ابن العلامة أبي عبد الله الشمني – بضم المعجمة والميم وتشديد النون – القسنطيني الحنفي، هو المالكي والده، وجده الفقيه المفسر، المحدث الأصولي المتكلم النحوي البيان المحقق. إمام النحاة في زمانه، وشيخ العلماء في أوانه، انظر: بغية الوعاة، السيوطي (ج١/ ٣٧٥).

لي تقريظا على شرح الألفية وجمع الجوامع تأليفي". [(١)]

وقال الإمام السيوطي أنه ابتلي بفقد الأهل والإخوة والأولاد فقال في كتابه التحدث بنعمة "غالب إخوتي وأولادي ماتوا شهداء، ما بين مطعون ونفساء وصاحب ذات الجنب، وأرجو ذلك من فضل الله. [(٢)]

وقد يتبن من كلام الإمام السيوطي أن معظم أولاده وذريته ماتوا صغاراً لذلك لم تذكر كتب التاريخ والتراجم عنهم.

ثانيا: مولده ونشأته :

ولد الإمام السيوطي بعد المغرب ليلة الأحد، مستهل رجب سنة (٨٤٩ هـ- ١٤٤٥م)، نشأ الإمام السيوطي في اسرة وبيئة علمية، فقد ورد أن أمه جاءها المخاض فيه وهي بين الكتب، فصار يقال له ابن الكتب. [(٣)]

وتوفي والده وله من العمر خمسُ سنوات وسبعة أشهر، قد وصل في قراءة القرآن الكريم آن ذاك إلى سورة التحريم، ومن مظاهر عناية والده بتعليمه حيث إنه أسند وصايته بعد مماته إلى جماعة، منهم كبير أصدقائه علامة الديار المصرية وقتها الفقيه الاصوليّ المجتهد كمال الدين بنُ الهمام، ومحمد بن عبد الواحد السيواسي، ثم الاسكندري، وغير ذلك، فقرره في وظيفة الشيخونية [(٤)]، ودعا له، ولحظة بنظره، وختم القرآن العظيم في عهده، "وللسيوطي من العمر دون ثمان سنين ثم حفظ عمدة الأحكام، ومنهاج النووي، وألفيةَ ابنِ مالك، ومنهاج البيضاوي، وعرض الثلاثة الأولى على مشايخ الاسلام "العلم البلقيني [(٥)]،

---

(١) بغية الوعاة، السيوطي (ج١/ ٣٧٧).

(٢) انظر: التحدث بنعمة الله، السيوطي (ص ١٠)

(٣) انظر: حسن المحاضرة، السيوطي (ج٣٣٦/١).

(٤) هي نسبة للأمير الكبير سيف الدين شيخو العمري ، ابتدأ عمارتها في المحرم سنة ٧٥٦ ه وفرغ منها سنة ٧٥٧ ه وجعل الدرس فيها للمذاهب الأربعة ، وأول من تولى تدريس المالكية بها الشيخ خليل صاحب المختصر، انظر: حسن المحاضرة، السيوطي (ج٢٦٦/٢) أوهي أحدي المدارس الكبرى في القاهرة وقد كان ينتمي السيوطي لها زمن السلطان المملوكي الأشرف برسباي.

(٥) هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح علم الدين العسقلاني البلقيني الأصل القاهري الشافعي ولد في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ٧٩١ ه بالقاهرة ونشأ بها في كنف والده سراج الدين فحفظ القرآن والعمدة وألفية النحو ومنهاج الأصول، ومات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ٨٦٨ ه.

الشرف المناوي [١]، العز الحنبلي [٢]، شيخ الشيوخ الأقصراني" [٣] وغيرهم، من العلماء الذين تتلمذ الإمام السيوطي على أيديهم" . [٤]

وأحضره والده وهو صغير مجلس رجل كبير من العلماء أخبره بعض أصحاب أبيه أنه مجلس الحافظ ابن حجر العسقلاني، وكان عمره أربع سنوات تقريباً، وقد شرع في الاشتغال بالعلم في مستهل سنة ٨٦٤ هـ وله من العمر خمسة عشر عاماً وأول شيء ألفه كان:(شرح الاستعاذة والبسملة). [٥]

وأخذ الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ وأخذ الفرائض عن شيخه شهاب الدين الشار مساحي[٦] وقرأ عليه في شرحه للمجموع.

ويقول الإمام السيوطي عن نشأته:" ونشأت يتيماً فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين، ثم حفظت العمدة، منهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك". [٧]

---

(١) هو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم شرف الدين المناوي، عالما دينا ثبتا وافر العقل كثير المروءة شرح فرائض الوسيط شرحا جيدا، كان أحد فضلاء الشافعية وهو أخو القاضي تاج الدين المناوي ووالد قاضى القضاة صدر الدين مات في شهر رمضان سنة ٧٥٧. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، العسقلاني (ج١/١٦).

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن أبي إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي الخطيب شمس الدين أبو الفرج ابن عز الدين ابن العز الحنبلي الفرضي ولد سنة ٦٩٨ في رجب واشتغل بالعلم ومهر في الفرائض وانتفع الناس به فيها وكان من الأخيار أقأم بالجامع المظفري مدة ومات في جمادى الآخرة وقيل مستهل شعبان سنة ٧٧٣ هـ،

(٣) هو يحيى بن محمد بن إبراهيم، أبو زكريا، أمين الدين الأقصرائي، تركي الأصل، من بلدة أقصرا، من تلاميذه السخاوي، ولد في القاهرة سنة ٧٩٧ هـ وتوفي سنة ٨٨٠ هـ. انظر: الأعلام، الزركلي (ج٨/١٦٨).

(٤) انظر: التحدث بنعمة الله، السيوطي (ص١٠)، وانظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي (ج١/٢٢٧)

(٥) معجم المطبوعات العربية والمعربة، سركيس (ج١/ ١٠٧٤)

(٦)أحمد بن علي بن أبي بكر الشار مساحي الشافعي، الإمام شهاب الدين الفرضي الحاسب. كان إماماً في الفرائض والحساب، يذكر انه بلغ من السنين مائة ونيفاً وعشرين سنة، مات في رجب سنة خمس وستين وثمانمائة، انظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطي (ص٤٣)

(٧) انظر: التحدث بنعمة الله، السيوطي (ص٦٤) وانظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي (ج١/٢٢٧).

ثانياً: أخلاقه وصفاته ومناقبه:

لقد اتصف الإمام السيوطي بكريم الأخلاق، وجميل الصفات وعظيم الشمائل، وقد عُرف بعلمه بين العلماء وأنه كان عاملاً بما أعطاه الله تعالى من شتى العلوم والفنون، وتوّج ذلك كله تقوى الله تعالى والخوف منه، وحب رسول الله ﷺ والعمل على تطبيقها، ويمكن إجمال صفات وأخلاق الإمام السيوطي فيما يلي :

١. تمسكه بالسنة وسلوكه طريق السلف الصالح:

لقد جُبِل الإمام السيوطي منذ نشأته الأولى على حبُ سنَّة رسول الله ﷺ والتمسك بها، وكراهية البدع والبعد عن أصحابها، يقول: إني منذ نشأت أُلهمت حبُ السُنّة والحديث وبغض البدع، وقد الفت في هذا مؤلفاً حسناً سميته (الزجر بالهجر) لأني كثير الملازمة لهذه السنة.[١]

وممن عرف عنه رحمه الله تعالى إعراضه عمن يؤذيه ومسامحته له، وإذا اشتدّ به الأذى والضرر كان يقول: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، ولا يزيد على ذلك وكتب كتاباً سماه " تأخيرُ الظُّلامة إلى يوم القيامة"

ومن صفات الإمام السيوطي التي اتصف بها بين الناس حيث أنه كان لا يبادر أحداً بالاعتداء والخصومة، لا يقابل الاعتداء بالمثل بل يصبر ويحتسب ذلك عند الله تعالى، وكان يقول: "ولم أتفوه، فيها– أي مسالة التشنيع عليه– ببنت شفة، ولا لفظت مع كثرة ما سمعت من الأذى بحرف سفه حتي ظن الناس الظنون، وتوهموا أني غلطت فيما كتبت ما رأوا عندي من السكون، هذا مع كون المغلط كان وقع له أولاً من موافقة كتابتي ما وقع وكان المشنع عليّ قد رجع عما كتب، ورام مني أن أرجع كما رجع.[٢]

قال عبد القادر الشاذلي واصفاً شيخه السيوطي بقوله:" فهو العالم العامل المرشد المربي المكمّل الكامل، ذو الأخلاق الرضيّة، والأفعال السُنية السَّنية المشهور علمُهُ وإمامته وجلالته، وزُهدُه وورعة وعفّته وصيانته، والمعِرضُ عن الدنيا وعن زينتها، وعن أهلها ونعيمها ولذتها،...مواظباً على الخير، لا يصرفُ من أوقاتها ساعة في غير طاعة، محافظاً لأزمانه

---

(١) بهجة العابدين، الشاذلي(ج١/٣٤) وانظر: الديباج علي أخرجه مسلم في صحيحه بن الحجاج، (ج٢/٧٨٧) نقلاً عن كتاب الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، الشربجي (ص٧٥)

(٢) التحدث بنعمة الله، السيوطي (ص ص١٩٥– ١٩٦)

وأوقاته، مقبلاً على طاعات ربِّه وعباداته... حَسَنَ الصّيِت والسِّيرة، نيَّرَ القلب والسَّريرة. [١]

٢. تمسكه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ومن صفات الإمام السيوطي كان تمسكه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمعنى أنه لا يخاف في الله لوم لائم وكان له مواقف مع سلاطين عصره وأمرائه من ذلك أن أحد السلاطين كان يتهدده بالقتل، وهذا ما ذُكر عن السلطان طومان باي [٢] وعرف عنه كان سفاكاً للدماء عسوفاً ظالماً فقد قام بقتل العلماء والأمراء ظلماً قام بتعقب الإمام السيوطي وأراد ان يبطش به مما اضطره ان يختفي أيام حكمه.

وقد ورد أن للإمام السيوطي فتاوي جريئة منها فتواه بهدم معبد للفساد، وألف في ذلك رسالة سماها:" رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين، وقد صح القول عن عمر بن الخطاب... وغيره من الصحابة وأئمة المذاهب الفقهية الأربعة "[٣]

وثبت عنه رحمه الله تعالى أنه كان يرسل رسائل إلي الملوك والأمراء ينهاهم فيها عن بعض المنكرات التي انتشرت في بلاد المسلمين [٤]

---

(١) بهجة العابدين، الشاذلي (١١٧-١١٨) نقلاً عن كتاب الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة ومنظومته التثبيت عند التبييت ورسالته التعريف بآداب (ص١٣) . بتصرف .

(٢) هو الأشرف أبو النصر طومان باي آخر سلاطين المماليك الشراكسة في مصر، فهو السلطان الوحيد الذي شنق على باب زويلة. استلم الحكم بعد مقتل عمه السلطان الغوري بموقعة مرج دابق بعد أن عينه نائباً له قبل خروجه لقتال العثمانيين، وبعد قتله أجمع الأمراء على اختياره سلطاناً لمصر، وقد امتنع في بداية الأمر بحجة ضعف الموقف العام وتشتت قلوب الأمراء وحصول فتنة من قبل بعض المماليك حيث تم نهب خان الخليلي وقتل جميع التجار الأورام بحجة أصولهم العثمانية، لكنه عاد بعد إلحاح وبعد أن أقسم له الأمراء بالمصحف بالسمع والطاعة وعدم الخيانة له وقد حضر البيعة المستمسك بالله يعقوب الخليفة المعزول وذلك لوجود ابنه الخليفة العباسي المتوكل على الله الثالث أسيراً بأيدي العثمانيين بحلب.

(٣) انظر: التحدث بنعمة الله، السيوطي (ص١٧٧)

(٤) الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، الشربجي (ص٨٣) بتصرف.

المطلب الثاني

دراسته وطلبه للعلم

يعد الإمام السيوطي من أكثر العلماء كتابة وتأليفاً وأوسعهم اطلاعاً وتبحرًا في شتى العلوم، وكان رحمه الله "شديد الذكاء، قوي الذاكرة، حفظ القرآن وهو دون ثماني سنين"(١) أمضى حياته مشتغلاً بالعلم منذ نعومة أظفاره.

فامتن الله سبحانه وتعالى على الإمام السيوطي بقوة الحافظة، والصبر على العلم، وسعة الأفق، مما ساعد الإمام على تحصيل العلم، وعرف ذلك من اهتمامه بالعلم ومجالسة العلماء والأخذ عنهم وبيان ذلك من خلال الأمور التالية:

أولاً: دراسة الإمام السيوطي:

بدأ الإمام السيوطي رحمه الله تعالى اشتغاله بالعلم وعمره خمسة عشر عاماً، ويتحدث الإمام السيوطي عن نفسه بما أنعم الله به عليه من التوسع في العلم ومعرفة العلوم، كعلوم اللغة العربية، والفقه، والتفسير، والحديث، وغيرها حيث بلغ رتبة الاجتهاد، ويدل على علو همته بين أقرانه وسمو مكانته العلمية، فقد قال الإمام السيوطي عن نفسه " قد رزقت ولله الحمد التبحر في سبعة علوم :التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب البلغاء، لا على طريقة المتأخرين من العجم وأهل الفلسفة، فالذي وصلت إليه في هذه العلوم سوى الفقه لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي، فضلاً عمن دونهم ودون هذه السبعة في المعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الفرائض والإنشاء والترسل، وأما قولي في الفرائض إن معرفتي بها دون ما قبلها فذلك لأني تبحرت في العلوم السابقة تبحراً لا يدرك قراره، ولم أتبحر في الفرائض كتبحري في تلك مع أن معرفتي بالفرائض فوق معرفة الموجودين الآن بأسرهم، وقد ألفت فيها مؤلفاً أسميته (الجامع) لم أسبق إلى مثله .... وقد ظن بعض الناس من قولي إن معرفتي بالفرائض دون معرفتي بالفنون السابقة أني قاصر فيها، وذلك جهل منهم، وإنما قولي ذلك أمر نسبي، فمعرفتي بالفنون السابقة كالبحر المحيط، ومعرفتي بالفرائض كالنيل بالنسبة إليه ومعرفة غيري من أهل العصر بها كالخليج، بل كجدول

---

(١) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي (ج١/٩٠)

الساقية بالنسبة إلى النيل. [١]

ويستطرد محدثاً عما أنعم الله عليه من شخصية علمية حتى يصل إلى مرتبة الاجتهاد فيقول:" وأما الاجتهاد فقد بلغت ولله الحمد والمنة رتبة الاجتهاد المطلق في الأحكام الشرعية، وفي الحديث النبوي والعربية ورتبة الاجتهاد في هذه الأمور." الثلاثة كانت مجتمعة في الشيخ تقي الدين السبكي [٢] ولم تجتمع في أحد بعده إلا في"[٣]

ثانياً: طلبه العلم :

نشأ الإمام السيوطي رحمه الله نشأة علميّة صِرفة، حيث كانت أسرته من أهل العلم والصلاح، فبلغ الإمام السيوطي مبلغ العظماء في زمانه حيث دَرَس على أكابر علماء زمانه، ولعلّ توجيه وصيّه الامام العلامة المجتهد الكمال ابن الهمام [٤] نحو العلوم الشرعية كان ذا تأثير بليغ في تحصليه فضلاً عن مثابرته وجدّه في التعلم والتلقي من أفواه العلماء، حتى فاق أقرانه، وبلغ من التبحر في العلوم. ومن العلماء الذين تتلمذ على أيديهم الإمام البلقيني، والإمام المناوي، الإمام جلال الدين المحلي[٥] وغيرهم.

---

(١) اللمع في أسباب ورود الحديث، للسيوطي (ص٢٠٣) بتصرف.

(٢) هو تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي والد بهاء الدين وعبدالوهاب السبكي. فقيه شافعي مفسِّر حافظ أصولي نحوي لغوي مقرئ بياني جدلي. ولد بسُبْك (قرية مصرية من قرى محافظة المنوفية) وإليها ينسب. وله رحلة في طلب العلم، فقد رحل إلى الإسكندرية، ثم إلى دمشق، وتوفي بالقاهرة.

(٣) انظر: التحدث بنعمة الله ، السيوطي (ص٢٠٣,٢٠٤,٢٠٥).

(٤) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مسعود، السيواسي ثم الإسكندري، كمال الدين، المعروف بابن الهمام إمام، من علماء الحنفية، عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه،ولد بالإسكندرية،، وكان معظما عند الملوك وأرباب الدولة. توفي بالقاهرة. انظر: الأعلام للزركلي (ج٦/ ٢٥٥).

(٥) هو جلال الدين المحلي محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد. ولد بمصر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، واشتغل وبرع في الفنون؛ فقهاً وكلاماً وأصولاً ونحواً ومنطقاً وغيرها.وكان هو يقول عن نفسه: إن ذهني لا يقبل الخطأ" وكان حاد المزاج لا سيما في الحر، ولم يكن يقدر على الحفظ، حفظ مرة كراسا من بعض الكتب فامتلأ بدنه حرارة. وكان مهيبا صداعا بالحق، يواجه بذلك الظلمة والحكام، ويأتون إليه فلا يأذن لهم. ألف كتبا انتشرت في حياته. وأجل كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن، أتمه جلال الدين السيوطي، فسمي "تفسير الجلالين" انظر: الأعلام للزركلي (ج٥/٣٣٣) وانظر: حسن المحاضرة، للسيوطي (ج١/١٤٨) وانظر: معجم المفسرين (ج٢/ ٤٨٥)انظر: طبقات المفسرين، للداودي (ص ٣٣٦)

وانتشرت مصنفات الإمام السيوطي في بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب ويدل هذا الانتشار العلم الغزير الذي يوجد عند الامام السيوطي، ومما جعل مقصد الناس عامتهم وخاصتهم للتتلمذ على يديه والاستفادة من علمه وعمله. (١)

هذه التربية الصالحة، والنشأة في بيت احتضن العلم، مهد الطريق أمام السيوطي للتبحر في العلم مبكراً، حيث يقول السيوطي: "فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين، ثم حفظت العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ" (٢)

ثالثاً: رحلات الإمام السيوطي في طلب العلم:

وأما رحلاته في طلب العلم مطلب عظيم عند أهله ولطالب العلم، إذ يشق فيها غبار الأفق لتحصيل المزيد من العلوم وفيه تحصيل العلم والتعرف على المشايخ والأئمة الكبار، ولذلك رحل الحفّاظ بين مشارق الأرض ومغاربها طلباً لأثر أو تحصيلاً لسند.

١.الرحلة الحجازية :

فقال في كتابه" التحدث بنعمة الله" عن تلك الرحلة، كانت في ربيع الآخر سنة(٨٦٩ هـ- ١٤٦٤ م) إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج وللجلوس إلى العلماء فكان له ذلك فأدى فريضة الحج واجتمع إلى بعض علماء الحجاز والتقى ببعض تلاميذ أبيه وكان ممن اجتمع معهم نحوِيِّ الحجاز قاضي المالكية محيي الدين عبد القادر (٣) فكتب له عليها تقريظاً، واجتمع مع الحافظ نجم الدين عمر، وهو من طلبة والده ومن شيوخه بالرواية، فكتب عنه من نظمه عدة مقاطيع، ورَأَى للإمام السيوطي كتابه" طبقات النحاة الكبرى" فحثه على اختصاره.

هذا وقد جمع الإمام السيوطي فوائد رحلته للحجاز مبيناً ما وقع له فيها وما ألفه وطالعه أو نظمه أو أخذ عنه من شيوخ الرواية في تأليف له أسماه "النحلة الزكية في الرحلة المكية

---

(١) انظر: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، الطباع (ص٨٧)، وانظر: الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة (ص١٥). بتصرف:

(٢) انظر: حسن المحاضرة، السيوطي (ج١/٣٣٦).

(٣) هو القاضي محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن العلامة النحوي أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري الخزرجي السعدي صاحب التصانيف المفيدة " كشرح التسهيل " و"حاشية التوضيح " وأوقفه الإمام السيوطي على " شرح الألفية ".

ويضاف أن الإمام قد ألف في رحلته كراسته (النفحة المسكية والتحفة المكية) التي تحتوي على نحو ومعان وبديع وعروض وتاريخ.

٢. الرحلة المصرية :

وكانت هذه الرحلة بعد رجوعه من رحلة الحجاز كانت في شهر رجب سنة ٨٧٠ هـ حيث أترحل الامام السيوطي إلى دمياط والاسكندرية وألف كتاب سماه "الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط "ويسمى أيضاً "قطف الزهر في رحلة شهر" في هذه الرحلة وقد طلب منه في هذه الرحلة كثير من أقرانه الإجازة عنه في الكتابة والسماع منه ومن هؤلاء ،الفاضل جلال الدين محمد بن أحمد السمنودي، الشافعي، مدرس سمنود والمفتي بها الفاضل شمس الدين(محمد بن علي العطائي، والقاضي عز الدين بن السلام السكندري الشافعي)

يقول عن هذه الرحلة لما رجعت انتصبت للتدريس وكان ذلك في شوال سنة سبعين، فلم أردّ طالباً لا مبتدئاً وبعدها حضر دروسي الفضلاء ومن كان مدرساً حيث انهم قروا عليّ تصانيفي وغيرها، فكان إقبال العلماء على مجلسه. [١] فكانت رحلاته طريقًا للتعلم ودليلا على تبحره في علم.

فوائد رحلات الامام السيوطي:

لقد جني الامام السيوطي من رحلاته المتعددة الكثير من الفوائد العملية والعلمية منها:

١. تلقي العلم على يد كبار العلماء من زاد في حصيلته العلمية .

٢. براعته في جمع الاحاديث النبوية .

٣. براعته في معرفة اللغة العربية أساليبها وطبقات النحاة.

٤. تأليفه العديد من الكتب العلمية الهامة مثل كتاب النفحة المسكية والتحفة المكية وكتاب قطف الزهر في رحلة شهر.

٥. انتشار اسمه في ارجاء المعمورة مما يؤكد ذلك طلب العلماء الإجازة منه في طلب العلم .

---

(١) انظر: التحدث بنعمة الله، السيوطي (ص٨٣-٨٨)

المطلب الثالث

عقيدة الإمام جلال الدين السيوطي

إن الإنسان يتأثر بأهل زمانه والبيئة التي يعيشها فيها فالإمام جلال الدين السيوطي كان في زمانه قد انتشر مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري [(١)] في العقيدة في بلاد مصر فتأثر السيوطي من شيوخه ومدرسيه الذين يعدون أئمة المذهب الأشعري في زمانه.

وقد يرى ان متأخري الأشاعرة قد الصقوا أنفسهم بمذهب التصوف حيث إن مدارس الأشاعرة قد مرت بمراحل منهجية متعددة فقام متأخرو الأشاعرة باتباع التصوف في كثير من الأصول واتفقوا عليها، وعلى اثر ذلك اصبحت المدارس العلمية المنهجية من أبرزها وأشهرها ما يلي:

١. مدرسة الإمام الباقلاني (٤٠٣هـ)

٢. مدرسة الإمام الجويني (٤٧٨هـ).

٣. مدرسة الإمام الغزالي(٥٠٥هـ).

٤. مدرسة الإمام الرازي (٦٠٦هـ).

ويتضح مما سبق أن المذهب الأشعري ليس له مذهب موحد مستقر، وذلك بسبب اختلاف المدارس واجتهاد شيوخها، وإن كانوا يتقاربون في بعض الأسس والثوابت.

وأن المتتبع لحياة الإمام السيوطي العلمية يجد شيوخه التي تربطهم علاقة بالمذهب الأشعري من هؤلاء العلماء، الإمام علم الدين صالح بن عمر بن رسلان البلقيني [(٢)].

---

(١) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، ولد سنة ستين ومائتين من الهجرة النبوية، ترجمه أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي. دخل هذا الإمام بغداد وأخذ الحديث عن الحافظ زكريا بن يحيى الساجي أحد أئمة الحديث والفقه وعن أبي خليفة الجمحي وسهل بن سرح ومحمد بن يعقوب المقري وعبد الرحمن بن خلف البصريين، وروى عنهم كثيراً في تفسيره (المختزن) وأخذ علم الكلام عن شيخه زوج أمه أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة، رجع أبو الحسن الأشعري عن الاعتزال إلى مذهب أهل السنة سنة ٣٠٠هـ. انظر: الأعلام- الزركلي (ج٤/ ٢٦٣).

(٢) هو علم الدين صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الحق بن عبد الخالق البلقيني، اشتهر بلقبه: "علم الدين " وكنيته: "أبو البقاء "و " أبو النقى " ونسبته إلى " بلقينة " محلة بالقرب من " بنها "إلى الشمال من القاهرة. انظر: الأعلام للزركلي (ج٣/ ١٩٤)

والإمام سيف الدين محمد [١]، وشرف الدين يحيي بن محمد المناوي [٢]

وأما تلاميذ الإمام السيوطي فمنهم : الإمام ابن حجر الهيتمي[٣]، والإمام عبد القادر الشاذلي [٤]، الإمام عبد الوهاب الشعراني [٥]. لم يقتصر الأمر عند تلاميذ الإمام السيوطي أنهم اتبعوا المذهب الأشعري بل وصل فيهم الحال إلى انتمائهم إلي طرق الصوفية وهذا مما يجعل الانظار تتجه الي شيخهم الإمام السيوطي .

ولقد تأثر الإمام السيوطي بالتصوف وهذا يتضح لنا جلياً من خلال مصنفاته التي تدور حول طرق الصوفية، ومن أهمها:

الاصطفاء في إيمان أبوي النبي(ﷺ)

تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية .

التعظيم والمنة في أبوي النبي (ﷺ) في الجنة.

تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي .

---

(١) هو محمد بن محمد بن عمر المصرى ثم القاهرى سيف الدين الحنفى ولد تقريبا سنة ٧٩٨ ثمان وتسعين وسبعمائة ونشأ فحفظ جملة من المختصرات وأخذ عن ابن الهمام والسراج قارى الهداية وكان جل انتفاعه على ابن الهمام وكان يصفه بأنه محقق الديار المصرية. الاعلام، الزركلي (ج٨/١٦٧).

(٢) هو يحيي بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد ابو زكريا شرف الدين بن سعد الدين الحدادي المناوي : فقيه شافعي من اهل القاهرة منشاة ووفاته بها اصله من منية بني خصيب (في الصعيد) ونسبته إليها ولي قضاء الديار المصرية وحمدت سيرته ومدحه بعض كبار الشعراء كالنواجي انظر: الاعلام، الزركلي (ج٨/١٦٧).

(٣) هو ابن حجر الهيتمي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي، (٩٠٩ هـ - ٩٧٣ هـ)، فقيه شافعي ومتكلم على طريقة أهل السنة من الأشاعرة، ومتصوف. انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٢٣٤).

(٤) هو عبد القادر الشاذلي، فاضل شافعي مؤذن، مصري من تلاميذ الجلال السيوطي. الاعلام بتصحيح ، ومن آثاره بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين. رد العقول الطائشة إلى معرفة ما اختصت به خديجة وعائشة. انظر: الاعلام، الزركلي (ج ٤/٤٣) .

(٥) هو أبو المواهب عبد الوهّاب بن أحمد بن علي الأنصاري المشهور بالشعراني، العالم الزاهد، الفقيه المحدث، المصري الشافعي الشاذلي الصوفي، يسمونه الصوفية بـ "القطب الرباني". (٨٩٨ هـ - ٩٧٣ هـ). ثم انتقل إلى ساقية أبي شعرة من قرى المنوفية، وإليها نسبته، وفاته :توفي في القاهرة، في جمادى الأولى سنة ٩٧٣ هـ، ودفن بجانب زاويته بين السورين. وقد قام بالزاوية بعده ولده الشيخ عبد الرحمن ثم توفى سنة إحدى عشرة بعد الألف. انظر: مقدمة كتاب الكوكب الشاهق، الشعراني (ص١٧).

الخبر الدال على وجوب القطب والأوتاد والنجباء والأبدال.

قمع المعارض في نصرة ابن الفارض.

القول المنجلي في تطور الولي.

والمتتبع لسيرة الإمام السيوطي يعرف أنه إمام مجتهد وعالم، متمكن في علوم الدين كلها وثبت عنه أنه يوافق أهل السنة والجماعة، في أغلب المسائل، ولكنه كان يسير على طريق متأخري الاشاعرة بين "التصوف والتأويل والتفويض والارجاء" .

لدي الإمام السيوطي، إلا أنه مما عُرف عنه أنه نصر السُنة، وكان يحذر من البدعة ويتضح ذلك من خلال مصنفاته وكتبه ومن أهمها:

الدر المنثور في التفسير بالمأثور .

مفتاح الجنة في الاعتصام بالسُّنة.

الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع .

بيان حقيقة المذهب الاعتقادي لدي السيوطي:

وافق الإمام السيوطي متأخري الأشاعرة فيما ذهبوا إليه من مسائل خالفوا بها منهج أهل السنة والجماعة في باب العقائد، سنذكر مواقف الإمام السيوطي في بعض العقائد منها ما يلي:

أولاً: موقفه من توحيد الربوبية:

عرف الإمام السيوطي توحيد الربوبية: فقال "... هو علم يبحث فيه عما يجب اعتقاده في ذات الله، وما يجب له، ويمتنع عليه من الصفات، وبعثة الرسل، وأحوال المعاد على قانون الاسلام ". وقال في موضع آخر فقال: "علم يبحث فيه عما يجب اعتقاده " . [١]

والحق الذي عليه السلف أن توحيد الربوبية: هو الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكه، وخالقه ورازقه، وانه المحيي والمميت، النافع الضار المتفرد بإجابة دعاء الداعي اذا دعاه، الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، القادر على ما يشاء، وليس في ذلك شريك.

---

(١) الإمام السيوطي منهجه في العقيدة وبعض رسائله ،جمع وتحقيق ودراسة ، د. حمد بن أحمد العصلاني ،(ص :٣٤)

فتوحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، فلأن الذي يخلق ويرزق، ويحيي ويميت، ويدبر أمور خلقه . ويكون بيده الأمر كله، هو وحده المستوجب للانفراد بالألوهية، وبناء على ذلك "فمن أقر بالربوبية لله عز وجل، لزمه لزوماً مؤكداً أن يقر له بالألوهية فينقاد إليه ولا يعبُد غيره، وألا يتوجه بقلبه وقالبه إلي غيره سبحانه وتعالى" .

وأما كون "توحيد الربوبية " لا يكفى في نجاة العبد من العقوبة في الآخرة، فلأن الله تعالى قد أخبر في كتابه الكريم، بأن مشركي العرب وقت مبعث النبي (ﷺ) كانوا مقرين به، ومع ذلك كانوا يعادوا دعوة الرسول (ﷺ) فهم مقرون بالربوبية، لكنهم كافرون بالألوهية معاندون لدعوة الإسلام التي بنيت على الألوهية.

فقال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩]

وقال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٧]

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾[يونس: ٣١]

ويرى الإمام السيوطي أن سورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبية وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]

فالعالمين جمع عالم والعالم هو ما سوى الله تعالى، والرب هو المربي بالنعم، والمقصود بالعالمين كل ما سوى الله تعالى وهو سبحانه خالقهم ورازقهم ومالكهم .

فالخلق من خصائص الربوبية، فالرب سبحانه وتعالى هو الخالق لجميع العالمين، فلا خالق غيره ولا يستقل شيء سواه بإحداث أمر من الأمور، بل ما شاء كان ومالا يشأ لم يكن، فكل ما سواه إذا قدر سببا فلا بد له من شريك لعباده، فيجعل فيها القوة السامعة والقوة الباصرة، ولو شاء لذهب بها وسلب العباد إياها وهو الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، وهو الذي يدبر أمر عباده، وأمر الكون كله، بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه، وهو المتصرف الحاكم الذي لا معقب لحكمه، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾[يونس: ٣١]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾[يوسف: ١٠٦]

يقول الإمام السيوطي في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ ﴾، حيث يقرون بانه الخالق الرازق﴿ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ به بعبادة الأصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم : لبيك لا شريك لك، إلا شريكا هو لك تملكه، وما ملك، يعنونها أي يقصدون معناها أي يقصدون هذا الاشراك بالله تعالى في الوهيته مع اعتقادهم واقرارهم بربوبيته تعالى.

فتبين من ذلك أن توحيد الربوبية وحده لا يكفي العبد في حصول الاسلام، بل لابد أن يأتي مع ذلك بلازمة وهو توحيد الالوهية .

ويرى الإمام السيوطي أن معرفة الله تعالى نظرية أي لابد من الاستدلال على وجود بالنظر في ملكوت السموات والارض كما يراه الأشاعرة، فيقول عن أول واجب على المكلف(معرفة الله تعالى لأنها مبني سائر الواجبات اذ لا يصح بدونها واجب ولا مندوب).

ونظمها بقوله:

أول واجب على المكلف	معرفة الله وقيل الفكر في
دليله وقيل أول النظـــر	وقيل قصده إليه المعتبـر

والذي عليه أهل السنة أن معرفة الله فطرية قد فطر الله الخلق عليها، كما قال النبي(ﷺ):" كل مولود يولد على الفطرة" [١] أي الاسلام، وحقيقتها التسليم بوجود الله وتوحيده ما لم تعارضها الموانع الصارفة لها عن ذلك.

ولذا سار الأشاعرة على أن أول ما يجب على المكلف " النظر، أو القصد الى النظر"بينما يرى السلف أن أول واجب عليه هو النطق بالشهادتين لدلالة القرآن والسنة على ذلك . [٢]

ثانياً: موقفه من توحيد الألوهية:

معني توحيد الألوهية : إفراد الخالق سبحانه وتعالى بالعبادة والطاعة وإخلاص الدين له وحده لا شريك له والخضوع والذل والحب والافتقار والتوجه اليه تعالى.

ويقال أيضًا: أن توحيد الألوهية، هو توحيد الله تعالى بأفعال عباده، كالصلاة والصيام والزكاة والحج، والذبح، والنذر، والخوف، والمحبة، على معني أنهم يفعلونها طاعة له سبحانه،

---

(١) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجنائز/باب إذا أسلم الصبي فمات (ج٢/٩٥)، رقم الحديث(١٣٥٨).

(٢)المرجع السابق:(ص /٣٤)

وابتغاء مرضاته، وينبني على ذلك إخلاص العبادات كلها ظاهرها وباطنها لله وحده لا شريك له، لا يجعل فيها شيئاً لغيره، لا لملك مقرب، ولا لنبي مرسل، فضلاً عن غيرهما.

وقال السيوطي في قوله تعالى : ﴿...حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾[سبأ: ٢٣]

الصحيح أنها في الملائكة، ولأن القصد الرد على الكفار الذين عبدوا الملائكة بذكر شدة خوف الملائكة من الله – تعالى– وتعظيمهم له .

معني ذلك أن الملائكة مخلوقة لا تستحق العبادة لأنها تعبد الله وحده وتخافه والاله لا يخاف أحداً ولا يعبد أحدًا فإذا كانت الملائكة تخاف الله تعالى فالله تعالى هو المستحق للخوف والعبادة وحده لا شريك له .

وتوفر أصلين لتحقيق توحيد الألوهية :

الأول :أن تصرف جميع أنواع العبادة له سبحانه، دون ما سواه.

الثاني :أن تكون العبادة موافقة لأمر الله تعالى ونهيه .

وهذا التوحيد لازم لتوحيد الربوبية ومتضمن له وتوحيد الربوبية، كما أن توحيد الألوهية هو حقيقة دين الاسلام الذي لا يقبل الله من احد دينا سواه.

ويرى الإمام السيوطي في توحيد الالوهية (العبادة) يستقيم في الجملة مع مذهب السلف الصالح، فنراه يفسر(لا إله) بـ لا معبود بحق في الوجود الا هو، كما عند قوله تعالى﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ...﴾ [البقرة :٢٥٥] وعند قوله قال " أي معبود في الوجود بحق إلا هو "

ويرى كفر الساحر كما في قوله تعالى ﴿...وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ ...﴾ [البقرة : ١٠٢]

وكفر الشَّاك في نبوة النبي محمد (ﷺ) كما في قوله تعالى ﴿ ...وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ ... ﴾[البقرة : ١٤٣]

فقال أي يرجع إلي الكفر شكا في الدين وظنا أن النبي (ﷺ) في حيرة من امره، وقد ارتد لذلك جماعة.

وأن تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل من الكفر، في قوله تعالى: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ

ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ﴾ [النساء: ١١٩] فقال : دينه بالكفر وإحلال ما حرم الله وتحريم ما أحل.

وأن الاستهزاء بالنبي (ﷺ) أو بالقرآن كفر كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [التوبة: ٦٥] فقال : عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك معتذرين في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك أي ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان . (١)

ثالثاً: موقفه من توحيد الأسماء والصفات:

توحيد الأسماء والصفات :

نهج الإمام السيوطي في صفات الله تعالى منهج الأشاعرة ، وقد أثبت ثماني صفات ذاتية فقط: قال وصفاته الذاتية أزلية أي قديمة ، وهما قسمان :

١. ما دل عليها فعله : وهي الإرادة والعلم والحياة والقدرة .

٢. ما دل عليها تنزيهه عن النقص : وهي السمع ، والبصر ، والكلام والبقاء

وهذا على مذهب بعضهم الذين أثبتوا ثمان صفات ، وان كان أغلبهم يثبتون سبعا فقط دون صفة البقاء، ثم سار في غيرها بالتأويل أو التفويض المذمومان في جميع الصفات. (٢)

ذكر بعض الصفات التي أولت عند مذهب الأشاعرة:

صفة الاتيان: في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ..... ﴾[البقرة: ٢١٠] أوَّلها بأمره . (٣)

صفة المجيء: في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾[الفجر : ٢٢] أوَّلها بأمره كذلك. (٤)

صفة المحبة: في قوله تعالى:﴿ ...إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾[البقرة: ٢٢٢] أوَّلها بالإثابة والإكرام. (٥)

---

(١)المرجع السابق:(ص /٣٩-٤٠)

(٢) شرح الكوكب الساطع: (ج٢/ ٤٦٠)

(٣) تفسير الجلالين: (ص٤١)

(٤) تفسير الجلالين: (ص٤٥)

(٥) تفسير الجلالين: (ص٢٠٤)

صفة الرحمة: في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[الفاتحة: ٣] أوَّلها بإرادة الخير لأهله. [١]

صفة اليدين: في قوله تعالى: ﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُ.... ﴾[المائدة: ٦٤] أوَّلها بالمبالغة في الوصف بالجود. [٢]

صفة الكلام: فيرى أنه: "كلامه تعالى أي المعني القائم بذاته المقدسة وهو المراد بالكلام النفسي" [٣]

وخلاصة القول المنهج الذي صار عليه السيوطي في توحيد الصفات مذهب الأشاعرة وهو منهج باطل، أما أهل السُّنة والجماعة يرون أن صفات الله توقيفية، فلا تثبت منها إلا ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله، ولا ينفى عن الله تعالى إلا ما نفاه عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ، من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ، مع اعتقاد ثبوت كمال ضده لله تعالى، وهي إذا صحَّ سندها بالنقل الصحيح فقد وافقت العقل الصريح ولابد، وهي كلها صفات كمال لانقص فيها بوجه من الوجوه، وأن الكلام فيها كالكلام في ذات الله تعالى. [٤]

وقد بين ذلك الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية في الواجب فعله في آيات الصفات أحسن بيان، فقال:" أن تمر كما جاءت، ويؤمن بها، وتصدق، وتصان عن التأويل يفضي إلى تعطيل، وتكييف يفضي إلى تمثيل". [٥]

التفويض مذهب الأشاعرة : صرف اللفظ عن ظاهره مع عدم التعرض لبيان المعنى المراد منه، بل يترك علمه إلى الله تعالى، ويقولون: الله أعلم بمراده.

أما السلف لا يرون أبداً بهذا المعنى، بل ولا يوافقونهم في اللفظ أصلاً، فهم يرون (التوقف) عن كيفية الصفات مع إثبات المعنى اللغوي لها، ويرون قطع الطمع عن إدراك حقيقة كيفية الصفات، وأن الكلام في الصفات كالكلام في الذات. [٦]

---

(١) تفسير الجلالين: (ص١٤)

(٢) تفسير الجلالين: (ص٥٠)

(٣) شرح الكوكب الساطع (ج٢/ ٤٧٠)

(٤) انظر: مجموع الفتاوي: (ج٣/ ص٣، ج٤/ ١٨٢،ج٥/٢٦)، مختصر الصواعق المرسلة (ج١/ص١٤٤١)

(٥) المرجع السابق: (ج٦/ ٣٥٥)

(٦) انظر: الكلام على الصفات للخطيب البغدادي:(ص٢٠) وانظر: الحجة في بيان المحجة لقوام السُّنة الاصبهاني:(ج١/ص ١٧٤)وانظر: منهج ودراسات لآيات الصفات للشنقيطي:(ص٢٦).

موقف الإمام السيوطي من أقسام التوحيد ومناقشته.

خالف الإمام السيوطي في أقسام التوحيد منهج أهل السنة والجماعة شأنه في ذلك شأن الأشاعرة بشكل عام وعليه فقد اعتبر التوحيد والواحد والأحد يشمل ثلاثة أمور هي:

١. أن الله واحد في ذاته لا قسيم له.

٢. وأنه واحد في صفاته لا شبيه له.

٣. وأنه واحد في أفعاله لا شريك له.

وأشهرها عندهم وأقواها دلالة على التوحد النوع الثالث، وبه يفسرون معنى "لا إله إلا الله". والألوهية – عندهم – هي القدرة على الاختراع والخلق، فمعنى لا إله إلا الله لا خالق إلا الله، وقد بين شيخ الإسلام ما في قولهم من الحق والباطل كما يلي:

١. قولهم: إن الله واحد في ذاته لا قسيم له:

ويفسرونه بأن معناه أنه لا ينقسم، ولا يتجزأ، ولا يتبعض، ولا يتعدد، ولا يتركب، وهذا الكلام مجمل، فإن قصد به أن الله تعالى أحد، فرد، صمد، لم يلد ولم يولد، وأنه يمتنع أن يتفرق أو يتجزأ، أو يكون قد ركب من أجزاء فهذا حق، لكن إن قصد به نفي علوه ومباينته لخلقه، وأنه لا يشار إليه ولا ينزل كما يشاء فهذا باطل، فأي الأمرين يقصد هؤلاء، وجماع المعاني التي قصدوها بقولهم هذا أنه تعالى عن قولهم ليس قائماً بنفسه، ولا بائناً من خلقه ولا على العرش استوى، وأنه لا يشار إليه في جهة العلو. وهذا ما يعبرون عنه بنفي الجسمية، والتحيز، والجهة، والرازي صرح بأن كل متحيز فهو منقسم، وكل منقسم فهو ليس بأحد، وهكذا صار حقيقة التوحيد والواحد والأحد عند هؤلاء نفي صفات الله الخبرية، ونفي علوه على عرشه. [١]

٢. أما قولهم في تفسير التوحيد بأن معناه – أيضاً – أنه واحد في صفاته لا شبيه له، فيرى شيخ الإسلام أن هذه الكلمة أقرب إلى الإسلام، لكنهم أجملوها، حيث جعلوا في مسمى التشبيه، وهذا من بدع أهل الكلام، إذ لم يرد في كتاب الله ولا سنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– ولا أقوال السلف أن يجعل نفي الصفات أو بعضها من التوحيد، مع أن أهل الكلام مضطربون في هذا، لأن كل طائفة تجعل ما تنفيه من الأسماء أو الصفات من التشبيه الذي يجب تنزيه الله عنه، فالأشاعرة أدخلوا في مسمى التوحيد هذا نفي كثير من الصفات – أي ما عدا الصفات السبع التي لم يثبت غيرها متأخروهم – والمعتزلة أدرجوا في ذلك نفي جميع الصفات، والجهمية نفوا الأسماء والصفات جميعاً، وزاد الغلاة من القرامطة والباطنية فقالوا لا

---

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة: (ج٣/ص ٩٤٧).

يوصف بالنفي والإثبات، لأن القول بأحدهما يقتضي تشبيهاً، وهكذا. [١]

٣. أما الثالث فقولهم: إن من معاني التوحيد أنه تعالى: واحد في أفعاله لا شريك له، وأن الله رب كل شيء وخالقه، ويقول شيخ الإسلام عن هذا المعنى: "وهذا معنى صحيح، وهو حق، وهو أجود ما اعتصموا به من الإسلام في أصولهم، حيث اعترفوا فيها بأن الله خالق كل شيء ومربيه ومدبره، والخطأ الذي وقع فيه الأشاعرة هنا هو أنهم فهموا أن هذا هو التوحيد الذي دعت إليه الرسل، وأنه المقصود بشهادة أن لا إله إلا الله، ومن المعلوم أن هذا التوحيد أقر به المشركون، ولم ينكره أحد من بني آدم "ولكن غاية ما يقال: إن المعتزلة وغيرهم جعلوا بعض الموجودات خلقاً لغير الله، كأفعال العباد، ولكنهم يقرون بأن الله خالق العباد، وخالق قدرتهم وإن قالوا: إنهم خالقوا أفعالهم" .

هذه معاني التوحيد عند الأشاعرة، ومما سبق يتبين ما في ظاهر العبارات من الحق، وما قصدوه من الباطل، مع ما وقعوا فيه من التقصير. [٢]

---

(١) انظر: شرح الأسماء الحسنى – القشيري: (ص٢١٥)، الملل والنحل الشهرستاني:(١/١٠٠)، التدمرية – ابن تيمية (ص١٨٤)

(٢) انظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية: (ج٦/ص ٥٦٣) .

المطلب الرابع

شيوخ الإمام جلال الدين السيوطي

تلقى الإمام السيوطي – رحمه الله– العلم على يد عدد كبير من المشايخ والعلماء وذكر عدد، شيوخه فقال: "وأما مشايخي في الرواية سماعًا وإجازة فكثير؛ أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه، وعدتهم نحو مائة وخمسين" (١)

وقد لازم الإمام السيوطي – رحمه الله– في رحلته العلمية الكثير من العلماء ومنهم :

أولاً: الشيخ جلال الدين المحلي(٢): وقد أخذ عنه التفسير، وللإمام السيوطي تكملة للتفسير، كان قد ابتدأ به شيخه المحلي، من سورة الكهف حتى آخر الناس فتوفاه الله قبل إتمام تفسيره فأتمه الإمام السيوطي مفسراً ما تبقى من سورة الفاتحة حتى آخر الإسراء. (٣)

ثانياً: شيخ الإسلام علم الدين البلقيني (٤): وهو أبرز شيوخه وقد لازمه في الفقه إلى أن مات وقد أخذ عنه الفقه الشافعي، أجازه في التدريس والإفتاء من سنة ٨٦٧ هـ.

ثالثاً: شيخ الإسلام شرف الدين المناوي (٥): وقد لزمه الإمام السيوطي بعد وفاة شيخه البلقيني، سنة ٨٦٨ هـ فكان شيخه الثاني في الفقه وعلوم الشريعة.

رابعاً: لزم الشيخ العلامة محيي الدين الكافيجي(٦) أربع عشرة سنة؛ فأخذ عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك؛ وكتب له إجازة عظيمة.

خامساً: حضر عند الشيخ سيف الدين الحنفي(٧) دروسا عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته

---

(١) انظر: حسن المحاضرة، السيوطي (ج١/ ٣٣٩)

(٢) تمت الترجمة ص ٢٢

(٣) انظر: طبقات المفسرين، الأدنروي (ص ٣٣٦– ٣٣٧)

(٤) تمت الترجمة ص٢٥

(٥) تمت الترجمة ص٢٥

(٦) هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي محيي الدين، أبو عبد الله الكافيجي، رومي الأصل. اشتهر بمصر، ولازمه السيوطي ١٤ سنة، ولد سنة ٧٨٨هـ وتوفي سنة ٨٧٩ هـ، انظر: المرجع السابق، ١/١٥٠.

(٧) هو سيف الدين الحنفي محمد بن محمد بن عمر الورع الزاهد العابد، ولد تقريباً على رأس ثمانمائة، برع في الفقه والأصول والنحو، وكان شيخه ابن الهمام يقوله عنه: هو محقق الديار المصرية، قال السيوطي هو آخر شيوخي موتاً توفي سنة ٨٨١ هـ، انظر: حسن المحاضرة، السيوطي(ج١/ ٤٧٨).

عليه، وتلخيص المفتاح، وشرع في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاته إلى آنذاك ثلاثمائة كتاب سوى ما رجع عنه.[١]

سادساً: الشيخ أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني : المشهور بابن حجر العسقلاني يقول الإمام السيوطي لم يكن في عصره حافظٌ سواه ....ولاشك في أن لي منه إجازة فإن والدي كان يحضر مجالسه كثيراً. [٢]

"وقد ذكر بعض أهل العلم ممن ترجموا له أن شيوخه قد وصلوا نحو ستمائة"[٣] وفي كتابه "التحدث بنعمة الله ذكر أسماء مائة وثلاثين شيخاً، قال عنهم: " هم عوالي شيوخي في الرواية على اختلاف طبقاتهم "[٤]، ذاكراً ترجمة مقتضبة لكلِّ شيخ من شيوخه رحمهم الله جميعاً.

لقد كان للإمام السيوطي شيخاتُه من النساء وقد وصل عددهن إلي (اثنتين وأربعين شيخةً)، وكثيراً منهن لهن صلة بعائلات أصحاب درجة علمية عريقة بالفقه والحديث، ونذكر منهن: [٥]

١. آسية بنت جار الله بن صالح الطبري المكي. [٦]

---

(١) انظر: حسن المحاضرة، السيوطي (ج١/ ٣٣٧).

(٢) انظر: حسن المحاضرة، السيوطي (ج١/ ٣٦٣) ،شذرات الذهب، (ج٧/٢٧٠)، نظم العقيان، السيوطي (ص٤٥)، التحدث بنعمة الله، السيوطي، (ص٤٥).

(٣) روضة الطالبين، النووي (ج١/٩١).

(٤) التحدث بنعمة الله، السيوطي (ص ٧٠).

(٥) انظر: الحافظ الإمام جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الاسلامية الطبّاع، (ص٦٥) بتصرف.

(٦)هي آسية ابنة جار الله بن صالح بن أبى المنصور أحمد بن عبد الكريم بن أبى المعالي يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على أم عبد الله وأم محمد ابنة المسند الجلال الشيباني الطبري الأصل المكي الحنفي والدها الماضي . ولدت في رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة بمكة وأجاز لها في التي تليها فما بعدها خلق منهم محمد بن محمد بن محمد السخاوي وسعد بن يوسف النووي ومحمد بن أبى بكر ابن سليمان البكري وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وابن صديق والعراقي والهيثمي بل سمعت على أبى الحسن بن سلامة ، وتزوجها أبو البقاء بن الضيا فأولدها عدة منهم أبو النجا محمد ومات عنها فتأيمت بعده ، أجازت لنا وماتت في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بمكة . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:(ج١٢/ص ٢)

٢. آمنة بنت موسى بن أحمد الدمهوجي المحلي. [١]
٣. سارة بنت محمد بن محمود الربعي البالسى سبطة السراج ابن الملقن . [٢]
٤. حنيفة ابنة عبد الرحمن بن أحمد القمنى. [٣]
٥. رقية ابنة الشيخ عبد القوى بن محمد بن عبد القوى. [٤]

---

(١)هي آمنة ابنة موسى بن أحمد بن أبى القسم أم عبد الله ابنة الشرف بن الشهاب الدمهوجية الأصل القاهرية المولد المحلية أخت محمد وزوج الشيخ محمد الطرينى الماضيين ويعرف أبوها كان بابن شاهد برقوق، ولدت قبل التسعين وذكرت أنها سمعت على الشمس البرشنسى وغيره وما وقفت على ذلك لكن قد أجاز لها البهاء عبد الله بن أبى بكر بن محمد القرشى الدمامينى، أجازت لنا وكانت أصيلة خيرة ماتت بعد الستين رحمها الله. نفس المرجع السابق (ج١٢/ص ٥)

(٢)هي سارة ابنة القاضي الشمس محمد بن محمود بن محمد بن أبي الحسين ابن محمود بن أبي الحسين الربعى البالسى المصرى الشافعي سبطة السراج بن الملقن واخت البهاء محمد وأخيه. ولدت سنة أربع وتسعين وسبعمائة وأحضرت في الرابعة سنة سبع وتسعين على جدها لأمها المشار اليه جزء القدورى وحدثت به قرأته عليها. وكانت رئيسة خيرة تزوجها العلم البلقيني ثم الشمس بن المغير بي. وماتت في أواخر ذى الحجة سنة تسع وستين رحمها الله. المرجع السابق: (ج١٢/ص ٥٣).

(٣)هي حنيفة ابنة عبد الرحمن بن أحمد القمنى أخت محمد الماضي أجاز لها جماعة واستجازها بعض الطلبة وكانت إقامتها بجوار تربة برقوق. المرجع السابق (ج١٢/ص ٢٣).

(٤) هي رقية ابنة الشيخ عبد القوى بن محمد بن عبد القوى البجائى الأصل المكي أخت أبي الخير محمد الماضي. اجازت لنا وهي ممن اجاز لها في سنة خمس فما بعدها ابن صديق والزين المراغى والحافظان العراقي والهيثمي وغيرهم. وماتت في ليلة نصف ذي القعدة سنة أربع وسبعين بمكة. المرجع السابق: (ج١٢/ص ٣٤)

المطلب الخامس

تلاميذ الإمام جلال السيوطي

عُرف الإمام جلال السيوطي بمكانه بين العلماء لكثرة علمه ونجابه ويحلمه من علم غزير، فكان لابد أن يتتلمذ على يده الكثير من طلاب العلم، حيث بلغ عدد تلاميذه(ثمانية وأربعين) تلميذاً وراوياً.

ومن أبرزهم على سبيل المثال لا للحصر:

١. إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي العلقمي القاهري الشافعي. (١)

٢. أحمد بن تاني بك الشهاب بن أبي الأمير الاياسي الحنفي ثم الشافعي. (٢)

٣. محمد بن علي الداوودي المصري الشافعي وقيل المالكي. (٣)

٤. عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (الشعراوي). (٤)(٥)

---

(١) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي العلقمي القاهري الشافعي، أخو الشيخ شمس الدين محمد ، إمام علامة ، وقرأ الحديث والفقه والسيرة والنحو، وأخذ عن أخيه والشهاب البُلقيني وغيرهم ، روى عن السيوطي بالإجازة العامة. شذرات الذهب: (ج١٠/ص ٦٣٦)، الكواكب السائرة(ج٣/ ص٨٧).

(٢) هو أحمد بن تاني بك ، الشهاب بن أبي الأمير الاياسي الحنفي ثم الشافعي، نعته السيوطي بأنه،(المحدّث البارع، الفاضل الصالح)،وهو الذي طلب من السيوطي إعادة مجلس الإملاء . الضوء اللامع (ج١/ ص٢٦٥- ٢٦٦)، والتحدث بنعمة الله :(ص٨٩).

(٣) هو محمد بن محمد بن على الداوودى الدمشقيّ: مدرّس، له نظم واشتغال بالأدب. مولده ووفاته في دمشق. بدأ حياته بإقراء طلبة العلوم الدينية، ثم كان يلقي دروسا في بعض المدارس الأهلية. الأعلام للزركلي (ج٧/ص ٧٩).

(٤) هو عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (الشعراوي)الشافعي، الإمام العامل العابد الزاهد، الفقيه الأصولي، وله مصنفات مشهورة في الحديث ، والتصوف والتراجم وغيرها.

شذرات الذهب (ج١٠/ص ٥٥٤) ، والطبقات الصغرى للشعراني :(١٨).

(٥) هو الحافظ الإمام جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الإسلامية: وذكر فيها الأستاذ: اياد الطباع، ثمانية وأربعين تلميذاً.(ص٤٠٩- ٤٢٤) بتصرف للطباع.

٥. ابن حجر الهيتمي بن شهاب الدين حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي. [١]
٦. عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي. [٢]
٧. شمس الدّين محمد الداودي المصري الشافعي. [٣]

---

(١) هو ابن حجر الهيتمي، هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي، فقيه شافعي ومتكلم على طريقة أهل السنة من الأشاعرة ومتصوف. ولد في محلة أبي الهيتم، مات أبوه وهو صغير فكفله الإمامان شمس الدين بن أبي الحمايل وشمس الدين الشناوي، دون العشرين، وبرع في علوم كثيرة من التفسير والحديث والكلام والفقه أصولا وفروعا والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والتصوف، توفي ابن حجر الهيتمي في مكة المكرمة. النور السافر عن أخبار القرن العاشر :(ص: ٢٥٨).

(٢) هو عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي، المؤذن، المصري، الشافعي، فاضل، أخذ عن جلال الدين السيوطي، وتوفي في حدود سنة ٩٣٥ هـ، من آثاره: بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين السيوطي، فوائد الافراح في فوائد النكاح، تشنيف الاسماع بشرح احكام الجماع، وشفاء المتعال بأدوية السعال. معجم المؤلفين:(ج٥/ص ٢٩٨).

(٣) هو شمس الدّين محمد الداودي المصري الشافعي وقيل المالكي، الشيخ الإمام العلّامة المحدّث الحافظ، كان شيخ أهل الحديث في عصره ، وجمع ترجمة شيخه الحافظ السيوطي في مجلد ضخم، وله دليل على (لب اللباب في الأنساب) للسيوطي وطبقات المفسرين، مات في (٢٨ شوال سنة ٩٤٥). شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (ج١٠/ص ٣٧٥).

المطلب السادس

أقوال العلماء وثناؤهم عليه

لقد بلغ الإمام السيوطي – رحمه الله- بمكانة ودرجة عالية بالعلم فلما حظي بهذه الدرجة أثني عليه العلماء ومفكرون قدامى ومحدثين بما هو أهله من الفضل والعطاء فيما تبحر في العلوم المختلفة ومؤلفاته الجامعة المتقنة، ولذلك مدحه العلماء والمؤرخون.

ونذكر بعض آرائهم وأقوالهم فيه:

١.قول الإمام الشوكاني: عن الإمام جلال السيوطي: "عبد الرحمن...الإمام الكبير صاحب التصانيف...أجاز له أكابر علماء عصره من ساير الأمصار وبرز في جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره وبعد صيته وصنف التصانيف المفيدة...وتصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة قد سارت في الأقطار مسير النهار ولكنه لم يسلم من حاسد لفضله وجاحد لمناقبه، فإن السخاوي في الضوء اللامع وهو من أقرانه ترجمه ترجمةً مظلمة غالبها ثلب فظيع وسب شنيع وانتقاص وغمط لمناقبه تصريحا وتلويحا"(١)

٢. قول الإمام الكتاني ،مستهلا ترجمة للإمام السيوطي: "هو الإمام فخر المتأخرين علم أعلام الدين خاتمة الحفاظ أبو الفضل عبد الرحمن...هذا الرجل كان نادرة من نوادر الإسلام في القرون الأخيرة حفظا واطلاعا ومشاركة وكثرة تأليف" (٢)

٣. قول الإمام الغزي:"...صاحب المؤلفات الجامعة، والمصنفات النافعة...أجيز بالإفتاء والتدريس...وألف المؤلفات الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة النافعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتبرة نيفت عدتها على خمسمائة مؤلف". (٣)

٤. وقد ذكر تلميذ الامام السيوطي الداوودي: "ولما بلغ أربعين سنة من عمره أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفاً، والإعراض عن الدنيا وأهلها كانه لم يعرف أحداً منهم، وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاء والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلف ألفه في ذلك وسماه " بالتنفيس " وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات لم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه، وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني: (ج١/ ٣٢٨) .

(٢) فهرس الفهارس، الكتاني (ج٢/ ١٠١٠).

(٣) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي: (ج١/ ٢٢٧)

زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها" [١]

قال العَيْدَرُوس [٢] في كتابه النور السافر: عن الامام السيوطي:" وكان يلقب بابن الكتب لأن أباه كان من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة كتاب فأمر أمه أن تأتيه بالكتاب من بين كتبه فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعته" [٣]

قال ابن العماد [٤] في كتابه شذرات الذهب: "وقد اشتهرت أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقًا وغربًا وكان آية كبرى في سرعة التأليف حتّى قال تلميذه الداوودي: عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفا وتحريرا، وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريبا ومتنا وسندا واستنباطا للأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث، قال: ولو وجدت أكثر لحفظته، قال: ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك". [٥]

وخلاصة القول: إن المتتبع لحياة الإمام السيوطي – رحمه الله– يجد أنه أحد أشهر علماء القرن التاسع، وحياته توجت بعزلة عن الناس لأنه اختارها لنفسه بعد أربعين عاماً فتجرد للعبادة والاتصال بالله تعالى فهي زاخرة بالجد والاجتهاد في العبادة والزهد والتأليف والتصنيف، وقد الم بشتي المعارف والفنون وكتابة المؤلفات، وهذا ما يستفيد من أقواله ومؤلفاته، وأقوال معاصريه، وتلاميذه، ومترجميه.

---

(١) شذرات الذهب:(ج١٠/ ٧٦)، وانظر: الكواكب السائرة، الغزي (ج١/ ٢٢٩)

(٢) أبو بكر بن عبد الله الشَّاذِلي العيدروس، من آل باعلويّ: مبتكر القهوة المتخذة من البن المجلوب من اليمن. كان صالحا زاهداً، له كتاب في علم القوم سماه (الجزء اللطيف في علم التحكيم الشريف) تصوف، على طريقة الشاذلية، وغيرها من الكتب. الأعلام للزركلي (٢/ ٦٦).

(٣)النور السافر عن أخبار القرن العاشر: (ص ٥١).

(٤) عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح: مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب،ولد في صالحية دمشق، وأقام في القاهرة مدة طويلة، ومات بمكة حاجا. له (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) وغيرها من الكتب. الأعلام للزركلي: (٣/ ٢٩٠).

(٥) شذرات الذهب:(ج١٠/ ٧٦).

المطلب السابع

وفاته رحمه الله

اعتزل الإمام السيوطي – رحمه الله تعالى– الناس وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات، وكانت وفاته – رحمه الله تعالى– بعد أذان الفجر في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة في منزله بروضة المقياس حيث أصاب ذراعه الأيسر ورم شديد استمر سبعة أيام انتهى بوفاته، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة، وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، وكان له مشهد عظيم، ودفن بجوار قوصون[(١)] خارج باب القرافة،[(٢)] وصلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة ثامن رجب سنة إحدى عشر وتسعمائة . وقيل: أخذ الغاسل قميصه وقبعه فاشترى بعض الناس قميصه من الغاسل بخمسة دنانير للتبرك به، وباع قبعه بثلاثة دنانير. [(٣)]

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجعل علمه صدقة جارية له.

---

(١) هو قوصون هي في مصر، وبها جامع قوصون الذي بناه الأمير سيف الدين قوصون وهو أحد أمراء المماليك– انظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي، (ج٤/١٣٧).

(٢) هو باب السيدة عائشة القديم، وكان يعرف بباب القرافة، وذلك عندما أحاط صلاح الدين الأيوبي عواصم مصر الإسلامية الأربع: الفسطاط، والعسكر، والقطائع، والقاهرة بسور واحد حتى يحصن البلاد من هجمات الصليبيين، ففصل هذا السور، قبة السيدة عائشة عن باقي القرافة، كما أنه فتح في السور بابا سمّاه"باب السيدة عائشة"، وهو المعروف بباب القرافة، انظر: مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، الشارعي الشافعي (ج٢/٢٠٦).

(٣) انظر: الكواكب السائرة، الغزي:(ج ١/ ص٢٣٢).وانظر: شذرات الذهب، العكري: (ج٨/ ٥٥) .

المبحث الثاني
عصر المؤلف

تمهيد:

اتسم عصر الإمام السيوطي اضطرابات في الحكم ملوك مصر وقد عاصر السيوطي العديد من الحكام ورغم هذه الاضطرابات الا ان النشاط العلمي كان بارزاً وفي المطالبين التالين نبين الحالة السياسية والحالة العلمية الثقافية التي عاصرها الإمام السيوطي:

المطلب الأول
الحالة السياسية

لقد عاش الإمام السيوطي – رحمه الله– في عصر دولة المماليك الجركسية ،الذين حكموا مصر بعد زوال حكم المماليك البحرية.

ولد الإمام السيوطي – رحمه الله– في عهد السلطان الظاهر (أبي سعيد حقمق)(١)،الذي تعد فترة حكمه من أهدأ فترات الحكم، وبعدها عاصر الإمام السيوطي – رحمه الله– السلطان الأشرف قايتباي (٢) ، حيث كانت فترة حكمه أطول فترة للحاكم سلطان مملوكي فكانت تسعاً وعشرين سنة (٨٧٢ه إلى سنة ٩٠١ه).

وعرف عن السلطان قايتباي، رجلاً متديناً مصلحاً، فقد أسهم في عمارة كثير من المراكز العلمية والدينية في مصر وما يتبعها من الأقطار، كما قام بإصلاحات عمرانية في مختلف المناطق.

---

(١) هو الأمير سيف الدين جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى نائب الشام. النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة :(ج١٤/ص ٥١٢).

(٢) هو قايتباي المحمودي الأشرفي ثم الظاهري، أبو النصر سيف الدين: سلطان الديار المصرية، من ملوك الجراكسة، كان من المماليك، اشتراه الأشرف برسباي بمصر، صغيرا، فتلقب بالملك الأشرف، وكانت مدته حافلة بالعظائم والحروب، وسيرته من أطول السير. واستمر إلى أن توفي بالقاهرة.الأعلام للزركلي:(ج٥/ص ١٨٨).

فعاصر الإمام السيوطي السلطان قانصوه الغوري [١]،حيث جرت بينه وبين العثمانيين معركة تسمي(بمرج دابق)، فهزم فيها العثمانيون المماليك في المعركة.
بعد ذلك حدثت اضطرابات في الحكم ملوك مصر، فكانت فترة حكم (طومان بأي)، [٢]حيث مكث في الحكم ثلاثة أشهر وعشرة أيام، فكانت أيام حكمه شروراً وفتناً مع قصرها، وفي هذه الحالة اضطر الإمام السيوطي إلى الاختفاء طلية أيام حكمه، لأنه كان قد صمم على قتل الإمام السيوطي، اذا قبض عليه، ولكن الله تعالى حفظ الإمام السيوطي ولم يمكنه من ذلك، وبعد ذلك تم خلعه. [٣]

بعد سقوط عاصمة الخلافة الإسلامية (بغداد) على يد المغول عام(٦٥٦ هـ)، لم يبق في العالم الإسلامي، قوة سياسية وعسكرية حقيقية إلا دولة المماليك، خاصة بعد أن أصبحت القاهرة مقراً لتلك الخلافة؛ حينما "قام الظاهر بيبرس بإعادة دولة الخلافة الإسلامية إلى ما كانت عليه في العهد الأول فأقالها من عثرتها، ودعا الوارث من بني العباس- وهو أبو القاسم أحمد بن الخليفة الظاهر أبي نصر محمد بن الخليفة الناصر العباسي- إلى القاهرة فبايعه ودعا له في المساجد" [٤]

"وكانت علاقة الإمام السيوطي بالخلفاء يسودها الود والتزاور فيما بينهم، وعلاقته بالسلاطين كانت غير ذلك إذ كانت متذبذبة بل سيئة أحياناً، حتى أن الإمام السيوطي ترفع عن مخالطتهم، مما اضطره للفرار والاختفاء من وجه السلطان طومان بأي الذي حاول الفتك به ولم يظهر للناس إلا بعد وفاته". [٥]

---

(١) هو قانصوه بن عبد الله الظاهري نسبة إلى الظاهر خشقدم الغروي أبو النصر، سيف الدين، الملقب بالملك الأشرف سلطان مصر، جركسي الأصل، مستعرب، خدم السلاطين، وولي حجابة الحجاب بحلب. ثم بويع بالسلطنة بقلعة الجبل في القاهرة سنة ٩٠٥ هـ وبنى الآثار الكثيرة. الأعلام للزركلي: (ج٥/ص ١٨٧).

(٢) هو طومان باي بن قانصوه، أبو النصر، من ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام، جركسي الأصل، اشتراه قانصوه اليحياوي، نائب الشام، وقدمه مع جملة من المماليك إلى الأشرف قايتباي بمصر، فاستخدمه، فترقى إلى أن كان (مديرالمملكة) في أيام الأَشرَف جان بُلاط. الأعلام للزركلي:(ج٣/ص ٢٣٣).

(٣) انظر: قطف الأزهار في كشف الأسرار، الحمادي: (ج١/١٧- ١٩).

(٤) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار والمعروف بالخطط المقريزية: (ج٢/٢٤٢).

(٥) جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية ، الشكعة: (ص٣٦).

يقول ابن العماد في كتابه شذرات الذهب في أخبار من ذهب: واصفاً عزلة الإمام السيوطي عن السلاطين: "...وأهدى إليه الغوري خصياً وألف دينار وأخذ الخصي فأعتقه وجعله خادماً في الحجرة النبوية وقال لقاضي السلطان: لا تعد تأتينا بهدية قط فإن الله تعالى قد أغنانا عن مثل ذلك، وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه" (١)

ثم ألف الإمام السيوطي كتاباً أسماه (ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين- ذم القضاء وتقلد الأحكام)

هكذا كانت حياة الإمام السيوطي السياسية التي متعلقة بالخلفاء والامراء والسلاطين، فمنهم من كانت له علاقة به قوية يسودها الود والتزاور والاحترام، ومنهم من كانت له علاقة سلبية بل وصلت الى مرحلة القتل والفتك به.

---

(١) شذرات الذهب:(ج١٠/٧٦).

المطلب الثاني

الحالة العلمية والثقافية

لقد ازدهرت مصر أيام حكم المماليك وأصبحت ميداناً واسعاً للنشاط العلمي والنهوض الثقافي والبحث العلمي برغم من سوء الأحوال السياسية التي مرت بها مصر، وذكر ابن خلدون:" بعد أن طاف في جميع البلاد وأمصار الإسلام أن مصر هي أكبر مركز للعلم في عصره فقال" العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر لما أن عمرانها مستمر وحضارتها مستحكمة منذ آلاف من السنين فاستحكمت فيها الصنائع وتفننت ومن جملتها تعليم العلم وأكد ذلك فيها وحفظه ما وقع لهذه العصور بها منذ مائتين من السنين" [١]

وقد ساهمت عدة عوامل في انتشار النشاط العلمي الثقافي عصر الإمام السيوطي منها:

١. كان كثير من سلاطين المماليك ذوي ثقافة عالية، شغوفين بالدراسات الأدبية والعلمية، فالسلطان تمريفا اليوناني كان لغوياً ومؤرخاً وعالماً دينياً. [٢]

٢. سقوط بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية في يد المغول عام (٦٤٥ هـ- ١٢٥٨ م) وحلول القاهرة محلها كعاصمة للخلافة. [٣]

٣. تميزت القاهرة بالأكثر هدوءاً وأمنا مما دعا الكثير من العلماء والأدباء والشعراء من أنحاء العالم الإسلامي للفرار من بطش المغول أو الصليبيين أو الأسبان في الأندلس، ومن أشهر العلماء الذين قدموا إلى مصر في هذا العصر ابن خلدون .

٤. عندما رأي أمراء وسلاطين الوفرة العلمية واقبال العلماء والشعراء، على مصر قاموا ببناء المدارس والمكتبات العامة والخاصة حيث كان السلاطين والأمراء يجتمعون بالعلماء والفقهاء ويثرون أمامهم كثيرا من المسائل العلمية، وكان السلطان الغوري شديد الحرص على عقد المجالس العلمية والدينية في مقر الحكم بالقلعة مرة أو مرتين أو أكثر في كل أسبوع .[٤]

---

(١) مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون الحضرمي:(ص ٤٣٤).

(٢) قطف الأزهار في كشف الأسرار، السيوطي: (ج١/٢١).

(٣) العصر المماليكي في مصر والشام، عاشور: (ص٣٧).

(٤) نفس المرجع :(ص ٣٢)، دراسة في تاريخ الأيوبيين والمماليك : (ص ٢٣٧)

وقال عند ترجمته للملك (أحمد بن إينال العلائي)[1]:" ثم خلع ... ونقل الى الاسكندرية واشتغل بالعلم مدة إقامته بها". [2]

المراكز العلمية ودور التعليم التي أُنشِت في عصر الإمام السيوطي:

١. جامع عمرو بن العاص. [3]

٢. جامع ابن طولون.

٣. جامع الازهر:" ذكر المقريزي أنه كان به عدد كبير من الفقراء المنقطعين لطلب العلم، يبلغ عددهم خمسين وسبعمائة رجل، وقال جامع الأزهر كان عامراً بتلاوة القرآن الكريم والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر". [4]

٤.المدرسة القمحية: سميت بهذا الاسم نسبة الى القمح الذي كان يرسل الى فقهائها من أرضها الموقوفة عليها". [5]

٥.المدرسةالصلاحية [6]، والمدرسة الجمالية [7]،والمدرسة المؤيدية [8]،ومدرسة السلطان حسن [9]

---

(١) هو محمد بن أحمد بن إينال العلائي الأصل القاهري الحنفي دوادار برسباي قرا الماضي أبوه، كتب لي بخطه وأنه حفظ القرآن والكنز والمنار في الأصول والعمدة في أصول الدين والملحة. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: (ج٦/ ص٢٩٥).

(٢) العصر المماليكي في مصر والشام، عاشور (ج١/٢٢).

(٣) حسن المحاضرة، السيوطي :(ج٢/ ٢٣٩- ٢٤٥).

(٤) الخطط المقريزية، المقريزي (ج٢/٣٩٢).

(٥) المرجع السابق :(ج١/٢٣).

(٦) المدرسة الصلاحية: أنشأها صلاح الدين الأيوبي بجوار قبة الإمام الشافعي: انظر: حسن المحاضرة، السيوطي (ج١/٢٥٧) .

(٧) المدرسة الجمالية :أنشأها الوزير الجمال عام (٨٣٠ هـ) وعين لها شيوخاً منهم الشيخ الشُمني شيخ الإمام السيوطي.

(٨) المدرسة المؤيدية :أنشأها المؤيد المحمودي سنة (٨١٩ هـ) ودرس بها علماء كبار منهم شمس الدين المقدسي: انظر : حسن المحاضرة، السيوطي (ج٢/٢٧٢).

(٩) مدرسة السلطان حسن: ويعرف أيضاً بجامع الملك الناصر حسن، أنشأها حسن بن الناصر محمد بن قلاوون سنة (٧٥٧هـ)، انظر: الخطط المقريزية، المقريزي (ج٢/٣١٦)،وانظر: حسن المحاضرة، السيوطي (ج٢/٢٦٩).

٦. الخوانك [١]والرَبط [٢]: فلقد قام المماليك بإنشاء خوانك وربط، وجعلوا لها أوقافًا، وقد كان لها دورٌ كبيرٌ في تخريج الأئمة، والمتصوفة، وانتشار الطرق الصوفية، ومن أمثال تلك الخوانق، أمثال الربط: رباط الصاحب [٣] والرباط العلائي [٤] وغيرها.

٧. المكتبات: ولم يغفل سلاطين المماليك عن إنشاء المكتبات، حيث انتشرت في ذلك العصر، وثم إضافتها إلى المساجد والمدارس، وحيث كان لكل خزانة كتب خازن، مهمته ترتيب الكتب وحفظها وإرشاد القراء إلى ما يلزمهم ، بل كانت هناك مكتبات خاصة، ومن أشهرها خزانة الكتب المحمودية التي بناها جمال الدين محمود، وقد قال المقريزي، واصفاً لها " لا يعرف بديار مصر ولا الشام مثلها، وهي باقية إلى اليوم لا يخرج لأحد منها كتاب إلا أن يكون في المدرسة، وبهذه الخزانة كتب الإسلام من كل فن وهذه المدرسة من أحسن مدارس مصر [٥] "وكذلك يوجد خزانة الكتب بجامع المؤيدي وخزانة الكتب بجامع الخطيري ببولاق . [٦]

جهود العلماء: لقد تركز جهد العلماء في عصر الإمام على عملين رائعين:

العمل الأول: الحفاظ على التراث العلمي والأدبي بحيث تظل مصادره التي أبدعتها الأجيال السابقة.

العمل الثاني: تجديد هذا التراث وتنميته بإدخال إضافات عليه لم تخطر للأسلاف على بال حتى ليصبح الوصف الدقيق لهذا العصر إنه إحياء التراث العربي وتجديده. [٧]

---

(١) الخوانك : الخانقاه كلمة فارسية : جمع خانكاه وهي كلمة فارسية معناها بيت وقيل، أصلها" خونقاه" أي الموضع الذي يأكل فيه الملك ، والخوانك حدثت في الإسلام في حدود الأربعمائة من سني الهجرة ، وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى. انظر: خطط الشام، كُرْد عَلي (ج٦/ ١٣٠).

(٢) الربط: جمع رباط وهي دار يسكنها أهل الطريق. انظر: مرجع سابق (ج٦/ ١٣٤).

(٣) رباط الصاحب : وهو رباط مطل على بركة الحبش أنشأه الصاحب أبو عبد الله محمد بن الوزير. انظر: الخطط المقريزية، المقريزي (ج٢/ ص٤٢٧).

(٤) الرباط العلائي : انشأه الملك علاء الدين أبو الحسن علي وهذا الرباط خارج مصر بخط بين الزقاقين شرق الخليج. انظر: الخطط المقريزية، المقريزي:(ج٢/٤٣٠).

(٥) الخطط المقريزية:(ج٢/ص ٣٩٥)

(٦) المرجع السابق: (ج٢/ص٣١٢)

(٧) انظر: نقلهما سمير الدروبي في تحقيقه لشرح المقامات: (ج١/٢٨).

المطلب الثالث

الحالة الاجتماعية

إن الذي المتتبع الحالة الاجتماعية القائمة في عصر المماليك الجراكسة ليجد التناقض ما بينها وبين الحياة العلمية الثقافية ، فلقد تكونت دولة المماليك من أعراق مختلفة من عرب وأتراك وجراكسة وأكراد وغيرهم ، ومع أن العرق العربي يمثل السواد الأعظم إلا أنهم لم يكن لهم شأن في مقاليد الحكم والإمارة وقيادة الجيوش، وكانت توكل كلها للترك والجركس الذين ينتمي إليهم المماليك، بل علاوة على ذلك تجد الطبقية فيما بين الفئات الاجتماعية وقد قسم المقريزي فئات المجتمع إلى سبعة طبقات [1] يمكن إجمالهم في ثلاث طبقات:

أ. طبقة المماليك :وهم سادة المجتمع ورؤساء الأموال وأصحاب النفوذ.

ب. طبقة طلاب العلم والفقهاء: وهؤلاء كانت لهم مكانة اجتماعية مريحة، حيث الاحترام والتقدير والتوقير من كافة طبقات المجتمع، فعلى صعيد المماليك فقد وجدوا العون والتشجيع، وعلى صعيد العامة من الناس فقد كان الإقبال عليهم والتشوق لمجالستهم.

ج. طبقة العامة :وهم غالبية المجتمع من أرباب الحرف والصناعات والزراعات والأجراء وفقراء الناس. [2]

ويمكن إجمال الوضع الاجتماعي ضمن النقاط التالية: [3]

أ. انتشار الأمراض و الأوبئة كمرض الطاعون، وتوالي سنوات الجدب .

ب. وكثرت غارات الأعراب على الحواضر نتيجة أوضاعهم الاجتماعية المتردية. [4]

ج. انتشار الفتن الداخلية و الطائفية بين المسلمين و النصارى والأقباط.

د. السياسة التعسفية في إشباع خزانة الدولة بجمع الضرائب من الحوانيت والعقارات والأراضي

---

(١) الخطط المقريزية:(ج١/ص٩٧)

(٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي (ج١/ ص٩٧) بتصرف .

(٣) انظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد إياس الحنفي (ج٣/ص٢٨٤-٢٨٦) تحقيق محمد مصطفى، ط٢ ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مقال د. غيث سلامة:(ج١/ص ٣٩،٣٨) شرح مقامات جلال الدين السيوطي ،(ج١ /ص٢٣) تحقيق: سمير محمود الدروبي .

(٤) بدائع الزهور:(ج٣/ ص ٣٨٦- ٣٨٧- ٣٨٨)،(ج٤/ ٦٤).

والسفن ودواب النقل، حتى الأوقاف الخيرية والتلاعب في العملة. (١)

هـ. استبداد سلاطين المماليك دون رادع أدى إلى انتشار الخوف والقلق بين فئات المجتمع، فهذا الإمام السيوطي على ما له من فضل وهيبة لم يسلم من ظلمهم مما اضطره إلى الاختفاء من السلطان – طومان باي– ولم يظهر إلا بعد موته . (٢)

ويقول ابن إياس الحنفي في وصفه لأحد أمراء المماليك : (... فكان إذا ظفر بأحد من الفلاحين الضعفاء يوسطه أو يسلخه من رأسه إلى عند أقدامه، وربما صنع ذلك بجماعة من الأشراف زاعماً أنهم من العربان العصاة وكانت مساوئه أكثر من محاسنه ، شديد القسوة كثير الجهل وقد أراح الله الناس منه. (٣)

و. انتشار مذهب التصوف بين فئات المجتمع المصري هروباً من ضنك العيش، فعندها انتشرت العقائد الباطلة بين الناس مثل: تعظيم الأولياء، وزيارة أضرحة الموتى من كبار الصوفية وغيرها ، مما أدى إلى انتشار الجهل والابتداع في أمور الدين عند كثير من عوام الناس.

على الرغم من ذلك عاشوا حياة الترف والنعيم التي كانوا يعيشونها، أما أهل البلاد فقد استطاعت بعض فئاتهم – مثل المعممين والتجار– أن يحتفظوا لأنفسهم مكانة مرموقة في المجتمع مستوى لائق من المعيشة، في حين ظل غالب أهل البلاد من العوام والفلاحين، يحيون حياة أقرب الى البؤس والحرمان. (٤)

---

(١) انظر: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك: (ص ٢٦٩).

(٢) انظر: بدائع الزهور: (ج٣/ ٤٧١).

(٣) المرجع السابق :(ج٤/ ٤٥٢,٤٥١).

(٤) نظم الحكم والإدارة في عصر الأيوبين والمماليك، عاشور: (ص ٣٣٩).

الفصل الثاني

دراسة المخطوطة

المبحث الأول

التعريف بالمخطوطة

المطلب الأول: وصف نسخ المخطوطة.

اعتمدت في تحقيق هذه المخطوطة على ثلاث نسخ، وهي في أماكن مختلفة، وتفصيل الكلام في وصف هذه النسخ على النحو التالي:

النسخة الأولى: ورمزت إليها بالحرف (أ).

عدد لوحاتها: ٢٧ لوحة.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر في كل لوحة ثلاثة عشر سطراً.

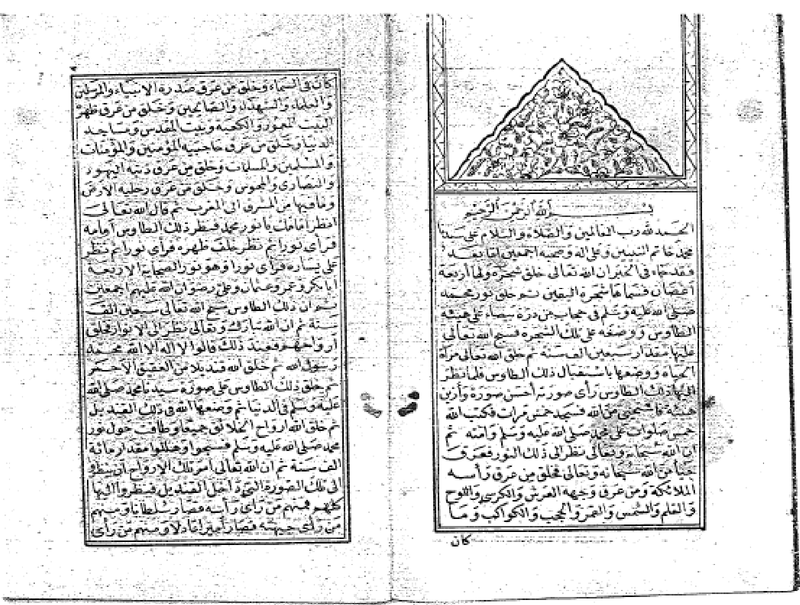
متوسط عدد الكلمات في السطر: تسع كلمات في كل سطر.

اسم الناسخ: المؤلف نفسه (الشيخ جلال الدين السيوطي).

تاريخ النسخ : الخامس من شهر ذي القعدة سنة ألف ومائتان وست وسبعون للهجرة.

نوع الخط وصفته : هذه المخطوطة مكتوبة بخط نسخ عادي، منقوط ولم تسلم هذه النسخة من الأخطاء اليسيرة أو وجود بعض الكلمات غير المقروءة التي سرعان ما تم التغلب عليها، عن طريق استقراء ما سبقها وما تبعها، والنظر في النسخ الأخرى من المخطوطة.

طريقة الحصول على المخطوطة: تصوير هذه النسخة من المكتبة الأزهرية بجمهورية مصر العربية.



الصفحة الأولى من النسخة (أ)

النسخة الثانية: ورمزت إليها بالحرف (ب).

عدد لوحاتها: ٥١ لوحة.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر في كل لوحة ثلاث وعشرون سطراً.

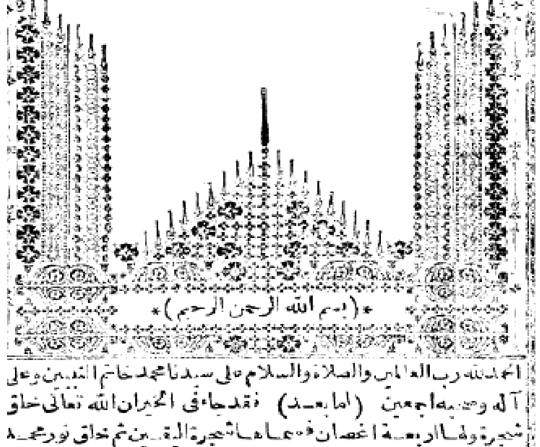
متوسط عدد الكلمات في السطر: أحدى كلمات في كل سطر.

اسم الناسخ: المؤلف نفسه (الشيخ جلال الدين السيوطي).

تاريخ النسخ: تم النسخ في أوائل شهر صفر الخير سنة ألف ومائتان وسبع وثمانون للهجرة وطبعة بالمطبعة الكاستلية بمصر.

نوع الخط وصفته: هذه المخطوطة مكتوبة بخط نسخ عادي، منقوط ولم تسلم هذه النسخة من الأخطاء أو وجود الكلمات غير المقروءة التي سرعان ما تم التغلب عليها، عن طريق استقراء ما سبقها وما تبعها، والنظر في النسخ الأخرى من المخطوطة.

طريقة الحصول على المخطوطة: تحميل النسخة من مكتبة المصطفى الإلكترونية.



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين (اما بعد) فقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق شجرة ولها اربعة اغصان فسماها شجرة اليقين ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء على هيئة الطاوس ووضعه على تلك الشجرة فسبح الله تعالى عليها مقدار سبعين الف سنة ثم خلق الله تعالى مرآة الحياة ووضعها باستقبال ذلك الطاوس فلما نظر اليها ذلك الطاوس رأى صورته احسن صورة وأزين هيئة فاستحى من الله فسجد خمس مرات فكتب الله خمس صلوات على محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ثم ان الله سبحانه وتعالى نظر الى ذلك النور فعرق حياء من الله سبحانه وتعالى فخلق من عرق رأسه الملائكة ومن عرق وجهه العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس والقمر

والحجب

(٢)

والحجب والكواكب وما كان في السماء وخلق من عرق صدره الانبياء والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين وخلق من عرق ظهره البيت المعمور والكعبة وبيت المقدس ومساجد الدنيا وخلق من عرق حاجبيه المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وخلق من عرق اذنيه اليهود والنصارى والمجوس وخلق من عرق رجليه الارض وما فيها من المشرق الى المغرب ثم قال الله تعالى انظر امامك يا نور محمد فنظر ذلك الطاوس امامه فرأى نورا ثم نظر خلف ظهره فرأى نورا ثم نظر على يساره فرأى نوراوه نور الصحابة الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين ثم ان ذلك الطاوس سبح الله تعالى سبعين الف سنة ثم ان الله تبارك وتعالى نظر الى الانوار فخلق ارواحهم فعند ذلك قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم خلق الله قنديلا من العقيق الاحمر ثم خلق ذلك الطاوس على صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا ثم وضعها الله في ذلك القنديل ثم خلق ارواح الخلائق جميعا وطافت حول نور محمد صلى الله عليه وسلم فسبحوا وهللوا مقدار مائة الف سنة ثم ان الله تعالى أمر تلك الارواح ان ينظروا الى تلك الصورة التي داخل القنديل فنظروا اليها كلهم فمنهم من رأى رأسه فصار سلطانا ومنهم من رأى جبهته فصار أميرا عادلا ومنهم من رأى عينيه فصار حافظا لكتاب الله تعالى ومنهم من رأى حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من رأى اذنيه فصار مستمعا ومنهم من رأى خديه فصار محسنا عاقلا ومنهم من رأى انفه فصار حكيما ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيرا ومنهم من رأى فمه فصار صائما ومنهم من رأى سنه فصار حسن الوجه ومنهم من رأى حلقه فصار واعظا ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهدا في سبيل الله تعالى ومنهم من رأى لسانه فصار رسولا

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

النسخة الثالثة :ورمزت إليها بالحرف (ج).

عدد لوحاتها: ٧٠ لوحة.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر في كل لوحة خمسة عشر سطراً.

متوسط عدد الكلمات في السطر: أربعة كلمات في كل سطر.

اسم الناسخ: (محمد بن أبي زيد بن محمد العدوي المالكي).

تاريخ النسخ : لا يوجد تاريخ للنسخ.

نوع الخط وصفته : هذه المخطوطة مكتوبة بخط نسخ عادي، منقوط ولم تسلم هذه النسخة من الأخطاء اليسيرة أو وجود بعض الكلمات غير المقروءة التي سرعان ما تم التغلب عليها، باستقراء ما سبقها وما تبعها، والنظر في النسخ الأخرى من المخطوطة.

طريقة الحصول على المخطوطة: تصوير هذه النسخة من المكتبة الأزهرية بجمهورية مصر العربية.



الصفحة الثانية من النسخة (ج)

المطلب الثاني

صحة نسب المخطوطة للمؤلف

هناك أدلة كثيرة تثبت صحة نسبة كتاب (الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان للإمام جلال الدين السيوطي)، نذكر من هذه الأدلة:

١. ورد في النسخة (أ) و(ب) و(ج) في صفحة الغلاف، نسبة هذا الكتاب للإمام جلال الدين السيوطي.

٢. تم التصريح في بداية النسخة(أ) و(ب) و(ج)أن مؤلف الكتاب الإمام جلال الدين السيوطي وتم التصريح في نهاية النسخة (أ) و(ب) و(ج)أن المؤلف الإمام جلال الدين السيوطي، أما النسخة(أ) فقد ذكر في نهايتها أن الكاتب(محمد بن أبي زيد بن محمد العدوي المالكي) [(١)] وإن كان هذا مذكوراً في هذه النسخة، إلا أن الأدلة تضافرت على أن الإمام جلال الدين السيوطي قام بتأليفها، حيث إن جميع النسخ الأخرى لم تذكر أن (محمد بن ابي زيد بن محمد العدوي المالكي) قام بكتابتها في نهاية كل نسخة، وكذلك في صفحة الغلاف كما ذكرت آنفاً، وفي بداية جميع النسخ ونهايتها (أ) و(ب) و(ج) يتضح من كل ذلك أن المؤلف الحقيقي هو الإمام جلال الدين السيوطي.

٣. ما ورد في فهرس المكتبة الأزهرية للمخطوطات من نسبة هذا الكتاب للإمام جلال الدين السيوطي ي بصورة واضحة. [(٢)]

٤. صرح عدد من المؤرخين والمؤلفين بأن من مؤلفات الإمام جلال الدين السيوطي هذا الكتاب (الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان)، ومن هؤلاء المؤرخين والمؤلفين: الإمام (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي) [(٣)]

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) فهرس المكتبة الأزهرية، فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٢٧٦ هـ، ورقمها في المكتبة ([٢٧٥٣] حليم٢٣٥٤) في قسم علم الكلام، والثانية[٣٦٨مجاميع] حسونة(١٢٩٧٦).وطبعة بالمطبعة الكاستلية بمصر.

(٣) هو خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزِّرِكلي الدمشقي. ولد : (١٣١٠هـ – ١٨٩٣ م) في بيروت. نشأت: بدمشق، فتعلمت في إحدى مدارسها الأهلية. وأخذت عن علمائها، على الطريقة القديمة. وأولعت بكتب الأدب. وقلت الأبيات من الشعر، في صباي، درست في المدرسة الهاشمية القسم العلمي. وفاته : مات في مدينة القاهرة سنة (١٩٧٦). انظر : الأعلام، الزركلي: (ج٨/ ٢٦٧)

المطلب الثالث:

منهج المؤلف في المخطوطة

أولاً: اتبع المؤلف في مخطوطته المنهج الاستقرائي وتتبع النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين والعلماء.

ثانياً: استهل المؤلف مخطوطته بمقدمة تضمنت البسملة والحمد والشهادتين وكانت متسقة مع موضوع الكتاب (الخلق).

ثالثاً: بعد أن انتهى من المقدمة لم يقسم الكتاب إلى أبواب وإنما كانت هناك وقفات له وتنبهات، ومن ثم شرع بعد ذلك في شرحها وتفصيلها.

رابعاً: في بعض الأحاديث يذكر تخريجها، ويذكر الحكم على بعضها إذا لم يكن من كتابي البخاري ومسلم وكتب السنن، ويذكر المؤلف أحياناً الحديث الشريف مع شرح لألفاظ الحديث الشريف من غير الإشارة إلى تخريجه.

خامساً: اعتمد المؤلف في مخطوطته على الأدلة النقلية، ولم يعتمد على الأدلة العقلية، لأن ذلك يتوافق مع موضوع المخطوطة الذي يعتمد من الأمور الغيبية.

سادساً: استدل المؤلف في العديد بأحاديث ضعيفة أو موضوعة، ولا أصل لها والأمور العقائدية والغيبية لا يستدل عليها بأي من تلك الأحاديث.

سابعاً: رجع المؤلف في مخطوطته إلى كتب العقائد والتفسير والحديث واللغة العربية، ولكنه لم يذكر رقم الجزء والصفحة، ولم يذكر أسماء الكتب التي اعتمد عليها في مؤلفه.

المبحث الثاني

طريقة العمل في تحقيق المخطوطة وبيان نماذجها

المطلب الأول

طريقة العمل في التحقيق.

١. اعتمد الباحث في هذه الرسالة أحد النسخ وهي من موقع مكتبة المصطفى الإلكترونية، وقد راعى الباحث أن تكون النسخة المعتمدة من أقدم النسخ التي تم الحصول عليها، وفيها إشارة أنها من النسخ التي كتبها المؤلف، وقد تم نسخها في عصر المؤلف بنفسه، وهي قليلة الأخطاء واضحة الخط، ورمزت لها بحرف (أ)، وقابلتها مع النسخ الأخرى اثنتين المتبقية، ورمزت للنسخة الثانية بحرف (ب)، والنسخة الثالثة بحرف(ج)، وهذه النسخ كلها من المكتبة الأزهرية بجمهورية مصر العربية.

٢. قمت بقراءة نص المخطوطة ثم نسخته حسب أصول الإملاء وقواعده الحديثة، ثم قابلته مع النسخ الأخرى من المخطوطة.

٣. تم تصحيح وتصويب ما سقط من المخطوطة ،أو ما وقع فيها من خطأ أو غموض، وذكرت الصواب ووضعت تلك الكلمة بين قوسين معكوفين هكذا [ ]، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

٤. حاولت ضبط النص، حتى يخرج بأفضل صورة وأجملها، واضحاً، وتم ذلك عن طريق تقويم بعض الألفاظ، واستخدام علامات الترقيم في اللغة العربية.

٥. وضع أرقام لصفحات المخطوطة من النسخة (أ)، داخل النص بين قوسين هكذا ( ).

٦. ترجمت للأعلام المغمورة في المخطوطة.

٧. بيّنت بعض المصطلحات والكلمات وشرحها وتوثيقها في الحاشية.

٨. خرجت الأحاديث ونقلت حكم العلماء على أحاديث غير الصحيحة .

٩. توضيح أسماء البلدان والمناطق المذكورة في المخطوطة.

١٠. تخريج أبيات الشعر إن وجد ونسبتها إلى قائليها.

١١. عمل مقدمة عن المخطوطة تتناول فيه:

أ. نسبة المخطوطة إلى صاحبها.

ب. عدد صفحاتها.

ج. الخط الذي كتبت فيه المخطوطة تتناسب مع زمن المؤلف.

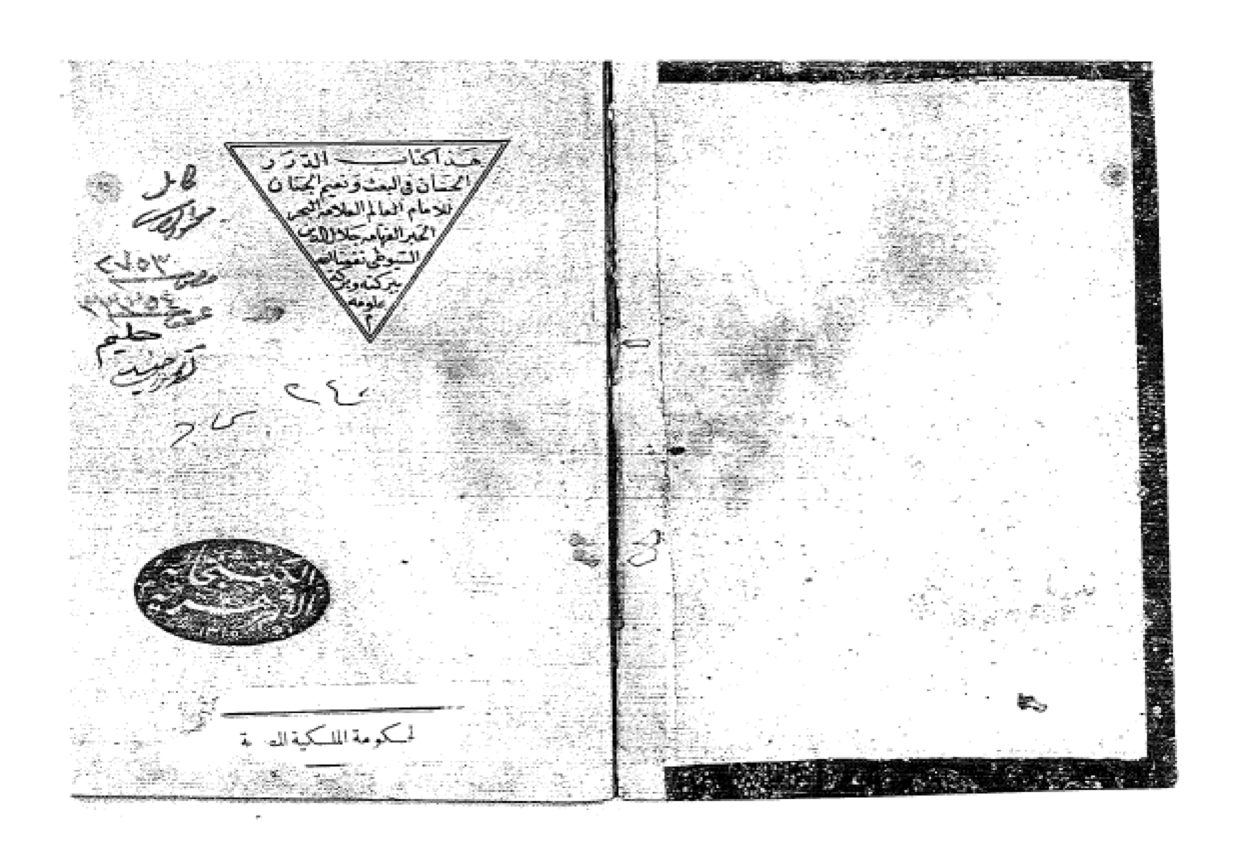
١٢. أحضرت مخطوطة للسيوطي كتبها بخط يده وقارنت بين الخط أنه خط السيوطي.

١٣. جعلت متن المخطوطة في رأس الصحفة والشرح والتعليق في الحواشي .

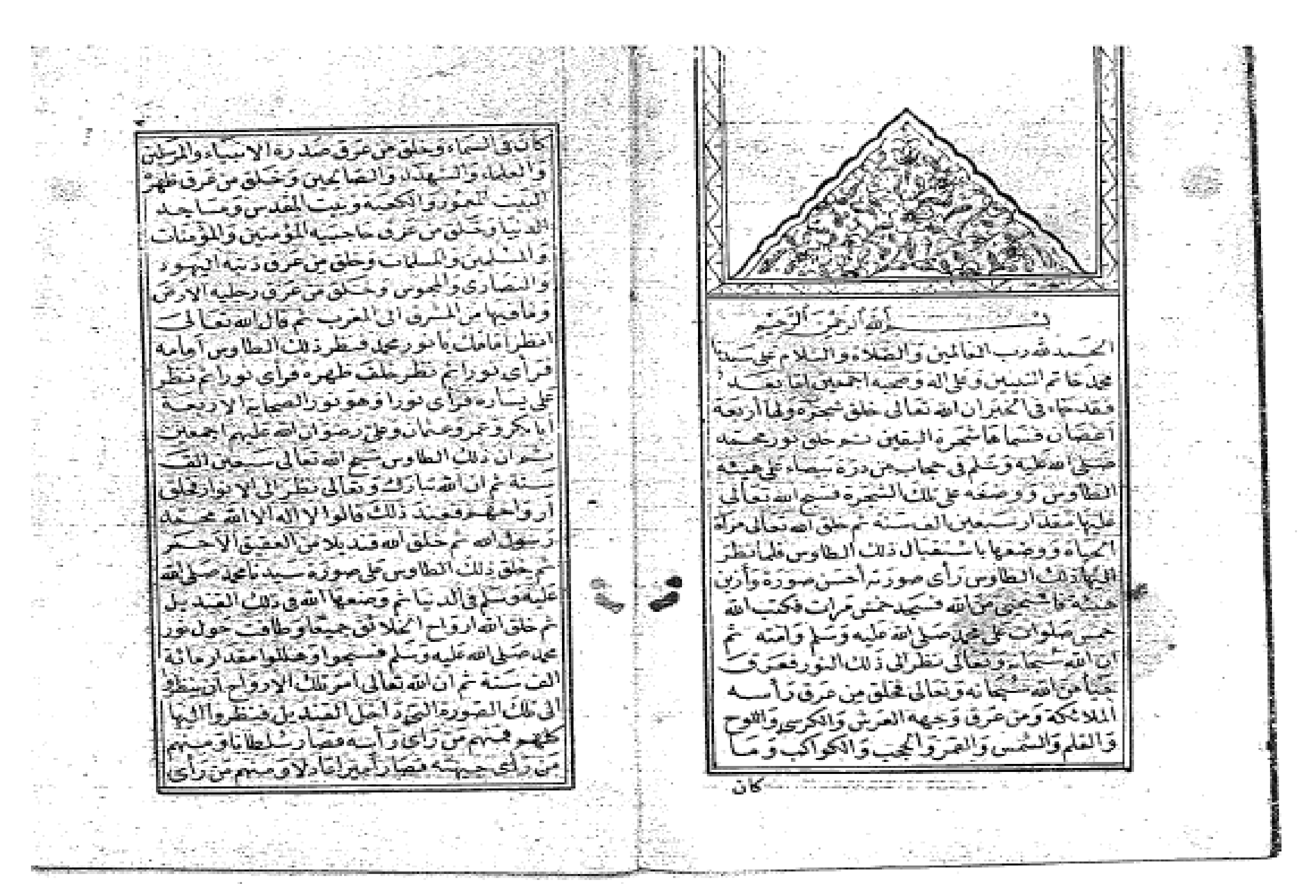
١٤. التوثيق بعد الشرح في الحواشي سواء من المصادر و المراجع وكذلك جعلت تخريج الحديث بعد متنه وأيضاً الآيات القرآنية.

المطلب الثاني

نماذج من أصل المخطوطة



صفحة الغلاف من النسخة الأولى (أ)



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد
فقد جاء في الخبر أن الله تعالى خلق شجرة ولها أربعة
أغصان فسماها شجرة اليقين ثم خلق نور محمد
صلى الله عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء على هيئة
الطاوس ووضعه على تلك الشجرة فسبح الله تعالى
عليها مقدار سبعين ألف سنة ثم خلق الله تعالى مرآة
الحياء ووضعها باستقبال ذلك الطاوس فلما نظر
إليها ذلك الطاوس رأى صورته أحسن صورة وأزين
هيئة فاستحى من الله فسجد خمس مرات فكتب الله
خمس صلوات على محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ثم
أن الله سبحانه وتعالى نظر إلى ذلك النور فعرق
حياء من الله سبحانه وتعالى فخلق من عرق رأسه
الملائكة ومن عرق وجهه العرش والكرسي واللوح
والقلم والشمس والقمر والحجب والكواكب وما
كان

كان في السماء وخلق من عرق صدره الأنبياء والمرسلين
والعلماء والشهداء والصالحين وخلق من عرق ظهره
البيت المعمور والكعبة وبيت المقدس ومساجد
الدنيا وخلق من عرق حاجبيه المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات وخلق من عرق أذنيه اليهود
والنصارى والمجوس وخلق من عرق رجليه الأرض
وما فيها من المشرق إلى المغرب ثم قال الله تعالى
انظر أمامك يا نور محمد فنظر ذلك الطاوس أمامه
فرأى نورا ثم نظر خلف ظهره فرأى نورا ثم نظر
على يساره فرأى نورا فهو نور الصحابة الأربعة
أبا بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين
ثم أن ذلك الطاوس سبح الله تعالى سبعين ألف
سنة ثم أن الله تبارك وتعالى نظر إلى الأنوار فخلق
أرواحهم فعند ذلك قالوا لا إله إلا الله محمد
رسول الله ثم خلق الله قنديلا من العقيق الأحمر
ثم خلق ذلك الطاوس على صورة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم في الدنيا ثم وضعها الله في ذلك القنديل
ثم خلق الله أرواح الخلائق جميعا وطافت حول نور
محمد صلى الله عليه وسلم فسبحوا وهللوا مقدار مائة
ألف سنة ثم أن الله تعالى أمر تلك الأرواح أن ينظروا
إلى تلك الصورة المحمدية أي القنديل فنظروا إليها
كلهم فمنهم من رأى رأسه فصار سلطانا ومنهم
من رأى جبهته فصار أميرا عادلا ومنهم من رأى

صفحة الثانية من النسخة الأولى (أ)



صفحة الأخيرة من النسخة الأولى (أ)

هذا كتاب الدرر الحسان في البعث والجنان *
للامام العالم العلامه البحر الحبر الفهامه
جلال الدين السيوطي رضى
الله عنه ونفعنا
الله ببركاته
آمين

صفحة الغلاف من النسخة الثانية (ب)



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى
آله وصحبه اجمعين (اما بعد) فقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق
شجرة ولها اربعة اغصان فسماها شجرة اليقين ثم خلق نور محمد
صلى الله عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء على هيئة الطاوس ووضعه
على تلك الشجرة فسبح الله تعالى عليها مقدار سبعين الف سنة ثم
خلق الله تعالى مرآة الحياة ووضعها باستقبال ذلك الطاوس فلما نظر
اليها ذلك الطاوس رأى صورته احسن صورة وأزين هيئة فاستحى من
الله فسجد خمس مرات فكتب الله خمس صلوات على محمد صلى الله
عليه وسلم وأمته ثم ان الله سبحانه وتعالى نظر الى ذلك النور فعرق
حياء من الله سبحانه وتعالى فخلق من عرق رأسه الملائكة ومن
عرق وجهه العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس والقمر

والحجب

(٢)

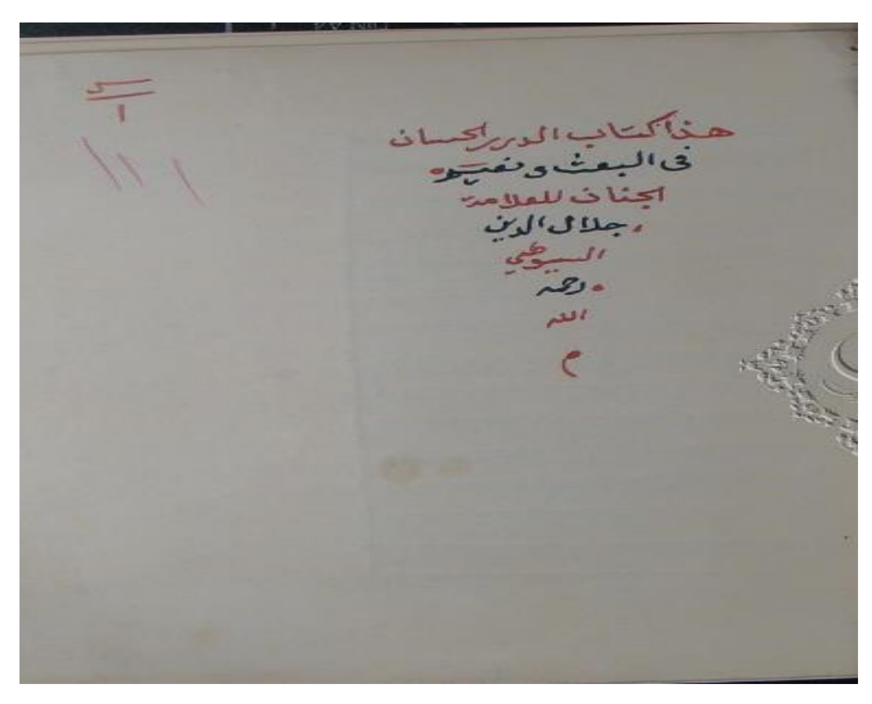
والحجب والكواكب وما كان في السماء وخلق من عرق صدره الانبياء
والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين وخلق من عرق ظهره البيت
المعمور والكعبة وبيت المقدس ومساجد الدنيا وخلق من عرق
حاجبيه المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وخلق من عرق اذنيه
اليهود والنصارى والمجوس وخلق من عرق رجليه الارض وما فيها
من المشرق الى المغرب ثم قال الله تعالى انظر امامك يا نور محمد فنظر
ذلك الطاوس امامه فرأى نورا ثم نظر خلف ظهره فرأى نورا ثم نظر على
يساره فرأى نورا وهو نور الصحابة الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضوان الله عليهم اجمعين ثم ان ذلك الطاوس سبح الله تعالى سبعين
الف سنة ثم ان الله تبارك وتعالى نظر الى الانوار فخلق ارواحهم فعند
ذلك قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم خلق الله قنديلا من العقيق
الاحمر ثم خلق ذلك الطاوس على صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
في الدنيا ثم وضعها الله في ذلك القنديل ثم خلق ارواح الخلائق
جميعا وطافت حول نور محمد صلى الله عليه وسلم فسبحوا وهللوا
مقدار مائة الف سنة ثم ان الله تعالى أمر تلك الارواح ان ينظروا الى
تلك الصورة التي داخل القنديل فنظروا اليها كلهم فمنهم من رأى
رأسه فصار سلطانا ومنهم من رأى جبهته فصار أميرا عادلا ومنهم من
رأى عينيه فصار حافظا لكتاب الله تعالى ومنهم من رأى حاجبيه
فصار نقاشا ومنهم من رأى اذنيه فصار مستمعا ومنهم من رأى خديه
فصار محسنا عاقلا ومنهم من رأى انفه فصار حكيما ومنهم من رأى
شفتيه فصار وزيرا ومنهم من رأى فمه فصار صائما ومنهم من رأى سنه
فصار حسن الوجه ومنهم من رأى حلقه فصار واعظا ومنهم من رأى
لحيته فصار مجاهدا في سبيل الله تعالى ومنهم من رأى لسانه فصار رسولا

صفحة الأولى من النسخة الثانية (ب)

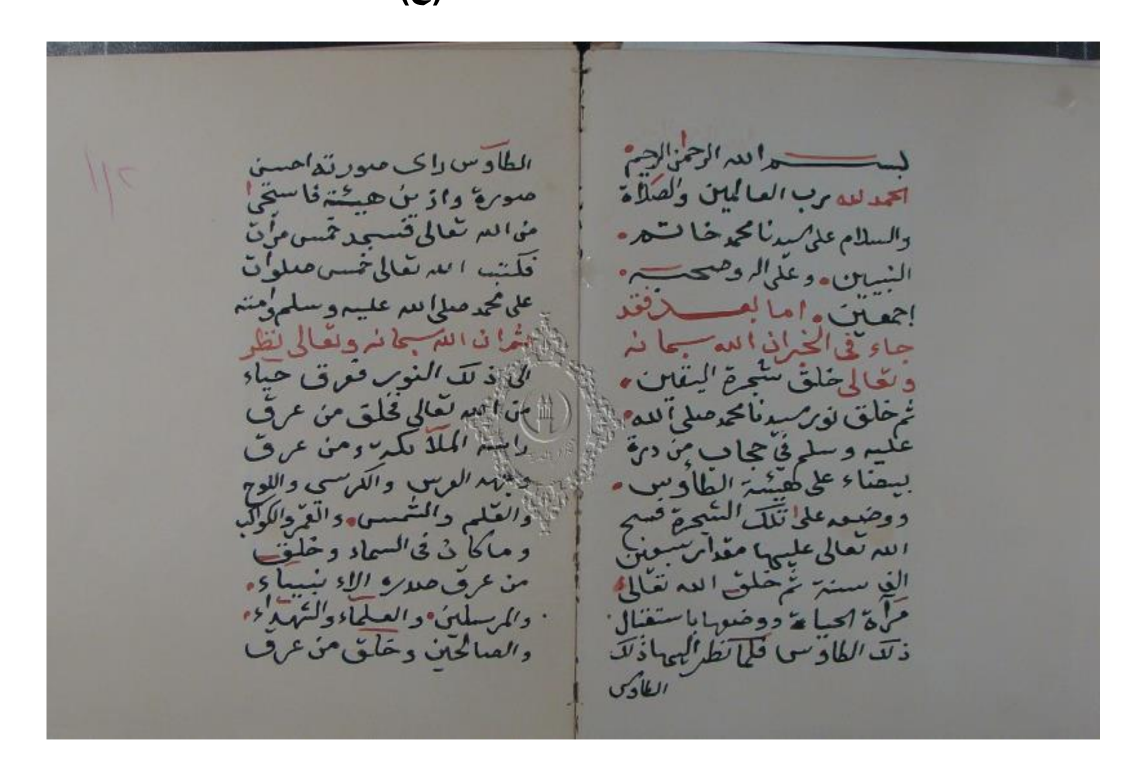
بعضهم ان في الجنة نهرا يسمى الغرفات ينبت على شاطئ ذلك النهر الحور العين ثم يأخذن ايديهن بأيدى بعض ويتغنين بجماعتهن بشعرة طوبى لتلك الاصوات يقلن نحن الخالدات فلا نفنى ابدا نحن الناعمات فلا نبيس ابدا نحن الراضيات فلا نسخط ابدا نحن المقيمات فلا نظعن ابدا نحن الكاسيات فلا نعرى ابدا نحن الضاحكات فلا نبكى ابدا نحن الصحيحات فلا نسقم ابدا طوبى لمن كان لنا وكنا له وقد سئل حماد ابن سلمان من اى شئ خلقن الحور العين قال من النور وقال غيره من الزعفران بياضهن كبياض اللؤلؤ وصفاء الوانهن كصفاء الياقوت فذلك قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان ويروى عن الطبرانى انه قال للعبد الصالح مسيرة الف عام فاذا اراد الرب جل جلاله ان يراسله كتب اليه كتابا مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحى الذى لا يموت الى العبد الذى صار حيا لا يموت من العزيز الذى لا يذل الى العبد الذى صار عزيزا لا يذل من الغنى الذى لا يفتقر الى العبد الذى صار غنيا لا يفتقر يا عبدى زرنى فانى مشتاق اليك فيركب ذلك العبد على نجيب من نجب الجنة ويسير الى زيارة ربه عز وجل فاذا اراد ان ينصرف الى منزله مر على طريق غير الطريق التى جاء منها فيمر على قناطر من جوهر احمر وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى ولولا ان الله يهديه الى منزله لتاه من عظيم ما حصل له من النور والنعيم المقيم قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم الآية وهذا آخر ما انتهى الينا من نسخ الدرر الحسان فى البعث ونعيم الجنان بعون الله المنان وقد تم طبعه فى اوائل صفر الخير سنة ١٢٨٧ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(طبعت بالمطبعة الكاستليه بمصر المحميه)

صفحة الأخيرة من النسخة الثانية (ب)

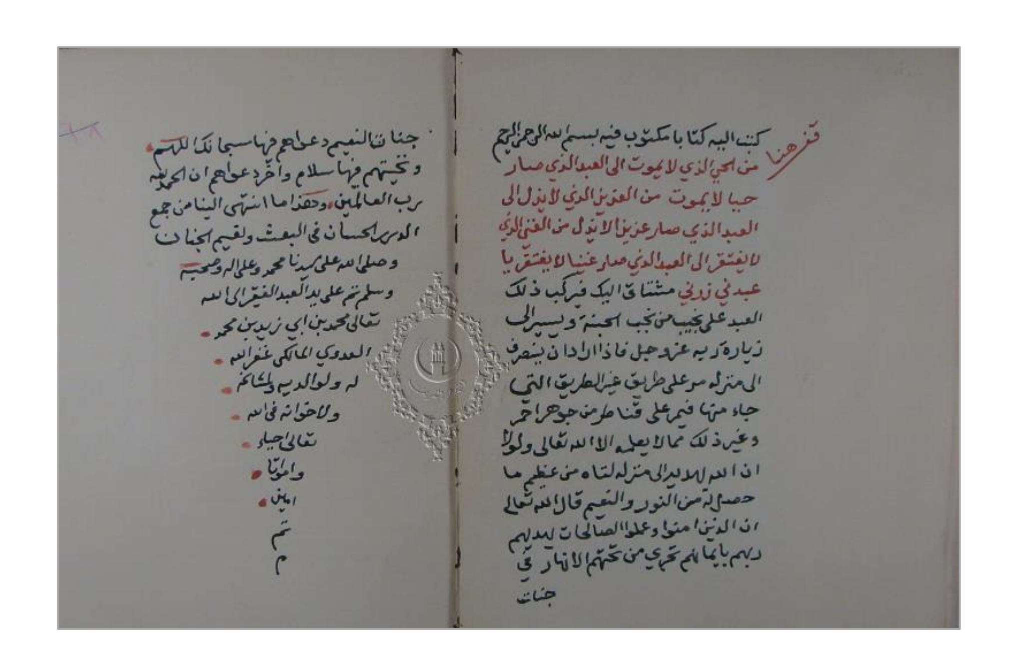

هذا كتاب الدرر الحسان
في البعث ونعيم
الجنان للعلامة
جلال الدين
السيوطي
رحمه
الله
م

صفحة الغلاف للنسخة الثالثة (ج)


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى آله وصحبه
اجمعين اما بعد فقد
جاء في الخبر ان الله سبحانه
وتعالى خلق شجرة اليقين
ثم خلق نور سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم في حجاب من درة
بيضاء على هيئة الطاوس
ووضعه على تلك الشجرة فسبح
الله تعالى عليها مقدار سبعين
الف سنة ثم خلق الله تعالى
مرآة الحياء ووضعها باستقبال
ذلك الطاوس فلما نظر اليها ذلك
الطاوس

الطاوس راى صورته احسن
صورة وازين هيئة فاستحى
من الله تعالى فسجد خمس مرات
فكتب الله تعالى خمس صلوات
على محمد صلى الله عليه وسلم ومنه
ثم ان الله سبحانه وتعالى نظر
الى ذلك النور فعرق حياء
من الله تعالى فخلق من عرق
راسه الملائكة ومن عرق
وجهه العرش والكرسي واللوح
والقلم والشمس والقمر والكواكب
وما كان في السماء وخلق
من عرق صدره الانبياء
والمرسلين والعلماء والشهداء
والصالحين وخلق من عرق

صفحة الثانية من النسخة الثالثة (ج)



قف هنا

كتب اليه كتابا مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من الحي الذي لا يموت الى العبد الذي صار
حيا لا يموت من العزيز الذي لا يذل الى
العبد الذي صار عزيزا لا يذل من الغني الذي
لا يفتقر الى العبد الذي صار غنيا لا يفتقر يا
عبدي زرني مشتاق اليك فيركب ذلك
العبد على نجيب من نجب الجنة ويسير الى
زيارة ربه عز وجل فاذا اراد ان ينصرف
الى منزله سر على طريق غير الطريق التي
جاء منها فيمر على قناطر من جوهر احمر
وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى ولولا
ان الله لا يدل الى منزله لتاه من عظيم ما
حصل له من النور والنعيم قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في
جنات

جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين. وهذا ما انتهى الينا من جمع
الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تم على يد العبد الفقير الى الله
تعالى محمد بن ابي زيد بن محمد
العدوي المالكي غفر الله
له ولوالديه ولمشايخه
ولاخوانه في الله
تعالى احياء
واموتا
امين
تم
م

صفحة الأخيرة من النسخة الثالثة (ج)

القسم الثاني

تحقيق المخطوطة

القسم الثاني

تحقيق المخطوطة

هذا كتاب الدرر الحسان في البعث و[نعيم][١]الجنان، [للإمام العالم العلامة البحر الحبر الفهامة][٢] جلال الدين السيوطي– رضي الله عنه– ونفعنا الله ببركاته [وبركة علومه][٣] آمين [رحمه الله][٤].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) ساقطة من (ج)

(٢) في (أ) رحمه الله

(٣) ساقطة من (أ) و(ج)

(٤) ساقطة من (ب) و(ج)

مسألة: بدء الخلق([1]).

أما بعد فقد جاء في الخبر أنّ الله [سبحانه و]([2]) تعالي خلق شجرة،[ولها أربعة أغصان، فسماها شجرة] ([3]) اليقين، ثم خلق نور [سيدنا]([4]) - محمد صلى الله عليه وسلم- في حجاب من درة بيضاء، على هيئة الطاووس؛ ووضعه على تلك الشجرة، فسبح الله تعالى عليها مقدار سبعين ألف سنة، ثم خلق الله تعالى مرآة الحياة، ووضعها باستقبال ذلك الطاووس، فكلما نظر اليها ذلك الطاووس رأى صورته، أحسن صورة وأزين هيئة، فاستحى من الله [تعالى]([5]) ،فسجد خمسة ،فكتب الله [تعالى]([6])

---

(١) **مسألة: بدء الخلق:** خلق الله - تبارك وتعالى- القلم قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء، وخلق خلقا قبل آدم عليه السلام، وأسكنهم هذه الأرض، وهم خلق الجِنُّ والبِنُّ، قال الإمام ابن كثير: "خلقت الجن قبل آدم عليه السلام، وكان قبلهم في الأرض، فسلط الله الجن عليهم، فقتلوهم، وأجلوهم، عنها، وأبادوهم منها، وسكنوها بعدهم" . البداية والنهاية، ابن كثير (ج١/ ص٥٥)

قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ٣٠]، وفسر الطبري: قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ ...﴾ [البقرة: ٣٠] أنه أبدلكم في الأرض منهم، فجعلكم خلفاء بعدهم. انظر: تفسير الطبري، الطبري (ج١/ ص٤٤٩)، فأخبرهم الله تعالى بذلك على سبيل التنويه بخلق آدم وذريته، كما يخبر بالأمر العظيم قبل كونه، فقالت الملائكة سائلين على وجه الاستكشاف والاستعلام عن وجه الحكمة لا على وجه الاعتراض والتنقص لبني آدم والحسد لهم. انظر: قصص الأنبياء، ابن كثير (ج١/ ٥)

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة(ﷺ)، قال: أخذ رسول الله (ﷺ) بيدي فقال: "خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة، في آخر الخلق، في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل" صحيح مسلم (ج٤/ص ٢١٤٩).

(٢) ساقطة من (ب) و(ج)

(٣) ساقطة من (أ)

(٤) ساقطة من (ب) و(ج)

(٥) ساقطة من (ب) و(ج)

(٦) ساقطة من (ب) و(ج)

مسألة: موضع فرض الصلاة: خمس صلوات على محمد صلى الله عليه وسلم وأمته[١].

مسألة: مادة خلق الملائكة: ثم إن الله – سبحانه وتعالى– نظر إلى ذلك النور؛ فَعَرِقَ حياء من الله تعالى، فخلق من عَرَقِ رأسه الملائكة[٢].

---

(١) **مسألة: موضع فرض الصلاة:** فرض الله (ﷻ) على أمة محمد (ﷺ) الصلاة في السماء في رحلة الإسراء والمعراج كما أخرج البخاري في صحيحه أن ابن عباس، وأبا حبة الأنصاري، كانا يقولان: قال النبي(ﷺ): "ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام" أي فُرضت الصّلاة في السَّماء السّابعة، عندما عُرِج بالنَّبيّ (ﷺ)، في حديث أنس بن مالك قال: النبي (ﷺ) ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال: ما فرض الله لك على أمتك قلت فرض خمسين صلاة قال: فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعت فوضع شطرها فرجعت إلى موسى قلت وضع شطرها فقال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق فراجعت فوضع شطرها فرجعت إليه فقال: ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال: هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك فقلت استحييت من ربي " صحيح البخاري، كتاب الصلاة/ باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء– (ج١/ ٧٨– ٧٩)، رقم الحديث (٣٤٩). وأخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الايمان/ باب الإسراء برسول الله (ﷺ) إلى السموات وفرض الصلوات، (ج١/٩٩)، رقم الحديث (٧٦)

وبين الشيخ الشعراوي في تفسيره الحكمة من فرضيتها في السماء فقال: "فالصلاة لم تأت بالوحي كباقي الفرائض، إنما جاءت مباشرة من المُوحِي سبحانه وتعالى؛ لأنها ستكون صلة بين العبد وربه، فشاء أن يُنزّهَها حتى من هذه الواسطة، ثم ميَّزها على غيرها من التكاليف، فجعلها الفريضة التي لا تسقط عن المسلم بحال أبداً، فقد تكون فقيراً فلا تلزمك الزكاة، وغير مستطيع فلا يلزمك حج، ومريض أو مسافر فلا يلزمك صوم.

أما الصلاة فلا يُسقِطها عنك شيء من هذا كله، فإنْ كنت غير قادر على القيام فلك أنْ تُصلِّي قاعداً أو مضطجعاً أو راقداً، تشير بطرفك لركوعك وسجودك، ولو حتى تجري أفعال الصلاة على قلبك، المهم أن تظلّ ذاكراً لربك متصلاً به، لا يمر عليك وقت إلا وهو سبحانه في بالك." تفسير الشعراوي – الخواطر، الشعراوي (ج١٦/ ٩٩٤٤). فرضها ليلة المعراج لأن المعراج أفضل الأوقات وأشرف الحالات وأعز المناجات والصلاة بعد الإيمان أفضل الطاعات وفي التعبد أحسن الهيئات ففرض أفضل العبادات في أفضل الأوقات وهو وصول العبد إلى ربه وقربه منه.

(٢) **مسألة: مادة خلق الملائكة:** وجاء في الحديث الذي رواه مسلم: عن عائشة – رضي الله عنها– قالت: قال: رسول الله (ﷺ): "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم". تم تخرجه في صفحة(٥١).

وما روي عن عكرمة أنه قال: (خلقت الملائكة من نور العزة، وخلق إبليس من نار العزة)، وما روي عن عبد الله بن عمرو أنه قال: (خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر) قلت: فهذا كله من الموضوعات التي لا يجوز الأخذ بها، لأنها لم ترد عن الصادق المصدوق (ﷺ). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها– (ج١/ ٨٢٠) "ولم يبين لنا رسول (ﷺ)أي نور هذا الذي خلقوا منه، ولذلك فإننا لا نستطيع أن نخوض في هذا الأمر لمزيد من التحديد؛ لأنه غيب لم يرد فيه ما يوضحه أكثر من هذا الحديث". عالم الملائكة الأبرار، الأشقر (ص ٩)

ومن عَرَقَ وجهه العرش والكرسي واللوح([1]) والقلم([2]) والشمس والقمر [والحجب]([3]) والكواكب وما كان في السماء.

مسألة: خَلْقُ الإنسان([4]):

---

(١) **اللوح المحفوظ:** الذي كتب الله فيه مقادير الخلائق سماه القرآن بالكتاب، وبالكتاب المبين، وبالإمام المبين وبأم الكتاب، والكتاب المسطور. قال تعالى ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢١ – ٢٢] وقال تعالى: ﴿... وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس: ١٢] وقال تعالى: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ [الطور: ١ – ٣] وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾[الزخرف: ٤] انظر: الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشّنقيطي في تفسيره أضواء البيان، الميناوي (ج٢ / ٦٩٥)

(٢) **خلق القلم:** ذكر النبي (ﷺ) أن أول شيء خلقه الله القلم، وبين ذلك العديد من العلماء بأن أول ما خلقه الله تعالى هو القلم، واستدلوا بالحديث الذي رواه أبو داود في السنن، عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "إن أول ما خلق الله القلم فقال: له اكتب، قال: رب وماذا أكتب قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة "أخرجه أبو داود–كتاب السنة – باب في القدر– رقم الحديث(٤٧٠٢)،(ج٤/٣٦٢). حكم عليه الألباني: صحيح. وفي لفظ عند الترمذي ورواه في السنن" "قدرَّ الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة " سنن الترمذي، الترمذي، : كتاب – الطهارة عن رسول الله (ﷺ)/ باب ما جاء في نضح بول الغلام قبل أن يطعم، (ج ٤/ ٣٠)، رقم الحديث (٢١٥٦)، وقال: فيه: حديث حسن صحيح.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) **مسألة: مراحل خَلْقُ الإنسان:** يعد خلق الإنسان من أعظم آيات الله تعالى التي تدل على وحدانية الله الخالق بحيث انه يمر خلق الإنسان في أطوار متعددة فمن الطين الي كساء العظام باللحم.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ .... ﴾[غافر: ٦٧] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً ... ﴾ [المؤمنون: ١٢ – ١٤] وقال تعالى: ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ ... ﴾ [السجدة: ٧ – ٨].

ومن خلال الآيات السابقة، يتبين لنا أنّ الإنسان لو نظر وفكر وتأمل في مبدأ خلقه، وفي كيفية تكوينه وتركيبه، لوجد الشيء الهائل الذي يعجز عن وصفه، فضلاً عن إدراك كنهه، وكلما اتسع نطاق العلم، تضافرت الأدلة على أن لهذا الإنسان البديع الصنع إلهاً حكيماً، إنه لا يوجد ناحية من نواحي الإنسان ليست مثار دهشة وعجب، إنّ أطواره في الرحم آية من آيات الله تعالى الدالة على وجوده و وحدانيته، ونظام طعامه وشرابه وتحليل الطعام إلى عناصر مختلفة بموازين دقيقة يذهب كل عنصر إلى حيث يؤدي وظيفته، عدا العنصر الذي لا يفيد فيطرد إلى الخارج، كل ذلك آية من آيات الله الدالة على وجوده و وحدانيته. منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، الزحيلي (ج١/ ٣٥٣، ٣٥٤)

يقول: شيخ الإسلام ابن تيمية: "وخلق الإنسان من علق يشترك فيه جميع الناس، فإن الناس هم المستدلون

=

وخلق من عرق صدره[ألاء]([1]) الأنبياء والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين، **مسألةٌ: مراحل خَلْقُ أماكن العبادة:** وخلق من عرق ظهره: البيت المعمور، والكعبة([2]) وبيت

=

وهم أنفسهم الدليل والبرهان والآية. فالإنسان هو الدليل وهو المستدل كما قال تعالى: ﴿ **وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ** ﴾[الذاريات:٢١] مجموع الفتاوى:(ج١٦/٢٦٢) بتصرف. وهو دليل يعلمه الإنسان من نفسه ويذكره كلما تذكر في نفسه و فيمن يراه من بني جنسه. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ملكاوي (ص ٣٣٨)

يقول: الإمام ابن القيم رحمه الله: "وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه، وفيه من العجائب الدالة على عظمة الله ما تنقضي الأعمار في الوقوف على بعضه، وهو غافل معرض عن التفكر فيه، ولو فكر في نفسه لزجره ما يعلم من عجائب خلقها عن كفره" مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية- (ج١/١٩٤)

وفي الحديث المتفق عليه: قال: عن عبد الله بن مسعود: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق، قال: "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال: له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة " صحيح البخاري، البخاري، كتاب بدء الخلق/ باب ذكر الملائكة، (ج٤/ ص١١١)، رقم الحديث (٣٢٠٨)، صحيح مسلم، مسلم، كتاب القدر/ باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، (ج٤/ ٢٠٣٦)، رقم الحديث (٢٦٤٣).

(١) ساقطة من (أ)

(٢) **بناء الكعبة:** بنى الملائكة قواعد البيت الحرام، وأنزل الله تعالى البيت الحرام مع آدم، ويؤيد هذا ما روي عن عثمان بن ساج، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب، - رضي الله عنه - قال: لكعب: يا كعب أخبرني عن البيت الحرام، قال: كعب: " أنزله الله تعالى من السماء ياقوتة مجوفة مع آدم عليه السلام، فقال: له: يا آدم إن هذا بيتي أنزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي، ويصلى حوله كما يصلى حول عرشي، ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من حجارة، ثم وضع البيت عليه، فكان آدم عليه السلام يطوف حوله، كما يطاف حول العرش، ويصلي عنده كما يصلى عند العرش، فلما أغرق الله قوم نوح، رفعه الله إلى السماء، وبقيت قواعده" أخبار مكة للأزرقي (١/ ٤٠)، ثم بعد ذلك أرسل الله ﷻ ابراهيم عليه السلام وقام بإعادة رفع القواعد لهذا البيت كما قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [البقرة: ١٢٧] وهذا يبن لنا أن بناء الكعبة سبب لبناء مكّة، واختلف في عدد بناء الكعبة بعد ابراهيم عليه السلام، فقالوا أن بعد بناء ابراهيم قام العمالقة ببنائها، ثمّ بناء جرهم، ثمّ بناء قصي بن كلاب، ثمّ بناء قريش وحضره النَّبي(ﷺ)، ثمّ بناء عبد الله بن الزُّبير، ثمّ بناء الحجاج.

=

المقدس، ومساجد [الأنبياء](1)، وخلق من عرق حاجبيه المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وخلق من عرق [أذنيه](2) اليهود والنصارى والمجوس، وخلق من عرق رجليه الأرض وما فيها من المشرق إلى المغرب ثم قال الله تعالى: انظر أمامك يا نور محمد؛ فنظر ذلك الطاووس أمامه فرأى نوراً، ثّم نظر خلف ظهره فرأى نورا [يتلألأ]،(3)[ثّم نظر على يساره فرأى نوراً](4) وهو نور الصحابة الأربعة [أبي](5) بكر وعمر وعثمان وعليّ- رضوان الله عليهم أجمعين-، ثمّ إنّ ذلك الطاووس سبح الله تعالى سبعين ألف سنة، ثمّ إنّ الله[تبارك] (6) تعالى نظر إلى الأنوار فخلق أرواحهم [فعند ذلك] (7) [قالوا] (8) لا إله إلا الله محمّد رسول الله

=

وذُكُر في كتاب فقه السيرة النبوية للدكتور محّمد سَعيد رَمضان البوطي فقال: فيه أن الكعبة بنيت خلال الدهر كله، أربع مرات بيقين، ووقع الخلاف والشك فيما قبل هذه المرات الأربع وبعدها. وهي على النحو التالي:

البناء الأول للكعبة: فهي التي قام بأمر البناء فيها إبراهيم عليه الصلاة والسلام يعينه ابنه إسماعيل عليه الصلاة والسلام، وذلك استجابة منه لأمر ربّه جلّ جلاله، ثبت ذلك بصريح الكتاب والسّنة الصحيحة.

البناء الثاني للكعبة: فهي تلك التي بنتها قريش قبل الإسلام، واشترك في بنائها النّبي (ﷺ) كما ذكرنا. فجعلوا طولها في السماء ثمانية عشر ذراعا، ونقصوا من طولها في الأرض ستة أذرع وجزءا من الذراع تركوها في الحجر.

البناء الثالث للكعبة: فقد كانت عندما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزتها جيوشه من أهل الشام.

البناء الرابع للكعبة: فقد كانت بعد مقتل ابن الزبير.

نعتمد في بناء الكعبة ما ثبت في الكتاب وما صح من السنة النبوية واقوال الصحابة والتابعين وان بناء الكعبة قد مرت في اربع مراحل كما ذكرنا سابقا وما قبل ذلك، نكل علمه إلى الله عزّ وجلّ، عدا عما لحقها من ترميمات وإصلاحات بعد ذلك. انظر: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، البوطي (ص ص ٥٦- ٥٩).

(١) في (ب) و(ج) الدنيا

(٢) في (ب) ذنبه

(٣) ساقطة من (ب) و(ج)

(٤) ساقطة من (أ)

(٥) في (ب) أبا

(٦) ساقطة من (أ)

(٧) ساقطة من (أ)

(٨) في [أ] فقالوا

[صلّى الله عليه وسلّم] ([1])، ثم خلق الله قنديلاً من العقيق الأحمر، ثم [جعل] ([2]) ذلك الطاووس على صورة سيدنا محمّد- صلّى الله عليه وسلّم-، في الدنيا ثم وضعها الله [تعالى]([3]) في ذلك القنديل، ثم خلق [الله -تعالى]([4]) أرواح [الخلق]([5]) جميعا، [فطافت]([6]) حول نور محمّد - صلّى الله عليه وسلّم-،[وسبحوا]([7]) وهللوا مقدار ألف سنة، ثمّ إنّ الله - تعالى- أمر تلك الأرواح أن ينظروا إلى تلك الصورة التي داخل القنديل، فنظروا إليها كلهم فمنهم من رأى رأسه فصار سلطاناً، ومنهم من رأى جبهته فصار أميراً عادلاً [ومنهم من رأى عينيه فصار حافظا لكتاب الله - تعالى-] ([8])ومنهم رأى حاجبيه فصار نقّاشاً، ومنهم من رأى أذنيه فصار مستمعاً، ومنهم من رأى خديه فصار محسناً[عاقلاً] ([9])، ومنهم من رأى أنفه فصار حكيماً، ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيراً، ومنهم من رأى فمه فصار صائماً، ومنهم من رأى سنه فصار حسن الوجه، ومنهم من رأى [حلقه] ([10]) فصارا واعظاً، ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهداً في سبيل الله[- تعالى-]([11]) ومنهم من رأى لسانه فصار رسولاً بين الخلائق، [ومنهم من رأى منكبه الأيمن فصار سيّافاً، ومنهم من رأى عنقه فصار تاجراً] ([12])، ومنهم من رأى عضده الأيمن فصار حجّاما، ومنهم من رأى عضده الأيسر فصار جاهلاً، ومنهم من رأى كف يده اليمنى فصار صرّافاً طرّازاً، ومنهم من رأى كفّ يده اليّسر فصار كيالاً، ومنهم من رأى ظهر [كفّ]([13]) يده اليمنى فصار [سخيّاً]([14])، ومنهم من رأى [ظهر كفّه الأيسر] ([15]) فصار

---

(١) ساقطة من (ب) و(ج)

(٢) في (ب) و(ج) خلق

(٣) ساقطة من (ب) و(ج)

(٤) ساقطة من (ج) وفي (ب) سقط لفظ الجلالة

(٥) في (ب) و(ج) الخلائق

(٦) في (ب) و(ج) وطافت

(٧) في (ب) و(ج) فسبحوا

(٨) ساقطة من (أ)

(٩)ساقطة من (أ)

(١٠)في (ب) و(ج) خلفه

(١١)ساقطة من (أ)

(١٢) في (ب) و (ج) ومنهم عنقه فصار تاجراً، ومنهم من رأى منكبه الأيمن فصار سيافاً

(١٣) ساقطة من (أ)

(١٤) في (ج)ضحيا

(١٥) في (أ) ظهر كفه يده اليسرى

صبّاغا،[ومنهم من رأى أصابع يده اليمنى فصار كاتباً](١)، ومنهم من رأى أصابع يده اليسرى فصار حدّاداً، ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعاً، ومنهم من رأى جنبيه فصار مغازياً، ومنهم من رأى بطنه فصار قانعاً، ومنهم من رأى ركبتيه فصار راكعاً ساجداً، ومنهم من رأى رجليه فصار صيّاداً، ومنه رأى تحت رجليه فصار ماشياً، ومنهم من رأى ظلّه فصار مغنيّاً، ومنهم من لم [ير شيئًا](٢) فصار يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو كافراً.(٣)

مسألة: وصف خلق الله تعالى آدم عليه السلام: (٤)

ثّم إنّ الله-[سبحانه] (٥) وتعالى- استودع ذلك النور تحت العرش حتي خلق آدم عليه السلام. قال ابن عباس - رضي الله[تعالى] (٦) عنهما-: خلق الله-[سبحانه وتعالى]- (٧) آدم من

---

(١) ساقطة من (أ)

(٢) في (ج) يره

(٣) بعد البحث والتحقيق والتدقيق لم أقف على حديث بهذا النص في المراجع التي بين يدي بما فيها كتب الموضوعات بما ذكره الإمام السيوطي في المخطوطة من قوله "استودع ذلك النور تحت العرش حتي خلق آدم عليه السلام"

(٤) **مسألة: وصف خلق الله تعالى آدم عليه السلام:**

بعد البحث والتحقيق والتدقيق لم أقف على صحة الحديث الذي ذكره السيوطي ولكن ذكر محمد عبد اللطيف ابن فرشته في كتابه روضة المتقين في مصنوعات رب العالمين قصة خلق آدم - عليه السلام- ، بما ذكره الإمام السيوطي في المخطوطة من قوله " في قول ابن عباس- رضي الله تعالى عنهما- خلق الله سبحانه وتعالى آدم من جميع أقاليم الدنيا، فرأسه من تراب بيت المقدس، ووجهه من تراب الجنة، و لسانه من تراب الكوثر..." روضة المتقين في مصنوعات رب العالمين، ابن فرشتة (ص٣٨)

ولكن وردت أحاديث تبين خلق الله تعالى آدم عليه السلام من جميع بقاع الأرض كما أخرجه الإمام أبي داود في سننه والإمام الترمذي في سننه من حديث: أبو موسى الأشعري (ﷺ)قال: قال: رسول الله (ﷺ):" إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض: جاء منهم الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك، والسهل، والحزن، والخبيث، والطيب" أخرجه أبو داود في سننه- كتاب السنة/ باب في القدر،(ج٤/ ٢٢٢)، رقم الحديث(٤٦٩٣)، وانظر: سنن الترمذي، الترمذي، كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة البقرة، (ج٥/٢٠٤)، رقم الحديث(٢٩٥٥)، حكم الألباني عليه بأنه: حديث صحيح.

(٥) ساقطة من (ب) و(ج)

(٦) ساقطة من (ب) و(ج)

(٧) ساقطة من (ب) و(ج)

جميع أقاليم الدنيا، فرأسه من تراب بيت المقدس، ووجهه من تراب الجنّة، و[لسانه] ([1]) من تراب الكوثر، ويده اليمنى من تراب الكعبة، ويده اليسرى من تراب فارس، ورجلاه من تراب الهند، وعظمه من تراب الجبل، وعروقه من تراب بابل، وظهره من تراب العراق، وقلبه من تراب الفردوس، ولسانه من تراب الطائف، وعيناه من تراب حوض الكوثر، فلمّا كان رأسه من بيت المقدس صار موضع العقل، ولمّا كان وجهه من [تراب] ([2])الجنة صار موضع الزينة، ولما كانت عيناه من حوض الكوثر صارتا موضع الملاحة، ولما كانت أسنانه من تراب الكوثر صارت موضع الحلاوة، ولما كانت يده اليمنى من تراب الكعبة صارت موضع المنّة، ولما كان ظهره من تراب العراق صار موضع [الرأفة]([3])، ولما كانت عروقه من بابل صارت موضع الشهوة، ولما كان عظمه من الجبل صار موضع الصلابة، ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الإيمان، ولما كان لسانه من الطائف صار موضع الشهادة، ثمّ إنّ الله [سبحانه]([4]) تعالى أسكن البصر في العينين، والسمع في الأذنين، والذوق في الفم، والشم، في الأنف، و[اللمس] ([5]) في اليد، والمشي في الرجل لابن آدم تسعة أبواب : سبعة في رأسه، واثنان في بدنه، أما السبعة التي في رأسه فهي: عيناه وأذناه ومنخراه وفمه، والتي في بدنه القبل والدبر.

مسألة: الروح: [6]ثمّ إنّ الله-[سبحانه] ([1]) تعالى- أمر الروح أن تدخل في دماغه؛ فدخلت، ومكثت مقدار ألف عام، ثمّ إنّها نزلت إلى عينيه فنظر إلى نفسه [فراها كلها] ([2]) طيناً ثمّ إنّها

---

(١) في (ب) و(ج) أسنانه

(٢) ساقطة من (ب) و(ج)

(٣) في (ب) و(ج) القوة

(٤) ساقطة من (ب) و(ج)

(٥) في(أ) المس

(٦) **مسألة: الروح:**

عرفها الجرجاني : الروح الإنساني، هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان، الراكبة على الروح الحيواني، نازل من عالم الأمر، تعجز العقول عن إدراك كُنْهه، وتلك الروح قد تكون مجردة، وقد تكون منطبقة في البدن". التعريفات (ص ١١٢).

الروح في القرآن الكريم: وردت كلمة الروح في القرآن الكريم في عدة وجوه:- تطلق الروح ويراد بها ما به حياة الإنسان كقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ ... ﴾ [الإسراء: ٨٥]

أخرج البخاري في صحيحه قال عبد الله بن مسعود (ﷺ): حدثنا رسول الله (ﷺ) وهو الصادق المصدوق، قال: " إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون

=

نزلت إلى أذنيه؛ فسمع تسبيح الملائكة، ثمّ إنّها نزلت إلي خياشيمه فعطس([3]) ثمّ إنّها

=

مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع، فيسبق عليه كتابه، فيعمل بعمل أهل النار، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة " صحيح البخاري (٤/ ١١١).

"فالروح هي الجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار". انظر: مفردات ألفاظ القرآن. تأليف – الحسين بن محمد بن المفضل – المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم– دار النشر – دار القلم. دمشق–(ج١/ ٤٢١).

اختلاف العلماء في مسألة الروح: فقال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ... ﴾ [الإسراء: ٨٥]

قال: الإمام الشوكاني:" هو الروح المدبر للبدن الذي تكون به حياته، وبهذا قال: أكثر المفسرين، قال: الفراء: الروح الذي يعيش به الإنسان لم يخبر الله – سبحانه وتعالى– به أحدا من خلقه، ولم يعط علمه أحدا من عباده، فقال تعالى: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ... ﴾، أي: إنكم لا تعملونه، وقيل: الروح المسؤول عنه جبريل، وقيل: عيسى، وقيل: القرآن، وقيل: ملك من الملائكة عظيم الخلق، وقيل: خلق كخلق بني آدم، وقيل غير ذلك مما لا طائل تحته ولا فائدة في إيراده.

ويبن الإمام الشوكاني: أن القول الراجح في الآية " الظاهر أن السؤال عن حقيقة الروح، لأن معرفة حقيقة الشيء أهم وأقدم من معرفة حال من أحواله، ثم أمره سبحانه أن يجيب على السائلين له عن الروح فقال: قل الروح من أمر ربي من بيانية، والأمر الشأن، والإضافة للاختصاص، أي: هو من جنس ما استأثر الله بعلمه من الأشياء التي لم يعلم بها عباده وقيل: معنى من أمر ربي من وحيه وكلامه لا من كلام البشر وفي هذه الآية ما يزجر الخائضين في شأن الروح المتكلفين لبيان ما هيئته وإيضاح حقيقته أبلغ زجر، ويردعهم أعظم ردع. انظر: فتح القدير الشوكاني (ج٣/ ٣٠١– ٣٠٢).

ويتضح ذلك من خلال الحديث النبوي الذي رواه البخاري عن علقمة عن عبد الله – رضي الله عنه– قال: بينا أنا مع النبي (ﷺ) في حرث وهو متكئ على عسيب إذ مر اليهود فقال: بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال: ما رأيكم إليه وقال: بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئا فعلمت أنه يوحى إليه فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ... ﴾ [الإسراء: ٨٥] صحيح البخاري، كتاب العلم/ باب ويسألونك عن الروح، (ج١١/ ٤٤٣)، رقم الحديث (٤٧٢١).

(١) ساقطة من (ب) و(ج)

(٢) في (ب) و(ج) فرأه كله

(٣) **مسألة: عطاس آدم عليه السلام وتشميت الله تبارك وتعالى له:**

جاء في صحيح ابن حبان من حديث: أنس بن مالك(ﷺ): أن رسول الله (ﷺ) قال: "لما نفخ الله في آدم

=

نزلت إلى [لسانه وفمه]([1])؛ فقال: الحمد لله فأجابه الله عزوجل: يرحمك الله ربك يا آدم، ثمّ إنّها نزلت صدره، [فأراد]([2]) القيام فلم يمكنه [ذلك] ([3])،ثمّ إنّها نزلت إلى جوفه فاشتهي الطعام، ثمّ إنّها نزلت إلى قدميه [فصار]([4]) كله لحماً [وعظما ودماً]([5]) وعروقاً وعصباً، ثم ألبسه الله [عز وجل]([6]) لباساً من الجنة؛ فصار يزداد كل يوم حسناً وجمالاً، ثم ان الله- سبحانه [وتعالى]-([7]) استودع نور محمّد (ﷺ) في ظهره،[وأمر الملائكة له بالسجود]،([8])واسكنه الجنة([9])؛ فكانت الملائكة تقف خلف آدم [صف خلف صف]([10]) يسلمون على نور محمّد صلّى الله عليه

الروح، فبلغ الروح رأسه، عطس فقال: الحمد لله رب العالمين، فقال: له - تبارك وتعالى- : يرحمك الله". موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، كتاب علامات النبوة / باب ذكر أبينا آدم صلى الله على نبينا وعليه، (ج٦/ ٤٢٢)، رقم الحديث (٢٠٨١). وحكم عليه بأن إسناده صحيح .

(١) في (أ) فمه ولسانه

(٢) في (أ) في (أ)أراد

(٣) ساقطة من (ا)

(٤) في (ب) و(ج) صار

(٥) ساقطة من (ب) و(ج)

(٦) في (ب) و(ج)تعالى

(٧) ساقطة من (ب) و(ج)

(٨) في (ب)و(ج) وأسجد له الملائكة

(٩) **مسألة: الجنة التي أسكنها الله تعالى لآدم عليه السلام قبل نزوله على الأرض:**

"المقصود بالجنة هي المعروفة وكل الأدلة التي فيها ذكر الجنة الغيبية فهي دار الكرامة التي أعدها الله لعباده". شرح العقيدة الطحاوية- للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي- والمسمى بـ "إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل"- شرحها الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ (ص ٥٤٨)

وقد سئل شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية (رحمه الله): هل كانت الجنة التي سكنها آدم جنة الخلد الموجودة، أم جنة من الأرض خلقها الله له؟ فأجاب رحمه الله بقوله: "الجنة التي أسكنها آدم وزوجته عند سلف الأمة وأهل السنة والجماعة: هي جنة الخلد. ومن قال: إنها جنة في الأرض بأرض الهند، أو بأرض جدة، أو غير ذلك، فهو من المتفلسفة والملحدين، أو من إخوانهم المتكلمين المبتدعين؛ فإنّ هذا يقوله من يقوله من المتفلسفة والمعتزلة. والكتاب والسنة يردّ هذا القول، وسلف الأمة وأئمتها متفقون على بطلان هذا القول" . النبوات لابن تيمية ، ابن تيمية (ج٢/ ٧٠٧) الحاشية السفلية.

(١٠) في (ب)و(ج) صفوفا صفوفا

وسلّم، ثمّ إنّ الله – سبحانه وتعالى – خلق فرساً ([1]) من المسك، يقال لها ميمونة، ولها جناحان من الدر والمرجان، فركبها آدم[عليه السلام]([2]) وجبريل آخذ [بزمامها]([3])، وميكائيل عن يمنيه وإسرافيل عن يساره، فطافوا به السموات السبع، وهو يسلّم على الملائكة فيقول: السلام عليكم، فيقولون: وعليك السلام يا آدم، [فصارت]([4]) تحية المسلمين ([5]) من أولاده إلى

---

(١) **مسألة: أصل خلق الحيوانات:**

لم يتضح لنا دليل صحيح صريح يبين أصل خلق الحيوان، لكن ذهب بعض العلماء إلى أنها خلقت من ماء استدلالاً بظاهر قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ ...﴾ [النور: ٤٥]

والدابة كل ما دب على وجه الأرض ، يقال: دب يدب فهو داب، (من ماء) لم يدخل في هذا الجن والملائكة، لأنا لم نشاهدهم، ولم يثبت أنهم خلقوا من ماء. انظر: تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ج١٢/ ٢٩١) بل في الحديث الصحيح: عن عائشة، قالت: قال: رسول الله (ﷺ): "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم" / باب صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق / باب في أحاديث متفرقة، (ج٤/ ٢٢٩٤)، رقم الحديث (٢٩٩٦)،

في الحديث الذي رواه أحمد في مسنده بباب ما جاء في الإبل، وأنها خلقت من الجن:عن عبد الله بن مغفل المزني، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "لا تصلوا في عطن الإبل، فإنها من الجن خلقت، ألا ترون عيونها وهيئتها إذا نفرت؟ وصلوا في مراح الغنم، فإنها هي أقرب من الرحمة" أخرجه الإمام أحمد في مسنده – أول مسند البصريين – حديث عبد الله بن مغفل المزني (ج٣٤/ ١٧٤)، رقم الحديث (٢٠٥٥٧).

وخلاصة القول: أننا لا نجد من نصوص الكتاب والسنة ما يمكن الاعتماد عليه بشكل جازم في تحديد الأصل في مادة خلق الحيوانات والبهائم، وهذه من مسائل الغيب التي يجب الاعتماد فيها على نصوص الوحي، ولا ينبغي الجزم فيها بشيء لم تحدده النصوص، والأولى الانشغال بطلب العلم النافع، وترك ما كان العلم به لا ينفع، والجهل به لا يضر.

(٢) ساقطة من (ب) و(ج)

(٣) في (ب)و(ج) بلجامها

(٤) في(أ) صار

(٥) **مسألة: تحية الإسلام:** قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦] قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ...﴾ [النور: ٢٧] قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ ...﴾ [النور: ٦١]جاء في تفسير الطبري:" أمر الله تعالى برد التحية، اختلف أهل العلم في صفة التحية التي هي أحسن مما حيا به المحيي، والتي هي مثلها، فقال: بعضهم: التي هي أحسن منها أن يقول: المسلم عليه إذا قيل، السلام عليكم، وعليكم السلام ورحمة الله، ويزيد على دعاء الداعي له؛ والرد أن يقول: السلام عليكم مثلها، كما قيل له، أو يقول:، وعليكم السلام، فيدعو للداعي له مثل الذي دعا له. انظر: تفسير الطبري، الطبري (ج ٧/ ٢٧٣).

يوم القيامة.

مسألة: خلق الملائكة(1): ثم أعلم أنّ أول ما خلق الله -[تعالى]- (1) من الملائكة

---

(1) **مسألة: خلق الملائكة:**

الملائكة خلق من خلق الله تعالى فهم عباد الله المكرمون والسفرة بينه تعالى، وبين رسله عليهم الصلاة والسلام خَلقا وخُلقا والكرام البررة على الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[عبس: ١٦] البررة الطاهرين ذاتا وصفة وأفعالا المطيعين لله عز وجل خلقهم الله تعالى، من النور لعبادته ليسوا بناتا لله عز وجل ولا أولادا ولا شركاء معه ولا أندادا تعالى الله عما يقول: الظالمون والجاحدون والملحدون علوا كبيراً.

١. الإيمان بوجود الملائكة:

الإيمان بالملائكة فإنه ركن من أركان الإيمان الستة، فنؤمن بأن الله تعالى خلق الملائكة قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ...﴾[البقرة: ٢٨٥]

فحقيقة وجودهم حقيقة غيبيَّة لا سبيل للإدراك البشري أن يلمسها بذاته، وبوسائله الحسيَّة والعقلية الخاصَّة به، لذلك فهو لا يملك إلا التسليم بها دون البحث فيها.

وذكر ابن القيم في كتاب (الروح): "وهم أرواح مستغنية عن أجساد تقوم بها وهم مخلوقون قبل خلق الإنسان وروحه ... " الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة– تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية –الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– (ص ١٤٨). ولأجل ذلك لا نراهم، وكان ينزل الملك على النبي (ﷺ) ولا يراه من حوله، وذلك لأنهم أرواح لا يطالها البصر، ولكن لهم القدرة على التشكل والظهور بصور مختلفة. انظر: اعتقاد أهل السنة– تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين– مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية بدون طبعة وبدون دار نشر المكتبة الشاملة . (ج٣/ ص١١)

٢. مادة خلق الملائكة الكرام:

جاء في الحديث الذي رواه مسلم: عن عائشة – رضي الله عنها– قالت: قال: رسول الله (ﷺ): "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار مارِجُ النَّارِ: لَهَبُها المُخْتلِطُ بسَوادِها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر– (ج٤/ ٣١٥) ، وخلق آدم مما وصف لكم". أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الزهد والرقائق/ باب في أحاديث متفرقة، (ج٤/٢٢٩٤)، رقم الحديث(٢٩٩٦)

"ولم يبين لنا رسول (ﷺ) أي نور هذا الذي خلقوا منه، ولذلك فإننا لا نستطيع أن نخوض في هذا الأمر لمزيد من التحديد؛ لأنه غيب لم يرد فيه ما يوضحه أكثر من هذا الحديث". عالم الملائكة الأبرار، الأشقر (ص ٩)

وما روي عن عكرمة أنه قال: "خلقت الملائكة من نور العزة، وخلق إبليس من نار العزة"، وما روي عن عبد الله بن عمرو أنه قال: (خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر) قلت: فهذا كله من الإسرائيليات التي لا يجوز الأخذ بها، لأنها لم ترد عن الصادق المصدوق (ﷺ). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها– (ج١/ ٨٢٠)

=

قال جمهور العلماء: "الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ومسكنها السماوات وأبطل من قال: إنها الكواكب أو إنها الأنفس الخيرة التي فارقت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجد في ألأدلة السمعية شيء منها..." فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج٦ / ص٣٠٦)

٣. وقت خلق الملائكة:

ولا ندري متى خُلقوا، فالله – سبحانه – لم يخبرنا بذلك، ولكننا نعلم أنّ خلقهم سابق على خلق آدم أبي البشر، فقد أخبرنا الله أنه أعلم ملائكته أنه جاعل في الأرض خليفة: قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً... ﴾[البقرة: ٣٠] والمراد بالخليفة آدم عليه السلام، وأمرهم بالسجود له حين خلقه: قال تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴾[الحجر: ٢٩] المرجع السابق: (ص ١٠/ج١/ ١٠١)

٤. عدد الملائكة:

الملائكة خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله وحده، ولم تذكر النصوص التي تدل على عددهم ولم يحدد عددهم بالضبط بل الذي يعلم هو الله وحده، قال تعالى: ﴿ ...وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾ [المدثر: ٣١] إنها كلمة جامعة لإبطال التخرصَات التي يتخرصها الضالون ومرضى القلوب عند سماع الأخبار عن عالم الغيب وأمور الآخرة من نحو: ما هَذَا به أبو جهل في أمر خزنة جهنم يشمل ذلك وغيره، فلذلك كان لهذه الجملة حكم التذييل.

والجنودُ: جمع جند وهو اسم لجماعة الجيش واستعير هنا للمخلوقات التي جعلها الله لتنفيذ أمره لمشابهتها الجنود في تنفيذ المراد.

وقد ورد ذكر كثرتهم في السنة النبوية، ففي الحديث عن أبي ذر(ﷺ)، قال: قال: رسول الله (ﷺ): "إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون أطت(والأَطِيطُ: نَقِيضُ صوت المَحامِلِ والرِّحال إِذا ثقل عليها الرُّكبان وأَطَّ الرَّحْلُ والنِّسْعُ يَئِطُّ أَطّاً وأَطِيطاً صَوَّتَ... الأَطِيطُ صوتُ الأَقْتاب وأَطِيطُ الإِبل أَصواتها وحَنِينُها أَي أَن كثرةَ ما فيها من الملائكة قد أَثْقَلها. لسان العرب، ابن منظور (ج٧/ ٢٥٦).)السماء، وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا لله، والله لو تعلمون ماأعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات "هي الطُّرُقُ وهي جمع صُعُدٍ وصُعُدٌ جمعُ صَعِيد كطريق وطرُق وطُرُقات مأْخوذ من الصَّعِيدِ وهو التراب وقيل هي جمع صُعْدَةٍ كظُلْمة وهي فِناءُ باب الدار ومَمَرُّ الناس بين يديه. انظر: لسان العرب، ابن منظور (ج٣/ ٢٥١) تجأرون إلى الله، لوددت أني كنت شجرة تعضد" سنن الترمذي، الترمذي، : كتاب الزهد/ باب في قول النبي (ﷺ): "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا"، (ج٤/ ٥٥٦)، رقم الحديث(٢٣١٢) وحكم عليه الألباني(حسن دون قوله لوددت) وأخرجه أحمد في مسنده، (ج٣٥/ ٤٠٥)، رقم الحديث (٢١٠٨٤).

(١) ساقطة من (ب) و(ج)

أربعة ملائكة: إسرافيل صاحب الصور، وميكائيل [موكله]([1]) بالأمطار، وجبريل أمين الوحي، و[عزرائيل] [2] ([3]) قابض الأرواح . ثمّ إن إسرافيل ([4]) سأل الله -[عز وجل]- ([5]) أن يعطيه قوة سبع سموات؛ فأعطاه وقوة سبع أرضين [فأعطاه، وقوة الثقلين فأعطاه، وله من تحت قدميه] (٦) إلى رأسه [شعور وأفواه](٧) وألسنة، وتلك مغطاة بالأجنحة، كل لسان منها يسبح الله – تعالى- بألف ألف لغة، فيخلق الله تعالى من كل لغة ملكاً على صورة إسرافيل عليه السلام يسبح الله – تعالى- الى يوم القيامة، وينظر كل يوم وليلة الى جهنّم ثلاث مرات:[فيذوب] ([8]) حتى يصير مثل وتر القوس، ويبكي، ولولا أن الله – تعالى- حبس دموعه

---

(١) في (ب) و(ج) متوكلاً

(٢) **مسألة: ملك الموت** (عليه السلام):

قال الشيخ ابن عثيمين: "وقد اشتهر أن اسمه (عزرائيل)، لكنه لم يصح، إنما ورد هذا في آثار إسرائيلية لا توجب أن نؤمن بهذا الاسم، فنسمي من وكل بالموت بـ (ملك الموت) كما سماه الله – عز وجل – في قوله: : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [السجدة: ١١] مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، العثيمين (ج٣/ ١٦١)

(٣) في (ب) و(ج) عزريل

(٤) **مسألة:الملك إسرافيل** (عليه السلام): إسرافيل عليه السلام هو أحد أكابر الملائكة عليهم السلام، والمقربين عند الله تعالى وأوكل الله تعالى إليه النفخ في الصور فتصعق جميع الخلائق ويموتون وتنهي الحياة، وتبدأ الآخرة، وإسرافيل مستعد منذ أن وكل بالصور ينتظر أمر الله تعالى له لينفذه.

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة . قال تعالى ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ... ﴾ [النمل: ٨٧] روي الحاكم المستدرك عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: قال: رسول الله (ﷺ): "إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُذْ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ" أخرجه الحاكم في مستدركه ، كتاب الفتن والملاحم – باب الأهوال،(ج٤/٦٠٣)، رقم الحديث(٨٦٧٦)، هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه صحيح على شرط مسلم.

روي الترمذي سننه: عن أبي سعيد الخدري قال: قال: رسول الله (ﷺ) كيف أنعم وقد التقم صاحب القَرْنِ القَرْنَ وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ قال: المسلمون فكيف نقول يا رسول الله قال: قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله ربنا" سنن الترمذي، (ج٥/ ٢٩٠) صححه الألباني.

(٥) في (ب) و(ج) تعالى

(٦) في (ب) و(ج) فأعطاه وقوة الجبال فأعطاه وقوة الرياح فأعطاه.

(٧) في (ب) و(ج) شعوراً وأفواهاً.

(٨) في (ب) و(ج) فيذوب.

لملأت الأرض كطوفان نوح –عليه السلام– ،ومن عظم إسرافيل أنه لو صب ماء [البحار] (1) والأنهار والعيون على رأسه ما وقعت على الأرض قطرة منها.

وأما ميكائيل (2) فخلقه الله – تعالى– بعد إسرافيل بخمسمائة عام، وله من رأسه إلى قدميه شعور من الزعفران وأجنحة من الزبرجد تحت كل شعرة ألف وجه،[و] (3) في كل وجه ألف فم، وفي كل فم ألف [ألف](4) لسان ،[ولكل لسان ألف ألف لغة]،(5) يستغفرون الله للمذنبين من المؤمنين وكلّ قطرة تقطر من دموعه يخلق الله منها ملكا على صورة ميكائيل يسبح الله – تعالى– إلى يوم القيامة، موكلون [بالمطر](6) ونبات الأرض والأوراق والثمار [فما](7) من قطرة في البحار ولا ثمرة في الأشجار ولا حبة الأرض إلا وعليها ملك موّكل بها.

وأما جبريل(8) فجعل الله الشمس بين عينيه، وكل يوم يدخل بحر النور ثلاثمائة وستين مرة،

---

(1) في (ب) و(ج) البحر.

(2) **مسألة: الملك ميكائيل** (عليه السلام):

ميكائيل عليه السلام هو أحد أكابر الملائكة عليهم السلام، والمقربين عند الله تعالى وقد ورد ذكره في القرآن الكريم و السنة النبوية الصحيحة ، فقال تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾[البقرة: 98]

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: سألت عائشة – رضي الله عنها– بأي شيء كان نبي الله (ﷺ) يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل يفتتح صلاته "اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك أنت تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة / باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء– رقم الحديث(767)،(ج1/ 204) وسنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله (ﷺ)/ باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل، (ج5/ 484)، رقم الحديث(3420)، وأخرجه الإمام النسائي في سننه ، كتاب قيام الليل وتطوع النهار– باب بأي شيء تستفتح صلاة الليل، (ج3/ 212)، رقم الحديث(1625)،صححه الألباني.

(3) ساقطة (ب) و(ج)

(4) ساقطة من (أ)

(5) ساقطة من (أ)

(6) في (ب) و(ج) على المطر

(7) في (ب) و(ج) اذ ما

(8) **مسألة: الملك جبريل** (عليه السلام):

=

فإذا خرج [يتساقط من]([1]) أجنحته قطر، فيخلق الله – تعالى– من كل قطرة ملَكاً على صورة جبريل –عليه السلام– يسبح الله – تعالى– إلى يوم القيامة، وأما صورة ملك الموت فهي كصورة إسرافيل عليه السلام، وفيها من [الأوجه و]([2]) الألسنة [بعددها]([3]).

مسألة: خلق الله الموت (٤):ثمّ إنّ الله– [سبحانه و] ([5]) تعالى– خلق الموت ([6])، وحجبه عن الملائكة بألف حجاب،وله قوة تفوق السموات والأرض وله [سبعون ألف] ([7]) [سلاسل]([8])

=

اصطفى الله سبحانه وتعالى جبريل – عليه السلام– فجعله أمينا على وحيه وسفيراً إلى أنبيائه ورسله ووصفه بصفات لم يصف بها غيره من الملائكة، فسماه روح القدس: قال تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾[النحل: ١٠٢]

كما شرفه وخصه بالذكر وقدمه في الترتيب على سائر الملائكة في القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿ ...فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[التحريم:٤] كما مدحه بست صفات في معرض تبليغه للقرآن الكريم قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [التكوير: ١٩ – ٢١] وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[البقرة: ٩٧]

جاء في السنة النبوية الشريفة أسماء متعددة للملك جبريل عليه السلام فتارة يذكر اسمه صريحًا جبريل، وتارة يذكر روح القدس، وتارة يذكر الناموس الأكبر. أخرج البخاري مِن حديثِ البراء (ﷺ)، قال: قال: النبي(ﷺ) لحسان: "اهجهم، أو هاجهم وجبريل معك" صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق / باب ذكر الملائكة، (ج٤/ ١١٢). رقم الحديث (٣٢١٣)،

(١) في (ب)و(ج) تتساقط

(٢) ساقطة من (ب) و(ج)

(٣) في (ب)و(ج) بقدرها

(٤) **مسألة: الله خلق الموت:** بعد البحث والتحقيق لم أقف على حديث بهذا النص في المراجع والكتب يبن صفة خلق الله تعالى للموت وبما ذكره الإمام السيوطي فيه رد أي أنه مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة لأنه من الأمور الغيبية التي تحتاج لدليل.

(٥) ساقطة من (أ)

(٦) تم بيان مسألة ملك الموت عند ذكر اسم ملك الموت عزرائيل .

(٧) ساقطة من (ب) و(ج)

(٨) في (ب)و(ج) سلسلة

وكل سلسلة [طولها] ([1]) مسيرة ألف عام، فما زال محجوباً عن الملائكة، لا يقربون إليه ولا يعلمون مكانه، ولا يسمعون صوته، ولا يدرون ما هو إلى أن خلق الله آدم –عليه [الصلاة و]([2]) السلام– وأدخله الجنّة فعند ذلك سلّط الله [عزرائيل]([3])–عليه السلام– على الموت أن اقبض يا [عزرائيل]([4]) على الموت [بيدك] ([5])، فلمّا سمعت الملائكة خطاب الرحمن –جلّ جلاله– [عزرائيل]([6]) نادوا بأجمعهم يا ربنّا: وما الموت؟ أين هو؟ وأين مكانه؟ فأمر الله تعالى الحجب أن [ترفع] ([7]) فرفعت، ثم قال للملائكة انظروا الموت، فلما رأوه غُشي عليهم ألف عام، فلما أفاقوا قالوا يا ربنا أخلقت خلقاً أعظم من هذا قال نعم[خلقته]([8]) وأنا أعظم منه فتذوقونه أنتم وكل مخلوق.

مسألة: ملك الموت نادى إلهي بأي قوة أقدر؟ (٩):ثم إنّ ملك الموت نادى: إلهي؛ بأي قوة أقدر عليه؛ فأعطاه الله[تعالى]([10]) قوة بليغة، فأخذه وقبض عليه، فعند ذلك صاح ملك الموت صيحة عظمية، ونادى: يا ربّ، ائذن لي أن أنادي في السماء مرة واحدة؛ فأذن له فنادى[بأعلى صوته] ([11]) أنا الموت؛ أنا الذي أفرّق بين البنات والأمهات، أنا الموت؛ الذي أفرق بين الأب [والابن]([12]) والأمّ، أنا الموت، أنا الذي أفرق بين الأخ والأخوات، أنا الموت؛ أنا الذي أفرق بين

---

(١) في (أ) طول

(٢) ساقطة من (ب) و(ج)

(٣) في (ب) و(ج) عزرئيل

(٤) في (ب) و(ج)عزرئيل

(٥) في (ب) يدك

(٦) في (ب) و(ج) لعزرئيل

(٧) في (ب) (ج) ترتفع

(٨) ساقطة من (أ)

(٩) **مسألة: ملك الموت نادى إلهي بأي قوة أقدر:**

بعد البحث والتحقيق لم أقف على حديث بهذا النص في المراجع والكتب بين مناداة ملك الموت نادى إلهي بأي قوة أقدر وبما ذكره الإمام السيوطي فيه رد أي أنه مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة لأنه من الأمور الغيبية التي تحتاج لدليل.

(١٠) ساقطة من (ب) و(ج)

(١١) ساقطة من (ب) و(ج)

(١٢) ساقطة من (أ)

القويّ والضعيف، أنا الموت؛ الذي لم يبق مخلوق إلا ذاقني، و[قد](1) يقال: أنّ ملك الموت له أربعة أوجه: وجه من أمامه، ووجه من أعلى رأسه، ووجه خلف ظهره، ووجه تحت قدميه؛ فيأخذ أرواح الأنبياء والملائكة بالوجه الذي على رأسه، وأرواح المؤمنين من الوجه الذي أمامه، وأرواح الكفار بالوجه الذي خلف ظهره، وأرواح الجن [بالوجه](2) الذي تحت قدميه، ويقال أنّ ملك الموت يقلب الدنيا بين [يديه](3) كما يقلب الآدمي درهمه، وله في جسده عيون بعدد الخلائق، فإذا مات مخلوق في الدنيا ذهبت عين من جسده.

مسألة: سدرة المنتهى:

وقد ورد أن الله– [سبحانه و] (4) تعالى –خلق شجرة تحت العرش عليها أوارق بعدد الخلائق. وسماها [سدرة](5) المنتهى (٦)، فإذا انقضى أجل العبد، وبقي من عمره أربعون يوما سقطت

---

(١) ساقطة من (أ)

(٢) في (ب) و(ج) من الوجه

(٣) في(ج) يده

(٤) ساقطة من (ب) و(ج)

(٥) في (ب) و(ج) شجرة

(٦) **مسألة: سدرة المنتهى:** ورد ذكر سدرة المنتهى في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة النجم، وكانت ضمن آيات رحلة الإسراء والمعراج وهي من معجزات النبي (ﷺ)، فقال تعالى: ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ...﴾[النجم: ١٢ – ١٨] فكانت المرة الثانية التي يرى فيها النبي (ﷺ) جبريل (عليه السلام) بصورته الحقيقة التي خُلق عليها في رحلة الإسراء والمعراج عند سدرة المنتهى.

قال: الماوردي في تفسير الآية " فإن قيل لم اختيرت السدرة لهذا الأمر دون غيرها من الشجر ؟ قيل: لأن السدرة تختص بثلاثة أوصاف: ظل مديد، وطعم لذيذ، ورائحة ذكية، فشابهت الإيمان الذي يجمع قولاً وعملاً ونية، فظلها بمنزلة العمل لتجاوزه، وطعمها بمنزلة النية لكمونه، ورائحتها بمنزلة القول لظهوره". تفسير الماوردي النكت والعيون، الماوردي (ج٥/ ص٣٩٦).

ذكر الامام القرطبي في تفسيره اختلاف السلف الصالح في معني سدرة المنتهى **واختلف لم سميت سدرة المنتهى على أقوال تسعة:**

الأول: ما تقدم عن ابن مسعود: أنه ينتهي إليها كلما يهبط من فوقها ويصعد من تحتها.

الثاني: قال: ابن عباس: أنه ينتهي علم الأنبياء إليها ويعزب علمهم عما وراءها.

الثالث: قال: الضحاك: إن الأعمال تنتهي إليها وتقبض منها.

الرابع: قال: كعب: لانتهاء الملائكة والأنبياء إليها ووقوفهم عندها.

الخامس: قال: الربيع بن أنس: سميت سدرة المنتهى لأنها ينتهي إليها أرواح الشهداء.

=

ورقته على [عزرائيل فتسميه]([1]) الملائكة ميتاً، وهو حي على الأرض أربعين يوماً.

مسألة: أهل السعادة وأهل الشقاوة: (٢) فإن كان من أهل السعادة يجد ملك الموت خطّاً من نور [يحول](١) الاسم، وإن كان من أهل الشقاوة

=

السادس: قال: قتادة: لأنه تنتهي إليها أرواح المؤمنين.

السابع: قال: علي رضي الله عنه والربيع بن أنس أيضا: لأنه ينتهي إليها كل من كان على سنة محمد (ﷺ) ومنهاجه.

الثامن: قال: كعب: هي شجرة على رءوس حملة العرش إليها ينتهي علم الخلائق.

التاسع: سميت بذلك لأن من رفع إليها فقد انتهى في الكرامة. انظر: تفسير القرطبي: (١٧/ ٩٥- ٩٦)

وردت سِدرة المنتهى ووصفها في السنة النبوية:

وما ذكره الامام مسلم في صحيحه: عن أنس بن مالك (ﷺ) في حديث الإسراء والمعراج الطويل، وفيه أنه (ﷺ) قال: "... ثم عرج بنا إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد (ﷺ)، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم (ﷺ)مسندا ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى، وإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال ، قال: فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها..."صحيح مسلم، كتاب الإيمان/ باب الإسراء برسول الله (ﷺ) ومعراجه رقم الحديث (٢٥٩)، (ج١/ ١٤٦) أيضا ما رواه أنس بن مالك (ﷺ) قال: كان أبو ذر، يحدث، أن رسول الله (ﷺ) قال: "ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي؟ قال: ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك" أخرجه مسلم في صحيحه: (ج١/ ١٤٨)

(١) في (ب) و(ج) عزرئيل فيسمونه

(٢) **مسألة: علامات أهل السعادة وأهل الشقاوة عند الموت:**

أ. **علامات أهل السعادة عند الموت:** تظهر للمؤمن عند موته علامات قبول ورضى من الله –تعالى– فيبشر بها عند موته فيرى ملائكة الرحمة بيض الوجوه ومعهم اكفان من الجنة وحنوط من الجنة يجلسون له مد بصره ثم يرى منزلته في الجنة.

وما ذكره الامام أخرجه الإمام النسائي في سننه: عن أبي هريرة، أن النبي (ﷺ) قال: " إذا حضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون: إخراجي راضية مرضيا عنك إلى روح الله، وريحان، ورب غير غضبان، فتخرج كأطيب ريح المسك، حتى أنه ليناوله بعضهم بعضا، حتى يأتون به باب السماء فيقولون: ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض، فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحا به من أحدكم بغائبه يقدم عليه، فيسألونه: ماذا فعل فلان؟ ماذا فعل فلان؟ فيقولون: دعوه فإنه كان في غم الدنيا، فإذا قال: أما أتاكم؟ قالوا: ذهب به إلى أمه الهاوية، وإن الكافر إذا احتضر أتته ملائكة العذاب بمسح

=

يجده من السواد، فإذا مضت [الأربعون][2]يوماً ينزل ملك الموت إلى الشخص [فيجده في شدة المرض، فيجلس عنه فيراه الشخص]([3]) فيفزع منه، ويقول له من أنت وما تريد فيقول: أنا ملك الموت أمرني الله بقبض روحك، فإذا سمع الشخص كلامه حول وجهه عنه وشخص [ببصره]([4])؛ فيقول له ملك الموت: أما عرفتني أنا الموت الذي قبضت أرواح أولادك ووالديك، اليوم أقبض روحك، حتي تنظر أولادك وأقاربك، أنا الموت الذي أفنيت القرون الماضية إذ كانوا أكثر منك مالا [وأولاداً]([5]) وقوةً، فكيف رأيت الدنيا وحالها؛ فيقول الشخص: رأيتها [مكارة غدارة]([6])، ثمّ يأمر الله الدنيا أن تتصور بين يديه، وتقول له : يا عاصي ربّك أذنبت فكم من موعظة سمعتها وكم عن المعاصي لا تنتهي، طلبتني وظننت أنك لا تفارقني فأنا بريئة منك [و]([7]) من عملك، ثمّ إنّه يري ماله فيقول له:[يا عاصي اكسبتني] ([8]) بغير حق، ولو تصدّقت

=

فيقولون: اخرجي ساخطة مسخوطا عليك إلى عذاب الله عز وجل، فتخرج كأنتن ريح جيفة، حتى يأتون به باب الأرض، فيقولون: ما أنتن هذه الريح حتى يأتون به أرواح الكفار" أخرجه الإمام النسائي في سننه ، كتاب الجنائز/ باب ما يلقى به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه، رقم الحديث (١٨٣٣)،(ج٤/ ٨)

ب. علامات الشقاوة عند الموت:

١. أن يموت الانسان على شرك، أو على ترك الصلاة متهاوناً، أو على الفاحشة بعمومها والخمر والمخدرات.

عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: " من مات على غير طاعة الله مات ولا حجة له، ومن مات وقد نزع يده من بيعة كانت ميتته ميتة ضلالة " أخرجه الإمام أحمد في مسنده:(ج١٠/ ١٣٦)

٢. عبوس الوجه وقتامته وظلمته لعدم الرضى بما سمع من ملك الموت بسخط الله، ظهور سواد على الوجه. وقد يعم السواد سائر الجسد في الحديث السابق الذي رواه الامام أخرجه الإمام النسائي في سننه: عن أبي هريرة "وإن الكافر إذا احتضر أتته ملائكة العذاب بمسح فيقولون: اخرجي ساخطة مسخوطا عليك إلى عذاب الله عز وجل، فتخرج كأنتن ريح جيفة، حتى يأتون به باب الأرض، فيقولون: ما أنتن هذه الريح حتى يأتون به أرواح الكفار" أخرجه الإمام النسائي في سننه – كتاب الجنائز/ باب ما يلقى به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه، (ج٤/ ٨)، الحديث (١٨٣٣)، صححه: الألباني.

(١) في (ب) و(ج) حول

(٢) في (ج) الأربعين

(٣) ساقطة من (ب)و(ج)

(٤) في (ب) و(ج) بصره

(٥) في (ب) و(ج) ولدا

(٦) في (ب) و(ج) غدارة مكارة

(٧) ساقطة (أ)

(٨) في (ب) و(ج) كسبتني

بي على الفقراء والمساكين [لنفعتك]([1]) .

مسألة: ملك الموت يُأمر يقبض الروح:

فإذا أراد ملك الموت أن يقبض الروح [فتقول]:([2]) لا أطيعك حتى يأمرني ربي بذلك فيقول لها ملك الموت: قد أمرني ربي [بذلك]؛([3]) فتقول [له]([4]) الروح: وأين العلامة والبرهان؟ فيعجز ملك الموت فتقول له الروح: إنّ ربّي قد خلقني وأدخلني في ذلك الجسد، ولم تكن عندي فكيف أخرج بلا إذن منه؟ فعند ذلك يرجع ملك الموت إلى الله[تعالى؟]([5]) ويقول: يا ربّ عبدك فلان يقول كذا وكذا وطلب مني البرهان، فيقول [له الله]،([6]) يا ملك الموت، اذهب إلى الجنة وخذ منها تفاحة[عليها علامة]([7]) إذا رأتها روح عبدي خرجت، فيذهب ملك الموت إلى الجنة ويأخذ منها تفاحة، عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا رأها الشخص تنصرف عنه مرارة الموت، وتخرج [عنه] ([8]) سريعا. ([9])

---

(١) في (ب) و(ج) نفعتك

(٢) في (ب) و(ج) يقول:

(٣) في (ب) و(ج) بأخذك

(٤) ساقطة (ب) و(ج)

(٥) ساقطة من(أ)

(٦) ساقطة من(أ)

(٧) ساقطة من(أ)

(٨) ساقطة من(أ)

(٩) **مسألة: ملك الموت يُأمر يقبض الروح:** بعد البحث والتحقيق لم أقف على حديث بهذا النص في المراجع والكتب يبن أن ملك الموت يُأمر يقبض الروح وبما ذكره الإمام السيوطي فيه رد أي أنه مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة لأنه من الأمور الغيبية التي تحتاج لدليل.

ولكن ورد في السنة النبوية ما أخرجه أبو داود في سننه عن البراء بن عازب، قال: خرجنا مع رسول (ﷺ) في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد، فجلس رسول الله (ﷺ) وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به في الأرض، فرفع رأسه، فقال: استعيذوا بالله من عذاب القبر، مرتين، أو ثلاثا، وقال: وإنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين حين يقال له: يا هذا، من ربك وما دينك ومن نبيك؟ قال: " ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ قال: فيقول: هو رسول الله (ﷺ)، فيقولان: وما يدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فذلك قول الله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧]

=

وفي الخبر إذا أراد الله قبض روح عبد ينزل ملك الموت [عنده](١) ،ويريد أن يقبض روحه من قِبَلِ الفم؛ فيخرج الذِّكر منه [فيقول](٢) له: لا سبيل لك من قبل هذه الجهة؛ لأن الله [سبحانه وتعالى] (٣) أجري فيه الذِّكر فيرجع ملك الموت إلى الله ويقول: يا رب إنّ عبدك فلاناً قال لي: كذا وكذا فيقول [له]: (٤) اقبضه من جهة أخرى فيجيئ له من قبل اليد فتخرج له الصدقة [فتقول له](٥): لا سبيل لك من قبل هذه الجهة لقد تصدق بها كثيراً ومسح بها على رأس اليتيم وكتب بها العلم، ثم يجيئ إلى الرِجلِ: فتقول الرِجلُ: لا سبيل لك من [قبل هذه الجهة؛](٦) لأنه مشى بي إلى مجالس العلماء، ثم [يجيئ](٧) إلى العين فتقول له: لا سبيل لك من [قبل هذه الجهة؛](٨) لأنه نظر بي [في](٩) المصاحف ووجوه العلماء؛ فينصرف ملك الموت إلى ربه [فيقول] (١٠): يا ربّ إن عبدك فلانا قال كذا وكذا فيقول [له](١١) الله تبارك

=

،قال: " فينادي مناد من السماء: أن قد صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وافتحوا له بابا إلى الجنة، وألبسوه من الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، قال: ويفتح له فيها مد بصره، قال: وإن الكافر، فذكر موته قال: " وتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان: له من ربك؟ فيقول: هاه هاه هاه، لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري، فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري، فينادي مناد من السماء: أن كذب، فأفرشوه من النار، وألبسوه من النار، وافتحوا له بابا إلى النار، قال: فيأتيه من حرها وسمومها، قال: ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، وزاد في حديث جرير قال: ثم يقيض له أعمى أبكم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا، قال: فيضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلا الثقلين فيصير ترابا ،قال: ثم تعاد فيه الروح. سنن أبي داود (٤/ ٢٣٩) صححه: الألباني.

(١) في (ب) و(ج) إليه
(٢) في (ب)و(ج) يقول:
(٣) ساقطة (ب)و(ج)
(٤) ساقطة من (أ)
(٥) في(ب) و(ج) وتقول
(٦) في(ب) و(ج) قبلي
(٧) فغي(ب) تجيء
(٨) في(ب) و(ج) قبلي
(٩) في(ب) و(ج) إلى
(١٠) في(ب) و(ج) ويقول:
(١١) ساقطة من (أ)

وتعالى اكتب يا عزرائيل اسمي على كفك فيكتب [ملك الموت][١] على كفه: بسم الله الرحمن الرحيم ويريها لروح المؤمن فتخرج ببركة البسملة.

مسألة: السم القاتل وترياقه: (٢) وفي الخبر أنّ [ستة](٣) أشياء سم قاتل، و[ستة] (٤) أخرى ترياقها:

الأول: الدنيا سمّ قاتل، [والزهد ترياقها](٥) .

[الثاني](٦) : المال سمّ قاتل، والزكاة ترياقه.

[الثالث] (٧) : الكلام سمّ قاتل، وذكر الله ترياقه.

[الرابع] (٨) : العمر سمّ قاتل، والطاعة ترياقه.

---

(١) ساقطة من (أ)

(٢) **مسألة: ستة أشياء سم قاتل وستة أخرى ترياقها:**

ورد ذكر هذا القول عند صاحب كتاب الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء ولكنه ذكر ثمانية بدلاً من ستة وهي:

" قال: الحكماء: ثمانية أشياء سم قاتل، وثمانية أخرى ترياقها:

١. الدنيا سم قاتل، والزهد فيها ترياق.

٢.المال سم قاتل، والزكاة ترياق.

٣. الكلام كله سم قاتل، وذكر الله تعالى ترياق.

٤.العمر كله سم قاتل، والطاعة ترياق.

٥. الليل والنهار سم قاتل، والصلاة الخمس فيهما ترياق.

٦.جميع السنة سم قاتل، وشهر رمضان فيها ترياق.

٧.المعصية سم قاتل، والتوبة النصوح ترياق.

٨.ملك الدنيا سم قاتل، والعدل فيها ترياق". الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء، الجذبتي (ص ١٧٩).

(٣) في(ب) و (ج) خمسة

(٤) في (ب) (ج) خمسة

(٥) في(ب) و (ج) خمسة

(٦) في(ب) و (ج) الثانية

(٧) في(ب) و (ج) الثالثة

(٨) في(ب) و (ج) الرابعة

[الخامس] (1) : [جميع] (2) السنة [كلها] (3) سم قاتل، وشهر رمضان ترياقها.

[السادس: جميع] (4)الليالي سم قاتل، وليلة القدر ترياقها.

ثم إن العبد إذا وقع في نزع الروح ينادي منادٍ من قبل الله -[سبحانه و] (5) تعالى-، دعه حتى يستريح،[فإذا بلغت إلى ركبتيه نادى المنادي: دعه حتي يستريح]، (6) فإذا بلغت [إلى] (7) سرته نادي المنادي [دعه] (8) حتي يستريح، فإذا بلغت إلى حلقومه نادي المنادي دعه حتي [يستريح]، (9) وتودع الأعضاء بعضها بعضاً فتقول العين للعين: السلام عليك إلى يوم القيامة، وتقول الأذن للأذن: السلام عليك إلى يوم القيامة، وتقول اليد لليد: السلام عليك إلى يوم القيامة، وكذا سائر الأعضاء، [وكذا] (10) الروح [للجسد](11) وتفارقه، فعند ذلك ينادي [منادٍ](12) من السماء ثلاث مرات: يا ابن آدم، أنت تركت الدنيا أم الدنيا تركتك، [يا ابن آدم]، (13) أنت جمعت [المال أم المال](14) جمعك، يا ابن آدم، أنت قتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك.

---

(1) في(ب) و (ج) الخامسة

(2) ساقطة من(أ)

(3) ساقطة من(ب) و (ج)

(4) في (ب) و (ج) وكذا

(5) ساقطة من(ب) و (ج)

(6) ساقطة من(ب) و (ج)

(7) ساقطة من(ب) و (ج)

(8) ساقطة من(ب) و (ج)

(9) ساقطة من(ب) و (ج)

(10) في(ب) و (ج) ثم

(11) في (ب) الجسد

(12) في (ب) منادي

(13) ساقطة من(أ)

(14) في (ب) و(ج) الدنيا أم الدنيا

وفي رواية أن العبد إذا حبس لسانه عن الكلام[يدخل][1] أربعة من الملائكة، فيقول الأول السلام عليك يا عبد الله، أنا الملك الموكل برزقك، طفت الأرض [شرقاً وغرباً][2] فما وجدت لك من الرزق لقمة فرجعت، ثم يدخل عليه[الملك][3] الثاني فيقول [له] :[4] السلام عليك يا عبد الله، أنا الملك الموكل بشرابك من [الماء][5] [عند ربك] ،[6] طفت الأرض مشرقاً ومغرباً فما وجدت لك من الماء شربة فرجعت، ثم يدخل عليه [الملك][7] الثالث فيقول [له]: [8] السلام عليك يا عبد الله، أنا الملك الموكل بنفسك، طفت الأرض مشرقاً ومغرباً فما وجدت لك نفساً واحداً فرجعت، ثم يدخل عليه الملك الرابع فيقول [له][9]:السلام عليك يا عبد الله، أنا الملك الموكل بأجلك، طفت الأرض [شرقا وغربا][10] فما وجدت لك [من][11] [أجلاً ساعة][12] فرجعت، ثم يدخل عليه [الكرام][13] [الكاتبون][14] [فيقولون][15] :السلام عليك ياعبد الله، نحن الموكلون بما يخرج من لسانك، ثمّ [يعرضون][16] عليه صحيفة سوداء [ويقولون][17] له: انظر [هذا] [18] كتابك فعند ذلك تسيل دموعه وينظر يميناً وشمالاً ،وأماماً وخلفاً خوفاً من قراءة [تلك] [19] الصحيفة، ثمّ [ينصرفون] [20] ببشارة عظمية.

---

(١) في (ب) و(ج) يدخلون
(٢) في (ب) و(ج) مشرقا ومغربا
(٣) ساقطة من (أ) و(ب)
(٤) ساقطة من (أ)
(٥) ساقطة من (أ)
(٦) ساقطة من (ب) و(ج)
(٧) ساقطة من (أ) و(ب)
(٨) ساقطة من (ا)
(٩) ساقطة من(أ)
(١٠) في (ب)و(ج)مشرقاً ومغرباً
(١١) ساقطة من(أ)
(١٢) ساقطة من(أ) وكلمة الأجل في (ب)و(ج)
(١٣) في (ج)الكريمان
(١٤) في (ب)الكاتبان
(١٥) في (ب)و(ج) فيقولون له
(١٦) في(ب) يعرضان وفي(ج)يعرضا
(١٧) في(ب) يقولان
(١٨) ساقطة من (أ)
(١٩) ساقطة من (أ)
(٢٠) في(ب)و(ج) ينصرفان

مسألة: الكرام الكاتبون وكتابة الحسنات والسيئات: ([1]) وقد ورد أن الكرام الكاتبين ملكان أحدهما[عن اليمين](٢) يكتب الحسنات، والأخر عن [يساره](٣) يكتب السيئات، فإذا جلس الشخص قعد أحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره، فإذا مشى يمشي أحدهما خلفه والآخر

(١) **مسألة: الملائكة الكرام الكاتبون:** خلق الله الملائكة الكرام الكاتبين، وجعلهم علينا حافظين، يكتبون الأقوال والأعمال، ومع كل إنسان ملكان، صاحب اليمين يكتب الحسنات، وصاحب الشمال يكتب السيئات. وملكان آخران يحفظانه ويحرسانه، واحد من أمامه، وواحد من خلفه. ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار:١٠-١٢] وذكر الطبري في تفسيره معني الآية ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ أي عليكم رقباء حافظين يحفظون أعمالكم، ويحصونها عليكم ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ يقول: كراما على الله كاتبين يكتبون أعمالكم، معني آخر: يعلم هؤلاء الحافظون ما تفعلون من خير أو شرّ، يحصون ذلك عليكم. انظر: تفسير الطبري (ج٢٤/٢٧١)

وفي السنة ورد في الحديث عن أبي هريرة: أن رسول الله(ﷺ) قال: " يقول الله إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة، فلا تكتبوها عليه حتى يعملها، فإن عملها فاكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة، وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف " صحيح البخاري، كتاب التوحيد/ باب قول الله تعالى:﴿...يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ...﴾ [الفتح: ١٥]

(ج٩/ ١٤٤)، رقم الحديث (٧٥٠١).

وأخبر رسول الله (ﷺ)عن إثبات تسجيل الملائكة الكرام الكاتبين لكل ما يصدر عن الشخص من أقوال وأفعال، وأنهم يكونوا شهوداً على العبد، ففي الحديث عن أنس بن مالك، قال: "كنا عند رسول الله (ﷺ) فضحك، فقال هل تدرون مم أضحك؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى، قال: فيقول فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني، قال: فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا، وبالكرام الكاتبين شهودا، قال: فيختم على فيه، فيقال: لأركانه: انطقي، قال: فتنطق بأعماله، قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام، قال: فيقول بعدا لكن وسحقا، فعنكن كنت أناضل " أخرجه مسلم في صحيحه- كتاب الزهد والرقائق/ باب الزهد والرقائق- (ج٤/ ٢٢٨٠)، قم الحديث (٢٩٦٩). وبعد هذا العرض الواضح على أن كل ما يقوله أو يفعله الشخص يكون مسجلاً عليه سواء كان خيراً او شراً، فهو مكتوباً لا يضيع منه شيء، وأثبتنا أن تسجيل الملائكة لأعمال العباد في الدنيا، وأنهم موكلون بذلك، أمناء على ما يكتبون، لا يغيب عنهم من أعمال العباد شيء، وأننا نؤمن بذلك إيماناً كاملاً لا ارتياب فيه كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة .

(٢) ساقطة من (أ)

(٣) في (ب)اليسار

أمامه، وإذا نام قام أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه لا [يفارقه](١) إلا عند الجماع، وعند قضاء الحاجة، القلم لسانه والدواة (٢) حلقه، والمداد (٣) ريقه والصحيفة فؤاده (٤) ،يكتبان أعماله من خير وشر إلى ممات.

قال[اللقاني](٥) صاحب الجوهرة رحمه الله تعالى: (٦)

---

(١) في (ب) و(ج) يفرقانه

(٢) **الدواة:** معنى دَواة: مفرد: جمع دَوَيات ودَوًى ودُوِيّ ودِوِيّ: مِحْبَرة، وعاء الحبر "أحضِر لي دواة وقلمًا لقد ولَّى عهد الدَّواة". معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج١/ ٧٩٣)

(٣) **المداد:** معني مِداد: مفرد، جمع أَمِدَّة: على عدة معاني:

١. سائل يُكتب به، ويقال: له حِبْر قال تعالى ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ...﴾ [الكهف:: ١٠٩] تسجّل مواقفه بمداد الفخر: يُعتزّ بها.

٢. امتداد، عدد وكثرة "سبحان الله مداد السموات: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ...﴾ [لقمان: ٢٧].

٣. زيادة، مدد. : معجم اللغة العربية المعاصرة- (ج٣/ ٢٠٧٨)

(٤) **تعريف الفؤاد:** معني: فؤاد مفرد و جمع أفئِدة، على عدة معاني:

١. قلب "انفطر فؤادُ الأمّ على ولدها ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم: ١١] ﴿..كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: ٣٢] ﴿... وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [السجدة: ٩] الفؤاد: متوقِّد الذهن- فارغ الفؤاد: خال من الهمّ والحزن أو سيِّئ الحال لا أمل فيه. المعجم الوسيط، مصطفى وآخرون (ج٢/ ٦٧٠)

٢ . عقل إنّه راجح الفُؤاد: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾[النجم: ١١] معجم اللغة العربية المعاصرة- (ج٣/ ١٦٥٩).

(٥) ساقطة من(أ)

(٦) **مسألة: ترجمة صاحب الجوهرة الشيخ الإمام إبراهيم اللقَّاني:**

اسمه ونسبه: هو الشيخ برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن علي بن علي بن عبد القدوس بن الولي الشهير محمد بن هارون اللقَّاني المالكي، المصري ، لقبه: برهان الدين، أبو الإمداد، واللقَّاني: نسبة إلى لقانة، وهي قرية من قري مصر .الأعلام للزركلي (ج١/ ٢٨)، معجم المؤلفين-(ج١/ ٢)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، الثعالبي، (ج٢/ ٣٢٩).

وفاته: سافر الإمام اللقاني لأداء فريضة الحج، وعند رجوعه لبّي داعي ربّه، فتوفّي بالقرب من مدينة أيله بطريق الركب المصري، ودفن بمكان وفاته، و ذلك في سنة (١٠٤١هـ). رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه. تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، الصفاقسي (ص٢-٤).

بكل عبد حافظوا وكلوا وكاتبوا خيرة لن يهملوا

من أمره [سبباً][(1)] فعل ولو ذهل حتى الأنين [في][(2)] المرض كما نقل [(3)] [(4)]

مسألة: إمساك ملك الشمال كتابة السيئة ست الساعات: فإذا عمل سيئة وأراد صاحب الشمال أن يكتبها، يقول له صاحب اليمين: أمسك يدك فيمسك يده [ست](٥) ساعات،[فإذا](٦) استغفر الله لم يكتبها،(٧) وإن لم يستغفر الله كتبها سيئة واحدة، فإذا قبض، العبد ووضع في قبره.

مسألة: عمل الملائكة الكتبة بعد قبض روح العبد: (٨)[يقول][(1)] الملكان الموكلان [به][(2)]: ربنا وكّلتنا بعبدك نكتب عمله، والآن قبضت روحه، فأذن لنا نصعد إلى السماء؛ فيقول

---

(١) في (ج) شيئا

(٢) في (ج) من

(٣) قال: ناسخ النسخة (ب)هذين البيتين من زيادة الناسخ لأن اللقاني متأخر عن الإمام السيوطي

(٤) انظر: سلسلة تقريب المتون: نثر الدر النضيد بشرح جوهرة التوحيد، اللقاني (ص٢٤١).

(٥) في(ب)و (ج) سبع

(٦)في(ب) و(ج) فإن

(٧) **مسألة: إمساك ملك الشمال كتابة السيئة ست الساعات:** ما ذكره الإمام السيوطي في هذه المسألة هو طرف حديث ضعيف جداً فقد أورد الإمام الألباني في السلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة من طريق أبي أمامة، قال: قال: رسول الله (ﷺ): " صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فإذا عمل العبد حسنة أثبتها وإذا عمل سيئة قال: له صاحب اليمين: امكث ست ساعات فإذا استغفر لم يثبت عليه وإلا أثبت عليه السيئة " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الألباني (ج٥/ ٢٦٢) وفي رواية أخرى من حديث أبي أمامة الباهلي عن النبي (ﷺ) " إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطىء، فإن ندم و استغفر الله منها ألقاها، وإلا كتبت واحدة " المعجم الكبير للطبراني- تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني- الناشر: مكتبة العلوم والحكم – الموصل- الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي،(ج٨/ ١٨٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي (ج١٠/ ٢٠٧)

(٨) **مسألة: عمل الملائكة الكتبة بعد قبض روح العبد:** فإذا قبض العبد ووضع في قبره يقول: الملكان الموكلان به ربنا وكلتنا بعبدك نكتب عمله، والآن قبضت روحه فأذن لنا نصعد إلى السماء فيقول: الله عز وجل: السماء مملوءة من الملائكة فسبحوني وكبروني وهللوني تهليلاً واكتبوا ثواب ذلك لعبدى حتي يبعث من قبره، وذكر الامام ابن الجوزي في كتابه الموضوعات في كتاب ذكر الموت الحديث عن أبي الطفيل قال: سمعت أبا بكر يقول: قال: رسول الله (ﷺ):"إذا قبض العبد المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقال: الله لهما: ارجعا إلى قبره واحمداني وهللاني إلى يوم القيامة فإنني قد جعلت له مثل أجر تسبيحكما وتحميد كما وتهليلكما، ثوابا مني له، فإذا كان العبد كافراً فمات صعد ملكاه إلى السماء، فيقول: الله

=

الله [عز وجل][(٣)]: السماء مملوءة من الملائكة، فسبّحوني وكبروني وهللوني تهليلاً واكتبوا [ثواب](٤) ذلك لعبدى حتي يبعث من قبره.

مسألة: نزع روح المؤمن:[(٥)] وقد ورد أن العبد المؤمن إذا حضرته الوفاة ينزل[إليه][(١)] ملك الموت، وتنزل معه ملائكة من السماء بيض الوجوه ،كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من الجنة، =

عزوجل لهما: ما جاء بكما؟ فيقولان: رب قبضت عبدك وجئناك، فيقول: لهما: ارجعا إلى قبره والعناه إلى يوم القيامة، فإنه كذبني وجحدني، فإني جعلت لعنتكما عذابا أعذبه يوم القيامة ". الموضوعات، ابن الجوزي(ج٣/ ص٢٢٨)، وأما الحديث الأول الذي تم ذكره حكم عليه الإمام ابن الجوزي بالضعف وقال: هذا حديث لا يصح. وقد اتفقوا على تضعيف عثمان بن مطر، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل الاحتجاج به. الموضوعات، ابن الجوزي(ج٣/ ص٢٢٨).

(١) في (ب)و(ج) يقول: ان

(٢) ساقطة من (ج)

(٣) في (ب)و(ج) تعالى

(٤) ساقطة من(أ)

(٥) **مسألة: نزع روح المؤمن:** قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ ... ﴾ [النحل:٣٠-٣٢] يخبر الله تعالى عن حالهم عند الاحتضار أنهم طيبون، أي مخلصون من الشرك والدنس وكل سوء، وأن الملائكة تسلم عليهم وتبشرهم بالجنة ، وأن تكون وفاتهم طيبة سهلة لا صعوبة فيها ولا ألم. الإيمان باليوم الآخر، الصلابي (ص٣٠٢). بتصرف .

ومن الأحاديث التي تبين قبض الروح العبد المؤمن: إذا حان الأجل وشارفت حياة الإنسان على المغيب أرسل الله رسل الموت لسلِّ الروح المدبِّرة للجسد والمحركة له، فقد وروى الإمام أحمد من حديث البراء بن عازب الطويل في قبض الروح قال: خرجنا مع النبي (ﷺ)، في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر، ولما يلحد، فجلس رسول الله (ﷺ)، وجلسنا حوله، كأن على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت في الأرض، فرفع رأسه، فقال:" استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين، أو ثلاثا، "، ثم قال: " إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت، عليه السلام، حتى يجلس عند رأسه، فيقول أيتها النفس الطيبة، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان " . قال: " فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض " قال: " فيصعدون بها، فلا يمرون، يعني بها، على ملأ من الملائكة، إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون: فلان بن فلان، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له، فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها، حتى ينتهى به إلى السماء السابعة، فيقول: الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في عليين، وأعيدوه =

وحنوط من [حنط](٢) الجنة، فيحلون مد البصر، [عنه](٣) ثم يجيئ ملك الموت حتي يجلس عند رأسه، ثم يقول: اخرجي أيتها النفس الطيبة إلى مغفرة من الله ورضوان، فتسيل كما تسيل القطرة من [السقايا](٤)، فيأخذها ملك الموت في يده ثم يرفعها لتلك الملائكة؛ فيأخذونها ويجعلونها في تلك الأكفان والحنوط؛ فيخرج منها رائحة طيبة كرائحة المسك، ثم يصعدون بها إلى السماء الأولى فيستفتحون الباب؛ فيفتح لهم فيقولون: ما هذه الرائحة الطيبة؟ [فيقول](٥) لهم هذه روح فلان ابن فلانة،...[و](٦) هكذا حتى ينتهوا [للسماء](٧) السابعة ويقفوا بها بين يدي الجبار –جل جلاله– ؛فترى ما أعد الله [لها](٨) من[الخير و](٩) النعيم المقيم، ثم يقول الله –[سبحانه و](١٠) تعالى أعيدوها إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها [أعيدوها ومن أخرجهم](١١) تارة أخري، فينزلون بها إلى الأرض، فإذا غسل الجسد نادت الروح بصوت يسمعه كل شيء إلا الإنس والجن: بالله عليك يا غاسل انزع ثيابه برفق، وإذا صب عليه الماء [تقول](١٢) : يا غاسل لا تمش [بيدك](١٣) على جسده؛ بقوة فإنه محروق فإذا فرغ من غسله، ووضعه في كفنه دخلت بين الجسد والكفن، وما يتكلم[أحد](١٤) بشيء إلا والميت يسمعه لكن منع [من](١٥) النطق، فإذا أراد الغاسل أن يربط الكفن نادت [الروح](١٦) : بالله لا تربط الكفن حتى أرى وجه أهلي وأولادي وأقاربي؛ لأن هذا آخر رؤيتي لهم فإني

=

إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى " .

(١) ساقطة من(أ)

(٢) في (ب) حنوط

(٣) ساقطة من(أ)

(٤) في (ب) و(ج) السقاء

(٥) في(ب) و(ج) فيقولون

(٦) ساقطة من (أ)

(٧) في (ب) إلى السما و(ج) إلى السماء

(٨) في (ج) له

(٩) ساقطة من (ب)

(١٠) ساقطة من (ب)

(١١) في (ب) نعيدهم ومنها نخرجهم

(١٢) في (ب) قول

(١٣) في (ب) و(ج)يدك

(١٤) ساقطة من(أ)

(١٥) ساقطة من (أ) و(ب)

(١٦) ساقطة من(ب) و(ج)

اليوم أفارقهم فلا أراهم إلى يوم القيامة، وإذا خرجوا به من الدار نادى: بالله عليكم أمهلوني حتى أودعكم. ([1]) وإذا رفع سرير جنازته وخطوا به ثلاث خطوات صاح صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنس والجن بالله يا إخواني ويا أحبائي [ويا أولادي]([2]) لا تميلوا إلى الدنيا فتغركم [كما]([3]) غرتني، ويلعب بكم الزمان [كما]([4])لعب بي اعتبروا بي [فإني]([5]) خلفت جميع ما معي لورثتي ولا [يحملوا]([6]) من ذنوبي شيئاً، [وإذا]([7]) وضع في قبره يأتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له :من ربك[فيقول ربي الله فيقولان له]([8]): وما دينك؟ فيقول: فيقول ديني الإسلام، فيقولان [له]([9]) : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو [محمد]([10]) رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم– فيقولان: له من أين علمت أنه رسول الله فيقول: قرأت القرآن فأمنت به، وصدقت برسالته، فينادي مناد من [قبل]([11]) السماء: صدق عبدي فافرشوا له من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له بابا من الجنة؛ فيأتيه [روحها]([12]) وريحانها وطيبها، و[يفتح]([13]) له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه والصورة [والثياب]([14]) طيب الرائحة: فيقول: السلام عليك يا ولي الله أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت [توعد]([15])، فيقول: له من أنت ؟ فيقول له أنا عملك الصالح ،فيقول [الحمد لله رب العالمين، أقم الساعة]([16]).

---

(١) ولمزيد من ايضاح في المسألة انظر صفحة ١٥٠ من البحث مسألة ملك الموت نادي إلهي بأي قوة أقدر.

(٢) ساقطة من(أ)

(٣) ساقطة من (ج)

(٤) في (ج) كم

(٥) في (ب)و(ج)لأني

(٦) في (ج) يحملون

(٧) في (ب)و(ج)فإذا

(٨) ساقطة من (ا)

(٩) ساقطة من (أ)

(١٠) ساقطة من(ب)و(ج)

(١١) ساقطة من(ا)

(١٢) في (ب)و(ج)ريحها

(١٣) في (ب)و(ج)يفسح

(١٤) ساقطة من (أ)

(١٥) ساقطة من (أ)

(١٦) في (ب) ذكر الرسول (ﷺ): في حديث البراء بن عازب أن الملائكة تسأل العبد المؤمن في قبره فيحسن =

مسألة: صفات الملكين منكر ونكير(1) والملكان اللذان يأتيانه هما منكر ونكير كما في الحديث أسودان أزرقان أعينهما كقدر النحاس، وأصواتهما كالرعد [القاصف](2)، يجران

=الإجابة وعند ذاك: " ينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مدّ بصره، قال: ويأتيه وفي رواية: يمثل له رجل حسن الوجه حسن الثياب، طيب الريح، فيقول أبشر بالذي يسرك، أبشر برضوان من الله، وجنات فيها نعيم مقيم هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: له: وأنت فبشرك الله بخير من أنت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير، فيقول أنا عملك الصالح، فوالله ما علمتك إلا كنت سريعاً في طاعة الله، بطيئاً في معصية الله، فجزاك الله خيراً، ثم يفتح له باب من الجنة، وباب من النار، فيقال: هذا منزلك لو عصيت الله، أبدلك الله به هذا، فإذا رأى ما في الجنة، قال: ربِّ عجل قيام الساعة، كيما أرجع إلى أهلي ومالي، فيقال: له: اسكن" سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز/ باب ما جاء في الجلوس في المقابر،(ج١/ ٤٩٤)، رقم الحديث(١٥٤٨)، حكم الألباني: بأنه حديث صحيح

(١) **صفات الملكين المُوكّلين منكر ونكير:**

وما يتعلق بصفات الملكين المُوكّلين بسؤال الميت، أنهما أسودان أزرقان، يقال: لأحدهما: منكر

والآخر: نكير ومن صفاتهم ما رواه عن أبى هريرة قال: شهدنا جنازة مع نبي الله (ﷺ):" فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال: نبي الله (ﷺ) إنه يسمع الآن خفق نعالكم أتاه منكر ونكير أعينهما مثل قدور النحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه ما كان يعبد ومن كان نبيه فان كان ممن يعبد الله قال: كنت أعبدالله والنبي محمد (ﷺ) جاء بالبينات فآمنا واتبعنا فذلك قول ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ... ﴾ [إبراهيم: ٢٧] فيقال: له على اليقين حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب إلى الجنة ويوسع له في حفرته وان كان من أهل الشك قال: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقال: له على الشك حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب إلى النار ويسلط عليه عقارب وثعابين لو نفخ احدهم في الدنيا ما أنبتت شيئا تنهشه وتؤمر الأرض فتضم حتى تختلف أضلاعه " سنن الترمذي- أبواب الجنائز/ باب ما جاء في عذاب القبر - رقم الحديث (١٠٧١)،(ج٣/ ص٣٧٥) ، حكم الألباني: بأنه حديث حسن. و المعجم الأوسط- تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني- دار النشر: دار الحرمين- مدينة النشر: القاهرة- سنة النشر:١٤١٥- تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني(ج٥/ ٤٤).

معني (صياصي البقر): "صياصي بقر أي قرونها، واحدتها صيصة، بالتخفيف، شبه الفتنة بها لشدتها وصعوبة الأمر فيها. والصياصي: الحصون. وكل شيء امتنع به وتحصن به، فهو صيصة، ومنه قيل للحصون: الصياصي؛ قيل: شبه الرماح التي تشرع في الفتنة وما يشبهها من سائر السلاح بقرون بقر مجتمعة " لسان العرب: (٧/ ٥٢) .

(٢) ساقطة من (ب) و(ج)

[أنيابهما]([1]) في الأرض؛ [فتخرج]([2]) النار من أفواههما ومناخرهما ومسامعها، مع كلٍ منهما عامود من حديد لو اجتمعت عليه أهل الأرض ما حركوه. وفي رواية أخرى ولو ضربت به الجبال [الراسيات]([3]) لذابت.

مسألة: نزع روح الكافر(٤):(وأما العبد الفاسق الفاجر الظالم [الكاذب](٥) عاصي الله ورسوله شارب الخمر وتارك الصلاة، إذا دنا أجله ينزل إليه ملك الموت ومعه ملائكة العذاب، [ثم إن ملك الموت](٦) يجلس منه مد البصر، ويرسل إليه ملائكة السخط بأيديهم سياط من نار، فعند ذلك يشخص العبد فيسلبون روحه من جسده سلباً ويجذبونها جذباً وينزعونها نزعاً. قال ابن عباس –رضي الله عنهما– : سبعون ضربة بالسيف أهون عليه من نزعة واحدة.([7])

فإذا بلغت الروح إلى حلقومه [فتقول]([8]) لها الملائكة: أخرجي أيتها النفس الخبيثة إلى سخط الله و[إلى]([9]) عذابه، فتخرج من جسده، كما يخرج السفود من الصوف المبلول، ثم يأمر الله تعالى الروح أن ترفرف و[تدوم حول]([10]) جسده، ويعمي الله عينها التي كانت تبصر بها في

---

(١) في (ب) أثيابهما

(٢) في (ب)و(ج)تخرج

(٣) ساقطة من (ب)و(ج)

(٤) **مسألة: نزع روح الكافر: قوله تعالى:** ﴿...وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ...﴾ [الأنعام: ٩٣] أي في سكراته وغمراته وكرباته، **وقوله:** ﴿...وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣] أي بالضرب لهم حتى تخرج أنفسهم من أجسادهم ولهذا يقولون لهم " أخرجوا أنفسكم" وذلك أن الكافر إذا احتضر بشرته الملائكة بالعذاب والنكال والأغلال والسلاسل والجحيم والحميم وغضب الرحمن الرحيم فتفرق روحه في جسده وتعصي وتأبى الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج أرواحهم من أجسادهم قائلين لهم، أي اليوم تهانون غاية الإهانة كما كنتم تكذبون على الله وتستكبرون عن اتباع آياته والانقياد لرسله. تفسير القرآن العظيم: (ج٥/ ٤٤٥).

(٥) ساقطة من (أ)

(٦) ساقطة من(ج)

(٧) بعد البحث والتحقيق لم أقف على قول لابن عباس –رضي الله عنهما– بهذا النص في المراجع والكتب بين سبعون ضربة بالسيف أهون عليه من نزعة واحدة وبما ذكره الإمام السيوطي فيه رد أي أنه مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة لأنه من الأمور الغيبية التي تحتاج لدليل.

(٨) في(ب) و(ج)تقول

(٩)ساقطة من (أ)

(١٠) في (ب)و(ج) تحوم على

الجسد؛ فلا تبصر شيئاً ولا تسمع شيئًا، فإذا أُلحد في قبره أذن الإله لها أن[تنزل و](١)

مسألة: رجوع الروح الى البدن بعد اللحد في القبر:(٢) تلبس البدن إلى نصفه فيسمع خفقان النعال، ونفض الأيادي من التراب، ويصير في قبره فزعاً [مرهوباً](٣) مستوحشاً.

مسألة: سؤال الملكين منكر ونكير:(٤) ثم يدخل عليه منكر ونكير، [و](٥) يخرج من أفواههما لهيب النار، بيد كل واحد منها مقمعة من [حديد](٦) لو [ضربت](٧) بها الجبال الرواسي لذابت، فيقولان له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيفزع ذلك الشخص فزعه لم يفزع مثلها قط، ويقول أنتما ربي.

---

(١)ساقطة من (أ)

(٢) **مسألة: رجوع الروح الى البدن بعد اللحد في القبر:** وقد تواترت الأخبار عن رسول الله (ﷺ) في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلا، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به، ولا نتكلم في كيفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته، لكونه لا عهد له به في هذا الدار، والشرع لا يأتي بما تحيله العقول، ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول. فإن عود الروح إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا، بل تعاد الروح إليه إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا. شرح العقيدة الطحاوية، (ص ٣٩٩).

(٣) في (ب) و(ج)مرعوبا

(٤) **مسألة: سؤال الملكين منكر و نكير:** فقد ثبت بالخبر عن النبي (ﷺ) ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان أهلاً لذلك وسؤال الملكين، فيجب الاعتقاد بذلك والايمان به، ولكن لا نعلم كيفيته لأن ذلك من الأمور الغيبية . وأخبر النبي (ﷺ) في الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه حدثهم: أن رسول الله (ﷺ) قال: " إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد (ﷺ)، فأما المؤمن، فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال: له، انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً – قال: قتادة: وذكر لنا: أنه يفسح له في قبره، ثم رجع إلى حديث أنس – قال: وأما المنافق والكافر فيقال: له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول: الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين ". صحيح البخاري، كتاب الجنائز/ باب ما جاء في عذاب القبر، (ج٢/٩٨) (ج٣/ ٣٧٥)، رقم الحديث (١٣٧٤).

(٥) ساقطة من(ب) و(ج)

(٦) في (ب) و(ج) من نار

(٧) في (ب) و(ج) ضرب

مسألة: عذاب القبر:(1):[فيضربانه](١)،بالمقمعة ضربة فيغوص في الأرض أربعون ذراعاً، ثم يجذبانه جذباً من الأرض أسرع من طرفة عين، ويقولان له [من](٢) ربك؟ وما دينك؟ فيرد

---

(١) **مسألة: عذاب القبر:**

اتفق أهل السنة و الجماعة على أن عذاب القبر و نعيمه، حق وأن المؤمن والكافر و المنافق كلهم يسألون في قبورهم وأن ذلك يقع على الروح والجسد تبعا لما تشعر به الروح، وهذا ما جاء به الآيات القرآنية الأحاديث النبوية الصحيحة، ونقل عن شارح الطحاوية قوله في اثبات سؤال القبر ونعميه وعذابه فقال: " وقد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به، ولا نتكلم في كيفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما تحيله العقول، بل إن الشرع قد يأتي بما تحار فيه العقول، فإن عودة الروح إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا، بل تعاد إليه إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا" قال: شارح الطحاوية في موضع آخر: " واعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه، قبر أو لم يقبر، أكلته السباع أو احترق حتى صار رماداً ونسف في الهواء، أو صلب أو غرق في البحر، وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور، وما ورد من إجلاسه، واختلاف أضلاعه ونحو ذلك، فيجب أن يفهم عن الرسول (ﷺ) مراده من غير غلو ولا تقصير" انظر: شرح العقيدة الطحاوية، (ص ٣٩٦) .

وأما الأحاديث النبوية الصحيحة ما ثبت عن رسول الله (ﷺ) في ثبوت عذاب القبر ونعيمه:

١. في الحديث المتفق عليه عن ابن عباس – رضي الله عنهما– ، عن النبي (ﷺ): أنه مر بقبرين يعذبان، فقال: " إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة، ثم أخذ جريدة رطبة، فشقها بنصفين، ثم غرز في كل قبر واحدة، فقالوا: يا رسول الله، لم صنعت هذا؟ فقال: لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا" تم تخرجه نظر ص ١٧٣ من الرسالة.

٢. ما رواه البخاري في كتاب الدعوات عن هشام، عن أبيه، عن خالته: أن النبي (ﷺ) كان يتعوذ: " اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ومن عذاب النار، وأعوذ بك من فتنة القبر، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال" صحيح البخاري، كتاب الدعوات / باب الاستعاذة من فتنة الغنى، (ج٨/٨٠)، رقم الحديث (٦٣٧٦).

جاء في صحيح البخاري، عن عائشة رضي الله عنها " أن النبي(ﷺ) قال: "إن أهل القبور يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم" منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، كتاب الجنائز/ باب ما جاء في عذاب القبر، (ج٢/٤٠٤)، رقم الحديث (٥٣٢)، وعن عبد الله بن أبي مليكة، قال: قال: سمعت عائشة، تقول: "يسلط على الكافر في قبره شجاع أقرع فيأكل لحمه من رأسه إلى رجليه، ثم يكسى اللحم فيأكل من رجليه إلى رأسه، ثم يكسى اللحم فيأكل من رأسه إلى رجليه فهو كذلك" والكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، (ج٧/١٣٢)، رقم الحديث (٣٤٧٤٩)، وإثبات عذاب القبر وسؤال الملكين (ص ١٣٤).

=

عليهم المقالة الأولي ،ويقول: لا أعرف لي رباً غيركما فيضيقان عليه القبر كالرمح في السنان. ثم [تسلط](٣) عليه الحيات والعقارب والقردة والخنازير ودواب الأرض [تنهش](٤) لحمه نهشا ثم يفتحان له باباً عند رأسه إلى النار، ويقولان له: انظر ما أعد[الله](٥) لك من العذاب، ويدخل عليه لهيبها وشررها، ثم يأتيه رجل قبيح الوجه منتن الرائحة فيقول له؛ جزاك الله شراً فيقول: [من أنت ف](٦) ما رأيت أسوأ منك حالاً في دار الدنيا ؟ فيقول له: أنا عملك الخبيث فلا يزال كذلك حتى تقوم الساعة

وعن النبي –صلى الله عليه وسلم–[أنه قال] :(٧)أن الميت يدخل عليه في قبره قبل منكر ونكير

مسألة التعريف بالملك رومان: (٨) ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان، فيقعده ويقول [له]:(٩) اكتب ما فعلت من حسنة وسيئة فيقول له: بأي شيء أكتب وليس لي قلم ولا

=

وأورد ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة (ﷺ)، عن رسول الله (ﷺ) قال: " إن المؤمن في قبره لفي روضة خضراء، ويرحب له قبره سبعون ذراعا، وينور له كالقمر ليلة البدر أتدرون فيما أنزلت هذه الآية﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى** ﴾ [طه: ١٢٤] أتدرون ما المعيشة الضنكة؟" قالوا: الله ورسوله أعلم قال: " عذاب الكافر في قبره، والذي نفسي بيده، إنه يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا، أتدرون ما التنين؟ سبعون حية، لكل حية سبع رءوس يلسعونه، ويخدشونه إلى يوم القيامة" صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ابن حبان (ج ٧ /٣٩٢). ١٣٤).

(١) في (ب) و(ج) فيضربونه

(٢) في (ب)و (ج) ما

(٣) في (ب) و(ج) يسلط

(٤) في (ب) و (ج) فتنهش

(٥) في(ب) و(ج) لفظ الجلالة الله ساقطة

(٦) ساقطة من (أ)

(٧) ساقطة من (ب)و(ج)

(٨) **مسألة: التعريف بالملك رومان:** ما ذكره السيوطي من ملك رومان لا أصل له، وهو من الموضوعات فقد أورد ابن القيم الجوزية الحديث في الموضوعات لابن الجوزي عن عتبة بن ضمرة بن حبيب بن صهيب عن أبيه قال: قال رسول الله (ﷺ): " فتانوا القبر أربعة: منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان". الموضوعات، لابن الجوزي (ج٣/ ٢٣٤- ٢٣٥) وقال: ابن الجوزي حديث موضوع لا أصل له.
وقد ورد أيضا في كتاب الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيثمي التعليق على الحديث " قال: بعض المتأخرين: ولم نقف له على أصل، ومقتضى الأحاديث استواء سائر الناس في اسمهما وهو منكر ونكير كما في حديث عند الترمذي وقال: حسن غريب منكر بفتح الكاف اتفاقا.

(٩) ساقطة من (ب) و(ج)

دواة ولا مداد؟ فيقول [له](١) الملك: ريقك مدادك ،وقلمك أصبعك. فيقول: في أي شيء اكتب وليس معي صحيفة؟ فيقطع له من الكفن قطعة ويناولها له، ويقول [له] :(٢) اكتب [فكتب](٣) ما عمله من الخير فإذا بلغ إلى السيئات يستحي أن يكتبها؛ فيقول له: يا خاطئ أنت فعلتها ولم تستح من الله فكيف تستحي الآن مني؟ ثم [إنه](٤) يرفع له عموداً ويَهِمُ أن يضربه به فيقول له الميت: أمهلني حتي أكتبها إلى أن يكتب جميع السيئات، ثم يأمره أن يختمها، فيقول: بأي شيء أختمها وليس معي خاتم؟ فيقول له: بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه الى يوم القيامة، فإذا أمره الله – تعالى– بقراءة هذا الكتاب فيقرأ الحسنات فإذا بلغ إلى السيئات سكت؛ فيقول الله –[سبحانه و](٥) تعالى– لم لا تقرأ فيقول: يا رب [إني أستحيّت](٦) منك؛ فيقول الله – [سبحانه و](٧) تعالى– : عصيتني في الدنيا والآن تستحي مني فيندم العبد ولا ينفعه الندم، فيقول الله تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ [الحاقة٣٠–٣١]

مسألة: دفاع الطاعات عن العبد في القبر مثل" الصلاة والصيام والصدقة وغيرها..." (٨) وفي الخبر: أن العبد المؤمن إذا وضع في قبره يأتيه ملكان [هما]

(١) منكر ونكير من قِبل رأسه فتقول صلاته: لا [تأتياه] (٢) من قبلي؛ لقد كان يصلى بالليل والنهار حذراً من هذه المواضع، فيأتيانه من قبل رجليه [فتقولا](٣) لا تأتياه من قبلي لقد كان

---

(١) ساقطة من(ب) و(ج)
(٢) ساقطة من(ب) و(ج)
(٣) في (ب) و (ج) فيكتب
(٤) ساقطة من (أ)
(٥) ساقطة من (ب) و(ج)
(٦) في (ب) و(ج) أستحي
(٧) ساقطة من(ب) و(ج)
(٨) **مسألة: دفاع الطاعات عن العبد في القبر مثل" الصلاة والصيام والصدقة وغيرها..."**: العبد المؤمن ينعم ويُفسَح له في قبره مدَّ البصر، فتأتيه أعماله الصالحات مثل الصلاة والصوم وغيرها تحاجان عنه ففي الحديث الذي أخرج الطبراني في المعجم الكبير من حديث أسماء بنت أبي بكر، عن النبي (ﷺ) قال: " إذا دخل الإنسان قبره حف به عمله الصالح: الصلاة والصيام، ويأتيه الملك من نحو الصلاة فيرده، ومن نحو الصيام فيرده، فيناديه اجلس فيجلس فيقول: له: ما تقول في هذا الرجل؟ قال: وأي رجل؟ قال: محمد، قال: فيقول: والله ما أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته، فيقول: الملك: على ذلك عشت وعليه مت، وعليه تبعث، قال: وتقيض له دابة في قبره سوداء مظلمة معها سوط تمرته جمرة، فيضربه ما شاء الله لا يسمع صوته أحد فيرحمه " المعجم الكبير، الطبراني(ج ٢٤/ ١٠٥).

يمشي بي إلى المساجد حذار من هذه المواضع، فيأتيانه من قبل عينيه [فتقولا](٤):لا [تأتياه](٥) من قبلي؛ لقد كان ينظر بي إلى الطاعات كثيراً حذرا من هذه المواضع، فإذا أتياه من قبل يمينه تقول لا [تأتياه](٦) من قبلي؛ لقد كان يتصدق بي كثيراً حذرا من هذه المواضع، [ثم يأتيانه](٧) من قبل شماله فيقول صومه لا [تأتياه](٨) من قبلي؛ لقد كان يجوع ويعطش حذراً من هذه المواضع، فيوقظ كما يوقظ [النائم](٩) ؛ فيقولان له: ما تقول في محمداً -[صلى الله عليه وسلم]-(١٠) فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله -[صلى الله عليه وسلم]- (١١) فيقولان له: كنت مؤمناً، ثم ينام كنوم العروس ثم ينصرفان عنه. (١٢)

=

(١) ساقطة من (ب)و(ج)

(٢) في(ب)و (ج) تأتيانه

(٣) في(ب) و(ج) فيقولان

(٤) في(ب) و (ج) فتقول

(٥) في (ب) و(ج) تأتيانه

(٦) في(ب) و(ج) تأتيانه

(٧) في (ج) فيأتيانه

(٨) في (ج) تأتيانه

(٩) في (ج) النائما

(١٠) ساقطة من (أ)

(١١) ساقطة من (أ)

(١٢) هذه الرواية في سنن الترمذي من حديث أبي هريرة(ﷺ) قال: قال: رسول الله (ﷺ): "إذا قبر الميت، أو قال: أحدكم، أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال: لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال: له، نم، فيقول أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقا قال: سمعت الناس يقولون ، فقلت مثله، لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال: للأرض: التئمي عليه، فتلتئم عليه، فتختلف فيها أضلاعه، فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك". سنن الترمذي، الجنائز عن رسول الله (ﷺ) / ما جاء في عذاب القبر، (ج٢/ ص٣٧٤)، رقم الحديث(١٠٧١)، حسنه: الألباني.

مسألة: طلب الروح من الله تعالى الرجعة إلى البدن..." ([1])

إذا خرجت الروح من البدن ومضى للميت ثلاثة أيام تقول الروح: يا رب ائذن لي أن أنظر إلى الجسد الذي كنت فيه؛ فيأذن لها فتجئ إلى القبر، وتنظر من بُعد؛ فترى الماء قد سال من منخريه وفمه فتبكي بكاء طويلاً وتقول: يا جسدي، هذا منزل الوحشة والبلاء والغم والحزن[والندامة]([2])، ثم ترجع فإذا مضت خمسة أيام [ترجع]([3]) إلى القبر؛ فتجد الدم قد سال من فمه والقيح والصديد من أذنيه؛ فتبكي بكاء طويلاً ثم تقول:[يا جسدي، هذا منزل الهم والغم والدود والعقارب، الآن يأكل الدود لحمك ويمزق جلدك، ثم ترجع فإذا مضت سبع أيام تأتي إلى القبر؛ فتجد الدود ينهشه نهشاً؛ فتبكي بكاء طويلاً ثم تقول]:([4]) أين أولادك وأقاربك وإخوانك؟ اليوم يبكون عليَّ وعليك إلى يوم القيامة. وروى عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: إذا مات الرجل المؤمن تدور روحه حول داره شهراً، [فإن]([5]) تم الشهر جاءت إلى قبره فتدور حوله سنة،فإذا تمت [السنة]([6])رفعت إلى يوم القيامة.([7])

---

(١) مسألة: طلب الروح من الله تعالى الرجعة إلى البدن.

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٩ – ١٠٠]

ذكر ابن كثير في تفسيره: أنه تعالى يخبر عن حال المحتضر عند الموت، من الكافرين أو المفرطين في أمر الله تعالى، وقيلهم عند ذلك، وسؤالهم الرجعة إلى الدنيا، ليصلح ما كان أفسده في مدة حياته...،فذكر تعالى أنهم يسألون الرجعة، فلا يجابون، عند الاحتضار، ويوم النشور ووقت العرض على الجبار، وحين يعرضون على النار، وهم في غمرات عذاب الجحيم. وقوله ﴿ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ ﴾ كلا حرف ردع وزجر، أي: لا نجيبه إلى ما طلب ولا نقبل منه. تفسير ابن كثير :(ج٥/ص ٤٩٣).

(٢) ساقطة من (أ)

(٣) في(ج) تأتي

(٤) ساقطة من (أ)

(٥) في (ب) و(ج) فإذا

(٦) ساقطة من (ب) و(ج)

(٧) بعد البحث والتحقيق لم أقف على حديث بهذا النص في المراجع والكتب إذا مات الرجل المؤمن تدور روحه حول داره شهراً وما ذكره الإمام السيوطي فيه رد أي أنه مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة لأنه من الأمور الغيبية التي تحتاج لدليل.

وعن ابن عباس – رضي الله [تعالى]([1]) عنهما– إذا كان يوم العيد ويوم [عاشوراء]([2]) ويوم الجمعة الأولي من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة [تخرج]([3]) الأموات من قبورهم ويقفون على أبواب بيوتهم، ويقولون ترحموا علينا في هذه الليلة بصدقة ولو بلقمة من خبز، فإنا محتاجون إليها، فإن لم يجدوا شيئاً يرجعون بالحسرة. ([4])

وقال أنس بن مالك – [رضى الله تعالى عنهما]– [5] أن الأرض تنادي[في][6] كل يوم [عشرات][7] مرات يا ابن آدم تمشي على ظهري،[وتصير في بطني، وتضحك على ظهري]،[8] وتبكي في بطني، وتأكل الحرام على ظهري، وتعذب في بطني، وتفرح على ظهري، وتحزن في بطني، وتمشي مسروراً على ظهري، وتصير [مغموما][9] في بطني، وتمشي آمنا على

---

(١) ساقطة من(ب) و(ج)

(٢) في (ب) و(ج) العشر

(٣) في (ب) و(ج) يخرجون

(٤) بعد البحث والتحقيق لم أقف على حديث بهذا النص في المراجع والكتب وما ذكره الإمام السيوطي من قول ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما– إذا كان يوم العيد ويوم عاشوراء ويوم الجمعة الأولي من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة تخرج الأموات من قبورهم" لم أقف على هذا صحة الحديث، مع العلم أن فيه مخالفات شرعية وأمور لم يرد في الشرع ما يثبتها وهي:

أولاً: تخصيص وقت معين بعبادة لم يرد في الشرع دليل على تخصيصها في هذا الوقت يعد من البدع.

ثانياً: الادعاء بخروج الأموات وسؤالهم الصدقة ولو بكسرة خبز، ليس له دليل صحيح يعتمد عليه وإنما الوارد في ذلك ما صح عن أبي هريرة(ﷺ) من قوله (ﷺ): "إذا ماتَ الرجلُ انقطعَ عملُهُ إلَّا من ثلاثٍ ولدٍ صالحٍ يدعو لَهُ، أو صدقةٍ جاريةٍ أو علمٍ يُنتَفعُ بِهِ" . أخرجه مسلم (١٦٣١)

(٥) ساقطة من (ب) و(ج)

(٦) ساقطة من (ج)

(٧) في (ب) و(ج) عشر مرات

(٨) ساقطة من (أ)

(٩) في (ب) و(ج) مفحوما

ظهري، وتبقي خائفاً في بطني، وتمشي في النور على ظهري، وتصير في الظلمة في بطني وتمشي مع الخلائق على ظهري ،وتبقي [وحدك][(١)] في بطني. [(٢)]

مسألة: فتنة الشيطان للإنسان عند نزع روح العبد(٣) وفي الخبر(٤) أن القبر ينادي كل يوم خمس مرات: يا ابن آدم أنا بيت[الدود، يا ابن آدم أنا بيت الوحشة يا ابن آدم أنا بيت](٥) الظلمة يا ابن آدم، أنا بيت الوحدة يا ابن آدم ،أنا بيت الغربة (وقد ورد أن

---

(١) في (ج) وحيدا

(٢) يذكر صاحب كتاب (تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين) ويقال: "إن الأرض تنادي كل يوم خمس مرات، أول نداء تقول يابن آدم تمشي على ظهري ومصيرك إلى بطني، والثاني تقول يابن آدم تأكل الألوان على ظهري وتأكلك الديدان في بطني، والثالث تقول يابن آدم تضحك على ظهري فسوف تبكي على بطني، والرابع تقول يابن آدم تفرح على ظهري، فسوف تحزن في بطني، والخامس تقول يابن آدم تذنب على ظهري فسوف تعذب في بطني". تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين السمرقندي (ص ٥١).

(٣) **مسألة: فتنة الشيطان للإنسان عند نزع روح العبد:** صح عن النبي(ﷺ) أنه كان يتعوذ من حضور الشيطان عند الموت ففي الحديث الذي رواه أخرجه أبو داود في سننه و أخرجه الإمام النسائي في سننه:" عن أبي اليسر، أن رسول (ﷺ) كان يدعو: "اللهم إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي، وأعوذ بك من الغرق، والحرق، والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا، وأعوذ بك أن أموت لديغا" . أخرجه أبو داود في سننه – كتاب الصلاة/ باب في الاستعاذة، (ج٢/٩٢)، رقم الحديث (١٥٥٢)، حكم عليه الألباني بأنه صحيح و أخرجه الإمام النسائي في سننه– كتاب الاستعاذة/ باب الاستعاذة من التردي، والهدم، (ج٨/ ٢٨٢) ، رقم الحديث (٥٥٣١)، حكم عليه الألباني بأنه صحيح، وأما ذكره السيوطي من أحوال الشيطان عند الميت مثل المجي بقدح من الماء ويقف عند رأس الميت لم له على اصل من السنة النبوية والأفضل عليه الالتزام بما ورد عن النبي(ﷺ) في الأمور الغيبية.

(٤) أخرج الترمذي في سننه عن أبي سعيد، قال: دخل رسول الله (ﷺ) مصلاه فرأى ناسا كأنهم يكتشرون قال: " أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى، فأكثروا من ذكر هاذم اللذات الموت، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول: أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة، وأنا بيت التراب، وأنا بيت الدود، فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر: مرحبا وأهلا أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلي، فإذ وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك " قال: " فيتسع له مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة...." سنن الترمذي – كتاب صفة القيامة – باب القبر– رقم الحديث(٢٤٦٠)، (ج٤/ ص٦٣٩). حكم عليه الألباني بأنه ضعيف جدا لكن جملة هاذم اللذات صحيحة.

(٥) ساقطة من (أ)

الشيطان–[عليه اللعنة]–(١) يجلس عند رأسه، ويقول: اترك هذا الدين حتي تنجو من هذه الشدة) و[قد](٢) ورد أن الميت يشتد عطشه وينشف ريقه؛ فيفرح الشيطان لسلب الإيمان من المؤمن فيجيئ في ذلك الوقت ومعه قدح من الماء ويقف عند رأس الميت؛ فيراه فيقول له: اسقني من هذا الماء؛ فيقول له: اترك هذا الدين وأنا أسقيك منه، فإن [لم](٣) يجبه يجيئ تحت رجليه، ويحرك الماء؛ فيقول المؤمن: أعطني من هذا الماء؛ فيقول له: قل كذب الرسول وأنا أعطيك منه. فمن أدركته الشقاوة يجبه إلى ذلك؛ فيخرج من الدنيا كافراً .نعوذ من ذلك، ومن أدركته السعادة يترك كلامه.

(ويحكى)عن الجلال (٤) : أن المؤمن يسئل سبعة أيام والكافر يُسأل أربعين [يوماً](٥)، وقد ورد أن أبا زكريا (٦)الزاهد لما حضرته الوفاة أتاه [صديق له](٧) وهو [في](٨) سكرات الموت؛ فلقنه: لا إله إلا الله محمد رسول الله–[صلى الله عليه وسلم]–(٩)؛فأعرض بوجهه، ولم يقل: فقال [له](١٠) ثانياً وثالثاً[و](١١) لم يقل؛ بل قال :لا أقول، فغشي على صديقه، فلما كان بعد ساعة وجد [أبا](١٢) زكريا (١٣) [خفة](١) ففتح عينيه، وقال لهم: هل قلتم لي شيئاً؛ فقالوا نعم،

---

(١) ساقطة من (أ)

(٢) ساقطة من(ب)و(ج)

(٣) ساقطة من (أ)

(٤) **تعريف بالإمام جلال الدين المحلي:** هو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعيّ، منسوب الى المحلة الكبرى من الغربية وهي مدينة مشهورة في مصر، يعرف بالجلال المحلي، أو جلال الدين المحلي ولقبه ابن العماد، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع، ألف الكثير من الكتب فامتلأت المكتبة بالمؤلفات وحيث صنف كتاباً في التفسير أتمه جلال السيوطي فسمي تفسير الجلالين. شذرات الذهب– لابن العماد (ج٧/ ص٣٠٢)، الأعلام– للزركلي (ج٥/ ٣٣٣)،الضوء اللامع(ج٧/٣٩).

(٥) في(ب)و (ج) صباحاً.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) في (ج)صديقه

(٨) ساقطة من (أ)

(٩) ساقطة من(ج)

(١٠) ساقطة من(ج)

(١١) في(ب)و(ج) ف

(١٢) في (ب)و(ج) أبو

(١٣) ذكر صاحب كتاب (درة الناصحين في الوعظ والإرشاد) قال أن القصة لم أعثر لها على أصل في كتب الحديث وهي من كلام القصّاص. درة الناصحين في الوعظ والإرشاد–عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر =

[عرضنا](2) عليك الشهادة ثلاث مرات [فأبيت](3) [و](4) أعرضت بوجهك في المرتين، وقلت في الثالثة لا أقول، فقال [أبو زكريا](5) الزاهد :نعم، أتاني إبليس في تلك الساعة ومعه قدح من ماء ووقف عن يميني [ب](6) هذا القدح،[و](7) قال لي أتحتاج إلى هذا الماء؟ فقلت له نعم، إني كنت في شدة نزع الروح [عطشان]؟(8) فقال لي قل عيسى ابن الله؛ فأعرضت عنه، فقال لي [الثالثة]؛(9) فقلت[له]:(10) لا أقول، فضرب القدح على الأرض، وولي هارباً وأنا رددت عليه لا عليكم، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله و[أشهد](11) محمداً رسول الله–[صلى الله عليه وسلم] –(12)

مسألة: قصة سليمان عليه السلام مع ملك الموت: (١٣) ومما يحكي أن ملك الموت كان يظهر في الزمن الأول فتراه الناس، فدخل يوماً على سليمان بن داود عليه السلام، فأخذ =

الخويري.(ص٢١٠)

(١) ساقطة من (أ)

(٢) في(ب)و(ج) أعرضنا

(٣) ساقطة من (ب)و(ج)

(٤) في (ب)و(ج) ف

(٥) ساقط ة من(ب) و(ج)

(٦) في (ب)و(ج) و

(٧) في (ب) و(ج) ثم

(٨) في(ب) و(ج) عطشانا

(٩) في (ج) ثلاثة

(١٠) ساقطة من (أ)

(١١) في (ب)و(ج) وأن

(١٢) ساقطة من (ب)و(ج)

(١٣) **مسألة: قصة سليمان عليه السلام مع ملك الموت:** وروى شهر بن حوشب قال: دخل ملك الموت على سليمان بن داود –عليهما السلام– فقال: رجل من جلسائه لسليمان من هذا فقال: هو ملك الموت فقال: لقد رأيته ينظر إلي كأنه يريدني، فأريد أن تحملني على الريح حتى تلقيني بالهند ففعل ثم أتى ملك الموت إلى سليمان، فسأله عن نظره ذلك فقال: إني كنت أعجب أني كنت أمرت أن أقبض روحه في آخر النهار بالهند، وهو عندك" ورواية أخرى : عن الأعمش، عن، خيثمة، قال: "دخل ملك الموت إلى سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه، فلما خرج قال: الرجل: من هذا؟ قال: هذا ملك الموت، قال: رأيته ينظر إلي كأنه يريدني، قال: فما تريد؟ قال: أريد أن تحملني على الريح حتى تلقيني بالهند، قال: فدعا بالريح فحمله عليها فألقته في الهند، ثم أتى ملك الموت سليمان، فقال: إنك كنت تديم النظر إلى =

النظر إلى شاب عنده؛ فارتعد الشاب، [و] ([1]) فلما مضى ملك الموت قال الشاب: يا نبي الله، إني خفت من ملك الموت خوفاً شديداً، بالله عليك يا نبي الله[أن]([2]) تأمر الريح أن تحملني إلى أرض الصين؛ [لعل]([3]) ملك الموت يضل عني؛ فأمر سليمان الريح فحملته إلى [الأرض]([4]) الصين، ثم إن ملك الموت عاد إلى سليمان-[عليه السلام] -([5]) ؛فسأله سليمان-[عليه السلام]-([6]) عن سبب النظر إلى الشاب فقال: يا نبي الله أمرت بقبض [روحه هناك في أرض الصين] ([7])، فلما رأيته عندك تعجبت من ذلك، فأخبره سليمان بأن الريح [قد] ([1])حملته في [هذه]([2]) الساعة إلى[أرض]([3]؛ الصين، فذهب وقبض روحه هناك.

رجل من جلسائي؟ قال: كنت أعجب منه، أمرت أن أقبضه بالهند وهو عندك ".الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار،ابن أبي شيبة (ج٧/ ٧٠). تفسير بحر العلوم، السمرقندي(ج٣/ ٢٩) الحبائك في أخبار الملائك السيوطي (ص ٥١)

الأولى ترك مثل هذه الأخبار وذلك للأمور التالية:

١. لم ينتهِ سند القصة إلى النبي(ﷺ)، فليست حديثاً نبوياً، والأغلب أنها من القصص المعروفة بالإسرائيليات، في الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي(ﷺ) ما يغني ويكفي عن الإسرائيليات والأحاديث المكذوبة.

٢. رواي القصة شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ وهو من التابعين، وأختلف في توثيقه وتضعيفه عند المحدثين، فمنهم من ضعفه وهم كُثُرٌ، ومنهم من قبل حديثه.

ويمكن الأخذ القصة على سبيل الاستئناس مع التنبيه على ما فيها من ضعف وقد رواها عدد كبير من العلماء في كتبهم: ذكرها ابن أبي شيبة في المصنف، وأحمد في الزهد، والثعلبي في تفسيره، والسمرقندي في تفسيره، والأصبهاني في العظمة، والغزالي في إحياء علوم الدين، وذكرها السيوطي في كتابه "الحبائك في أخبار الملائك" وغيرهم. تفسير السمرقندي، السمرقندي (ج٣/ ٢٩).الحبائك في أخبار الملائك، السيوطي (ص ٥١). الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعالبي (ج٧/ ٣٢٩). المصنف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة (ج٧/ ٧٠) الزهد، ابن أبي شيبة (ص ٣٧) إحياء علوم الدين، الغزالي (ج٤/ ٤٦٨)،العظمة الأصبهاني (ج٣/ ٩١٨).

(١) ساقطة من (ب)و(ج)

(٢) ساقطة من (أ)

(٣) في (ب)لأن

(٤) في (ب) و(ج)أرض

(٥) ساقطة من (أ)

(٦) ساقطة من(أ) و (ب)

(٧) في (ب) و(ج) روح ذلك الشاب اليوم في أرض الصين

وفي حكاية أخري أن رجلاً أجري الله على لسانه اللهم اغفر لي ولملك الشمس[ثم إن ملك الشمس فتنزل] (٤) عليه وقال له: أراك تكثر الدعاء فما حاجتك؟ فقال له: حاجتي أن تحملني إلى مكانك، وتسأل ملك الموت أن يخبرني متي ينقضي أجلي، فحمله [ذلك](٥) الملك إلى الشمس و[أقعد](٦) مكانه، ثم صعد إلى ملك الموت، وقال له: إن عندي [رجلاً](٧) من بني آدم طلب مني أن أطلب منك أن تعلمه متي يكون أجله، فنظر ملك الموت في كتاب، وقال هيهات هيهات لا يموت [هذا](٨) الرجل حتي يجلس مكانك في الشمس؟ فقال له قد جلس في هذه الساعة فذهب إليه ملك الموت وقبض روحه هناك. (٩

ومما يحكي أيضا عن أبي قلابة [١٠] أنه رأي في المنام كأن جبانة (١) قد انشقت قبورها،

=

(١) ساقطة من (أ)

(٢) ساقطة من (أ)

(٣) ساقطة من (أ)

(٤) ساقطة من (أ)

(٥) في (أ) ذالك

(٦) في (ب) اقعده

(٧) في (ب) رجلُ

(٨) في (ب)و(ج) ذلك

(٩) ذكره الأصبهاني في كتابه العظمة: " إن رجلا كان يدعو لملك الشمس عليه السلام، فدأب ذلك زمانا حتى أتاه ملك الشمس، فقال: ما تريد بدعائك لملك الشمس الذي تدعو له؟ قال: حاجة لي إليه. قال: ما حاجتك إليه فإني أنا هو؟ فقال: الرجل: أخبرت أنك أكرم الملائكة، وأمكن الملائكة عند ملك الموت عليه السلام، فاشفع لي إليه. قال: نعم أنا مكلمه لك، فما يستطيع أن يفعل لأحد من بني آدم فهو فاعله لك. ثم حمله ملك الشمس بين جناحيه فوضعه عند مطلع الشمس، ثم أتى ملك الموت عليه السلام فقال: حاجة لي إليك. قال: أفعل كل شيء أستطيعه. قال: صديق لي من بني آدم تشفع بي إليك لتؤخر من أجله. قال: ليس ذلك إلي وما أستطيعه، ولكن إن أحببت أن أعلمه أجله متى هو ويتقوم في نفسه فعلت. قال: نعم أخبره بهذا فنظر في ديوانه فأخبره باسمه. فقال: قد كلمتني في إنسان ما أراه يموت أخذا. قال: وكيف؟ قال: لا أجده يموت إلا عند مطلع الشمس. قال: فإني أتيتك وتركته هنالك. قال: انطلق فلا تجده إلا وقد مات. فرجع إليه فوجده ميتا " انظر: العظمة، الأصبهاني (ج٣/ ٩١٦)

(١٠) **ترجمة: بأبي قلابة:** اسمه عبد الله بن زيد بن عمرو، و يقال: ابن عامر بن ناتل بن مالك، الجرمي، قدم الشام وانقطع بداريا، أبو قلابة البصري (و هو ابن أخي أبي المهلب الجرمي) كنيته أبو قلابة وقيل: الجرمي البصري يعتبر عبد الله بن زيد الجرمي البصري من الطبقة الثالثة من طبقات رواة الحديث النبوي التي تضم الوسطى التابعين. ورتبته عند أهل الحديث وعلماء الجرح والتعديل وفي كتب علم التراجم يعتبر: ثقة فاضل كثير الإرسال، وعند الإمام شمس الدين الذهبي من أئمة التابعين. روي أنه ممن ابتلي

=

وخرجت أمواتها، وجلسوا عند قبورهم، وكان بيد كل واحد منهم طبق من النور، ثم إنه نظر فرأى بينهم رجلاً ليس معه من النور شيء، فقال له: ما لي لا أرى معك من هذا النور فقال: إن تلك الأموات لهم أولاد وإخوان يدعون لهم، ويتصدقون لأجلهم؛ [فبعث](2) الله [إليهم](3) هذا النور، وأما أنا فلي ابن غير صالح، لا يدعو لي، ولا يتصدق لأجلي، فلما انتبه أبو قلابة ذهب إلى ولده وأخبره بما رأى من أحوال أبيه ؛ فقال يا أبا قلابة: إني [قد](4) تبت على يديك، ثم إن ابنه اشتغل بالطاعة والدعاء [إلي أبيه](5)، ثم إن أبا قلابة أتي إلى تلك الجبانة بعد مدة [ونام](6)؛ فرأى في منامه تلك الأموات على [حالتها الأولى](7) ورأي الرجل؛ فقال له يا أبا قلابة :جزاك الله عني كل خير، بقولك لولدي نجوت من النار.(٨)

مسألة: أفضلية من مات يوم الجمعة(9) [وما](١٠) ورد عن النبي –صلى الله عليه وسلم–أنه قال: من مات يوم الجمعة أمنه[الله](١١) من فتنة القبر.

=

في بدنه ودينه، فهرب إلى الشام، فمات بعريش مصر(١٠٤) وقد ذهبت يداه ورجلاه، وبصره، وهو مع ذلك حامد شاكر. سير أعلام النبلاء، الذهبي(ج٤/ ٤٦٨)الطبقات الكبرى، ابن سعد (ج٧ / ص ١٣٦) تهذيب التهذيب، العسقلاني (ج١٢/ ١٨٦).

(١) **معني الجبانة:** هي الصَّحرَاء والمقبرة. المعجم الوسيط، (ج١/ ص١٠٦) لسان العرب: (ج١٣/ص ٨٥)، مختار الصحاح: (ص: ٥٣).

(٢) في (ب) و(ج) فيبعث

(٣) ساقطة من (ب) و(ج)

(٤) ساقطة من(أ)

(٥) في (ب) و(ج)لأبيه

(٦) ساقطة من(أ)

(٧) في (ب) و(ج) حالها الأول

(٨) لم أقف على صحة الحديث، وقد أورده القليوبي قال في كتابه نوادر القليوبى :"وفي حكاية أخري أن رجلاً أجري الله على لسانه اللهم اغفر لي ولملك الشمس" نوادر القليوبى (ص٣٥).

(٩) **مسألة: أفضلية من مات يوم الجمعة:** عن عبد الله بن عمرو(ﷺ) قال: قال: رسول الله (ﷺ): "ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر". سنن الترمذي، الترمذي، (ج٣/ ٣٧٨)، رقم الحديث(١٠٧٤)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، (ج١١/ ١٤٧)، رقم الحديث(٦٥٨٢)، حسنه: الألباني

(١٠) في (ب) و(ج) ومما.

(١١) لفظ الجلالة ساقط من (أ)

وقال الأسود [1] كنا عند عائشة – رضي الله [تعالى]–[2] عنها إذ سقط فسطاط (يعني عمود الخيمة) على إنسان فضحكنا؛ فقالت عائشة – رضي الله [تعالى]– [3] عنها سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم – يقول ما من مؤمن يشاك بشوكة إلا رفعت عنه سيئة وكتبت له حسنة. [4]

وروي عن عبدالله بن عمر – رضي الله [تعالى]– [5] عنه عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: أربعة نفر يؤتي بهم يوم القيامة على منابر من نور؛ فتدخل الجنة: من أشبع جائعاً [أو][6] أطعم غازياً في سبيل الله [أو][7] أعان ضعيفاً [أو][8] أغاث ملهوفاً. [9]

مستقر الأرواح بعد الموت[10]، وسئل بعض العلماء عن الأرواح بعد الموت ؛ فقال: إن أرواح

---

(١) أحمد بن المقدام بن سليمان بن الأشعث، أبو الأشعث العجلي البصري. سير أعلام النبلاء:(ج ١٧/ص ٦٦)

(٢) ساقطة من (ب) و(ج)

(٣) ساقطة من (ب) و(ج)

(٤) أخرج مسلم في صحيحه: عن الأسود، قال: دخل شباب من قريش على عائشة وهي بمني، وهم يضحكون، فقالت: ما يضحككم؟ قالوا: فلان خر على طنب فسطاط، فكادت عنقه، أو عينه أن تذهب، فقالت: لا تضحكوا، فإني سمعت رسول (ﷺ)، قال: "ما من مسلم يشاك شوكة، فما فوقها إلا كتبت له بها درجة، ومحيت عنه بها خطيئة " . صحيح مسلم: (ج٤/ص ١٩٩١).

(٥) ساقطة من (ب)و(ج)

(٦) في (ب)و(ج) و

(٧) في (ب)و(ج) و

(٨) في (ب)و(ج) و

(٩) بعد البحث لم أقف على نص هذا الحديث.

(١٠) **مستقر الأرواح بعد الموت**: "الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت فمنها أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى وهي أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي ليلة الإسراء" الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة (ص ٤٤–٤٥). والحق أن الأنبياء ماتوا إلا ما وردت به النصوص في حق عيسى – عليه السلام–، وما اختلف فيه من أمر إدريس – عليه السلام– . وأما من عداهما فقد دلت النصوص على موتهم قطعاً ولا شك في ذلك . وأما ما جاء في الأحاديث من إخبار الرسول (ﷺ) عن رؤية الرسل ليلة المعراج وما جاء في معناه من النصوص الأخرى فحق ولا تعارض بين النصوص في ذلك . وذلك أن الذي رآه الرسول (ﷺ) هي أرواح الرسل مصورة في صور أبدانهم، وأما أجسادهم فهي في الأرض إلا من جاءت النصوص برفعهم، وهذا =

الأنبياء في جنة عدن وأرواح الشهداء في الفردوس وسط الجنة في حواصل طيور خضر، يطيرون في الجنة حيث شاءوا وأرواح أولاد المؤمنين في حواصل عصافير الجنة، عند جبال المسك، وأرواح أولاد المشركين يترددون[في الجنة](١) ،ليس لهم مكان مخصوص، وأرواح الذين عليهم دين، ويأكلون أموال الناس بالباطل معلقة في [الهواء](٢)؛ لا تصل إلى الجنة، ولا إلى السماء، وأرواح فساق الكفار تعذب في القبر مع الجسد، وأرواح المنافقين في سجين في نار جهنم.

[قف هنا](٣) وردأن من أصيب بمصيبة؛ فخرق له ثوباً، أو ضرب له صدراً فكأنما أخذ رمحاً وحارب [يه](٤) ربه. (٥)

وعن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: من سود باباً على المصيبة أو ثوباً أو[خرق ثوباً](٦) أو ضرب له صدراً أو [قطع](٧) له شعرة بنى الله له بكل شعرة بيتا في النار، وكأنما قتل سبعين نبياً، ولا يقبل الله منه شيئاً، ما دام ذلك السواد على بابه ،وضيق الله على الميت قبره، وشدّد عليه حسابه، ولعنه كل يوم [وليلة](٨) ملائكة [السموات](٩) والأرض، وكتب عليه ألف خطيئة، وقام يوم القيامة عريانا. (١٠)

مسألة: حكم لطم الخدود والنياحة والبكاء على الميت: ومن لطم على خده أو خدش وجهه

= هو الذي عليه الأئمة المحققون من أهل السنة. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء (ص ١٩٥).

(١) ساقطة من (أ)

(٢) في(ب) و(ج) الهوى

(٣) ساقطة من (ب) و(ج)

(٤) ساقطة من (ب) و(ج)

(٥) ينسب القول إلى أبو سعيد البلخي: هو جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، عداده في الكوفيين، ويقال: اسمه جابر وجويبر لقب. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص: ٣٣٩).

(٦) ساقطة من (أ)

(٧) في(ب) و(ج) قلع

(٨) ساقطة من (ب) و(ج)

(٩) في(ب)و(ج) السماء

(١٠)هذا الحديث موضوع مكذوب لا أساس له من الصحة، بل هو كذب وافتراء على رسول الله (ﷺ) من أوضاع الكذابين.

[حرمه]([1]) الله –تعالى– النظر إلى وجهه يوم القيامة ([2])

، ولا بأس بالبكاء على الميت، ولكن الصبر أفضل لقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]

وورد أن النائحة ومن حولها ومن سمعها عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

[و]([3]) روي [أن]([4]) النبي – صلى الله عليه وسلم– أنه لما مات ولده إبراهيم دمعت عيناه؛ فقال له: عبدالرحمن بن عوف:–[رضي الله تعالى عنه]– ([5]) [يا رسول الله]([6]) أليس قد نهيتنا عن البكاء؟ فقال: [أنا]([7]) نهيتكم عن الصوتين الفاجرين الأحمقين: صوت النوح و[صوت]([8]) الغناء، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: تدمع العينان ويحزن القلب. ([9])

---

(١) في (ب) و(ج)أحرمه

(٢) **مسألة: حكم لطم الخدود والنياحة والبكاء على الميت.**

انهي النبي(ﷺ) عن لطم الخدود والنياحة والبكاء على الميت ففي الحديث المتفق عليه عن أبي مالك الأشعري: أن النبي (ﷺ) قال:" أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة. صحيح مسلم، كتاب الجنائز/ باب التشديد فى النياحة، (ج٣/ ٤٥)، رقم الحديث(٢٢٠٣).

وقد كره الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى– النياحة علي الميت بعد موته وأن تندبه النائحة، لكن يعزى بما أمر الله عز وجل من الصبر والاسترجاع، وأكره المأتم، وهي الجماعة وإن لم يكن بكاء، فإن ذلك يجدد الحزن ويكلف المؤنة مع ما مضى فيه من الأثر. انظر: الأم الإمام الشافعي ، كتاب الجنائز/ باب القيام للجنازة، (ج١/ ٢٧٩)

ومسالة عدم نظر الله تعالى لوجه اللاطم الخد يوم القيامة فلم أقف له على أثر صحيح والأولي في هذه المسألة الوقوف على ما أخبر به النبي (ﷺ) بمعصية من فعل ذلك وأن أمره من أمر الجاهلية.

(٣) ساقطة من(أ)

(٤) في(ب) و(ج)عن

(٥) ساقطة من(ب) و(ج)

(٦) ساقطة من(أ)

(٧) في (ب)و(ج) إنما

(٨) ساقطة من(ب) و(ج)

(٩) أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أنس بن مالك (ﷺ)، قال: دخلنا مع رسول الله (ﷺ) على أبي سيف القين، وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله (ﷺ) إبراهيم، فقبله، وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله (ﷺ) تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي =

وروي أن عمر [بن الخطاب] (1) – رضي الله [تعالى]– (2) عنه رأى امرأة تبكي على ميت، فأراد عمر أن ينهاها عن البكاء؛ فقال: النبي– صلى الله عليه وسلم–: دعها يا أبا حفص؛ فإن "العين باكية والنفس مصابة". (3)

مسألة: الصبر على المصائب: (4)وعن علي بن أبي طالب –رضي الله [تعالى]– (1) عنه قال: الصبر على ثلاثة أقسام: الصبر على الطاعة والصبر على [المعصية، والصبر على

=

الله عنه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: يا ابن عوف إنها رحمة، ثم أتبعها بأخرى، فقال(ﷺ)إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون" صحيح البخاري، كتاب الجنائز/ باب قول النبي (ﷺ)– إنا بك لمحزونون رقم الحديث(١٣٠٣)،(ج٢/٨٣). و/ باب صحيح مسلم، مسلم، كتاب الفضائل / باب رحمته (ﷺ) الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك رقم الحديث (ج٤/ ١٨٠٧). ظئرا : زوج مرضعته وهي خولة بنت المنذر الأنصارية النجارية. المعجم الوسيط :(٢/ ٥٧٥) .

(١) ساقطة من(ب)و(ج)

(٢) ساقطة من(ب)و(ج)

(٣) عن أبي هريرة أن عمر (ﷺ) أبصر امرأة تبكي على ميت، فنهاها. فقال: له رسول الله (ﷺ): " دعها، يا أبا حفص، فإن النفس مصابة والعين باكية، والعهد قريب. نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، العيني، والحكم على الحديث بأن إسناده صحيح. شرح معاني الآثار، الطحاوي (ج٤/ ٢٩٣).

(٤) **مسألة: الصبر على المصائب.**

بعد البحث والتحقيق يتضح أن تقسيم الصبر إلي ثلاثة أقسام لم ينسب إلي سيدنا علي بن أبي طالب (ﷺ) وإنما يعود التقسيم إلي الإمامين، الإمام ابن تيمية، والإمام ابن القيم، – رحمه الله تعالى– في كتابه جامع المسائل قوله:

الصبر ثلاثة أقسام:

النوع الأول: صبر على الطاعة حتى يفعلَها، فإن العبد لا يكاد يفعل المأمورَ به إلاّ بعد صبرٍ ومصابرةٍ، ومجاهدةٍ لعدوّه الظاهر والباطن، فبحسب هذا الصبر يكون أداؤه للمأمورات وفِعلُه للمستحبات.

النوع الثاني: صبرٌ عن المنهي حتى لا يفعلَه، فإنّ النفسَ ودواعيها وتزيين الشيطان وقُرَناء السوء تأمرُه بالمعصية.

النوع الثالث: الصبر على ما يُصِيبُه بغير اختيارِه من المصائب، وهي نوعان:

١. لا اختيارَ للخلقِ فيه:

كالأمراضِ وغيرِها من المصائب السماوية، فهذه يسهل الصبر فيها، لأن العبْدَ يشهدُ فيها قضاءَ اللهِ وقدرَه، وأنه لا مدخلَ للناس فيها، فيصبر.

٢. إمّا اضطرارًا وإمّا اختيارًا:

=

المصيبة] .([2])، فمن صبر على الطاعة أعطاه الله-[تعالى]- ([3]) يوم القيامة ستمائة درجة، علو كل درجة [كما]([4]) بين السماء والأرض، ومن صبر على [المعصية]([5])أعطاه الله تعالى يوم القيامة [ستمائة]([6]) درجة، علو كل درجة [كما]([7]) بين السماء والأرض، ومن صبر على المصيبة أعطاه الله [تعالى]([8])[يوم القيامة]([9]) ثلاثمائة درجة، علو كل درجة [كما]([10]) بين السماء والأرض.

مسألة: أول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ: [11] وعن ابن عباس رضي الله [تعالى]([1]) عنهما عن النبي – صلى الله عليه وسلم- أنه قال:" ما كتب القلم في اللوح

=

فإن فتحَ الله على قلبه بابَ الفكرةِ في فوائدِها، وما في حَشوِها من النِّعَم والألطاف، انتقلَ من الصبر عليها إلى الشكر لها والرضا بها، فانقلبت حينئذٍ في حقه نعمةً. انظر: جامع المسائل لابن تيمية ، ابن تيمية (ج١/ ١٦٦) بتصرف

وقد أورد الإمام ابن القيم في كتابه طريق الهجرتين وباب السعادتين قوله:

أن الصبر ثلاثة أقسام:

١. صبر عن المعصية فلا يرتكبها.

٢. صبر على الطاعة حتى يؤديها.

٣.صبر على البلية فلا يشكو ربه فيها.

وإن كان العبد لا بد له من واحد من هذه الثلاثة فالصبر لازم له أبداً لا خروج له البتة. انظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية (ص ٢٦٥- ٢٦٦).

(١) ساقطة من(ج)

(٢) في (ب)و(ج) المصيبة والصبر على المعصية

(٣) ساقطة من(أ)

(٤) في (ج) ما

(٥) في (ج) المصيبة

(٦) في (ج) تسعمائة

(٧) في (ج) ما

(٨) ساقطة من (ج)و(ب)

(٩) ساقطة من (أ)

(١٠) في (ج) ما

(١١) **مسألة: أول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ:**

الأثر الوارد عن ابن عباس لم أقف له على أصل بل الوارد في هذه المسألة ما أخرجه كل من أبي داود والترمذي من حديث عبادة بن الصامت لابنه:" يا بني، إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما

=

المحفوظ بأمر الله تعالى: إني أنا الله لا إله إلا أنا ومحمد عبدى ورسولي وخيرتي من خلقي، من [استسلم](٢) لقضائي، وصبر على بلائي، وشكر لنعمائي كتبته صديقاً مع الصديقين يوم القيامة، ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي، ولم يشكر لنعمائي فليخرج من تحت سمائي، وليعبد ربا سواه.

فـائـدة: [أربعة عشر](٣) لا يسألون في قبورهم: المرابط، والشهيد، والصدّيق، والميت بوجع البطن، والميت بالاستسقاء، ومن داوم على قراءة تبارك (الملك) كل ليلة، و[الميت](٤) ليلة الجمعة،[وكذا](٥) من مات يومها، والغريق، والميت بالطاعون، وكذا الميت بغير طعن في زمن الطاعون إن كان يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب[الله](٦) له، وكذا الأنبياء، والملائكة، ومن قرأ سورة الإخلاص في مرض موته، وأما ضمة القبر فلا ينجو أحدٌ منها، ولكن المؤمن يضمه القبر كما تضم [المرأة](٧) الشفوقة ولدها ضمة حنان وشفقة، وأما الكافر فيضمه ضمة عداوة وبغضة.

مسألة: مَنْ حُرم على الأرض تأكل أجسادهم: (٨) فـائـدة: خمسة لا تأكل الأرض

= أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:" إن أول ما خلق الله القلم، فقال: له: اكتب قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة " يا بني إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: من مات على غير هذا فليس مني" أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة/ باب في القدر، (ج٤/ ٢٢٥)، رقم الحديث(٤٧٠٠)، سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن/ باب ومن سورة ن، (ج٥/ ٤٢٤)، رقم الحديث(٣٣١٩)، صححه الألباني. فما ذكره السيوطي من الأمور التي لا يعلمها الا الله تعالى والاصل فيها الالتزام بما ورد عن النبي (ﷺ) من أن أول كتب القلم مقادير كل شيء حتي قيام الساعة وهذا معتقد أهل السنة والجماعة في باب القضاء والقدر.

(١) ساقطة من(ب)و(ج)

(٢) في (ب)و(ج) أسلم

(٣) في (أ) عشرة

(٤) في(ب) و(ج) ومن مات

(٥) ساقطة من (أ)

(٦) لفظ الجلالة ساقط من (أ)

(٧) في (ب) و(ج)الأم

(٨) **مسألة: مَنْ حُرم على الأرض تأكل أجسادهم:**

ومن إكرام الله لأنبيائه ورسله أنه حرم على الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء والرسل، فمهما طال الزمان وتقادم =

[أجسامهم](١)،الأنبياء، والعلماء، و[الشهداء الذين يقاتلون](٢) في سبيل الله، وقارئ القرآن والمؤذن احتساباً لله تعالى، وقد نظمها بعضهم [بقوله](٣):

لا تأكل الأرض جسماً للنبي ولا   لعالم وشهيد قتل معترك

ولا لقــارئ قــرآن ومحتســب   أذانه لإله مجري الفلك (٤)

مسألة: المهدي المنتظر وفتنة المسيح الدجال: (٥)وقد ورد أن سيدي محمد المهدى

=

العهد، فتبقى أجسادهم محفوظة من البلى، فلا يصيبها الفناء الذي يصيب أجساد العباد وان تراب قبورهم طاهر .

والدليل ما أخرجه أبو داود بسنده عن أوس بن أوس رضى الله عنه قال: قال: رسول الله (ﷺ): "... قال: إن الله –عز وجل– حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء" أخرجه أبو داود في سننه– كتاب الصلاة/ باب فضل الجمعة وليلة الجمعة، (١/ ٢٧٥)، رقم الحديث(١٠٤٧)، صححه الألباني. يقول: الامام ابن تيمية –رحمه الله– في مجموع الفتاوي: "مقابر الأنبياء لا تنتن، بل الأنبياء لا يبلون، وتراب قبورهم طاهر" مجموع فتاوى ابن تيمية (٦/ ٢٢٩).

والثابت في الشرع وهو أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وأما غيرهم من الناس فإن الأرض تأكل أجسادهم سواء أكانوا شهداء أم غيرهم ولكن هذا لا ينفي أن بعض الناس تكون لهم كرامة بأن لا تأكل الأرض أجسادهم وهذا أمر وقع قديماً وحديثاً في أشخاص بأعيانهم. فمن ذلك ما رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه، قال: لما حضر أحد دعاني أبي من الليل، فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أول من يقتل من أصحاب النبي صلى(ﷺ)، وإني لا أترك بعدي أعز علي منك، غير نفس رسول الله (ﷺ)، فإن علي ديناً فاقض، واستوص بأخواتك خيراً، فأصبحنا، فكان أول قتيل ودفن معه آخر في قبر، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه" صحيح البخاري، – كتاب الجنائز– باب: هل يخرج الميت من القبر واللحد لعلة، (ج٢/ ٩٣)، رقم الحديث(١٣٥١).

(١) في (ب) و(ج)أجسادهم

(٢) في (ب) و(ج) الشهيد الذي يقتل

(٣) في (ج) و(ج) فقال:

(٤) هذا النظم للإمام التتائي. انظر: الدر الثمين والمورد المعين، المالكي (ص ٧٤)

ترجمة الإمام التتائي: محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي: أبو عبد اللَّه شمس الدين المصري قاضي القضاة بها، فقيه من علماء المالكية.(ج٢/ ١٦٢٨) الأعلام، الزركلي (ج٥/ ٣٠٢)

(٥) **مسألة: المهدي المنتظر وفتنة المسيح الدجال:** الأحاديث الواردة في المهدي لم ترد في الصحيحين على وجه التفصيل، بل جاءت مجملة، ومن هذه الاحاديث مما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة(ﷺ)قال: "قال: رسول اللّه(ﷺ): كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم". صحيح البخاري، كتاب الجمعة/ =

إذا ظهر ومكث في الأرض يخرج بعده [المسيخ](١) الدجال، وهو كما أخبر المصطفي – صلى الله عليه وسلم– أنه رجل أعور، وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً، يقول للناس، [أربكم](٢) مكتوب[ما بين](٣) عينيه كافر، يقرأوه كل مؤمن كاتب وغير كاتب، يسيح في الأرض أربعين يوماً الأول منها كسنة والثاني كشهر والثالث كجمعة و[ما](٤) [بقي الأيام](٥) كأيامنا هذه، ويدخل سائر المدائن إلا مكة والمدينة المنورة وبيت المقدس؛ لأن على [أبوابها](٦) ملائكة يطردونه.

باب الطيب للجمعة، (ج٨/ ٥٥٧)، رقم الحديث(٣٤٤٩)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان/ باب نزول عيسى ابن مريم، (ج١/ ٩٤)، رقم الحديث(٤٠٩).

أخرج ابن ماجه في سننه من حديث علي (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة" سنن ابن ماجه ، كتاب الفتن/ باب خروج المهدي، (ج٢/١٣٦٧)، رقم الحديث(٤٠٨٥) حسنه: الألباني ، روي الحاكم في المستدرك من حديث أبي سعيد (ﷺ)، أن رسول الله (ﷺ) قال: يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً، وتخرج الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أوثمانيا، –يعني حججاً–.أخرجه الحاكم في مستدركه (ج٤/٦٠١صححه: الألباني.

وقد تواتر ذكر الدجال فتننه في الصحيحين وغيرهما من الأحاديث التي وردت عن النبي(ﷺ) منها:

ما رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما–، قال: قام رسول الله (ﷺ) في الناس، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: "إني لأنذركموه، وما من نبي إلا وقد أنذره قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه، إنه أعور، وإن الله ليس بأعور" صحيح البخاري، البخاري – كتاب الفتن / باب ذكر الدجال، (ج٩/٦٠)، رقم الحديث(٧١٢٧).

ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سلمة، قال: سمعت أبا هريرة، قال: قال: رسول الله (ﷺ): "ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبي قومه إنه أعور، وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار، فالتي يقول: إنها الجنة هي النار، وإني أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه"، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال، (ج٤/ ٢٢٥٠)، رقم الحديث(٧١٢٧).

(١) في (ب) المسيح

(٢) في(ب) و (ج) أنا ربكم

(٣) ساقط من (أ) في (ب)بين

(٤) ساقطة من (ج)

(٥) ساقطة من (أ) وفي (ب) و وباقي الأيام

(٦) في (ب) و(ج) أبوابهم

فتنة الدجال: [1] ومعه جبال من خبز، وله جنة ونار، ويشتد الكرب على الخلائق حتي[أنهم](٢) لا يملكون القوت، فمن أطاعه أطعمه من الخبز ومن لا فلا، و[من أطاعه](٣) يدخله الذي يسميه الجنة فتكون عليه ناراً، ومن لم يطعه يدخله الذي يسميه [ناراً]:(٤) فتكون [عليه](٥) جنة، ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس، [و](١) معه فتنه

---

(١) **فتنة الدجال:** فالدجال معه جنة ونار، أو معه ما يشبه نهراً من ماء، ونهراً من نار، وواقع الأمر ليس كذلك كما يبدو للناس؛ فإن الذي يرونه ناراً إنما هو ماء بارد، وحقيقة الذي يرونه ماءً بارداً نار، ويستعين الدجال بالشياطين في التمثل بصور أشخاص ماتوا، يزعم أنه يحييهم.

ففي الحديث ما رواه مسلم في صحيحه عن حذيفة، قال: قال: رسول الله (ﷺ): "الدجال أعور العين اليسرى، جفال الشعر، معه جنة ونار، فناره جنة وجنته نار" باب صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما معه، (ج٤/ ٢٢٤٨)، رقم الحديث (١٠٤).

قول ابن حجر في فتح الباري" فإما أن يكون الدجال ساحراً فيخيل الشيء بصورة عكسه وإما أن يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال نارا وباطن النار جنة وهذا الراجح وإما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار فمن أطاعه فانعم عليه بجنته يؤل أمره إلى دخول نار الآخرة وبالعكس ويحتمل أن يكون ذلك من جملة المحنة والفتنة فيرى الناظر إلى ذلك من دهشته النار فيظنها جنة وبالعكس" فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني (ج١٣/ ٩٩) .

من فتنته أيضا التي يمتحن الله بها عباده أنه يأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، ويدعو البهائم فتتبعه، ويأمر الخرائب أن تخرج كنوزها المدفونة فتستجيب، ومعه من جبال الخبز والطعام الوفير ما يكون فتنة للناس، خاصة مع فقرهم وحاجتهم وجدب الأرض وقحطها، فمن فتنته من أطاعه أمطر له السماء، وأنبت له الأرض، وأطعمه وأغناه، ومن عصاه وكذبه كان أحوج وأعوز ما يكون.

وفي حديث النواس بن سمعان الذي رواه مسلم في صحيحه الطويل، أن النبي (ﷺ) قال: " فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً، وأسبغه ضروعاً، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأمرهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول: لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل" صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما معه، (ج٤/ ٢٢٥٢)، رقم الحديث (٢٩٣٧).

(٢) ساقطة من (أ)

(٣) ساقطة من (ب) و(ج)

(٤) في (ب) و(ج)النار

(٥) في(ب) و (ج) هي الجنة

عظيمة، يأمر السماء أن تمطر فتمطر. (٢)

مسألة: من الذي يقتل الخضر: (٣)ويقال إنه يقتل الخضر –عليه السلام– ،وصفة قتله [أنه](٤) ينشره بالمنشار فلقتين، ويمشي بينهما ثم يقول له: قم؛ فيقوم فيقول [له]:(٥) أتؤمن بي؟ فيقول له الخضر: ما أنت إله؛ فيأخذه الدجال ليذبحه؛ فيجعل الله [عنقه](٦) صحيفة من نحاس؛ فلا يقدر أن يذبحه، ثم إن الناس تفر منه إلى جبل بالشام، يقال له جبل الدخان، فيتبعهم الدجال بجنوده ويضايقهم ضيقاً شديداً .

=

(١) ساقطة من(أ)

(٢)أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم: (١٤٩٥٤). وحكم عليه الإمام الألباني بالضعف في السلسلة الضعيفة برقم: (١٩٦٩).

(٣) **مسألة: من الذي يقتل الخضر:** ما ذكره الإمام السيوطي منافٍ لما صرح به القرآن الكريم من أنه تعالى كتب الموت على جميع المخلوقات قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٤] وقال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن ٢٦ –٢٨] وقد استدل بهذه الآية الكريمة من ذهب من العلماء إلى أن الخضر عليه السلام مات وليس بحي إلى الآن، لأنه بشر سواء كان ولياً أو نبياً أو رسولاً، قال الإمام ابن كثير "فالخضر إن كان بشراً فقد دخل في هذا العموم لا محالة، ولا يجوز تخصيصه منه إلا بدليل صحيح". البداية والنهاية، ابن كثير (ج١/ ٣٩٠)

قال: شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "مجموع الفتاوى" عن وجود الخضر عليه السلام وموته "والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت وأنه لم يدرك الإسلام ولو كان موجوداً في زمن النبي (ﷺ) لوجب عليه أن يؤمن به ويجاهد معه كما أوجب الله ذلك عليه وعلى غيره، ولكان يكون في مكة والمدينة ولكان حضوره مع الصحابة للجهاد معهم وإعانتهم على الدين أولى به من حضوره عند قوم كفار ليرقع لهم سفينتهم ولم يكن مختفياً عن خير أمة أخرجت للناس وهو قد كان بين يدي المشركين ولم يحتجب عنهم ثم ليس للمسلمين به وأمثاله حاجة لا في دينهم و لا في دنياهم، فإن دينهم أخذوه عن الرسول النبي الأمي (ﷺ) الذي علمهم الكتاب والحكمة...."

"وإذا كان الخضر حياً دائماً فكيف لم يذكر النبي (ﷺ) ذلك قط ولا أخبر به أمته ولا خلفاؤه الراشدون" مجموع الفتاوى، ابن تيمية (ج٢٧/ ١٠١)

وخلاصة القول تبين أن الخضر –عليه السلام– وأنه قد مات حقيقة ولم يعش إلى الآن كما يدعي الصوفية .

وعليه قد أثبت القرآن الكريم والسنة الصحيحة موته الخضر عليه السلام ليس كما يقول: الإمام السيوطي أن عيسى يقتله.

(٤) في (ب) و(ج) أن

(٥) ساقطة من (ب) و(ج)

(٦) في (ب) و(ج)على حلقه

مسألة: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام: (١) ثم إن عيسى –عليه السلام– ينزل من السماء على أجنحة ملكين شرقي دمشق وينادي: أيها الناس، ما يمنعكم أن تخرجوا لهذا الكذاب

---

(١) **مسألة: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام:** من علامات الساعة الكبرى نزول عيسى ابن مريم عليه السلام آخر الزمان من السماء، الى الأرض، وقد وردت الآيات القرآنية والاحاديث الصحيحة بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام، قبل قيام الساعة، فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويحكم بشريعة الاسلام، ثم يمكث في الأرض ما شاء الله أن يمكث ثم يموت ويصلى عليه.

ومن الأدلة القرآنية: قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [الزخرف: ٦١]

عن ابن عباس، عن النبي (ﷺ) في قوله: ژ ﭑ ﭒ ﭓ ژ ، قال: "نزول عيسى ابن مريم من قبل يوم القيامة". انظر: أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (ج٥/ ٨٦).

قال: الطبري في تفسيره: "معناه أن عيسى ظهوره علم يعلم به مجيء الساعة، لأن ظهوره من أشراطها ونزوله إلى الأرض دليل على فناء الدنيا، وإقبال الآخرة". جامع البيان في تأويل القرآن،(ج٢١/ ٦٣١).

الأدلة من السنة النبوية الصحيحة: عن أبى هريرة أنه قال: قال: رسول الله (ﷺ) " والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد". أخرجه مسلم في صحيحه– كتاب الإيمان / باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد (ﷺ)، (ج١/ ١٣٦)، رقم الحديث (١٥٥). "القلاص: القلاص جمع قلوص وهي من الإبل كالفتاة من النساء والحدث من الرجال ومعناه أن يزهد فيها ولا يرغب في اقتنائها لكثرة الأموال وإنما ذكرت القلاص لكونها أشرف الإبل التي هي أنقص الأموال عند العرب ". لسان العرب :(٧/ ٨٢).

في الحديث المتفق عليه: عن أبي هريرة (ﷺ) أن النبي (ﷺ): قال: "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها" صحيح البخاري، – كتاب أحاديث الأنبياء / باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، (ج٤/ ١٦٨)، رقم الحديث (٣٤٤٨) قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام، الألباني (ص ٩٧) .

إجماع الأمة على نزول عيسى (عليه السلام) في آخر الزمان:

قول الإمام السفاريني: عن نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان: "وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على نزوله ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه ينزل ويحكم بالشريعة الاسلامية المنزلة على محمد (ﷺ) وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء وإن كانت النبوة قائمة به وهو متصف بها" لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية.(ج٢/ ٩٤– ٩٥)

الخبيث؟ فينطلقون[الناس](١) إليه؛ فيجدون عيسى-[عليه السلام]- (٢) فإذا صلوا صلاة الصبح يخرج [إليه](٣) عيسى؛ فإذا رآه ولى هاربا فينطلق إليه عيسى ويقتله بحربة من الجنة تنزل معه من السماء، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير و[تفتح](٤) كنوز الأرض، ويكثر المال، وتهلك [في](٥) زمانه سائر الملل إلا الإسلام، وتنزل الأمانة في الأرض، والشفقة بين الخلائق حتى يرعى الأسد مع الإبل والنمر مع البقر، و[الذئب] (٦) مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم [ثم إنه و] (٧) يسكن مدينة المصطفي صلى الله عليه وسلم ويتزوج بامرأة وتلد منه[ولدين](٨)ثم يموت؛ و[تصلى](٩)عليه[المسلمون ويدفنونه](١٠) بجانب قبر المصطفي

مسألة: النفخ في الصور:(١١) واحدة فإذا انقضت مدة الدنيا [يضم] (١) إسرافيل أجنحته،

---

(١) ساقطة من(أ)

(٢) ساقطة من (ب) و(ج)

(٣) ساقطة من(أ)

(٤) في (ب) و(ج) تتفتح

(٥) في (ب) عليها أثر أرضة وساقطة من (ج)

(٦) في (ب) الذيب

(٧) لم يصح الخبر الوارد عن النبي(ﷺ) في هذه المسألة وقد ورد الحديث في غاية من الضعف بل هو منكر كما وحكم عليه الألباني والحديث هو عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله (ﷺ): " ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض، فيتزوج، ويولد له، ويمكث خمسا وأربعين سنة، ثم يموت فيدفن معي في قبري، فأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر" العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (ج٢/ ٤٣٣) ولابن الجوزي المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ولابن الجوزي (ج٢/٣٩) ميزان الاعتدال: لشمس الدين الذهبي (ج٢/٥٦٢) فهذا الخبر لا يبني عليه ولا يعتد بما ورد فيه لشدة ضعفه وعدم وجود ما يدل على صدق ما ورد فيه. قال: ابن الجوزي "هذا حديث لا يصح، و من طريق عبد الرحمن الإفريقي بأنه ضعيف " وقال: الإمام الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال" في سياق المناكير التي رواها هذا الراوي، وقال:" فهذه مناكير غير محتملة " انتهى . سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (ج١٤/ ١٤١).

(٨) ساقطة من(أ)

(٩) في (ب) (ج) ويصلون

(١٠) في (ج)المسلمين ويدفنوه

(١١) **مسألة: النفخ في الصور**: مسألة النَّفخ في الصور ثابتة بالكتاب، والسُّنَّة، وإجماع السَّلَف، والنفخ في الصور هو بداية أهوال يوم القيامة.

=

وينفخ في الصور نفخة واحدة فتخرج الأرواح من أهل السموات والأرض حتى إن الرجل يرفع اللقمة إلى فيه فلا يطعمها، والثوب بين يديه فلا يلبسه، والكوز على فمه فلا يشرب ولا يبقي في الأرض إلا إبليس–[لعنة الله عليه]– (٢) ولا في السماء إلا الملائكة الأربعة [المقربون](٣)،وحملة العرش، ثم يقول الله– [سبحانه و](٤) تعالى– [لملك الموت](٥): إني أجعل لك بعدد الأولين والأخرين أعوانا، وأعطيك قوة أهل السموات والأرض، وأعطيك من الزبانية سبعين ألفا بيد كل واحد منهم سلسلة من سلاسل لظى. (٦)

قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ... ﴾ [الزمر: ٦٨]

وبما ورد في الأحاديث الصحيحة التي ذكرت هاتين النفختين وما يترتب عليهما من آثار فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي هريرة قال: قال: رسول (ﷺ): " ما بين النفختين أربعون، قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوما ؟ قال: أبيت قالوا أربعون شهرا ؟ قال: أبيت قالوا: أربعون سنة ؟ قال: أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، قال: وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة" صحيح البخاري– كتاب تفسير القرآن – باب﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ [النبأ: ١٨] رقم الحديث (٤٩٣٥)،(ج٦/ ١٦٥) وأخرجه مسلم في صحيحه– كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ما بين النفختين– (ج٤/٢٢٧٠)، رقم الحديث (٢٩٥٥).

وأما قول الإمام السيوطي النفخ في الصور نفخة واحدة وهو منافٍ لما جاءت به الآيات والأحاديث وأقوال العلماء .

(١) في(ب) و(ج)فيضم

(٢) في (ب) و(ج) لعنه الله

(٣) في (ب) و(ج) المقربين

(٤) ساقطة من (ب) و(ج)

(٥) ساقطة من (أ)

(٦) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– في مجموع الفتاوى: " وبكل حال النبي (ﷺ): قد توقف في موسى وهل هو داخل في الاستثناء فيمن استثناه الله أم لا؟ فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر بكل من استثنى الله: لم يمكنا نحن أن نجزم بذلك وصار هذا مثل العلم بوقت الساعة وأعيان الأنبياء وأمثال ذلك مما لم يخبر به وهذا العلم لا ينال إلا بالخبر". والله أعلم . مجموع الفتاوى، ابن تيمية (ج٤/ ٢٦١)

من خلال ما تم سياقه في هذه المسالة أن الملائكة عليهم السلام يموتون كما يموت غيرهم من الجن والإنس أما المستثنى فعلمه عند الله تعالى .

مسألة: قبض روح إبليس: [1]

وأرسلك إلى إبليس؛ لتذيقه الموت؛ فيقول: السمع والطاعة، ثم إن منادياً ينادي: يا مالك افتح أبواب النيران؛ فينزل ملك الموت بصورة لو نظر إليها أهل [السموات](٢) والأرض لماتوا، ويقول له: ذق يا خبيث [لأذيقنك](٣) الموت؛ فيهرب منه إلى المشرق فإذا هو عنده؛ فيهرب[منه](٤) إلى المغرب فإذا هو عنده: [فيقف](٥) عند قبر آدم -عليه السلام- ويقول: يا آدم، من أجلك صرت رجيماً ملعوناً مطروداً؛ ثم يقول: يا ملك الموت بأي كأس تسقيني [الموت](٦)؟ وبأي عذاب تقبض [به](٧) روحي؟ فيقول: ملك الموت بكأس لظى والسعير، [ثم إن](٨) [و](٩) الزبانية تنصب له السلاسل بالكلاليب، ويطعنونه فيقع على وجهه وتذهب قوته و[تؤخذ](١٠) من نزع الروح؛ فتبقى له خرخشة لو سمعها أهل [السموات](١١) والأرض لماتوا من شدتها.

---

(١) **مسألة: قبض روح إبليس:** طلب إبليس من الله تعالى أن لا يقبض روحه وأن يمهله إلى يوم القيامة فقال: الله تعالى ﴿.... قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ...﴾ [الحجر: ٢٥ – ٣٨]

فقال: له الله تعالى فاخرج من الجنة فإنك رجيم، طريد، فعليك اللعنة إلى يوم القيامة.

فقال: إبليس ربي أنظرني الى ذلك اليوم، فأراد الخبيث أن لا يموت، فقال: له الله تعالى إنك من المنظرين الى ذلك اليوم وهو يوم القيامة أي: الوقت الذي يموت فيه الخلائق وهو النفخة الأولى. انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي (ج٤/ ص٣٨١). لم أقف على حديث يدل على قبض روح إبليس صراحة وهذا ما جهدت فيه .

(٢) في (ب) السماء

(٣) في(ب) و (ج)لأذيقك

(٤) ساقطة من (أ)

(٥) في (ب) و(ج) ثم إنه يقف

(٦) ساقطة من (أ)

(٧) ساقطة من (أ)

(٨) ساقطة من (أ)

(٩) ساقطة من(ب) و(ج)

(١٠) في(ب) و(ج) ويأخذ

(١١) في (ب) و(ج) السماء

مسألة: التغيرات التي تحصل للأرض يوم القيامة: (١)

ثم يأمر الله ملك الموت أن يفني[البحار؛ فيأتي ملك الموت إلى البحار؛ ويقول لها: قد انقضت مدتك اذهبي، فتقول له البحار: يا ملك الموت أمهلني حتى أنوح على نفسي؛ فيمهلها فتنوح البحار بلسان فصيح أين أمواجي وعجائبي؟ ثم يصيح بها ملك الموت صيحةً واحدة كأنها لم تكن ثم يأتي ثانياً إلى الجبال، ويقول لها قد انقضت مدتك، فتقول يا ملك الموت: أمهلني حتى أنوح على نفسي، فيمهلها فتنوح بلسان فصيح: أين قوتي وصلابتي وعلوي وارتفاعي: ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة؛ فتذهب كأنها لم تكن](٢) [فـ](٣) يأتي [ملك الموت](٤) الأرض، ويقول لها قد انقضت مدتك اذهبي فتقول[له الأرض](١): يا ملك

---

(١) **مسألة: التغيرات التي تحصل للأرض يوم القيامة:** أن العبد المؤمن يؤمن بما أخبر به الرسول (ﷺ) من أهوال يوم القيامة. ذكر القرآن الكريم أهوال يوم القيامة في مواضع كثيرة منها.

قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴾[الانشقاق: ١ – ٥]

تبين الآيات أهوال يوم القيامة، وتصويرٌ لما يحدث بين يدي الساعة من كوارث وأهوال يفزع لها الناس.

قال: القرطبي: "أخرجت أمواتها وتخلت عنهم، وألقت ما في بطنها من الكنوز والمعادن كما تلقي الحامل ما في بطنها من الحمل، وذلك يؤذن بعظم الهول ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴾ أي واستمعت لأمر ربها وأطاعت، وحُقَّ لها أن تسمع وتطيع". الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي (ج١٩/ ٢٧٠).

ذكر ابن كثير في تفسيره القرآن العظيم: وعده هذا حاصل يوم تبدل الأرض غير الأرض، وهي هذه على غير الصفة المألوفة المعروفة، كما جاء في الصحيحين عن سهل بن سعد، قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول: " يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء، كقرصة نقي، قال: سهل أو غيره: " ليس فيها معلم لأحد" صحيح البخاري، البخاري، كتاب الرقاق/ باب يقبض الله الأرض يوم القيامة، رقم الحديث (٦٥٢١)، (ج٨/ ١٠٩) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ج٤/ ٥١٨)

وأخرج الحاكم بسند جيد عن جابر (ﷺ)، أن رسول الله (ﷺ)، قال: " تمد الأرض يوم القيامة مدا لعظمة الرحمن، ثم لا يكون لبشر من بني آدم إلا موضع قدميه، ثم أدعى أولى الناس فأخر ساجدا ثم يؤذن لي فأقوم فأقول: يا رب أخبرني هذا – لجبريل وهو عن يمين الرحمن والله ما رآه جبريل قبلها قط – أنك أرسلته إلي، قال: وجبريل ساكت لا يتكلم حتى يقول: الله: صدق، ثم يؤذن لي في الشفاعة فأقول: يا رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض، فذلك المقام المحمود. أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين رقم الحديث (٨٧٠١) (ج٤/ ٦١٤). وما يذكره السيوطي من الأمور نياحة البحار والأرض والشمس والقمر والنجوم لا أصل له وهو اقرب للخرافة للحقيقة.

(٢) ساقطة (أ)

(٣) في (ب) و(ج) ثم

(٤) ساقطة من(ج)

الموت أمهلني حتي أنوح على نفسي؛ فتنوح بلسان فصيح أين ملوكي وأشجاري وثماري وبنياني وقصوري؟ ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة؛ [فتتساقط حيطانُها، ويُغور مائها [(٢)]، ثم تذهب كأنها لم تكن، ثم يصعد إلى السماء، ويقول لها قد انقضت مدتك؛ فتقول يا ملك الموت: أمهلني حتى أنوح على نفسي فيمهلها فتنوح بلسان فصيح أين شمسي وقمري ونجومي وأفلاكي؟ ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة؛][(٣)] فتطوي كطي السجل [للكتب][(٤)]

مسألة: قبض أرواح الملائكة عليهم السلام: (٥) ثم يقول الله –تعالى–: يا ملك

=

---

(١) ساقطة من (ج)

(٢) الصواب : ماؤها

(٣) ساقطة (أ)

(٤) في (ب) للكتاب

(٥) أمرنا الله تعالى الايمان بالملائكة، ولكنه سبحانه وتعالى أطلعنا على شيء من حقيقتها، وأوجب علينا سبحانه الوقوف بما جاءت به السنة النبوية، ونهي عن الخوض فيما لا دليل فيه ولا برهان.

وأما موت الملائكة، اختلف أهل العلم على قولين:

القول الأول: أن الملائكة تموت، وهو قول أكثر أهل العلم: وهذا ما ذكره المناوي قال: "وأما الملائكة فيموتون بالنص والإجماع ويتولى قبض أرواحهم ملك الموت ويموت ملك الموت بلا ملك الموت" . فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي (ج٣/ ٥٦٢) .

واستدلوا بأدلة التالية: قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ... ﴾ [القصص: ٨٨] قال: ابن كثير في تفسيره: " كل شيء هالك إلا وجهه إخبار بأنه الدائم الباقي الحي القيوم، الذي تموت الخلائق ولا يموت". تفسير ابن كثير، ابن كثير (ج٦/ ٢٣٥).

وذكر الامام القرطبي في تفسيره:" قال: ابن عباس: لما نزلت هذه الآية قالت الملائكة هلك أهل الأرض فنزلت: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٥ – ٢٧] فأيقنت الملائكة بالهلاك، وقاله مقاتل. ووجه النعمة في فناء الخلق التسوية بينهم في الموت، ومع الموت تستوي الأقدام. وقيل: وجه النعمة أن الموت سبب النقل إلى دار الجزاء والثواب". تفسير القرطبي(ج١٧/ ١٦٥).

القول الثاني: أن الملائكة لا تموت: واستدلوا بأدلة التالية:

قوله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزمر: ٦٨]

قال: القرطبي في تفسيره "وقيل طمع آدم في الخلود لأنه علم أن الملائكة لا يموتون إلى يوم القيامة" تفسير القرطبي: (ج٧/ ١٧٨)

عن ابن عباس: أن النبي (ﷺ)، كان يقول: "أعوذ بعزتك، الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والجن

=

الموت، من بقي من خلقي؟ فيقول:[اللهم](١) أنت أعلم بقي جبريل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وأنا عبدك الضعيف فيقول يا ملك الموت اقبض روح جبريل فينطلق إليه فيجده ساجداً أو راكعاً فيقول له: إن الله تعالى أمرني بقبض روحك؛ فيقول رب هون علي سكرات الموت [فضمه](٢) ملك الموت ضمة يقبض بها روحه، ثم يأتي فيقول له من بقي؟ فيقول: ميكائيل؛ فيقول: اقبض روحه؛ فينطلق إليه ويقول له:[قد](٣) أمرني الله بقبض روحك؛ فيقول: رب هون عليَّ سكرات الموت، فيضمه ضمة يقبض بها روحه، ثم يأتي [و](٤) يقول: من بقي؟ وهوأعلم فيقول: بقي إسرافيل، فيقبض الله[تعالى](٥) من إسرافيل الصور فيضمه ضمة يقبض بها روحه [ثم يأتي]، (٦) فيقول: من بقي؟ وهو أعلم فيقول: حملة العرش، فيقول: اقبض أرواحهم فيقبضها، ثم يقول الله – تعالى-: من بقي؛ وهو أعلم فيقول: بقيت أنت [أنت](٧) الحي الذي لا تموت، وبقيت أنا فيقول الله تعالى[له]:(٨) أنت خلق من خلقي خلقتك فمت؛ فيذهب إلي موضع بين الجنة والنار، ويرقد فيه ويجعل بصره إلى السماء، ويقبض روحه بيده؛ فيمكث أربعين سنة وهو يعالج نفسه، ويصيح كل صيحة لو كانت الخلائق أحياء لماتوا من صيحة واحدة، ويقول لو علمت أن نزع الروح بهذه الشدة لكنت أشفق على أرواح المؤمنين ،ثم يموت

=

والإنس يموتون" صحيح البخاري- كتاب التوحيد/ باب قول الله تعالى: ﴿...وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[إبراهيم: ٤] (٩/ ١١٧)، رقم الحديث(٧٣٨٣).

قال: ابن حزم " ولا نص ولا إجماع على أن الملائكة تموت، ولو جاء بذلك نص لقلنا به، بل البرهان موجب أن لا يموتوا ؛ لأن الجنة دار لا موت فيها، والملائكة سكان الجنان، فيها خلقوا وفيها يخلدون أبدا، وكذلك الحور العين، وأيضا فإن الموت إنما هو فراق النفس للجسد المركب، وقد نص رسول الله (ﷺ) على أن الملائكة خلقوا من نور، فليس فيهم شيء يفارق شيئا فيسمى موتاً ". الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم (ج٤/ ٢١) والراجح هو موت جميع الخلائق يوم القيامة من إنس وجان وملائكة فلا يبقي إلا الله – تعالى- وهذا الذي دل عليه بعض الأحاديث.

(١) في (ب) يا إلهي ف (ج) إلهي

(٢) في (ج) فيضمه

(٣) ساقطة من (أ)

(٤) في (ب) و (ج) ف

(٥) ساقطة من (ب)

(٦) ساقطة من (أ)

(٧) ساقطة من (ب) و(ج)

(٨) ساقطة من (أ)

ولا يبقي إلا الله – تعالى – وتبقي الأرض خالية أربعين سنة، ثم يتجلى الله – تعالى– ويقول: لمن الملك اليوم؟ فلم يجبه أحد، [ف](١) يكررها ثلاث مرات فيجيب نفسه بنفسه: الملك [لي وحدي](٢)، ثم إن الله– [سبحانه و](٣) تعالى– يحيى حملة العرش وهم يومئذ ثمانية، أرجلهم تحت تخوم الأرض السابعة والعرش على أكتافهم ثم إن الله – تعالى– يحيى إسرافيل –عليه السلام– ويعطيه الصور؛ فيضعه على ،[فمه](٤) ثم يحيى الله تعالى جبريل وميكائيل وعزرائيل وهم يبكون، ويقولون سبحانك لا إله إلا أنت، ما كان [عهدنا](٥)أن تذيقنا مرارة الموت.

مسألة :إعادة إحياء الخلق:[٦]

ثم إن الله–[سبحانه و][٧] تعالى– يأمر بمطر فيزل من تحت العرش كمني الرجال[مدة][٨] أربعين صباحا، ثم يجمع الله تعالى العظام والعروق، ويمدها و[يكسوها][٩] باللحم والجلد، وينبت الشعور فتبقي الناس جثثا من غير أرواح، ثم إن الله تعالى يبعث إلى رضوان أن

---

(١) ساقطة من (ب) و(ج)

(٢) في (ب) و(ج) لله الواحد القهار

(٣) ساقطة من (ب) و(ج)

(٤) في (ب) و(ج) فيه

(٥) في (ج) وعدنا

(٦) **مسألة :إعادة إحياء الخلق:** فالله يبعث الموتى من القبور ويعيدهم معاداً جسمانياً بأن يجمع ما تفرق من أجسامهم ثم ينشئهم نشأة أخرى ثم يعيد أرواحهم، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾[الحج: ٧] عن أبي هريرة، أن رسول الله (ﷺ) قال: "كل ابن آدم يأكله التراب، إلا عجب الذنب منه، خلق وفيه يركب". صحيح مسلم: (ج٤/ص ٢٢٧١)

أجمعت الأمة على إثبات البعث ، قال السفاريني: " أعلم أنه يجب الجزم شرعا أن الله تعالى يبعث جميع العباد ويعيدهم بعد إيجادهم بجميع أجزائهم الأصلية وهي التي من شأنها البقاء من أول العمر إلى آخره ويسوقهم إلى محشرهم لفصل القضاء، فإن هذا حق ثابت بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة ". لوامع الأنوار البهية (ج٢/ص ١٥٨).

الخلاصة: يؤمن أهل السنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة على الحقيقة بالأبدان والأرواح. اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث: (ص: ٩٧).

(٧) ساقطة من (ب) و(ج)

(٨) ساقطة من (أ)

(٩) في (ب) يكسيها

[يزين]([1]) الجنان لمحمد– صلى الله عليه وسلم– وأمته، ثم يعطى جبريل حلة من حلل الجنة، وميكائيل التاج، وعزرائيل البراق، وهو دابة من دواب الجنة عليه سُرج من ياقوتة حمراء، ولجام من زبرجدة خضراء، [وله]([2]) جناحان يطير بهما، ووجهه كوجهه الآدمي، وخده كخد الفرس، وذنبه كذنب البقر، ومكلل بالذهب الأحمر أعلى من الحمار ودون البغل، ويقول لهم: انطلقوا إلى قبر محمد – صلى الله عليه وسلم– فيهبطون إلى الأرض فيجدونها قاعاً صفصفاً فلا يدرون أين قبره؛ فيقول جبريل: يا أرض أين قبر محمد –صلى الله عليه وسلم– فتقول [الأرض]:([3]) لا أدري؛ فيظهر لهم عامود من نور من قبر النبي –صلى الله عليه وسلم– ويقول هذا قبر محمد – صلى الله عليه وسلم – ؛فيأتون إليه، ويتقدم ميكائيل [و]([4]) يقول السلام عليك يا محمد؛ فلا يجبيه أحد، ثم يتقدم جبريل ويقول: أيتها الروح الطيبة ،ارجعي إلى الجسد الطاهر؛ [فلا]([5]) يجبيه أحد، فينادي عزرائيل أيتها الروح الطيبة،[قومي لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن؛ فيهتز القبر فينادي له ثانياً؛ فينشق]،([6]) فينادي [له]([7]) ثالثا؛ فيجلس وهو ينفض [التراب]([8]) عن رأسه، ويلتفت يميناً وشمالاً فيجد الأرض قد تغيرت فيبكي، ثم يقول: يا جبريل [أي يوم هذا؟ فيقول]:([9]) هذا يوم القيامة هذا يوم الحسرة والندامة، هذا يوم الميثاق، هذا يوم التلاق، فيقول: يا جبريل، بشرني فيقول: يا محمد معي لواء الحمد والتاج والبراق، فيقول: لست عن هذا أسالك؛ فيقول: الجنان قد زخرفت لقدومك، والنيران [قد]([10])أغلقت فيقول: لست عن هذا أسالك يا جبريل أين أمتي؟ فيقول: وعزة ربي [وجلاله]([11])

---

(١) في (ب) و(ج) زين
(٢) ساقطة من(ب) و(ج)
(٣) في(ب) و(ج) لهم
(٤) في(ب)(ج) ف
(٥) في (ب) و(ج) فلم
(٦) ساقطة من (أ)
(٧) ساقطة من (أ)
(٨) ساقطة من (أ)
(٩) ساقطة من (أ)
(١٠) ساقطة من (ب) و(ج)
(١١) ساقطة من (ب) و(ج)

مسألة: أول من يبعث يوم القيامة: (١) ما انشقت الأرض عن أحد قبلك؛ فيلبس التاج والحلة، ويركب البراق [فيخطوا](٢) كل خطوة مد [خطوة مد البصر](٣) إلى أن يجلس على صخرة بيت المقدس، ثم يجمع الله [تعالى](٤) الأرواح في الصور ويأمر إسرافيل بالنفخ فينفخ فيه؛ فتخرج الأرواح كالنحل؛ فتملأ ما بين السماء والأرض؛ فيقول الله – عزوجل وعزتي وجلالي– لترجعن كل روح إلى جسدها؛ [فتدخل الأرواح في الأرض تفتش على أجسادها فتدخل كل روح في جسدها](٥)،ثم تنشق الأرض عنهم فإذا هم قيام ينظرون.

مسألة: صفة حشر الكافرين:(٦) فيقول [الكافر]:(٧) (يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا [هذا])(٨) ،ويقول [المؤمن]:(٩)[هذا](١٠)(ما وعد الرحمن وصدق المرسلون). عراة أبدانهم،

---

(١) **مسألة: أول من يبعث يوم القيامة:** النبي (ﷺ) هو أول من يبعث يوم القيامة، فإن أول من يُكسى يوم القيامة هو خليل الله إبراهيم. أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه "...قال: لا تخيروني من بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جزي بصعقة الطور" صحيح البخاري– كتاب تفسير القرآن / باب ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ... ﴾ [الأعراف: ١٤٣]،(ج٦/ ٥٩) رقم الحديث(٤٦٣٨).

(٢) في (ب) و(ج) فيخطي

(٣) ساقطة من (ب) و(ج)

(٤) ساقطة من (ب)(ج)

(٥) ساقطة من (أ)

(٦)**مسألة: صفة حشر الكافرين:** ذكر تعالى حال المشركين المكذبين إنهم يحشرون يوم القيامة على وجهوهم فقال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾[الفرقان: ٣٤] "بين ابن كثير أن الله – تعالى– أخبر عن سوء حال الكفار في معادهم يوم القيامة، وحشرهم إلى جهنم في أسوأ الحالات وأقبح الصفات الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا ". تفسير ابن كثير :(ج٦/ ص١٠٠). وفي الحديث الصحيح عن أنس بن مالك(ﷺ) أن رجلاً قال: يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: "أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا، قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة" صحيح مسلم (ج٤/ص ٢١٦١). وما قاله الامام السيوطي لم يثبت صحته.

(٧) في (ب) و(ج) الكافرون

(٨) ساقطة من (ب) و(ج)

(٩) في (ب) و(ج) المؤمنون

(١٠) ساقطة من (أ)

مظلمة أبصارهم، وجلة قلوبهم [مما يرون]([1]) من هول يوم القيامة، فمنهم من يحشر من قبره ولسانه ملوي على قفاه، وهو الذي يشهد الزور ولم يتب، ومنهم [الذي]([2]) يحشر بلا لسان وهو الذي ينكر الشهادة، ومنهم من يحشر والقيح والصديد يسيل من فرجه، وهو الذي يزني ولم يتب، ومنهم من يحشر أسود الوجه أزرق العينين، وهو الذي يأكل أموال اليتامى ظلما، ومنهم من يحشر مجذوماً [مبروصاً]([3])، وهو الذي يشرب الخمر، ومنهم من يحشر[من قبره]([4]) سكران، وهو الذي يتحدث بأمر الدنيا في المساجد، ثم يقفون عند بيت المقدس. وسبب ذلك أن الله [تعالى]([5]) يأمر ناراً أن تحيط بالدنيا؛ فينظرون إليها فيهربون منها إلى أن يجتمعوا [إلى]([6]) بيت المقدس.

مسألة: حشر المؤمن: [7]فمن كان مؤمنا [أطفئت]([1]) النار عن وجهه، وحفت به الملائكة،

---

(١) في (ب) و(ج) حائرون من

(٢) في (ب) و(ج) من

(٣) في (ب) مبرصا

(٤) ساقطة من (أ)

(٥) ساقطة من (ج)

(٦) ساقطة من (أ)

(٧) بعد البحث والتحقيق لم أقف على حديث بهذا النص في المراجع والكتب ما ذكره الإمام السيوطي في صفة حشر المؤمن يوم القيامة فيه رد أي أنه مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة ولكن ورد في القرآن الكريم والسُنة النبوية صفة حشر المؤمن يوم القيامة فقال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[مريم: ٨٥] ذكر ابن كثير في تفسيره للآية السابقة :"أن الله تعالى يخبر عن أوليائه المتقين، الذين خافوه في الدار الدنيا واتبعوا رسله وصدقوهم فيما أخبروهم، وأطاعوهم فيما أمروهم به، وانتهوا عما عنه زجروهم، أنه يحشرهم يوم القيامة وفدا إليه. والوفد، هم القادمون ركبانا، ومنه الوفود وركوبهم على نجائب من نور، من مراكب الدار الآخرة، وهم قادمون على خير موفود إليه، إلى دار كرامته ورضوانه". تفسير ابن كثير :(ج٥/ص ٢٦٣) وأخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة(ﷺ) فقال: إني سمعت النبي (ﷺ) يقول:"إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل". صحيح البخاري (ج١/ص ٣٩) وهذه علامة تعرف بها أمة محمد (ﷺ) يوم القيامة بسبب التحجيل من آثار الوضوء .

ثم يفترقون صفوفا، فتبقي المؤمنون ثلاث صفوف طول كل صف [مسيرة]([2]) عشر سنين، وعرضه كذلك والكافرون مائة[وعشرون]([3]) صفاً، ثم تقف الخلائق يومئذ، كل مشغول بنفسه، لا يعلم الرجل بالمرأة، ولا المرأة بالرجل، مقدار ثلاثمائة سنة من سني الدنيا، إلى أن يقول العبد المؤمن: رب ارحمني ولو إلى النار، [و]([4]) منها مائة سنة ملجمون بالعرق ومائة سنة في الظلمة متحيرون، ومائة سنة بعضهم[يومئذ]([5]) يموج في بعض، قد شخصت أبصارهم، وتطاولت أعناقهم، وكثر العطش، وقل الالتفات، وانقطعت الأصوات، وضاقت المذاهب، واشتد القلق وطاشت العقول، وكثر البكاء، وفنيت الدموع، وبرزت المخبئات، وبانت الفضائح، وظهرت القبائح ووضعت الموازين، ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم للغاوين، وزفرت النيران، وتغيرت الألوان وعظمت الأهوال، وطال القيام، وانقطع الكلام، فلا تسمع إلا همسا.

مسألة الشفاعة العظمى: (٦) ثم يأتون الى آدم، ويقولون يا آدم، أنت أبو البشر ؛ اشفع لنا عند ربك في فصل القضاء؛ فيقول: لقد عصيت ربي حين أكلت من الشجرة؛ فأنا الآن

=

---

(١) في (ب) و(ج) انطفت

(٢) ساقطة من (أ)

(٣) في (ب) و(ج) مائة وسبعة عشر

(٤) ساقطة من (ب) و(ج)

(٥) ساقطة من (أ)

(٦) **مسألة: الشفاعة العظمى:** أخرج البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك قال: حدثنا محمد (ﷺ) قال: " إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدم، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله، فيأتون موسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله، وكلمته، فيأتون عيسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد (ﷺ)، فيأتوني، فأقول: أنا لها، فأستأذن على ربي، فيؤذن لي، ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد، وأخر له ساجدا، فيقول: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، أمتي أمتي، فيقول: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، فأنطلق فأفعل، ثم أعود، فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدا، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، أمتي أمتي، فيقول: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة – أو خردلة – من إيمان فأخرجه، فأنطلق، فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدا، فيقول: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب أمتي أمتي، فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان، فأخرجه من النار، فأنطلق فأفعل" صحيح البخاري:(ج٩/ص ١٤٦)

=

استحيي منه، اذهبوا إلى نوح –عليه السلام–؛ فيأتونه؛ فيقول: لقد دعوت[ربي](١) دعوة على أهل الأرض [ف](٢) أغرقتهم؛ فأنا الآن استحيي منه اذهبوا إلى إبراهيم [عليه السلام] (٣) فيأتونه؛ فيقول: لقد كذبت حين قلت: بل فعله كبيرهم هذا؛ فأنا الآن استحيي منه، اذهبوا إلى موسى [عليه السلام] (٤) فيأتونه؛ فيقول: لقد قتلت نفساً فأنا الآن استحيي منه؛ اذهبوا إلى عيسى [عليه السلام](٥) فيأتونه؛ فيقول: إلهي لا أسالك مريم أمي وإنما أسالك نفسي، اذهبوا إلى محمد – صلى الله عليه وسلم– فيأتونه وهم يقولون: محمداه اشفع لنا عند ربك في فصل القضاء؛ فينطلق معهم حتى يأتي تحت العرش ويخر ساجداً؛ فيبعث الله إليه ملكا فيأخذ بعضده ،ويقول له يا محمد فيقول: نعم فيقول: ارفع رأسك، وسل [تعط](٦) فيقول: رب وعدتني بالشفاعة، فشفعني في خلقك، فاقضى بينهم فيقول: الله –عزوجل– شفعتك فيهم، فيرجع المصطفي – صلى الله عليه وسلم– ويقف مع الناس، ثم تنشق السماء الأولى فتنزل ملائكتها قدر أهل الأرض من [جن وإنس](٧) مرتين، فيقفون من خلفهم حلقة واحدة، ثم تنزل أهل كل سماء على قدر ذلك من [التضيق](٨) ،ثم ينزل الملك [بأمر](٩) الجبار – جل جلاله– في ظلل من الغمام و[الملائكة]؛(١٠) فيضع كرسيه حيث يشاء من الأرض.

مسألة: قراءة الصحف.(١١) ثم ينادي[مناد](١) [يقول]:(٢) يا معشر الجن والإنس إن

= وما ذكره السيوطي من استغاثة الناس بالنبي(ﷺ)بقولهم ومحمداه لم يرد هذا النص عن النبي (ﷺ) والوارد ما ذكر في السابق حديث الشفاعة .

(١) ساقطة من (ب) و(ج)

(٢) ساقطة من (ب) و(ج)

(٣) ساقطة من (ب) و(ج)

(٤) ساقطة من (ب) و(ج)

(٥) ساقطة من (ب) و(ج)

(٦) في(ج) فيعطه

(٧) في (ب) و(ج) إنس وجن

(٨) في (ب) و(ج) التضعيف

(٩) ساقطة من (ب)

(١٠) في(ج) ملائكة

(١١) **مسألة: قراءة الصحف:** ورد في القرآن الكريم والسنة أن يوم القيامة سوف تتطاير الصحف يأخذ كل إنسان كتابه أما بيمينه، أو بشماله أو من وراء ظهره، ويقرأ كل إنسان صحيفته وليس كما ورد عن =

[صحيفتكم](٣) ستقرأ عليكم؛ فمن وجد خيراً فليحمد الله تعالى، ومن وجد شراً فلا يلومن إلا نفسه.

مسألة: وصف النار: (٤) ثم ينطلق ملك إلى مالك خازن النار، ويقول له: سق جهنم إلى الموقف؛ فيقول مالك: أي يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة؛ فيأمر مالك الزبانية أن يجروها إلى الموقف؛ وهي تهب وتريد أن تلتقط أهل الموقف والأملاك يجذبونها عنهم، بيد كل ملك منهم عمود من نار، لو اجتمعت أهل الأرض لم يقدروا [أن](٥) [يحركوه](٦)، وهو بيد الملك أخف من الريشة، وإذا تكلم أحدهم تطاير [الشرر](٧) من شفتيه، فيضعونها عن شمال العرش، أرضها من رصاص، وسقفها من نحاس، وحيطانها من كبريت، أوقد عليها ألف عام حتى أبيضت، وألف عام حتى أحمرت، وألف عام حتى أسودت، فهي الآن سوداء مظلمة ممزوجة

=

السيوطي من أنها سوف تقرأ عليه ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٦ – ١٢]

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴾[الحاقة:١٩–٢٥] يخبر تعالى عن سعادة من أوتي كتابه يوم القيامة بيمينه، وفرحه بذلك، وأنه من شدة فرحه يقول: لكل من لقيه: أي بمعني: ژ گ ں ں ڻ ژ خذوا اقرؤوا كتابيه؛ لأنه يعلم أن الذي فيه خير وحسنات محضة؛ لأنه ممن بدل الله سيئاته حسنات، وفيه إخبار عن حال الأشقياء إذا أعطي أحدهم كتابه في العرصات بشماله، فحينئذ يندم غاية الندم. انظر: تفسير ابن كثير، ابن كثير (٨/ ٢١٣– ٢١٥).

(١) ساقطة من (أ)

(٢) في (ب) و(ج) فيقول:

(٣) في(ب) و (ج) صحفكم

(٤) ما ذكره السيوطي في وصف النار لم أقف على صحته ولكن ورد في القران الكريم والسُنة في وصف النار قال تعالى: ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾[الفجر: ٢٣]

عن عبد الله، قال: قال رسول الله (ﷺ):"يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها" صحيح مسلم: (ج٤/ص ٢١٨٤)

(٥) ساقطة من (ب)

(٦) في(ب) و(ج) يحركونه

(٧) في (ب) و(ج) الشرار

بغضب الله –تعالى– لا يهدأ [لهيبها]،(١) ولا يخمد جمرها، ولو أن جمرة منها سقطت في الدنيا [لأحرقت](٢) من المشرق إلى المغرب ولو أن ثوبا من ثياب أهل النار عُلق بين السماء والأرض لمات الخلائق من شدة حره ونتنه.

مسألة: دركات النار: وهي سبع [طبقات](٣) : جنهم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية،فالطبقة الأولى: لعصاة هذه الأمة، يعذبون فيها بقدر أعمالهم، فمنهم من يعذب [قدر](٤) لحظة، ومنهم من يعذب [قدر](٥) ساعة، ومنهم من يعذب يوماً، ومنهم من يعذب جمعة، ومنهم من يعذب سبعة [آلاف](٦) سنة.الطبقة الثانية لليهود والطبقة الثالثة للنصارى والطبقة الرابعة للصابئين والطبقة الخامسة للمجوس والطبقة [السادسة](٧) لعبدة الأصنام والطبقة السابعة للمنافقين. فمن كان في الطبقة الأولي ينادي: يا حنّان، يا مّنان، ومن كان في [الطبقة](٨)الثانية ينادي: ربنا غلبت علينا شقوتنا، ومن كان في [الطبقة](٩) الثالثة ينادي: ربنا أخرجنا منها، فإن عدنا فإنا ظالمون، ومن كان في [الطبقة](١٠) الرابعة :ينادي ربنا، ظلمنا أنفسنا، ومن كان في [الطبقة](١١) الخامسة ينادي: ربنا أخرنا إلى أجل قريب، ومن كان في [الطبقة](١٢) السادسة ينادي: ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب، ومن كان في [الطبقة السابعة](١٣) ينادي: يا مالك، ليقض علينا ربك ؛قال

---

(١) في (ب) لهبها

(٢) في (ب) لحرقت

(٣) في (ب) و(ج) طباق

(٤) ساقطة من (ب) (ج)

(٥) ساقطة من(ب) (ج)

(٦) في (ب) الألاف

(٧) في (ج) السادة

(٨) ساقطة من (ب) و(ج)

(٩) ساقطة من(ب) و (ج)

(١٠) ساقطة من(ب) و (ج)

(١١) ساقطة من (ب) و(ج)

(١٢) ساقطة من(ب) و (ج)

(١٣) ساقطة من (ب) و (ج)

إنكم ماكثون، وقيل إن [مالكا](١) خازن النار ينادي في الطبقة الأولي: ويل للمكذبين، وفي [الطبقة](٢) الثانية: فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون، وفي الثالثة: ويل لكل أفاك أثيم، وفي الرابعة: ويل لكل همزة لمزة، وفي الخامسة: ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة، وفي السادسة: [ويل](٣) للقاسية قلوبهم من ذكر الله، وفي السابعة: ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون أعاذنا الله-[تعالى]-(٤) منها بمنه وكرمه، آمين . (٥)

مسألة: عذاب عصاة المؤمنين:(٦) ورد أن عصاة المؤمنين إذا دخلوا النار يعذبون[فيها](١) لحظة يعلم الله مقدارها، ثم يموتون فيها؛ حتى لا يحسوا بألم العذاب، وتلك الإماتة كرامة لهم.

وفي الخبر أن جبريل -عليه السلام- أتى [النبي](٢) -صلى الله عليه وسلم- وهو يبكي، فقال له النبي: -صلى الله عليه وسلم- [ما أبكاك](٣) يا جبريل؛ فقال: يا محمد، ما جفت لي

---

(١) في (ب) و (ج) مالك

(٢) ساقطة من (ب) و(ج)

(٣) في (ب) و (ج) فويل

(٤) ساقطة من(ب) و (ج)

(٥) ما قسمه السيوطي في مسألة دركات النار ومنازل الناس فيها ومناداة كل طبقة منها بلون من الوان المناداة لم يثبت عن النبي (ﷺ) بطريق يصح الاستدلال، فيقول الدكتور عمر الأشقر: "هذا التقسيم اجتهادي بحسب فقهنا للنصوص الدالة على شدة جرم الفرق المختلفة، فإن هذا الترتيب الذي ذكروه يحتاج إلى إعادة نظر، فالمجوس عباد النيران ليسوا بأقل جرماً من مشركي العرب، والأولى أن نسكت فيما سكتت عنه النصوص" ، والصحيح أن كل واحد من الأسماء التي ذكروها لطبقات النار إنما هو اسم علم للنار كلها وليس لجزء من النار دون جزء وصح أن الناس متفاوتون على قدر كفرهم وذنوبهم. انظر: الجنة والنار، الأشقر (ص ٢٥- ٢٦).

(٦) **مسألة: عذاب عصاة المؤمنين:** ثبت في النصوص الشرعية أن العصاة الموحدين سيدخلون الجنة قطعا، و يكون دخولهم الجنة بعد تطهيرهم من الذنوب في النار، فقسم الله تعالى هذه الأمة إلى ثلاثة أقسام كما ذكر سبحانه وتعالى في الآية:﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾ [فاطر: ٣٢]

وأما ذكره السيوطي من عدم إحساس عصاة المؤمنين بالعذاب وموتهم في النار فهو غير صحيح إذ أن الوارد من قضى عليه الله تعالى الدخول في النار فإنه يعذب على قدر معاصيه ثم يخرج منها من ومن ذلك أخرج مسلم في صحيحه عن سمرة(ﷺ)، أنه سمع نبي الله (ﷺ)، يقول:" إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه إلى حجزته، ومنهم من تأخذه إلى عنقه" أخرجه مسلم في صحيحه- كتاب صفة القيامة والجنة والنار/ باب في شدة حر نار جهنم، (ج٤/٢١٨٥)، رقم الحديث(٢٨٤٥).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني- رحمه الله تعالى- في فتح الباري:" ويمكن أن يكون ورد في حق من يدخل =

عين من يوم خلق الله [تعالى](٤) جنهم؛ فقال: له صف لي جهنم فقال يا محمد، أرضها الرصاص، وسقفها النحاس، وحيطانها الكبريت . (٥)

وحكي أن عيسى عليه [الصلاة و](٦) السلام مر بفتي وهو يصلى على صخرة ،وحوله دم رطب ودم يابس فقال له عيسى عليه السلام: يا فتي، ما الذي أصابك؛ فقال: يا روح الله، دخل عليَّ خوف جهنم؛ فانشق قلبي ولحمي وجلدي وسائر جوارحي؛ فهذا الدم يسيل منها، فرجع عيسى وجمع الناس [و](٧) قال: هذا من أبناء الدنيا [ف](٨) خاف النار؛ فانشق قلبه؛ فكيف حال من دخلها أعاذنا الله [تعالى](٩) منها بمنه وكرمه أمين .(١٠)

ثم إن أمة –محمد صلى الله عليه وسلم– يخرجون من النار بشفاعته – صلى الله عليه وسلم– وآخر من يخرج من النار (١١) رجل يقال له جهينة: [و](١)قيل هناد، فيقوب له ربه:

=

النار من الموحدين فإن أحوالهم في التعذيب تختلف بحسب أعمالهم وأما الكفار فإنهم في الغمرات" انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ، (ج١١/ ٣٩٤).

وقال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله تعالى– :" فعصاة المسلمين ثلاثة أقسام: قسم يغفر الله له ولا يدخل النار أصلاً، وقسم آخر يدخل النار ويعذب بقدر ذنوبه ثم يخرج، وقسم ثالث يدخل النار ويعذب، ولكن يكون له الشفاعة، فيخرج من النار قبل أن يستكمل ما يستحقه من العذاب" انظر: فتاوى نور على الدرب، العثيمين (ج٤/٣) بترقيم الشاملة.

(١) ساقطة من(أ)

(٢) في(ب)و (ج) للنبي

(٣) في(ب)و (ج) لم بكائك

(٤) ساقطة من(ب) و(ج)

(٥) ما ذكره السيوطي في وصف النار لم أقف على صحته ولكن ورد في القران الكريم والسُنة في وصف النار قال تعالى: ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾[الفجر: ٢٣]

عن عبد الله، قال: قال رسول الله (ﷺ):"يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها" صحيح مسلم: (ج٤/ص ٢١٨٤).

(٦) ساقطة من (ب) و (ج)

(٧) في(ب)و (ج) ف

(٨) ساقطة من (ب) و (ج)

(٩) ساقطة من (ب) و (ج)

(١٠) ذكر ابن الجزري في كتابه الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح:(ص ٢٢).لم أقف على حكم العلماء في هذا الحديث.

(١١)جاء في الصحيحان ذكر لآخر رجل يخرجه الله من النار ويدخله الجنة من غير بيان لاسمه ولا

=

اذهب فادخل الجنة فيأتي إليها فيتخيل له أنها[قد](2) امتلأت، فيرجع [ف](3) يقول: يا رب، وجدتها ملئت فيقول له: اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا [عشرات](4) مرات، وهو أدني أهل الجنة منزلة [فإن](5) دخل يقول أهل الجنة عند جهينة الخبر [اليقين](6) ويحكي أنه كان نباشاً (7) وقيل مكاساً. (8)

صنعته. فقد أخرج البخاري في صحيحه بسنده المتصل عن أبي هريرة: أن الناس قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله (ﷺ)"....ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل منهم مقبل بوجهه على النار، هو آخر أهل النار دخولا الجنة، فيقول: أي رب اصرف وجهي عن النار، فإنه قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيدعو الله بما شاء أن يدعوه، ثم يقول الله: هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول: لا، وعزتك لا أسألك غيره، ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي رب، قدمني إلى باب الجنة، فيقول الله له: ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أبدا؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك، فيقول: أي رب، ويدعو الله، حتى يقول: هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك، لا أسألك غيره، ويعطي ما شاء من عهود ومواثيق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا قام إلى باب الجنة، انفهقت له الجنة، فرأى ما فيها من الحبرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثم يقول: أي رب، أدخلني الجنة، فيقول الله: ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت؟ فيقول: ويلك يا ابن آدم ما أغدرك، فيقول: أي رب، لا أكونن أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه، فإذا ضحك منه، قال له: ادخل الجنة، فإذا دخلها قال الله له تمنه، فسأل ربه وتمنى، حتى إن الله ليذكره، يقول كذا وكذا، حتى انقطعت به الأماني، قال: الله ذلك لك، ومثله معه". قال عطاء بن يزيد، وأبو سعيد الخدري، مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله تبارك وتعالى قال: ذلك لك ومثله معه، قال أبو سعيد الخدري: وعشرة أمثاله معه ، يا أبا هريرة، قال أبو هريرة ما حفظت إلا قوله: ذلك لك ومثله معه، قال أبو سعيد الخدري أشهد أني حفظت من رسول الله (ﷺ) قوله: ذلك لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة فذلك: الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة. صحيح البخاري رقم الحديث (٧٤٣٧).

(١) ساقطة من (ب) و (أ)

(٢) ساقطة من (أ)

(٣) في (ب) و(ج) و

(٤) في (ب) و(ج)عشر

(٥) في(ب) و(ج) فإذا

(٦) في (ب) و(ج) الصحيح

(٧) **النباش:** استخراج الشيء المدفون، مختار الصحاح (ص ٣٠٣).

(٨) **المكاس:** المكس: الجباية، دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق في الجاهلية . لسان العرب ابن منظور (ج٦/ ٢٢٠) .

ومما يحكي عن بعض الصالحين أنه قال رأيت رجلاً حداداً، يخرج الحديد بيده من النار، ويقلبه [بأصبعه]،([1]) فقلت في نفسي: هذا رجلٌ صالح فدنوتُ منه، وسلمت عليه؛ فرد عليَّ السلام فقلت له: يا سيدي بحق من منَّ عليك بهذه الكرامة أن تدعو لي فبكي وقال: يا أخي ما أنا من القوم [الصالحين]([2]) ؛ولكن أحدثك بأمري، وذلك أني كنت رجلا كثير المعاصي والذنوب، فوقفت على امرأة من أجمل النساء وقالت [لي]: هل عندك شيء لله؟ فقلت لها: امضي معي إلى البيت، وأنا أدفع لك ما يكفيك؛ فتركتني وذهبت، ثم عادت وقالت: والله لقد أحوجني الوقت إلى أن رجعت إليك، فأخذتها ومضيت بها إلى البيت ثم أجلستها، وتقدمت إليها فإذا هي تضطرب كالسعفة في الريح، فقلت لها: مم ذلك الاضطراب فقالت: خوفاً من الله عزوجل أن يرانا [في]([3]) هذه الحالة، فإن تركتني ولم تصبني لا أحرقك الله بناره لا في الدنيا ولا في الأخرة؛ فتركتها ودفعت لها ما كان معي؛ فخرجت من عندي وقد أغميَّ عليَّ؛ فرأيت في النوم امرأة أحسن منها؛ فقلت لها من أنت: فقالت أنا أم الصبية التي جاءتك [و]([4]) هي من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن يا أخي، لا أحرقك الله بناره لا في الدنيا ولا في الآخرة، فانتبهت فرحاً مسروراً، فمن ذلك[اليوم]([5]) تركت ما كنت عليه من المعاصي ورجعت إلى الله تعالى. ([6])

---

(١) في (ب) و(ج) بأصابعه

(٢) في (ب) و(ج) الصلحاء

(٣) في (ب) و(ج) على

(٤) ساقطة في (ب) و(ج)

(٥) ساقطة من (أ)

(٦) وردت هذه القصة في كتاب الزهر الفاتح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح- لابن الجزري: ولكن فيها بعض التغيرات في كلماتها. انظر: الزهر الفاتح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح، (ص٣٠).

بدأت القصة بصيغة بقوله: (يحكي): يحكي أنه: من ألفاظ التضعيف والتمريض عند علماء الحديث وفيه دلالة على أنّ الخبر فيه ضعف أو تضعيف. وقد وردت قصة مشابهة لها في الصحيحين قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال: من حديث: ابن عمر (ﷺ)، عن النبي (ﷺ) قال: " خرج ثلاثة نفر يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا في غار في جبل، فانحطت عليهم صخرة، وذكر منهم " اللهم إن كنت تعلم أني كنت أحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء، فقالت :لا تنال ذلك منها حتى تعطيها مائة دينار، فسعيت فيها حتى جمعتها، فلما قعدت بين رجليها قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا =

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أخبرني جبريل أن في النار كهوفا و[مغاير](١) أعدت لقاطع الرحم [أو](٢) عاق لوالديه. (٣)

مسألة: من أوصاف الجنة وحال ساكنيها:

ثم يفتح باب الجنة، [وهو](٤) عن يمين العرش، و[هو](٥) سبع جنان: جنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار [اليقين](٦)، ولها ثمانية أبواب بين كل [باب وباب](٧) مسيرة ألف عام، وعلى كل باب جند من الملائكة يدخلون على أهل الجنة، ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار، أرضها من الذهب، وترابها من المسك، وحصباؤها [من](٨) الياقوت، ليس فيها شمس ولا قمر، نورها من نور العرش أكلها دائم، وإذا أكل أهل الجنة منها شيئا يخرج رشحاً كالمسك، وإذا شربوا يرشح من أبدانهم مسكاً، وليس لأهل الجنة أدبار لأن الأدبار جعلت في الدنيا للغائط والجنة لا غائط فيها [ولا بول](٩) ،ولو أن رجلا من أهل الجنة يبصق في البحار المالحة لعذُبتْ، ولو أخرج أصبعاً من أصابعه لغلب ضوؤه ضوء الشمس والقمر. (١٠)

= بحقه، فقمت وتركتها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا فرجة، قال: ففرج عنهم الثلثين...." صحيح البخاري/ باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي – كتاب البيوع، (ج٣/ ٧٩)، رقم الحديث(٢٢١٥)، صحيح مسلم، كتاب الرقاق/ باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، (ج٤/ ٢٠٩٩)، رقم الحديث(٢٧٤٣).

(١) في (ب) و(ج) مغائر

(٢) في (ب) و(ج)

(٣) بعد البحث والتحقيق لم أقف على حديث بهذا النص في المراجع والكتب أن في النار كهوفا وما ذكره الإمام السيوطي فيه رد أي أنه مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة لأنه من الأمور الغيبية التي تحتاج لدليل.

(٤) ساقطة من (ج)

(٥) في (ب) و(ج)هي

(٦) في (ب) و(ج)الجلال

(٧) في (ب) و(ج) بابين

(٨) ساقطة من (ب) و(ج)

(٩)ساقطة من (ب)

(١٠) **مسألة: من أوصاف الجنة وحال ساكنيها:** فالإنسان في الحياة الدنيا يعمل من أجلِ الحصول على منافعَ قليلةٍ، تساعده على أن يتحصل الجنة التي اعدها الله تعالى للمؤمنين، فالمؤمن في الجنة يتحصل على الدرجات العالية من خلال العبادات والطاعات، وهذه الدرجات حسب العمل الصالح، وتعتمد على قوة العمل =

وقد ورد أن العبد المؤمن يتزوج بسبعين حوراء (١) على كل حورية سبعون حلة مكللة بالدر، يري مخ [ساقيها](٢) من ورائها كما يري الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء، كلما أتى إلى واحدة وجدها بكراً وله ذَكَرٌ لا ينثني وله في كل دفعة شهوة ولذة ولو وجدها أهل الدنيا لغشي عليهم من شدة حلاوتها.

مسألة: غناء الحور العين: [و](٣) في الحديث أن الحور [العين](٤) يأخذن أيديهن بأيدي بعض ويغنين بأصوات لم تسمع الخلائق أحسن منها: نحن الراضيات فلا نسخط أبداً

=

الصالح، ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢].و قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[المؤمنون: ١٠-١١]

وجاء في السنة وصف الجنة: وفي سنن الترمذي، أن النبي (ﷺ) سئل عن الجنة وبنائها، فقال: " لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، من يدخلها ينعم لا ييأس، ويخلد لا يموت، ولا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم" سنن الترمذي، كتاب صفة الجنة/ باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها، (٤/ ٦٧٢)، رقم الحديث (٢٥٢٦)، وصححه الألباني.

(١) ثبت في السنة الصحيحة أن لكل رجل في الجنة زوجتين، وقد ثبت في بعض الأحاديث أن الزوجتين من الحور العين، وأن منهم من يزوج بسبعين من الحور العين وهم الشهداء.

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة (ﷺ)، قال: قال: رسول الله (ﷺ): "أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يمتخطون، ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا" صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق/ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ، رقم الحديث (٣٢٤٥)، (ج٤/ ١١٨) .

وقد قال الإمام ابن تيمية :"وقد صح لكل رجل من أهل الجنة زوجتان من الإنسيات سوى الحور العين وذلك لأن من في الجنة من النساء أكثر من الرجال " انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (ج٦/ ٤٣٢)

(٢) في (ج) ساقها

(٣) ساقطة من (أ)

(٤) ساقطة من (أ)

نحن المقيمات فلا نظعن أبداً نحن الناعمات فلا [نيأس](١) أبداً نحن الخالدات فلا نفني أبداً. (٢)

ويحكى عن ابن مكين الدين الأسمر (٣) أنه رأى حوراء في منامه فكلمته؛ فقعد ثلاثة أشهر كلما سمع [أهل](٤) كلام الدنيا يتقيأ من[شدة](٥) قبحه، وكل حوراء[مكتوب](٦) اسمها على صدرها. (٧)

مسألة: القصاص بين البهائم يوم القيامة: (٨) [ثم إذا](١) أراد الله [تعالى](٢) أن يقضي بين عباده؛ فأول من يدعى للحساب البهائم والوحوش؛ فيقضي [الله](٣) بينهم للجماء

---

(١) في (ب)و(ج) نييس

(٢) **مسألة: غناء حور العين:** ثابت في السنة النبوية غناء الحور العين لأزواجهن، فمن ذلك ما رواه الطبراني في الصغير والأوسط: ما ثبت عن ابن عمر – رضي الله عنهما– قال: قال: رسول الله (ﷺ): إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط، إن مما يغنين به نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام ينظرون بقرة أعيان، وإن مما يغنين به نحن الخالدات فلا نمتنه نحن الآمنات فلا نخفنه نحن المقيمات فلا نظعنه. المعجم الأوسط، (ج٥/ ١٤٩)، رقم الحديث(٤٩١٧). وحكم عليه الألباني بأنه صحيح.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) قال:" إن الحور في الجنة يغنين يقلن نحن الحور الحسان هدينا لأزواج " صحيح الترغيب والترهيب، الألباني (ج٣/ ٢٦٩). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي(ج١٠/ ٤١٩) .

(٣) **ترجمة: مكين الدين الأسمر:** ورد في كتاب طبقات الشاذلية الكبرى عن سيرة مكين الدين الأسمر: عبد الله بن منصور الإسكندراني الشاذلي. يلقب بمكين الدين الأسمر بمكين الدين الأسمر قُدّس سرُّه العزيز، ولد بالإسكندرية، (٦١٠م) وتوفي فيها سنة (٦٩٢م) وحفظ القرآن، وبرع فيه وفي علومه حتى صار أوحدَ أهلِ زمانه، وأُسندتْ إليه المشيخةُ في الفن، فكان شيخَ القراءات في عموم الشرق. انظر: طبقات الشاذلية الكبرى المسمى جامع الكرامات العليّة في طبقات السّادة الشاذلية ، المغربي (ص٨٥).

(٤) ساقطة من (أ)

(٥) ساقطة من (أ)

(٦) ساقطة من (أ) و(ب)

(٧) بعد البحث والتحقيق لم أقف على صحة ما ذكره السيوطي عن مكين الدين الأسمر من رؤية الحوراء في منامه، لأن هذا الأمر من الأمور الغيبية التي لا يجوز فيها الاجتهاد أو القول بغير دليل ولا يبني بالرؤية في الأمور الاعتقادية.

(٨) جاء في تفسير قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾ [النبأ:٤٠] ويقول الكافر يومئذ تمنيا لما يلقى من عذاب الله الذي أعدّه لأصحابه الكافرين به، يا ليتني كنت ترابًا كالبهائم التي جُعِلت ترابًا. تفسير الطبري:(ج٢٤/ ١٨٠).

=

من ذات القرن؛ فإذا فرغ [الله](٤) من ذلك قال لهم: كونوا تراباً؛ فعئنذ ذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت تراباً. أ. هـ

مسألة: محاجة العصاة يوم القيامة: (٥)

ثم يدعى [بالمماليك](٦) فيقول: لهم ما أشغلكم عن [عبادي](٧) ؟ فيقولون: يا ربنا ابتلينا، بالرق فاشتغلنا بخدمة ساداتنا عن خدمتك، فيدعى بيوسف عليه السلام فيقول الله [عزوجل](٨) قد ابتليت هذا فما شُغل عن خدمتي، ثم يؤمر بهم إلى النار، ثم يؤتي بأهل البلاء فيقول الله – تعالى–: وما أشغلكم عن عبادي؟ [فيقول](٩) يا ربنا ابتلنا بالبلاء فاشتغلنا به عن عبادتك؛ فيدعى بأيوب عليه السلام فيقول: هذا ابتليته بأشد البلاء؛ وما أشغله ذلك عن عبادتي ثم

= وجاء عن النبي (ﷺ) – في الحديث الذي له شواهد وطرق كثيرة – قوله : (يقضي الله بين خلقه الجن والإنس والبهائم ، وإنه ليقيد يومئذ الجماء من القرناء ، حتى إذا لم يبق تبعة عند واحدة لأخرى قال الله : كونوا تراباً ، فعند ذلك يقول الكافر: "يا ليتني كنت تراباً". صححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٩٦٦)

(١) في (ب) و(ج) فإذا

(٢) ساقطة من (ب) و(ج)

(٣) لفظ الجلالة ساقط من (ب) و(ج)

(٤) لفظ الجلالة ساقط من (أ)

(٥) ذكر الله تعالى حال الذين استكبروا والذين استضعفوا يختصمون يجادلون يوم القيامة في النار فقال تعالى: ﴿ ...وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴾ [سبأ: ٣١ – ٣٣] ذكر الطبري في تفسيره للآية: قوله ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ يتلاومون، يحاور بعضهم بعضًا؛ يقول المستضعفون، كانوا في الدنيا، للذين كانوا عليهم فيها يستكبرون: لولا أنتم أيها الرؤساء والكبراء في الدنيا لكنا مؤمنين بالله وآياته، ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ ﴾ في الدنيا، فرأسوا في الضلالة والكفر بالله ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ ﴾ فيها فكانوا أتباعًا لأهل الضلالة منهم إذ قالوا لهم ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ ﴾ ومنعناكم من اتباع الحق ﴿ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ﴾ من عند الله يبين لكم ﴿ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴾ فمنعكم إيثاركم الكفر بالله على الإيمان من اتباع الهدى، والإيمان بالله ورسوله. تفسير الطبري: (٢٠/ ٤٠٧).

(٦) في (ب) و(ج) للمماليك

(٧) في (ب) و (ج)عبادتي

(٨) في (ب) و (ج) تعالى

(٩) في (ب) و(ج) فيقولون

يؤمر بهم إلى النار ثم يؤتي بأصحاب الأموال فيقول: الله تعالى ما أشغلكم عن عبادي فيقولون: يا ربنا أعطيتنا المال فاشتغلنا به عن طاعتك؛ فيدعى [ب](١) سليمان –عليه السلام– فيقول الله – تعالى–: هذا أعطيته مالاً [أكثر][٢] مما أعطيتكم وما شغله ذلك عن [عبادي][٣] ثم يؤمر بهم إلى النار .

وقال بعض الصالحين : لي أربعون سنة ما يغمني شيء إلا طلوع الفجر.[٤] ؛ثم يدعي [بالقتلى][٥] فيأتي كل قتيل قُتل في سبيل الله [تعالى][٦] وأوداجه [تشخر][٧] دماً؛ فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس ثم تزفه الملائكة إلى الجنة، ومن قَتل قتيلاً ظلماً قتل به في دار الأخرة.

فإذا فرغ الله تعالى من حساب الخلائق يجعل الله ملكا على صورة العُزَيرُ، وملكا على صورة عيسى ابن مريم وينادي مناد وتسمع الخلائق جميعاً صوته: ألا فلتتبع كل أمة ما كانت تعبد [فلتتبع](٨) اليهود الملك الذي على صورة العُزَير، والنصارى الملك الذي صورة عيسى، [إلى](٩) أن يدخلاهما النار ولم يبق في الموقف إلا المؤمنون، وفيهم المنافقون، فيقول الله [سبحانه] (١٠) تعالى: أيها الناس الحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون؛ فيقولون: والله ما لنا [إلا](١١) الله فيتجلى لهم ربهم فيعرفونه؛ فيخرون ساجدين على وجوههم لله تعالى ويخر كل

---

(١) ساقطة من (ب) و(ج)

(٢) في (ب) و(ج) كثيراً

(٣) في (ب) و(ج) طاعتي

(٤) بعد البحث والتحقيق لم أقف على حديث بهذا النص في المراجع والكتب قول بعض الصالحين: لي أربعون سنة ما يغمني شيء إلا طلوع الفجر. وما ذكره الإمام السيوطي فيه رد أي أنه مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة لأنه من الأمور الغيبية التي تحتاج لدليل.

(٥) في (ب) و (ج) القتلاء

(٦) ساقطة من (ب) و (ج)

(٧) في (ب) و (ج) تشخب

(٨) في (ب) و (ج) فتتبع

(٩) ساقطة من (أ)

(١٠) ساقطة من (أ) و(ج)

(١١) في(ب) و(ج) إلاه إلا.

منافق على قفاه. (١)

مسألة: صفة الميزان: قال[الله](٢) تعالى ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ... ﴾[الأنبياء: ٤٧] واختلف العلماء في جرم الميزان . (٣)

---

(١) أخرج الطبراني الحديث في كتابه الأحاديث الطوال وذكر الحديث بطوله: "ويجعل يومئذ ملك من الملائكة على صورة عزير ويجعل ملك من الملائكة على صورة عيسى ثم يتبع هذا اليهود وهذا النصارى ثم قادتهم آلهتهم الى النار وهو الذي يقول: لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون فإذا لم يبق الا المؤمنون فيهم المنافقون جاءهم الله عز و جل فيما شاء من هيأته فقال: يا أيها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتهم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا إله إلا الله عز و جل وما كنا نعبد غيره فينصرف عنهم وهو الله الذي يأتيهم فيمكث ما شاء الله أن يمكث ثم يأتيهم فيقول: يا أيها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا إله الا الله وما كنا نعبد غيره فيكشف لهم عن ساقه ويتجلى لهم من عظمته ما يعرفون أنه ربهم فيخرون للأذقان سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه". الأحاديث الطوال، الطبراني (ص ٢٦٦)، تفسير القرآن العظيم (ج٥/ ٤٤٢) الأساس في التفسير،(ج٣/ ١٦٨١)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، الحكمي (ج٢/ ٨٠٤).

أخرج الحديث حافظ بن أحمد بن علي الحكمي في كتابه معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول وبين من رواه من العلماء وهو ضعيف، ومع اختلاف أسانيده عند الجميع إلا أنه لا يخلو من علة أخرى غير ما ذكرنا قال أبو موسى المديني الحديث وإن كان فيه نكارة وفي إسناده من تكلم فيه.

(٢) لفظ الجلالة ساقط من (أ)

(٣) **مسألة : صفة الميزان:**

"أجمعت الأمة على وجوب الإيمان بالميزان وأنه به توزن الأعمال والدواوين والأشخاص، وهو ميزان حقيقي له كفتان يوضع على كفه الحسنات ويوضع على كفة السيئات، ومن ذلك حديث البطاقة، وأهل السنة يؤمنون بأن الميزان الذي توزن به الحسنات والسيئات حق، قالوا: وله لسان وكفتان توزن بهما صحائف الأعمال، وهو ميزان حسي". شرح العقيدة الطحاوية، الراجحي (ص ٣١٨).

هذه الأدلة كلها تثبت الميزان، وأن الأعمال توزن، وأن الحسنات تكون في كفة والسيئات في كفة، وأنه ميزان حسي حقيقي، وكذلك توزن الأشخاص، ويكون ثقل الأشخاص وخفتهم على حسب العمل، فإذا كان عمله حسنًا ثقل ولو كان خفيفًا كثقل ساقي ابن مسعود، وإذا كان عمله قبيحًا خف ولو كان ثقيلا كالرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقد جاءت الآيات توضح وجود ميزان، قال تعالى:

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾

[الأنبياء: ٤٧] وثبت الميزان في السنة الصحيحة ومن الاحاديث التي ورد فيها ذكر الميزان:

ما روي عن ابن عباس(ﷺ): قال: جلس رسول الله (ﷺ) مجلسا له، فأتاه جبريل عليه السلام، فجلس بين يدي رسول الله (ﷺ)، واضعا كفيه على ركبتي رسول الله (ﷺ)، فقال: يا رسول الله، حدثني ما الإسلام؟ قال: رسول =

قال ابن عمر: له كفتان كأطباق السموات والأرض، إحدى كفتيه على الجنة، والأخرى على جنهم لو وضعت السموات والأرض في إحدى كفتيه لوسعتهن، وهو بيد جبريل آخذ بعموده ينظر إلى لسانه، إحدى كفتيه من نور، وهي التي توزن فيها الحسنات ،والأخرى من الظلمة وهي التي توزن فيها السيئات، وصفة الوزن أن عمل المؤمن إذا رجح صعدت حسناته، وسفلت سيئاته، و[أن](١) الكافر تسفل كفته لخلو الأخرى عن الحسنات.

مسألة: صفة الصراط: (٢) فإذا تم وزن العباد يأمر، الله ملكين بنصب الصراط على متن جنهم، أرق من الشعرة ،و أحد من السيف، [على](١) حافتيه كلاليب معلقة، تأخذ من أمرت بأخذه، طوله مسيرة ثلاثة ألاف سنة، ألف منها صعود، وألف منها هبوط ،وألف منها استواء .

=

الله (ﷺ): "الإسلام أن تسلم وجهك لله، وتشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، قال: فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت؟ قال: إذا فعلت ذلك، فقد أسلمت، قال: يا رسول الله، فحدثني ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله، واليوم الآخر، والملائكة، والكتاب، والنبيين، وتؤمن بالموت، وبالحياة بعد الموت، وتؤمن بالجنة والنار، والحساب، والميزان، وتؤمن بالقدر كله خيره وشره، قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: " إذا فعلت ذلك فقد آمنت..." أخرجه الإمام أحمد في مسنده، (ج٥/ ٩٤)، رقم الحديث(٢٩٢٤).

وجه الدلالة من الحديث قوله (ﷺ) (والميزان). وعلق ابن حجر: " والمراد بالإيمان به والتصديق بما يقع فيه من الحساب والميزان والجنة والنار" فتح الباري لابن حجر (ج١/١١٨).

أما بخصوص الوصف الذي ذكره الإمام السيوطي للميزان من له "كفتان كأطباق السموات والأرض أحدى كفتيه على الجنة والأخرى على جنهم..." فلم أقف على أثر من هذا لا من صحيح أو غيره والأصل في الأمور الغيبية الوقوف على نص شرعي صحيح لأن أمور الغيب لا يتكلم بها بالفعل والهدى وإنما العقل فيها يتبعها ما جاء به الشرع لأنها من الامور الغائبة عنا.

(١) ساقطة من (أ)

(٢) **مسألة: صفة الصراط:**

غير أن ما ذكره السيوطي من طول الصراط وأنه ثلاث آلاف سنة .... " لم يرد عن النبي (ﷺ) حديث صحيح أو قول عن الصحابة بهذا الخصوص وإنما الوارد في ذكر الصراط وصفاته.

ما جاء في صحيح البخاري، عن أبي هريرة – رضي الله عنه– وفيه يقول: (ﷺ): " ويضرب جسر جهنم. قال: رسول الله (ﷺ): فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم، وبه كلاليب مثل شوك السعدان غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله، فتخطف الناس بأعمالهم، منهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو". صحيح البخاري، كتاب الرقاق/ باب الصراط جسر جهنم، (ج٨/ ١١٨)، رقم الحديث (٦٥٧٣).

بين الحديث تصوير دقيق للجسر المنصوب على جهنم، و بيان حالة مرور الناس عليه، حيث وصف ما عليه من الكلاليب التي تشبه شوك السعدان في الشكل لا في الحقيقة، ويشاهد مرور الناس عليه، وانزلاق

=

مسألة: سؤال جبريل وميكائيل عليهما السلام الخلق عند الصراط: وجاء أن جبريل – عليه السلام– في أوله، وميكائيل[في](٢) وسطه، يسألان الخلق عن أربعة أشياء: عن عمرهم فيما أفنوه، وعن شبابهم فيم أبلوه، وعن [عملهم](٣) ماذا عملوا به، وعن مالهم من أين اكتسبوه وفي [ماذا](٤) أنفقوه ونور كل إنسان مقصور عليه لا يمشى فيه غيره. (٥)

مسألة: أول من يجوز الصراط: وأول من يجوز على الصراط [سيدنا](٦) محمد صلى الله عليه وسلم وأمته، ثم عيسى وأمته، ثم موسى وأمته، ثم يدعى كل نبي [و](٧) أمته، حتى يكون آخرهم نوح وأمته، فمنهم من يجوز كالبرق الخاطف، ومنهم من يجوز كالريح العاصف، ومنهم [من يجوز](٨) أسرع من الخيل، ومنهم من يجثو على ركبتيه، ومنهم من يجوز كالطير، ومنهم من يجوز ماشياً، ومنهم من يسقط على وجهه في النار. (٩)

=

الناس عنه، بسبب أعمالهم.

ويقول: شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى– في وصف الصراط: " إن هذا هو الصراط المستقيم؛ الذي هو أحد من السيف؛ وأدق من الشعر قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ﴾[النور: ٤٠] انظر: مجموع الفتاوى: (ج٤/٣٧٥) .

(١) في (ب) في

(٢) ساقطة من (أ) و(ج)

(٣) في (ب) و(ج) علمهم

(٤) في(ج) ما

(٥) لم أقف على صحة الحديث ولكن ورد في السُنة النبوية حديث يبين فيه سؤال العبد يوم القيامة المعجم الكبير للطبراني عن معاذ بن جبل، قال: قال: رسول الله (ﷺ): " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه؟ "المعجم الكبير، الطبراني (ج٢٠/ ٦٠).

(٦) ساقطة من (ب)و (ج)

(٧) في (ب)و (ج) ب

(٨) ساقطة من(ب)و (ج)

(٩) **مسألة: أول من يجوز الصراط:**

غير أن ما ذكره السيوطي "وأول من يجوز على الصراط سيدنا محمد (ﷺ) وأمته ثم عيسى وأمته ثم موسى وأمته..... " لم يرد عن النبي (ﷺ) حديث صحيح أو قول عن الصحابة بهذا الخصوص وإنما الوارد في أول من يجوز الصراط على ما النحو التالي:

إن أول من يعبر الصراط هو نبينا محمد (ﷺ) وأمته كما في الحديث عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: في حديث الرؤية المتفق عليه: "ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا وأمتي أول من

=

[و]([1]) ذكر[بعض]([2]) العلماء أنه لا يجوز أحد على الصراط حتى يسئل على سبع قناطر: الأولى يسأل فيها عن الإيمان بالله [وعن]([3]) شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ،فإذا جاء [بهما]([4]) مخلصاً [جاز]([5])، ويسأل في الثانية عن الصلاة؛ فإذا جاء بها تامة [جاز]([6])، وفي الثالثة عن صوم [شهر]([7]) رمضان فإذا جاء به تاماً [جاز]([8]) ،و[يسأل]([9]) في الرابعة عن الزكاة فإذا جاء بها تامة جاز، وفي الخامسة عن الحج والعمرة فإذا جاء بهما تامين [جاز]([10])، وفي السادسة عن الوضوء والغسل فإذا[جاء]([11]) بهما تامين جاز، وفي السابعة [وهي]([12]) أصعب [القناطر]([13]) عن مظالم الناس، فإذا نجوا من هذه القناطر وخلصوا منها.

مسألة: الحوض: يشربون من حوض النبي – صلى الله عليه وسلم– فإذا شربوا منه زال عنهم التعب والشقاء والظماء، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وريحه أطيب من المسك، كيزانه عدد نجوم السماء،[من شرب]([14]) [من]([1]) شربة واحدة لا يعطش بعدها أبداً، طوله مسيرة شهر،

=

يجيزها، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم". صحيح البخاري، البخاري – كتاب التوحيد/ باب قول الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[القيامة: ٢٢ – ٢٣]، (ج٩/١٢٨)، رقم الحديث(٧٤٣٧)، وانظر: أخرجه مسلم في صحيحه– كتاب الإيمان / باب معرفة طريق الرؤية، (ج١/١٦٤)، رقم الحديث (١٨٢).

(١) ساقطة من (أ)

(٢) ساقطة من(ب) و(ج)

(٣) في (ب) و(ج) وهي

(٤) في(ب) و(ج) بها

(٥) في(ب) و (ج)جاوز

(٦) في(ب) و(ج)جاوز

(٧) ساقطة من (أ)

(٨) في (ب) و(ج)جاوز

(٩) ساقطة من (أ)

(١٠) في (ج) جاوز

(١١) ساقطة من (أ) و(ب)

(١٢) في (ب) و(ج) وليس في القناطر

(١٣) في (ب) و(ج) منها

(١٤) ساقطة من (أ)

وعرضه كذلك، على أركانه الصحابة الأربعة :أبو بكر وعمر وعثمان وعلي – رضي الله عنهم أجمعين–، فمن كان يبغض واحداً منهم لم يسقه الآخر، ويطرد عنه من بدل وغير.(٢)
وهذا الحوض مختص بنبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– دون غيره من سائر الأنبياء– صلوات الله [وسلامه]([٣]) عليهم أجمعين–. ([٤])

=

(١) في (ب) و(ج) منه
(٢) بعد البحث والتحقيق لم أقف على قول بهذا النص في المراجع، وأن كلام السيوطي فيه رد عليه لأنه متأثر بالصوفية .
(٣) ساقطة من (ب) و(ج)
(٤) **مسألة: الحوض:** لقد ثبت الحوض بالنصوص الصحيحة الصريحة المتواترة، واعتقد بصحته وثبوته جميع سلف الأمة. **من القرآن الكريم:** جاء في القرآن الكريم الامتنان على نبي الله محمد (ﷺ) بما حباه الله به ربه من إعطائه الكوثر: فقال تعالى مبشراً له: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر:١]]فهذه الآية صريحة في إثبات الكوثر لكنها لم تحدد موقعه ولكن جاءت السنة النبوية فوضحت ذلك، وأنه نهر في الجنة وفي الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن أنس، قال: بينا رسول الله (ﷺ) ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: " أنزلت علي آنفا سورة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر:١–٣] ثم قال: "أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا الله ورسوله أعلم، قال: " فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب، إنه من أمتي فيقول ما تدري ما أحدثت بعدك " زاد ابن حجر، في حديثه: بين أظهرنا في المسجد. قال: ما أحدث بعدك" صحيح مسلم، مسلم، كتاب الصلاة / باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، (ج١/:٣٠٠)، رقم الحديث (٤٠٠).
(صفة الحوض وصفة كيزانه): فقد وردت نصوص شرعية في بعض صفات الحوض كشكله، وسعته، وصفة مائه، فالحوض مُربع الشكل، طوله وعرضه سواء، وكل منهما مسيرة شهر. أخرج البخاري ومسلم – رحمهما الله– في صيحيهما عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما– قال: قال: النبي (ﷺ): "حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدا" زاد مسلم: وزواياه سواء ".صحيح البخاري، ، كتاب الرقاق / باب في الحوض– رقم الحديث(٦٥٧٩)،(ج٨/١١٩).
صحيح مسلم، كتاب الفضائل/ باب إثبات حوض نبينا (ﷺ) وصفاته–، (ج٤/ ١٧٩٣)، رقم الحديث(٢٢٩٢).
إذاً الزوايا متماثلة، زوايا الحوض متماثلة وزواياه سواء، قال: النووي –رحمه الله–: "قال: العلماء معناه طوله كعرضه" انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي (ج١٥/ ٥٥).
روى الإمام البيهقي من الحديث الطويل وذكر فيه الحوض: عن عبد الله بن عمرو قال: قال: موعدكم حوضي، وعرضه مثل طوله أبعده ما بين أيله إلى مكة، فيه أمثال الكواكب أباريق ماؤه أشد بياضا من الفضة، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعده أبدا. انظر: البعث والنشور ، البيهقي (ص ١٢٨). باب ما
=

قال الشيخ الشيباني ([1])[نفعنا الله به] ([2]) في منظومته:

وحوض رسول الله حق أعده	له الله دون الرسل ماء مبردا
[ليشرب]([3]) منه المؤمنون وكل من	سقي منه كأسا لم يجد بعده صدا
أباريقه [عد]([4]) النجوم وعرضه	[كبصرى وصنعا في المسافة حددا]([5])

مسألة هل للأنبياء أحواض خاصة بهم يوم القيامة: ([6]) وقيل أن لكل نبي حوضاً إلا صالحاً فحوضه ضرع ناقته، وورد أن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر وارداً ثم تتلقاهم الملائكة،

=

جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم قال: الله عز وجل: "**﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾** [الكوثر: ١] تعددت الروايات في تحديد مساحته ففي بعضها أخرج مسلم عن جابر بن سمرة، عن رسول الله (ﷺ) قال: " ألا إني فرط لكم على الحوض، وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة، كأن الأباريق فيه النجوم" / باب صحيح مسلم، كتاب الفضائل / باب إثبات حوض نبينا (ﷺ) وصفاته، (ج٤/ ١٨٠١)، رقم الحديث(٢٣٠٥). غير أن ما ذكره السيوطي " أركانه الصحابة الأربعة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين ...." لم يرد عن النبي (ﷺ) حديث صحيح أو قول عن الصحابة بهذا الخصوص وظاهر هذا القول باطل لثبوت الأحاديث الدالة على أن النبي (ﷺ) هو من يزود الناس عنه يوم القيامة، كذلك الملائكة بدلالة قوله أمتي فيقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

(١) **ترجمة للشيخ الشَّيْبَاني هو:** محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي الحنفي، وولد بواسط بالكوفة (١٣١هـ)، العراق صاحب أبي حنيفة، ولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله، ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه، وله العديد من المؤلفات منها الجامع الكبير في الفروع ،الجامع الصغير، وفاته: في قرية الري (١٨٩ هـ). انظر: الأعلام، الزركلي (ج٦/ ٨٠).

(٢) ساقطة من (أ)

(٣) في (ب) و(ج)يشرب

(٤) في (ب) و(ج) عدد

(٥) في (ب) و(ج) كشهر وصفا في المسافة حددا

(٦) **مسألة: هل للأنبياء أحواض خاصة بهم يوم القيامة:**

اختلف أهل العلم في اثبات احواض اخري غير حوض النبي (ﷺ) للأنبياء على فريقين :

الفريق الأول: إنه لا حوض إلا لرسول الله (ﷺ)؛ لأنه هو الحوض الذي تواترت فيه الأدلة؛ ولأن رسالة الرسول (ﷺ) عامة لكل الخلق فيكون التابعون له أكثر فيحتاجون إلى ماء يروي ظمأهم.

الفريق الثاني: بل لكل نبي حوض، ولكن الأكبر والأعظم والأفضل والأكمل هو حوض الرسول (ﷺ)، عن سمرة، قال، قال: رسول الله (ﷺ): "إن لكل نبي حوضا وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة، وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة " سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله (ﷺ) / باب ما جاء

=

ويقولون: أهلا بكم، وينطلقون بهم إلى الجنة، فيدخلونها جرداً مرداً على حُسن يوسف وعلى طول آدم ستين ذراعا بالهاشمي، (١) والعرض سبعة أذرع، في سن عيسى، أولاد ثلاث وثلاثين سنة، وقيل: إنهم [يدخلون](٢) الجنة، ويقولون: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤] قال ابن [أبي](٣) زيد: إن المرأة تقول لزوجها في الجنة: وعزة ربى ما أرى في الجنة شيئا أحسن منك، مطهرين من [البول](٤) والغائط والنخام والمني والمخاط والنساء مطهرات من الحيض.

مسألة: من أبواب الجنة باب الضحى:

قال [رسول الله](٥)- صلى الله عليه وسلم- : "إن في الجنة باباً يقال له الضحى، فإذا كان

=

في صفة الحوض-، (ج٤/ ٦٢٨)، رقم الحديث (٢٤٤٣). حكم الألباني عليه: بأنه صحيح

وهذا القول الثاني هو الراجح وهو أن لكل نبي حوضاً، ولكن الحوض الكبير الأعظم الأمثل الأكمل هو حوض النبي (ﷺ).شرح العقيدة السفارينية :(ج١/ ٤٨٢-٤٨٣)

فالحوض الأعظم مختص به لا يشركه فيه نبي غيره وأما سائر الأنبياء فقد قال: الترمذي في الجامع حدثنا أحمد بن محمد بن نيزك البغدادي حدثنا محمد بن بكار الدمشقي حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال: قال: رسول الله (ﷺ): "إن لكل نبي حوضا وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة وإني لأرجوا أن أكون أكثرهم واردة " انظر: عون المعبود شرح سنن أبو داود، ومعه حاشية ابن القيم، العظيم آبادي (ج١٣/ ٥٧).

عن أبي سعيد الخدري، أن النبي (ﷺ)، قال: " إن لي حوضا ما بين الكعبة، وبيت المقدس أبيض، مثل اللبن، آنيته عدد النجوم، وإني لأكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة" سنن ابن ماجه - كتاب الزهد/ باب ذكر الحوض، (٢/ ١٤٣٨)، رقم الحديث(٤٣٠١).

(١) والذراع في اصطلاح الفقهاء: مقياس للطول، ولها أنواع مختلفة الطول، وقد ذكر الماوردي لها سبعة أنواع، فقال: وأما الذراع فالأذرع سبع، أقصرها القاضية، ثم اليوسفية، ثم السوداء، ثم الهاشمية الصغرى وهي البلالية، ثم الهاشمية الكبرى وهي الزيادية، ثم العمرية، ثم الميزانية، وذلك بحسب اسم واضعها. انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت (ج ٣٨/ ٣١٦).

(٢) في(ج) إذا دخلوا

(٣) ساقطة من (ج)

(٤) في (ب) بول

(٥) في (ج) النبي

يوم القيامة نادى مناد: أين الذين كانوا [يداومون][1] على صلاة الضحى؟ هذا بابكم [فادخلوا][2] برحمة تعالى "ورد أيضا " أن في الجنة باباً يقال له الريان لا يدخله إلا الصائمون" . ([3])

مسألة: حال الخلائق عند البعث:

الأول: ذكر العلماء أن الخلائق تقوم من قبورهم على حالتهم التي كانوا عليها في الدنيا، الكبير كبير والصغير صغير والطويل[طويل]([4])، والقصير[قصير]،([5]) فإذا[دخلوا الجنة]([6]) دخلوا [شباناً]([7]) الثاني: إذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، يؤتي بالموت كأنه كبش أملح حتى يقف بين الجنة والنار؛ وينادي مناد: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيقولون بأجمعهم: هذا الموت فاذبحوه حتى لا نموت أبداً، وينادى [مناد]([8]): يا أهل النار، هل تعرفون هذا: فيقولون هذا الموت، لا تذبحوه عسى [الله]([9]) أن يقضي[علينا]([10]) [الله]([11]) بالموت فنستريح من العذاب، فيذبح بين الجنة والنار، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة، خلود بلا موت ويا أهل النار، خلود بلا موت. فحينئذ [يفرح]([12]) أهل الجنة بالخلود فيها، و[تغتم]([13]) أهل النار لطول العذاب فيها.

---

(١) في (ب) و(ج) يديمون

(٢) في (ب) و(ج) فادخلوه

(٣) **مسألة: من أبواب الجنة باب الضحى** : روي عن أبي هريرة (ﷺ) عن النبي (ﷺ) أنه قال: " إن في الجنة بابا يقال: له الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله " عمدة القاري (ج٧/ ٢٤٠) ضعيف الترغيب والترهيب، الألباني(ج١/ ١٠٣). حكم الإمام الالباني على الحديث في كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: ضعيف جداً، وذكر أخرجه الطبراني في "الأوسط" (ج١/ ٥٩/ ١).

(٤) في (ب) و(ج) الطويل على طوله

(٥) في (ب) و(ج) على قصره

(٦) ساقطة من (أ)

(٧) في (ب) و(ج) شباباً

(٨) ساقطة من (ب) و(ج)

(٩) لفظ الجلالة ساقط من (أ)

(١٠) لفظ الجلالة ساقط من (أ)

(١١) لفظ الجلالة ساقط من (أ)

(١٢) في (ب) و(ج) يفرحون

(١٣) في (ب) و(ج) ويغتمون

واختلف في من يذبحه، فقيل يحيي بن زكريا ،وقيل جبريل عليه والسلام. (١)

قال ابن عباس –رضي الله [تعالى](٢) [عنهما]–(٣) فبينما أهل الجنة يتلذذون و[يتنعمون](٤) فيها وإذا [ب](١) النداء من قبل الله –عزوجل–: انطلق يا جبريل إلى الجنان،

---

(١) ورد في السنة النبوية أحاديث تثبت أن الموت يذبح يوم القيامة. دون ذكر الذابح وأن الذبح للموت لا يكون إلا بعد استقرار ودخول أهل الجنة في الجنة، واستقرار ودخول أهل النار في النار. فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما: عن أبي سعيد الخدري (ﷺ)قال: قال: رسول الله (ﷺ): " يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول وهل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ قوله: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم: ٣٩] " صحيح البخاري، البخاري – كتاب تفسير القرآن / باب قوله: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ ﴾ [مريم: ٣٩] رقم الحديث(٤٧٣٠)،(ج٦/ ٩٣).و / باب صحيح مسلم، مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، (ج٤/ ٢١٨٨)، رقم الحديث (٢٨٤٩).

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما: عن ابن عمر(ﷺ)،، قال: قال: رسول الله (ﷺ): " إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم". صحيح البخاري، كتاب الرقاق/باب صفة الجنة والنار، (ج٨/ ١١٤)، رقم الحديث(٦٥٤٨)، وصحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، (ج٤/ ٢١٨٩)، رقم الحديث(٢٨٥٠). قال: ابن القيم في كتابه حادي الأرواح معلقاً على الحديث: وهذا الكبش والاضجاع والذبح ومعاينة الفريقين ذلك: حقيقة، لا خيال ولا تمثيل كما أخطأ فيه بعض الناس خطا قبيحا، وقال: الموت عرَض، والعرَض لا يتجسَّم فضلا عن أن يذبح . وهذا لا يصح ؛ فان الله سبحانه ينشئ من الموت صورة كبش يذبح، كما ينشئ من الأعمال صوراً معاينة يثاب بها ويعاقب، والله تعالى ينشئ من الأعراض أجساماً تكون الأعراض مادة لها، وينشئ من الأجسام أعراضاً، كما ينشئ سبحانه وتعالى من الأعراض أعراضاً، ومن الأجسام أجساماً، فالأقسام الأربعة ممكنة مقدورة للرب تعالى، ولا يستلزم جمعاً بين النقيضين، ولا شيئاً من المحال، ولا حاجة إلى تكلف من قال: إن الذبح لملك الموت، فهذا كله من الاستدراك الفاسد على الله ورسوله والتأويل الباطل الذي لا يوجبه عقل و لا نقل و سببه قله الفهم لمراد الرسول (ﷺ). حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، أبو بكر الزرعي، (ص ص٤٠١-٤٠٢).

(٢) ساقطة من (ب) و(ج)

(٣) في (ب) عنه

(٤) في (ب)وينعمون

وايتنا بحظيرة القدس[2] لأضيف فيها محمداً – صلى الله عليه وسلم– وأمته، فينطلق جبريل إلى الجنان ويطوفونها طولاً وعرضاً فلم يجد شيئاً فيأتي إلى ساق العرش، ويقول يارب:[قد](٣) طفت الجنان كلها فما وجدت[فيها](٤) شيئا فيقول الله عزوجل انطلق إلى [جنان](٥) عدن، وانظر في أعلاها فإنها ركن من أركانها؛ فينطلق جبريل إلى [جنات][6] عدن فيطوفها، فإذا هو بجنةٍ من الدر الأحمر؛ مشرفة على [الجنات][7] كلها، ولها باب من عسجد – أعني من ذهب أحمر– فلا يقدر [أحد أن يصفها][8] إلا الذي قال لها كوني فكانت قصورها عالية، وأشجارها باسقةً، قطوفها دانية، و[طيورها][9] ناطقة وأنهارها متدفقة، تسبح مَنْ له الجلال [والإكرام][10] والبقاء .[11]

قال ابن عباس رضي الله –[تعالى عنهما]– (١٢) : وإذا بملك عظيم قائم على [سكك](١٣) الجنة لو أمر الله تعالى ذلك الملك أن ينزع [قدميه](١٤) من مكانه لما وسعته السموات =

---

(١) ساقطة من (ا) و(ب)

(٢) حظيرة القدس: الحظيرة وهي في الأصل الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والإبل يقيها البرد والريح. انظر: لسان العرب، ابن منظور (ج٤/ ٢٠٣–٢٠٤). وانظر: مختار الصحاح (ص ٢٤٨).

(٣) ساقطة من (أ)

(٤) ساقطة من (أ)

(٥) في (ج) جنات

(٦) في (ب) و (ج) جنة

(٧) في (ج) الجنان

(٨) في (ب) و(ج) فلا يقدر أن يصفها أحد

(٩) في (ب) و(ج) وأطيارها

(١٠) ساقطة من (ب) و(ج)

(١١) ما ذكره الإمام السيوطي من بحث جبريل عليه السلام عن حظيرة القدس لا أصل له ولم أقف عليه ومما ورد في حظيرة القدس: عن عطاء بن يسار: أن رجلا قال: لكعب الأحبار أحرمت الخمرة في التوراة؟ قال: نعم هذه الآية إنما الخمر والميسر مكتوب في التوراة: إنا أنزلنا الحق لنذهب به الباطل، وتبطل به اللعب والدف والمزامير والخمر مرة لشاربها، أقسم الله تعالى بعزه وجلاله، أن من انتهكها في الدنيا، أعطشته في الآخرة يوم القيامة، ومن تركها بعد ما حرمتها لأسقينها إياه في حظيرة القدس، قيل: وما حظيرة القدس؟ قال: الله هو القدس، وحظيرته الجنة. بحر العلوم – السمرقندي (ص٤١٦).

(١٢) في (ب) عنه، وفي(ج) عنهما

(١٣) في (ب) و (ج) تلك

(١٤) في (ب) و(ج) قدمه.

والأرض، قال: فيدنو منه جبريل ويقول: السلام عليك يا عبدالله؛ فيرد عليه السلام ،ويقول من تكون أنت من الملائكة؟ فيقول: أنا جبريل، رسول رب العالمين؛ فيقول الملك: سبحان [رب العالمين](١) :منذ خلقني الله تعالى ما سمعت بهذا الاسم، ثم يقول له: وما تريد يا جبريل؟ فيقول: أريد أن أحمل حظيرة القدس بأمر الله تعالى، فيقول الملك:[ياجبريل](٢) :هل خلق الله تعالى جنة غير هذه ؟فيقول: نعم خلق [الله تعالى](٣) سبع جنات غير هذه، فيقول: من خازنها؟ فيقول: رضوان فيقول [الملك لجبريل](٤) :من يحملها معك؟ فيقول: ما معي أحد بل أنا أحملها وحدي، فيقول الملك: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بهذا وعدني ربي، فيقول جبريل أين مفاتيحها يا أخي؟ فيقول: في شدقي الأيمن[من](٥) منذ خلقني الله [تعالى](٦) وخلقها، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–:لو أن مفتاحا منها أخرج من مكانه ما وسعته السموات والأرض[قال](٧) ،فإذا أخذ جبريل عليه السلام [المفتاح](٨) [يضع](٩) جناحه تحتها، ويأمر الله [تعالى](١٠) ريح الصبا أن [يعينه](١١) على حملها فيحملها بقصورها وغرفها ومدائنها وأشجارها وحورها وولدانها، حتى يضعها [تحت العرش](١٢) وبين جنة عدن، فيأتيه النداء من قبل الرحمن: يا جبريل، انطلق وايتني بمحمد وأمته وجميع الأنبياء والرسل، وادعهم إلى ضيافتي وكرامتي، قال: فينطلق جبريل إلى الجنان، وينادي بصوت يسمعه القريب والبعيد: يا حبيبي يا محمد: [ربك](١٣) يقرؤك السلام، ويخصك بالتحية والإكرام ويدعوك أنت وأمتك، وسائر [الأنبياء](١٤)الرسل إلى ضيافته؛ فيقوم النبي ﷺ على قدميه وينزل من قصره،

---

(١) في (ب) و(ج) الله العظيم

(٢) ساقطة من (أ)

(٣) لفظ الجلالة ساقطة من(ج)

(٤) في (ج) جبريل للملك

(٥) ساقطة من (أ)

(٦) ساقطة من (ب) و(ج)

(٧) ساقطة من (أ)

(٨) في (ب) و(ج) المفاتيح

(٩) في (ب) و(ج) بط

(١٠) ساقطة من (ب) و(ج)

(١١) في (ب) و(ج) تعينه

(١٢) في (ب) و(ج) بين عرش الرحمن

(١٣) في (ب) و(ج) الله

(١٤) ساقطة من (ا)

ويأتي إلى أبيه آدم –عليه السلام– وإلى الخليل، وسائر الأنبياء والأمم ثم يقدم [إلى](١) النبي صلى الله عليه وسلم نجيباً رأسه من ياقوته، وعنقه من زمردة، وصدره من ذهب، و[رجلاه](٢) من مرجان، ثم ينصب على رأسه قبة الكرامة، وينشر لواء الحمد،[و](٣) يركب أدم والخليل وطائفة من الأنبياء و[الرسل](٤) [عن يمينه وبقية الأنبياء والمرسلين](٥) عن يساره ويسيرون في موكب واحد صفاً واحداً، والأشجار تنادي بعضها بعضا [تتبحوا](٦) عن طريق وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم [كي](٧)لا تفسدوا عليهم صفوفهم. (٨)

وروى ابن عباس –رضي الله [تعالى]– (٩) عنهما عن النبي – صلى الله عليه وسلم–: أول ما يمرون بقصر من فضة طوله ألف عام وعرضه كذلك، فيمرون عليه أسرع من طرفة عين، ثم يظهر لهم قصر [ثان](١٠) من ذهب، طوله ألف عام، [وعرضه مثل ذلك](١١) فيمرون عليه من طرفة عين، ثم يظهر لهم قصر ثالث من زمرد أخضر، طوله ثلاثة ألاف عام، وعرضه كذلك، فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر رابع من ياقوت أحمر، طوله أربعة ألاف عام وعرضه[كذلك](١٢) فيمرون عليه أسرع من طرف عين، ثم يظهر لهم قصر خامس من ياقوت أصفر طوله خمسة ألاف عام وعرضه [كذلك](١٣) فيمرون عليه أسرع من

---

(١) ساقطة من (أ)

(٢) في (ب) و(ج) رجليه

(٣) ساقطة من (ا)

(٤) في (ب) و(ج) المرسلين

(٥) ساقطة من (أ)

(٦) في (ب) و(ج) تنحوا

(٧) ساقطة من (أ)

(٨) بعد البحث والتحقيق لم أقف على قول لابن عباس لقوله " وإذا بملك عظيم قائم ... " في المراجع والكتب وما ذكره الإمام السيوطي فيه رد أي أنه مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة لأنه من الأمور الغيبية التي تحتاج لدليل.

(٩) ساقطة من (ب) و(ج)

(١٠) في(ب) و(ج) ثاني

(١١) في(ب) و(ج) ومثل ذلك عرضه

(١٢) في (ب) و(ج) مثل ذلك

(١٣) في (ب) و(ج) مثل ذلك

[طرف][1] عين،ثم يظهر لهم قصر سادس من زبرجد طوله ستة ألاف عام وعرضه [كذلك]،[2] فيمرون عليه أسرع من [طرف][3] عين ثم [يمرون بقصر][4] سابع [طوله سبعة ألاف عام وعرضه كذلك من زمرد][5] أخضر فيمرون عليه أسرع من [طرف][6] عين ثم يظهر لهم قصر ثامن من طين أبيض طوله ثمانية ألاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر تاسع من جوهر طوله تسعة ألاف [عام][7] وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين،ثم يظهر لهم قصر عاشر من جوهر طوله[مسيرة][8] عشرة

ألاف عام وعرضه كذلك، فيمرون عليه أسرع من طرفة عين. ([9])

قال ابن عباس -رضي الله [تعالى]([10]) عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: فعند يبدو لهم نور حظيرة القدس على مسيرة عشرة ألاف عام، ويظهر لهم قصورها وأشجارها، قصورها شاهقة وأشجارها باسقة،[وأنهارها متدفقة وأطيارها ناطقة]،([11]) تسبح من له الجلال والبقاء، فإذا وصلوا إلى حظيرة القدس [إذ]([12]) هي مرج أخضر [طوله وعرضه]([13]) ألف عام، [و]([14]) فيه من القصور ما لا يعلم عددها إلا الله تعالى فإذا دخلوا ذلك المرج ورأوا ما أعد الله لهم من النعيم المقيم والكرامة في ذلك المرج فرحوا واستبشروا في[حضرة رب العالمين قال

---

(١) في (ب) و(ج) طرفة

(٢) في (ب) و(ج) مثل ذلك

(٣) في (ب) و(ج) طرفة

(٤) في (ب) و(ج) ثم يظهر لهم قصر

(٥) في (ب) و(ج) من زمرد طوله سبعة ألاف عام وعرضه مثل ذلك

(٦) في (ب) و(ج) طرفة

(٧) في (ب) و(ج) سنة

(٨) ساقطة من (أ)

(٩) بعد البحث والتحقيق لم أقف على حديث بهذا النص لقوله (ﷺ)" أول ما يمرون بقصر من فضة طوله ألف عام" في المراجع والكتب وما ذكره الإمام السيوطي فيه رد أي أنه مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة لأنه من الأمور الغيبية التي تحتاج لدليل.

(١٠) ساقطة من (ب) و(ج)

(١١) ساقطة من (أ)

(١٢) في (ب) و(ج) فإذا

(١٣) في (ب) و(ج) طول المرج وعرضه

(١٤) ساقطة من (أ)

رسول الله– صلى الله عليه وسلم– فإذا انتهوا إلى](1) حظيرة القدس يجد كل واحد منهم اسمه على قصره، ثم ينزلون عن الخيل والنُجب وينظرون ما أعد الله لهم من النعيم المقيم .(2) ثم يخرجون من ذلك المرج إلى مرج أوسع منه، ويجلسون على الكراسي والمنابر، والأشجار من فوقهم ساق الشجرة ذهب، وأوراقها حلل، كل شجرة مثل [الدنيا](3) بين كل [صفرتين](4) من الشجرة سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف سرير من [الذهب](5) طول كل سرير ثلاثمائة ذراع فإذا أراد العبد المؤمن أن يطلع فوق سرير منها [يتقاصر](6) حتى يبقي مثل ذراع فإذا جلس فوقه عاد إلى أصله الأول [فإذا](7) أراد أن يمشي به وإذا اشتهي أن يطير به طاّر بين الأشجار وإذا أراد أن يأكل من الثمار قطع منها ما أراد. (8)

مسألة: فراش ونمارق وسُرُر الجنة من السندس والاستبرق:

قد ورد في الخبر أن على كل سرير سبعين فراشاً ونمارق من السندس والاستبرق، حول كل سرير [سبعون](9) خادماً، في يد كل خادم قدح من ذهب في كل قدح سبعون لوناً من الشراب، ولكل ولي سبعون حورية، على كل حورية سبعون [حورية](10)، يتمتع ولي الله بكل ما أراد منهن قال الله– [سبحانه و](11) تعالى–: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[مريم: ٦٢].

---

(١) ساقطة من (أ)

(٢) لقد بين مسألة حظيرة القدس فيما سبق من نفس المخطوطة.

(٣) في (ب) الرواية، وفي(ج)الراية

(٤) في (ب) و(ج) صفين

(٥) في (ب) و(ج) ذهب

(٦) في (ب) و(ج) تقاصر

(٧) في (ب) و(ج) وإذا

(٨) بعد البحث والتحقيق لم أقف على حديث بهذا النص لقوله (ﷺ)"ثم يخرجون من ذلك المرج إلى مرج أوسع منه ويجلسون على الكراسي والمنابر..." في المراجع والكتب وما ذكره الإمام السيوطي فيه رد أي أنه مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة لأنه من الأمور الغيبية التي تحتاج لدليل.

(٩) في (ج) سبعين

(١٠) في (ب) و(ج) حلة

(١١) ساقطة من (ب) و(ج)

مسألة: هدايا أهل الجنة: [1]

وقد ورد أن أهل الجنة يأتيهم ملك يقرع أبوابهم [فتقول]([2]) الحور من هذا فيقول ملك من عند الله جئت لسيدكم بهدية صلاة الصبح [التي]([3]) كان يصليها في الدنيا فيفتحن له الباب فيدخل الملك؛ فيقول: السلام عليكم، ربكم يقرؤكم السلام ،ويقول لكم:[لقد]([4]) كنتم في الدنيا [تعرفون]([5]) صلاة الصبح، [فأقبلها ولا أرد لكم جزاء فهذه هدية صلاة الصبح]([6]) فيضع الملك مائدة من الذهب عليها سبعون صحفة عشرة من فضة وعشرة من ذهب [وعشرة من در وعشرة من عقيق، وعشرة من ياقوت، وعشرة من زبرجد، وعشرة من مرجان]([7]) في كل صحفة [ستون]([8]) لوناً من الطعام ليس لونا يشبه الآخر، ولا يختلط به، وعليه خبز أبيض من الشهد لم تمسه أيدٍ بل [كل ذا]([9]) بقدرة من يقول للشيء كن فيكون، مغطاة [بمنديل]([10]) من السندس الأخضر يأكلون فيها من ذلك الطعام ما يشتهون؛ فيجدون في كل لقمة لذة أحلى من الأولى، وأن الرجل من أهل الجنة يجد في كل لقمة ما يتمناه في دار الدنيا. ([11])

---

(١) لم يذكر السيوطي سند هذه الرواية لم أقف على أصل لها ومعلوم مثل هذه الروايات من الأمور الغيبية التي يوقف عليها بصحيح المنقول عن النبي (ﷺ).

(٢) في (ب) و(ج) فيقلن

(٣) في (ب) و(ج) الذي

(٤) ساقطة من (أ)

(٥) في (ب) و(ج) ترفعون

(٦) ساقطة من (أ)

(٧) في (ب) و(ج) وعشرة من ياقوت وعشرة من زبرجد وعشرة من مرجان وعشرة من در وعشرة من عقيق

(٨) في (ب) و و(ج) سبعون

(٩) في(ب) و(ج) بل كان

(١٠) في (ب) و(ج) بمناديل

(١١) ما ذكر الإمام السيوطي عن وصف فراش ونمارق سُرُر الجنة من السندس والاستبرق: قد ورد ذكره عند الإمام الطبراني في كتابه المعجم الكبير من حديث: أبي مسعود الغفاري قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ذات يوم وقد أهل شهر رمضان:" لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنى العباد أن يكون شهر رمضان سنة، فقال: رجل من خزاعة: يا رسول الله حدثنا فقال: رسول الله (ﷺ): "إن الجنة تزين لشهر رمضان من رأس الحول إلى رأس الحول حتى إذا كان أول ليلة هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق شجر الجنة فنظر الحور العين إلى ذلك فقلن: يا رب، اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا تقر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا، وما من عبد صام شهر رمضان إلا زوجه الله زوجة في كل يوم من الحور العين المقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى ويعطى سبعون لونا من الطيب ليس منه لون يشبه الآخر، وكل امرأة منهن على سرير من ياقوت موشح بالدرر =

مسألة: أمة محمد (ﷺ) أكثر أهل الجنة:

وقال بعض العلماء أن جميع الأنبياء والرسل يأكلون من جهة، والنبي –صلى الله عليه وسلم– يأكل من جهة مع أمته تكريما وتشريفا[لهم](١)، وقد ورد أن جميع أهل الجنة مائة وعشرون صفاً، وأمة محمد صلى الله عليه وسلم ثمانون صفاً ثلثا أهل الجنة. (٢)

مسألة: الأوقات في الجنة:

ثم إن الملك الذي جاء بالهدية يسلم عليهم ويخرج فإذا كان وقت الظهر [فكذلك]،(٣) العصر كذلك والمغرب كذلك، والعشاء(٤) كذلك، ثم إن الرجل من أهل الجنة يجمع تلك

=

على سبعين فراشا بطائنها من إستبرق وفوق السبعين فراشا سبعون أريكة، ولكل امرأة منهن سبعون وصفاء يخدمنها وسبعين وصفاء للقيها ووجهاء مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من الطعام يجد لآخره من اللذة مثل الذي يجد لأوله، ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليه سواران من ذهب موشح بالياقوت الأحمر هذا لكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات". المعجم الكبير، الطبراني (ج٢٢/ ٣٨٨).

(١) ساقطة من (أ)

(٢) **مسألة: أمة محمد (ﷺ) أكثر أهل الجنة:** أخرج الترمذي في سننه عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال: رسول الله (ﷺ): "أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم" (هذا حديث حسن). حكم الألباني عليه بأنه: صحيح سنن الترمذي، كتاب صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم/ باب ما جاء في صف أهل الجنة، (ج٤/ ٦٨٣)، رقم الحديث(٢٥٤٦).

(٣) في (ب) و(ج) كذلك

(٤) **مسألة: الأوقات في الجنة: قال تعالى:** ﴿...لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣]

قال: ابن كثير في تفسيره للآية: قال تعالى: ﴿... وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢] أي: في مثل وقت البكرات ووقت العشيات، لا أن هناك ليلاً أو نهاراً ولكنهم في أوقات تتعاقب، يعرفون مضيها بأضواء وأنوار. انظر: تفسير القرآن العظيم، القرطبي (ج٥/ ٢٤٧).

وقال: شيخ الإسلام ابن تيمية " والجنة ليس فيها شمس ولا قمر؛ ولكن تعرف الأوقات بأنوار أخر قد روي أنها تظهر من تحت العرش فالزمان هنالك مقدار الحركة التي بها تظهر تلك الأنوار". مجموع الفتاوى، ابن تيمية (ج٢/ ٤٩٤).

قال: القرطبي "قال: العلماء: ليس في الجنة ليل ولا نهار وإنما هم في نور أبداً، وإنما يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب وإغلاق الأبواب، ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الأبواب". التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، القرطبي (ص ١٠٢٦).

ومن ذلك ما أورده الشنقيطي قال: ... الجواب الخامس هو ما رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول من حديث أبان عن الحسن وأبي قلابة قالا: قال: رجل يا رسول الله، هل في الجنة من ليل؟ قال: (وما

=

الأطباق و[الألوان][1]، ويريد أن يعطيها للملك فيضحك الملك ويقول لهم [تفعلون هنا][2] كما كنتم تفعلون في الدنيا تأكلون [الهدية](٣) وتردون الأواني إلى صاحب الهدايا [إن أهل الجنة كانوا فقراء][4] محتاجين إليَّ ما يبعثون لكم فيه، وأما هذه فهي هدية من عند الغني الكريم الذي لا ينقص ملكه ولا تفني خزائنه تلك الأواني وما فيها ومن كان في الدنيا يرفع أكثر من [الخمس][5] فرائض من نوافل وعبادات يدفع له الحق جل جلاله أكثر من الخمس هدايا .

مسألة: إكرام الله تعالى لأهل الجنة: (٦) فإذا فرغوا من ذلك يقول [الله](١) –جل جلاله–: مرحبا بعبادي وزواري، يا ملائكتي؛ اسقوا عبادي، فتأتيهم الملائكة بأباريق من الذهب

= يهيجك على هذا)؟ قال: سمعت الله تعالى يذكر: ﴿... وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢] فقلت: الليل بين البكرة والعشي، فقال: رسول الله (ﷺ):" ليس هناك ليل، إنما هو ضوء ونور، يرد الغدو على الرواح، والرواح على الغدو، تأتيهم طرف الهدايا من الله تعالى لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها في الدنيا، وتسلم عليهم الملائكة" .أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي (ج٣/ ٤٧٠).

(١) في (ب) و(ج) الأواني

(٢) في (ب) و(ج) تفعلوا معنا

(٣) في (ب) و(ج) الهدايا

(٤) في (ب) و(ج) فأما أهل الدنيا ففقراء

(٥) في(ج) خمس

(٦) **مسألة: إكرام الله تعالى لأهل الجنة:** ما ذكر الإمام السيوطي من ترحيب الله تعالى لعباده في الجنة يوضحه ذلك مما ذكره صاحب كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس: " يخرج كل نبي بأمته ويخرج الصديقون والشهداء حتى يحدقوا بالعرش فيقول: الله تعالى مرحبا بعبادي ووفدي وزواري وجيراني وأوليائي يا ملائكتي أكرموهم فيطرحون للأنبياء منابر النور وللشهداء كراسي النور ولسائر الناس كثائب المسك ثم يقول: الله تعالى أطعموهم فيأتون بأنواع الطعام فيوضع بين يدي أسفل أهل الجنة منزلة سبعون ألف صحفة من الذهب كل صفحة ألوان لا يشبه بعضها بعض فيأكل ولي الله من تلك الألوان ويجد لآخرها طعما لا يجد لأولها ثم يقول: الله سبحانه وتعالى اسقوهم فيأتون بالشراب وإنه ليقوم على رأس أسفل أهل الجنة منزلة سبعون ألف ملك شبه الؤلؤ بأيديهم أواني الفضة وأباريق الذهب فيها شربة ليس فيها لون على لون الآخر كلهم يبتدرون إليه أيهم يأخذ الإناء معه ثم يقول: الله سبحانه وتعالى اكسوا عبادي فيستبقون فيؤتون بحلل مطوية مصقولة بنور الرحمن يكسوهم إياها ثم يقول: الله تعالى طيبوا عبادي وعزتي وجلالي لأرينكم وجهي فيتجلى لهم فيرونه سبحانه من غير تكيف وتتصدع قصور الجنة وتصبح أهلها وما فيها من الثمار والأشجار والأنهار يقولون سبحانك فإذا رأوه خروا له سجدا فيمكثون في السجود ما شاء الله فيقول: سبحانه وتعالى ارفعوا رءوسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون رءوسهم فقد زادهم الله بهاء ونورا وجمالا ثم تقدم إليهم خيلهم فيركبونها ويرجعون إلى قصورهم وقد رضوا عن ربهم ورضي عنهم فيدخلون على =

والجوهر والياقوت، مملوءة من ماء غير آسن، [و](٢) من لبن لم يتغير طعمه، ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى [فيشربون](٣)؛ من ذلك ما يشتهون؛ فيجدون في كل شربة منها حلاوة فإذا شربوا من ذلك الشراب انهضم كل شيء أكلوه من ذلك الطعام.

وقال بعض العلماء: إن في الجنة ثمانية أشربة ماء ولبناً [وعسلاً وخمراً](٤) وسلسبيلاً وزنجبيلاً وتسنيماً ورحيقاً مختوماً .فإذا فرغوا من ذلك الشراب يقول الله– [تبارك](٥) تعالى– مرحباً بعبادي وزوراي، يا ملائكتي، فكهوا عبادي، فتأتيهم الملائكة بأطباق من الذهب الأحمر [و](٦) مكللة بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مملوءة فواكه من عند الحق– [جل جلاله]– (٧)، عليها مناديل من السندس [الأخضر](٨) والاستبرق؛ فيأكلون من تلك الفواكه ما يشتهون، فإذا فرغوا من ذلك، يقول الله– [سبحانه وتعالى]– (٩):مرحباً بعبادي، وزواري، يا ملائكتي، اكسوا عبادي فتأتيهم الملائكة بملابس من حلل الجنة مختلفة الألوان، مصقولة بنور الرحمن؛ فيكسى كل واحد [سبعون](١٠) حلة كل [حلة](١١) [مملوءة بسبعين لونا](١٢) ليس فيها حلة تشبه الأخرى وإن الرجل من أهل الجنة يقبض على السبعين حلة كما يقبض على ورقة من [شقائق](١٣)

=

أزواجهم فتقول لهم أزواجهم وقد أتوا من الحسن من رؤية مولاهم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا أولياء الله قد زينتكم كرامة الله فزادتكم نورا على نور وبهاء على بهائكم" . نزهة المجالس ومنتخب النفائس، (ج٢/ ٤٨١). موسوعة الأحاديث و الآثار الضعيفة والموضوعة، القيسي (ج١/ ٤٣٠)، بستان الواعظين ورياض السامعين، ابن الجوزي (ج١/١٢٩)

(١) في(ب) و(ج) الرب

(٢) ساقطة من(ج)

(٣) في(ب) يقربون

(٤) في (ب) و(ج) خمر وعسل

(٥) ساقطة من(ب) و(ج)

(٦) ساقطة من(ب) و(ج)

(٧) في(ب) و(ج) تعالى

(٨) ساقطة من(ب) و(ج)

(٩) في(ب) و(ج) عز وجل

(١٠) في(ب) و(ج) سبعين

(١١) ساقطة من (ج)

(١٢) في (ب) و(ج) من تلك السبعين تتلون بسبعين لونا

(١٣) ساقطة من(ب) و(ج)

النعمان .فإذا فرغوا من ذلك يقول الله [سبحانه و](١) تعالى: مرحباً بعبادي وزواري، يا ملائكتي خلخلوا عبادي فتأتيهم الملائكة بخلاخيل من الذهب والفضة فيخلخلونهم إلى نصف الساقين. (٢)

قال ابن عباس – رضي الله [تعالى](٣) عنهما– إذا سقط الخلخال [على الخلخال](٤) يسمع له طنين من مسيرة خمسمائة عام لم يسمع السامعون أقوى منه، ولو [سمع](٥) أهل الدنيا [رنين](٦) الخلخال لماتوا كلهم شوقا إلى الجنة، فإذا فرغوا من ذلك يقول الله –عزوجل–: مرحبا بعبادي وزواري يا ملائكتي، ختموا عبادي، فتأتيهم الملائكة [بخواتم](٧) من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد والعقيق[والبلور](٨) والدر والجوهر الأبيض وفصوصها من الجوهر الأحمر والزمرد الأخضر. (٩)

---

(١) ساقطة من(ب) و(ج)

(٢) بعد البحث يتبن ما ذكره السيوطي أن في الجنة ثياب مكللة بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد وغيرها وأن الملائكة يلبسوا المؤمنين بخلاخيل من الذهب والفضة لم يرد في السُنة النبوية لأنها من الأمور الغيبية التي يستمد مدلولها من السُنة النبوية الصحيحة فيما أخرجه الترمذي في سننه عن أبي هريرة(ﷺ)، قال: قال رسول الله (ﷺ):"أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم" سنن الترمذي :(ج٤/ص ٦٧٩).

(٣) ساقطة من(ب) و(ج)

(٤) ساقطة من(أ) في (ج) الباورد

(٥) في(ب) سمعوا

(٦) في (ب) و(ج) طنين ذلك

(٧) في(ب) و(ج) خواتيم

(٨) ساقطة من(أ)

(٩) بعد البحث والتحقيق لم أقف على صحة ما ذكره السيوطي من هذا الحديث وذكرت الرواية في عدة مراجع ولكن لم تذكر فيها ما قاله الإمام السيوطي .

الرواية على النحو التالي: ما ذكره السيوطي في المخطوطة بخصوص الأثر عن ابن عباس:" إذا سقط الخلخال على الخلخال يسمع له طنين من مسيرة خمسمائة عام لم يسمع السامعون أقوى منه" فلم أقف على صحته ولكن ورد بمعني قريب من رواية ذكرها الطبري في تفسيره وهي ضعيفة ومع ذلك لم يرد ذكر خللة الملائكة للمؤمنين والرواية مروية عن أنس (ﷺ): ثم ناداهم الرب تعالى من وراء الحجب: مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي يا ملائكتي، انهضوا إلى عبادي، فأطعموهم قال: فقربت إليهم من لحوم طير، كأنها البخت لا ريش لها ولا عظم، فأكلوا قال: ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب: مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي، أكلوا، اسقوهم قال: فنهض إليهم غلمان كأنهم اللؤلؤ المكنون بأباريق الذهب والفضة =

فيختم كل إنسان بعشرة [خواتم]([1]) ،مكتوب على كل خاتم أية من كتاب الله تعالى تدل على خلودهم في الجنة مكتوب على خاتم الإبهام سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، ومكتوب على الخاتم الثاني سلام قولاً من رب رحيم، ومكتوب على الخاتم الثالث وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض [نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين]،([2]) [الى اخر السورة]([3]) ومكتوب على الخاتم الرابع الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور، ومكتوب على الخاتم الخامس إن المتقين في جنات ونعيم، ومكتوب على الخاتم السادس إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون، ومكتوب على الخاتم السابع وتلك الجنة التي أورثتموها [بما كنتم تعلمون لكم فيها فواكه كثيرة منها تأكلون]([4]) ومكتوب على الخاتم الثامن إن المتقين في [الجنات]([5]) ونهر إلى [أخر السورة]،([6]) ومكتوب على الخاتم[التاسع]([1]) سلام عليكم بما

= بأشربة مختلفة لذيذة، لذة آخرها كلذة أولها، لا يصدعون عنها ولا ينزفون؛ ثم ناداهم الرب من وراء الحجب: مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي، أكلوا وشربوا، فكهوهم قال: فيقرب إليهم على أطباق مكللة بالياقوت والمرجان؛ ومن الرطب الذي سمى الله، أشد بياضا من اللبن، وأطيب عذوبة من العسل قال: فأكلوا ثم ناداهم الرب من وراء الحجب: مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي، أكلوا وشربوا، وفكهوا؛ اكسوهم؛ قال: ففتحت لهم ثمار الجنة بحلل مصقولة بنور الرحمن فألبسوها قال: ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من وراء الحجب: مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي؛ أكلوا؛ وشربوا؛ وفكهوا؛ وكسوا طيبوهم قال: فهاجت عليهم ريح يقال: لها المثيرة، بأباريق المسك الأبيض الأذفر، فنفحت على وجوههم من غير غبار ولا قتام قال: ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجب: مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي، أكلوا وشربوا وفكهوا، وكسوا وطيبوا، وعزيت لا تجلين لهم حتى ينظروا إلي قال: فذلك انتهاء العطاء وفضل المزيد؛ قال: فتجلى لهم الرب عز وجل، ثم قال: السلام عليكم عبادي، انظروا إلي فقد رضيت عنكم قال: فتداعت قصور الجنة وشجرها، سبحانك أربع مرات، وخر القوم سجدا؛ قال: فناداهم الرب تبارك وتعالى: عبادي ارفعوا رءوسكم فإنها ليست بدار عمل، ولا دار نصب إنما هي دار جزاء وثواب، وعزيت وجلالي ما خلقتها إلا من أجلكم، وما من ساعة ذكرتموني فيها في دار الدنيا، إلا ذكرتكم فوق عرشي " الدر المنثور السيوطي(ج٧/ ٦٠٦)، وانظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الآملي (ج٢٢/ ٣٦٧)، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، الصفوري (ص٣٧٧) باب ذكر الجنة. موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، القيسي (ج١/ ٢٢٤٢).

(١) في(ب) و(ج) خواتيم

(٢) في(ب) و(ج) إلى العاملين

(٣) ساقطة من (ب) و(ج)

(٤) في(ب) و(ج)إلى تأكلون

(٥) في(ب) و(ج) جنات

(٦) في(ب) و(ج) مقتدر

صبرتم فنعم عقبي الدار ومكتوب على الخاتم العاشر لا يمسهم فيها نصب وماهم منها بمخرجين. ([2]) فإذا فرغوا من ذلك يقول الله –عز وجل–: مرحبا بعبادي وزواري، يا ملائكتي، توجوا عبادي فتأتيهم الملائكة بتيجان من الذهب الأحمر مكللة بالدر والجوهر؛ فيتوجوا بها لكل تاج منها أربعة أركان، على كل ركن ياقوته حمراء لو علقت ياقوته منها في سماء الدنيا لغلب [نورها](٣) على نور الشمس والقمر فإذا فرغوا من ذلك يقول الله –عزوجل–: مرحبا بعبادي وزواري ،يا ملائكتي، طيبوا عبادي؛ فتسير الملائكة إلى طيور الجنة فيمسكونها ويغمسونها في المسك الإذفر والعنبر والطيب، ثم إن تلك الطيور ترفرف على رؤوسهم فيطيبونهم من أولهم إلى أخرهم فإذا فرغوا من ذلك، يقول الله–[تبارك](٤) تعالى–: مرحبا بعبادي وزواري، يا ملائكتي، أطربوا عبادي [قال](٥) فتذهب الملائكة فتحضر [معاني]([6])

=

(١) ساقطة من (أ)

(٢) فيختم كل إنسان بعشرة خواتم مكتوب على كل خاتم أية من كتاب الله تعالى تدل على خلودهم في الجنة

١. مكتوب على خاتم الإبهام قال تعالى: ﴿...سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ [الزمر: ٧٣]

٢. ومكتوب على الخاتم الثاني قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ [يس:٥٨]

٣.ومكتوب على الخاتم الثالث قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعۡدَهُۥ وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ ﴾ [الزمر: ٧٤]

٤. ومكتوب على الخاتم الرابع قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٣٤]

٥. ومكتوب على الخاتم الخامس قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَعِيمٖ﴾ [الطور: ١٧]

٦. ومكتوب على الخاتم السادس قال تعالى: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴾ [يس:٥٥]

٧. ومكتوب على الخاتم السابع قال تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[الزخرف: ٧٢]

٨. ومكتوب على الخاتم الثامن قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴾[القمر: ٥٤]

٩. ومكتوب على الخاتم التاسع قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٤]

١٠. ومكتوب على الخاتم العاشر قال تعالى:﴿ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴾ [الحجر: ٤٨]

(٣) ساقطة من (ج)

(٤) ساقطة من (أ)

(٥)ساقطة من (أ) و(ب)

(٦) في(ب) و(ج) مغني

الجنة من الحور العين والمزامير معلقة [في]([1])أغصان الشجر، كل شجرة تحمل في [كل]([2]) غصن سبعين ألف مزمار، وتهب ريح من تحت العرش فتدخل في تلك المزامير فيسمع لها نغمات لم يسمع السامعون أحسن منها، ثم يقول الله تعالى للحور[العين](٣) أطربوا عبادي كما نزهوا [مسامعهم]([4])عن المطربات في الدنيا لأجلي وتلذذوا بذكري وسماع كلامي فأسمعوهم أصواتكم بحمدي وثنائي فتغني لهم الحور العين، وتجاوبهم تلك المزامير [فتطير]([5])
مسألة: معني الوصال ومعني الوجد:[6]أهل الجنة فرحا بذلك السماع في حضرة

---

(١) في(ب) و(ج) ب
(٢) ساقطة من (أ)
(٣) ساقطة من (أ)
(٤) في(ب) و(ج) أسماعهم
(٥) في (ب) فيطيرون
(٦) **معني الوصال والوجد: هما مصطلحانا عند الصوفية:**
الوصال: الاتصال هو الانقطاع عما سوى الحق، وليس المراد به اتصال الذات بالذات لأن ذلك إنما يكون بين جسمين وهذا التوهم في حقه تعالى كفر، وقال: بعضهم من لم ينفصل لم يتصل اي من لم ينفصل عن الكونين لم يتصل بمكون الكونين، وأدني الوصال وقيل: هو مشاهدة العبد ربّه تعالى بعين القلب، وإنَّ كان من بعيد، أقل درجات الوصال هي رؤية العبد ربه بعين القلب. ولو أن ذلك الوصال والروية من بعد، وهذه الروية من بعد ان كانت قبل رفع الحجاب فيقال: لها: مكاشفة، بمعني أن السالك بعد أن يرفع الحجاب عنه فيعلم يقينا في قلبه أنه هو الله الذي هو حاضر معنا وناظر الينا وشاهد علينا . موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي (ج٢/ ١٧٥٧-١٧٨٤).
أما الوجد: قال: الجنيد -رحمه الله-: الوجد انقطاع الأوصاف عند سمة الذات بالسرور.
وخلاصة السلوك الوجد خشوع الروح عند مطالعة سرّ الحقّ. وقيل الوجد اضطراب الفؤاد من خوف الفراق، وقال: أهل الحقيقة الوجد عجز الروح من احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر. المرجع السابق .
يتبن تأثر السيوطي بالتصوف، يتبن تأثر السيوطي بالتصوف، وذكر الوجد والوصال الوجد بأنه: ما يصادف القلب من الأحوال المغيّبة له عن شهوده ،عبارة عن الرقص والتمايل عند الصوفية مكانه ثابتة بل هذا النوع صار من أقوى الشبكات التي يصطادون بها من قلت معرفتهم بالدين الإسلامي الحنيف، وحقاً إنه نوع من الخلل في السلوك والاضطراب الذهني حين يعبدون الله بالرقص والحركات التي لا تمت إلى عبادة الله بأية صلة. والوصال عبارة عن مواصلة العبادة كصلاة والصوم وهذا الفعل يخالف أهل السُنة والجماعة. انظر: موسوعة الرد على الصوفية: (٧٨/ ١٥) وانظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام: (ج٣/ص ١٠٤٢)

الوصال، ويتواجدون في محبة[تواجد](١) الاتصال، فإذا هاموا من الوجد وشبعوا من المطرابات يقولون: يا ربنا كنا في الدنيا نحب ذكرك وسماع كلامك العزيز [فيقولون](٢) الله– تعالى– لهم[نعم](٣) لكم عندي ما [تشتهى](٤) أنفسكم، وأنتم فيها خالدون، ثم يقول الله – تعالى– للملك الموكل ب[حضرة](٥) حظيرة القدس: [بادروا بتقريب](٦) المنبر لعبادي، فيقرب لهم الملك منبراً من ياقوتة حمراء، ارتفاعه ألف عام، وله من الدرج بعدد الأنبياء والمرسلين، فعند ذلك يصعد كل نبي على درجته، ويصعد النبي –صلى الله عليه وسلم –[على](٧) درجته، [وهي درجة](٨) الوسيلة، و[تجلس](٩) الأتقياء، والأصفياء، والصديقون، والأولياء والشهداء، والصالحون، وجميع الأمم من أهل الجنان على [كسبان](١٠) المسك والعنبر.

مسألة: خطب الأنبياء في الجنة:

ثم ينادي: المنادي يا إبراهيم، قم واخطب بأمتك ؛فينهض الخليل قائماً على قدميه، ويقرأ الصحف التي [نزلت](١١) عليه إلى أخرها، ثم يجلس فإذا النداء من العلي الأعلى:[يا](١٢) موسى، فيقول لبيك يارب فيقول قم واخطب بأمتك، فيقوم على قدميه، ويقرأ التوراة من أولها إلى أخرها، ثم يجلس فإذا النداء من قبل الله تعالى: يا عيسى، قم واخطب بأمتك؛ فينهض قائما على قدميه ويقرأ الإنجيل إلى [أخرها](١٣) ثم يجلس، فإذا النداء من قبل الله –[تعالى]– (١٤) يا داوود: [فيقول: لبيك يا رب]،(١) [قم و](٢)أرق المنبر، وأسمع أحبابي عشر سور من

(١) ساقطة من(أ)

(٢) في (ب)و(ج) فيقول:

(٣) ساقطة من (أ)

(٤) في (ب) و(ج) تشتهيه

(٥) ساقطة من (أ)

(٦) في (ب) و(ج) يا كروب قرب

(٧) في (ب) و(ج) في أعلا

(٨) ساقطة من (أ)

(٩) في (ج) مجلس

(١٠) في (ب) و(ج) كثبان

(١١) في (ب) و(ج) أنزلت

(١٢)في (ب) و(ج) إلى

(١٣)في (ب) و(ج) أخره

(١٤) ساقطة من (ب) و(ج)

الزبور؛ فينهض قائما على قدميه، ويقرأ الزبور بتسعين صوتاً [فيطرب](3) القوم من صوت داوود طرباً عظيماً، ويبكون من ذلك الصوت وهو يعدل تسعين مزماراً، فإذا فاقوا من الطرب يقول لهم [الله عزوجل](4) :هل سمعتم صوتاً [أحسنُ](5) من هذا؟ فيقولون :لا يا ربنا، ما طرق أسماعنا صوت أطيب من هذا، فإذا النداء من قبل الله تعالى يا حبيبي، يا محمد [قم و](6)أرق المنبر، واقرأ طه ويس فيرقى المنبر ويقروهما ؛فيزيد في الحسن على صوت داوود عليه السلام سبعين ضعفا؛ فيطرب القوم والكراسي من تحتهم وقناديل العرش، وكذلك الملائكة تموج من الطرب وكذلك الحور العين والولدان؛ ولا يبقي ذو روح إلا [طرب](7) من [صوته](8) –صلى الله عليه وسلم–[ثم](9) يقول الله [سبحانه و](10) تعالى هل سمعتم قراءة أنبيائي ورسلي؟ فيقولون نعم يا ربنا فيقول لهم: أتريدون أن تسمعوا قراءة ربكم فيقولون بأجمعهم [و](11) ما أشوقنا إلى [ذلك](12)(13).

مسألة: تلاوة الله تعالى للقرآن الكريم في الجنة.(14) قال ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما–: فعند ذلك يتلوا الرب –جل جلاله – سورة الرحمن، وفي رواية: سورة الأنعام، =

(1) ساقطة من (أ)

(2) في (ب) و(ج) فيقول:

(3) في (ب) و(ج) فيطربون

(4) في (ب) و(ج) لرب جل جلاله

(5) في (ب) و(ج) أطيب

(6) ساقطة من (ب) و(ج)

(7) في (ب) أطرب

(8) في (ب) و(ج) صوت النبي

(9) ساقطة من (أ)

(10) ساقطة من (ب) و(ج)

(11) ساقطة من (أ)

(12) في (ج) لذلك

(13) **مسألة: خطب الأنبياء في الجنة:** بعد البحث والتحقيق لم أقف على حديث بهذا النص بين خطب الأنبياء في الجنة في المراجع والكتب وما ذكره الإمام السيوطي فيه رد أي أنه مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة لأنه من الأمور الغيبية التي تحتاج لدليل.

(14) **مسألة: تلاوة الله تعالى للقرآن الكريم في الجنة:**

وردت عدة أحاديث ضعيفة تفيد أن الله تعالى يتلو القرآن على أهل الجنة، ومنها سورة الرحمن، ولكنها لا يثبت =

فإذا سمعوا قراءة [الله عزوجل](١) غابوا [عن الوجود](٢) وطُربت الأملاك، والحجب، والستور، والقصور، والأشجار، وصفقت الأوراق، وغردت الأطيار، وتماوجت الأنهار طرباً لقراءة العزيز الجبار واهتز العرش طرباً، ومال الكرسي عجباً ولم يبق في الجنة شيء إلا[و](٣) اهتز حنيناً واشتياقاً إلى الله تعالى؛ وفي الخبر: أن أهل الجنة يتمنون أنهم لا يأكلون ولا يشربون إلا [إذا سمعوا](٤) قراءة الرب جل [جلاله](٥) بل يريدون التلذذ بذلك لحسنه وحلاوته، فإذا [أفاقوا](٦) من الطرب يقول لهم الرب جل جلاله يا عبادي هل بقي لكم شيء؟ فيقولون: نعم، بقي لنا النظر إلى وجهك الكريم، فعند ذلك يقول الرب –جل جلاله– يا كروب، ارفع الحجاب بيني وبين عبادي، فيرفع الملك الحجاب؛ فتهب عليهم ريح منها انصقلت ثيابهم وتهللت وجوههم، وصفت قلوبهم، وسعدت أبدانهم، ولعبت خيولهم، وغردت أطيارهم.

=

شيء منها، فمن ذلك: ما ذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته: عن عبد الله بن بريدة مرفوعا قال: " إن أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين فيقرأ عليهم القرآن وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزمرد والذهب والفضة بالأعمال فلا تقر أعينهم قط كما تقر بذلك ولم يسمعوا شيئا أعظم منه ولا أحسن منه ثم ينصرفون إلى رحالهم وقرة أعينهم ناعمين إلى مثلها من الغد" انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته، الألباني (ص ٢٦٥) حكم الألباني بأنه: ضعيف

وروى ابن خزيمة في كتابه "التوحيد": عن أبي هريرة، قال: قال: رسول الله (ﷺ): "إن الله تبارك وتعالى قرأ طه، ويس قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل هذا عليهم، طوبى لألسن تتكلم بهذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا". انظر: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، الشهوان (ج١/ ٤٠٣) . أورده الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" (ج٣/ ٤٠٢)، رقم الحديث (١٢٤٨) وقال: حديث " منكر" .

عن أبي هريرة(ﷺ) مرفوعا ولفظه: " كأن الخلق لم يسمعوا القرآن حين يسمعونه من الرحمن يتلوه عليهم ". انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (ج٧/ ٢٨٢) رقم الحديث(٣٢٨٢).حكم عليه بأنه: منكر

إن الأحاديث المذكورة لم يثبت منها شيء عن النبي (ﷺ)، ومثل هذا من أمور الغيب التي لا يقال: فيها بالرأي والاجتهاد .

(١) في (ب) و(ج) الحق جل جلاله

(٢) في (ب) و(ج) من الوجد

(٣) ساقطة من (أ)

(٤) في (ج) أن يسمعوا

(٥) في(ب) وعلا

(٦) في (ب) و(ج) قاموا

وقد جاء أن أهل الدنيا لو رأوا ما في الجنة لماتوا شوقاً إليها، ثم يقول [الله عز وجل]:(1) يا كروب ارفع الحجاب الأعظم بيني وبين عبادي؛ فإذا رفع الحجاب عن وجهه ينادي :من أنا فيقولون :أنت الله فيقول الله تعالى أنا السلام، وأنتم المسلمون، وأنا المؤمن وأنتم المؤمنون، وأنا [المحجوب وأنتم المحجوبون](2) هذا كلامي فاسمعوه، وهذا نوري فشاهدوه، وهذا وجهي فانظروه ،فينظرون إلى وجه الحق –جل جلاله– بلا واسطة ولا حجاب، فإذا وقعت [أنوار](3) الحق على وجوههم أشرقت وجوههم ومكثوا ثلاثمائة سنة شاخصين إلى وجه الحق– جل جلاله– سبحان من ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾.[الشورى: ١١] (4)

مسألة رؤية الله(ﷻ):(5) رؤية الحق [جل جلاله]

---

(١) في (ب) و(ج) الرب جل جلاله

(٢) في (ب) و(ج) المحبوب وأنتم المحبوبون

(٣) في (ج) عليها أكلة أرض ولعلها أنوار

(٤) بعد البحث يتبن ما ذكره السيوطي أن أهل الدنيا لو رأوا ما في الجنة لماتوا شوقاً إليها، لم يرد في السُنة النبوية لأنها من الأمور الغيبية التي يستمد مدلولها من السُنة النبوية الصحيحة.

(٥) **مسألة: رؤية الله(ﷻ)**:لقد وافق الإمام السيوطي ، أهل السنة والجماعة في إثباتهم لرؤية الله عز وجل واستدل على ذلك بكتاب الله و سنة نبيه و الإجماع، والأدلة في إثبات الرؤية ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فالآية عامة في عدم رؤيته في الدنيا، وهناك خصوصية لرؤية ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[القيامة: ٢٢ – ٢٣] وفيها رد على المعتزلة في إنكارهم الرؤية.

أما دعوى المعتزلة في تأويلهم لـ﴿نَاظِرَةٌ﴾ بمنتظرة فردها الإمام السيوطي قائلاً :

أ . إن هذا باطل لأن نظر بمعنى انتظر يتعدى بغير حرف جر تقول نظرتك بمعنى انتظرتك ، وأما المتعدي بإلي فهو من نظر العين ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾[يونس: ٤٣]

أما ما قاله البعض بأن إلى هنا ليست حرف جر وإنما هي واحد الآلاء بمعنى النعم فهذا تكلُّف في غاية البعد.

ب . قد جاءت أحاديث صحيحة صريحة تثبت النظر إلى الله تعالى مفسرة للآية لا تحتمل التأويل .

ج .لو لم تكن الرؤية جائزة لما سألها نبي الله موسى في قوله﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] انظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن: (ج٢/ص ٥٥٤,٥٥٥)

ما رواه مسلم في صحيحه عن صهيب، عن النبي (ﷺ) قال: " إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل "، ثم تلا هذه الآية:﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ.... ﴾ [يونس: ٢٦] أخرجه مسلم في صحيحه– كتاب الإيمان/ باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى– رقم الحديث (٢٩٧) ،(ج١/ ١٦٣).

=

(١) ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، أما الكتاب فقوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢وأما السنة [ففي](٢) البخاري ومسلم: إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ومن زعم أن الله [تعالى](٣) لا يرى يوم القيامة، أو جحد، أو شك، فهو كافر لتكذيبه الكتاب والسنة.

رؤية الله تعالى في الجنة [زوال](٤) الشكوك ألا تري أن من دخل داراً لم ير صاحبها خاف أن يكون عنه غير راض، فإذا حصلت لهم الرؤية من ربهم –عزوجل– يقولون: [يا ربنا](٥) ما عبدناك، حق عبادتك أتأذن لنا [في](٦) السجود؛ فيقول الله [تعالى](٧) هذه دار ليس فيها [سجود ولا ركوع](٨) وإنما هي دار جزاء وخلود. وأنا الآن قد دعوتكم إلى ضيافتي وكرامتي، وقد حصل الوعد الذى وعدتكم، وقد أذنت لكم بهذه السجدة ولا سجود [بعدها عليكم]:(٩) فعند

=

ما رواه البخاري في صحيحه عن جرير بن عبد الله، قال: كنا جلوسا ليلة مع النبي (ﷺ)، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة، فقال: "إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، فافعلوا"، ثم قرأ: ﴿...وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٣٩] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن/ باب قوله: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾[ق: ٣٩] رقم الحديث (٤٨٥١)،(ج٦/ ١٣٩)

قال ابن جرير الطبري–رحمه الله تعالى–:" وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم، كما يرون الشمس ليس دونها غيابة، وكما يرون القمر ليلة البدر؛ لقول النبي (ﷺ)". التبصير في معالم الدين، الطبري (ص ١٣٧).و قال مالك – رحمه الله تعالى– :"الناس ينظرون إلى الله تعالى يوم القيامة بأعينهم". الشريعة، الآجري (ج٢/ ٩٨٤). وقال محمد بن إدريس الشافعي– رحمه الله تعالى– " في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾[المطففين: ١٥] دلالة على أن أولياءه يرونه يوم القيامة بأبصار وجوههم" .الإبانة الكبرى لابن بطة ،(ج٧/٦٠).

(١) في (ب) و(ج) سبحانه وتعالى حق

(٢) في (ب) و(ج) فما في

(٣) ساقطة من (ب) و(ج)

(٤) في (ب) و(ج) لزوال

(٥) في (ب) و(ج) إلهنا

(٦) في (ب) و(ج) ب

(٧) في (ب) و(ج) عز وجل

(٨) في (ب) و(ج) ركوع ولا سجود

(٩) في (ب) و(ج) عليكم بعدها

ذلك يخرون لله سجداً ولا يبقي في الجنة شجرة ولا ثمر ولا قصور ولا قباب ولا خيام ولا غرف ولا [أنهار][١] ولا حور ولا ولدان إلا خروا [لله سجداً، فيمكثون][٢] في سجودهم أربعين عاماً لا يعلمون شيئاً، ثم يقول الله تعالى: يا عبادي ارفعوا رءوسكم بالتكبير والتهليل والتقديس والتحميد والثناء على رب العالمين، فيخاطبهم [الرب][٣] جل جلاله بلذيذ الخطاب، ويناديهم: السلام عليكم [يا أصفيائي، السلام عليكم يا معشر الأحباب: السلام عليكم يا أوليائي] [٤] ، كما أخبر سبحانه وتعالى بقوله:﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[يس: ٥٨] تمنوا على ما شئتم؛ فيقولون: إلهنا وسيدنا ومولانا، نتمنى رضاك عنا، فيقول الله [عزوجل](٥) [برضائي](٦) أدخلتكم جنتي، وأسكنتكم جواري، ومتعتكم بالنظر إلى وجهي الكريم، ورضيت عنكم فهل أنتم راضون عني [كما قال الله تعالى](٧)﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾.[البينة: ٨] [٨]

مسألة: زيادة من عند الله تعالى: وفي رواية الطبراني [رضي](٩) الله تعالى [عنه أنه](١٠) قال: إذا قال الله تعالى: تمنوا عليّ [فيقولون](١١) ربنا وماذا نتمنى عليك؟ وقد أدخلتنا جنتك و[أدخلتنا](١٢) دار كرامتك فيقول لهم [الله](١٣) :عزوجل اليوم أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً، ولا يزالون في أكل وشرب مائة ألف عام، ثم يأتون إلى ضيافة النبي –صلى الله عليه وسلم– وهي خمسون ألف عام، ثم يأتون إلى ضيافة أبي بكر

---

(١) في (ج) انها

(٢) في (ب) و(ج)سجدا لله عز وجل فيبقون

(٣) في (ب) و(ج)الحق

(٤) في (ب) و(ج) يا معشر الأحباب السلام عليكم يا أصفيائي السلام عليكم يا أوليائي

(٥) في (ب) و(ج) جل جلاله يا عبادي

(٦) في (ب) و(ج) برضاي

(٧) في (ب) و(ج) قال: الله تعالى

(٨) يذكر السيوطي الرؤية كما ثبت في القرآن الكريم والسنة النبوية بدون تأويل ، ولكنه قوله أن المؤمنين يطلبون من الله تعالى السجود لم نص واضح يدل على هذا المعني لان الجنة دار جزاء ونعيم وليس دار تكليف .

(٩) في (ب) و(ج) رحمه

(١٠) ساقطة من (ب) و(ج)

(١١) في (ب) و(ج) يقولون

(١٢) في (ب) و(ج) وأحللتنا

(١٣) لفظ الجلالة ساقط من (ب) و(ج)

الصديق[رضي الله عنه](١) [وهي](٢)أربعة وعشرون ألف عام، ثم يأتون إلى ضيافة عمر بن الخطاب[رضي الله عنه](٣)[وهي اثنا](٤) عشر ألف عام، ثم يأتون إلى ضيافة عثمان[رضي الله عنه](٥)[وهي](٦) ستة ألاف عام [ثم يأتون إلى ضيافة علي كرم الله وجهه ثلاثة ألاف عام وكل](٧) ما تم للرجال من الضيافة والكرامة يتم للنساء، ولكن بين النساء والرجال حجاب من نور [ولا ينظر](٨) بعضهم إلى بعض. (٩)

---

(١) ساقطة من(أ)و (ب)

(٢) ساقطة من (ب) و(ج)

(٣) ساقطة من(أ)و (ب)

(٤) في (ب) و(ج) اثني

(٥) ساقطة من(أ)و (ب)

(٦) ساقطة من (ب) و(ج)

(٧) ساقطة من (أ)

(٨) في (ب)و(ج) ولا ينظرون إلى حريم

(٩) **مسألة: زيادة من عند الله تعالى :**

أن النص الذي ذكر السيوطي وفي رواية الطبراني فيه وجوه اختلاف ووجوه اتفاق :

من وجوه الاختلاف : ما ذكره من زيارة المؤمنين لضيافة (ﷺ) وزيارة لضيافة الخلفاء الأربعة الراشدين وهم أبي بكر الصديق ،عمر بن الخطاب ،عثمان بن عفان ،علي بن ابي طالب. لم يرد في الاحاديث الصحيحة.

ووجوه الاتفاق: عندما يقول في الرواية قال: إذا قال الله تعالى: تمنوا عليّ فيقولون ربنا وماذا نتمنى عليك؟ وقد أدخلتنا جنتك و أدخلتنا دار كرامتك فيقول لهم الله: عزوجل اليوم أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً ورد ما يؤيد هذه الرواية كما في الأحاديث الصحيحة :

١. ما رواه مسلم في صحيحه عن صهيب، عن النبي (ﷺ) قال: " إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول: الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل "، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [يونس: ٢٦]. صحيح مسلم، كتاب الإيمان/ باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، (ج١/ ١٦٣)، رقم الحديث (٢٩٧).

٢. ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري (ﷺ)، قال: قال: رسول الله (ﷺ): " إن الله تبارك وتعالى يقول: لأهل الجنة: يا أهل الجنة؟ فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك، فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدا " صحيح البخاري، كتاب الرقاق/ باب صفة الجنة والنار، (ج٨/ ١١٤)، رقم الحديث (٦٥٤٩).

مسألة: المراد بسوق المعرفة: ثم يقول الله تعالى يا ملائكتي، أدخلوا عبادي سوق المعرفة؛ فيدخلونهم؛ فيلقى الرجل صاحبه فيقول له أين [كنت](١) فيقول: في الجنة الفلانية. في [المحل](٢) الفلاني، فيتعارفون ثم ينظرون في ذلك السوق فيجدون فيه حللاً بأجنحة؛ فتقول لهم الملائكة من اشتهي منكم أن يطير فليأخذ من هذه الحلل [فيلبسها فيطير](٣) فيلبسونها ويطيرون إلى انتهاء ما [أراد](٤) ،ثم يقول[الله](٥) يا ملائكتي قدموا لعبادي النجائب فتقدم لهم الملائكة خيلاً من ياقوت أحمر سروجها من ياقوت أخضر، مكللة باللؤلؤ وفوق كل فرس غلام خلقهم الله في تلك الساعة لأوليائه ويقدم للنساء نجائب من الذهب، سروجها من ياقوت أخضر ثم يرخي بينه وبينهم [حجاب](٦) ،ويقول ارجعوا إلى منازلكم فإني عنكم راض فإذا دخل المؤمن منزله تتلقاه الحور العين، وتقول له: [طاب](٧) شوقي إليك يا ولي الله الحمد لله الذي جمع بيني وبينك، فيقول لها من أين تعرفيني وما رأيتني قبل هذا[اليوم]؟(٨) فتقول [له]:(٩) إن الله، قد خلقني لك وكتب اسمك على صدري، وخلق [لك](١٠) الغلمان وكتب اسمك على صدورهم أحسن من الشامة على الخد وأنت في الدنيا تعبد الله وتصوم وتصلى . (١١)

مسألة: وصف الحور العين:(١٢)

---

(١) في (ب) و(ج) أنت

(٢) في(ب) و(ج) الموضع

(٣) في (ب) و(ج) ويلبس ويطير

(٤) سفي(ب) و(ج) أرادوا

(٥) لفظ الجلالة ساقط من (أ)

(٦) في (ب) و(ج) الحجاب

(٧) في (ب) و(ج) طال

(٨) ساقطة من (أ)

(٩) ساقطة من (ج)

(١٠) ساقطة من (أ)

(١١) **مسألة: المراد بسوق المعرفة:** ما أورده السيوطي أن في الجنة سوق المعرفة لم يثبت في السنة النبوية الصحيحة ولكن هناك قول ذكره عبد السلام الصفوري في كتابه نزهة المجالس ومنتخب النفائس(ج٢/ ٢١١)، وهذا ما دعم رأي السيوطي، وبعد البحث لم أقف على تخريج صحة الحديث.

(١٢) **مسألة: وصف الحور العين:** ما ذكر الإمام السيوطي عن وصف الحور العين فهو حديث ضعيف رواه الترمذي في سننه و ذكره الطبراني في المعجم الكبير والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد من حديث علي بن أبي طالب (ﷺ) قال: قال: رسول الله (ﷺ): "إن في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن بأصوات =

وقد ورد أن الحور العين إذا اشتقن أن [يرين](1) ساداتهم في الدنيا يخرجن من أبواب [القبور](2) ؛فيقول لهن رضوان؛ ادخلن منازلكن، فيقلن: لا [ندخلن](3) حتى نرى ساداتنا؛ فيحملهن رضوان إلى أعلى الجنان فتنظر كل حوراء إلى سيدها وهو [لا](4) يعلم؛ [فإذا](5) وجدته يصلى في ظلال الليل تفرح وتقول له [استبدم](6) تُخدم، ازرع تحصد، من جد وجد ومن خسر ندم، يا سيدي رفع الله[تعالى](7) درجتك وتقبل طاعتك، وجمع بيني وبينك بعد عمر طويل ،[فإذا](8) وجدته غافلاً حزنت، ثم [ترجعن](9) إلى منازلهن.

مسألة: يوم الجمعة وهو يوم المزيد:

ثم يسيرون [إلى منازلهم](10) ويدخلون القصور فتقول المرأة لزوجها ما أشد حسنك اليوم؟ وما أكثر نور وجهك فيقول لها: نظرت إلى وجه ربي، فوقع [نور](11) على وجهي، ويقول لها الرجل: وأنت والله قد عظم حسنك وأنار وجهك؛ فتقول له [و](12)كيف لا ينور وجهي وقد وقع

=

لم يسمع الخلائق مثلها"، قال: " يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له" سنن الترمذي،- كتاب أبواب صفة الجنة عن رسول الله (ﷺ) / باب ما جاء في كلام الحور العين-، (ج٤/ ٦٩٦)، رقم الحديث (٢٥٦٤). حديث علي حديث غريب، وحكم عليه الألباني بأنه حديث ضعيف. المعجم الكبير، الطبراني (ج٢٣/ ٣٦٨). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي (ج١٠/ ٤١٨). وفي القرآن الكريم والسنة الصحيحة في وصف الحور العين ما يكفي للتعريف بهن وبيان صفاتهن.

(١) في (ب) و(ج) يرون

(٢) في (ب) و(ج) القصور

(٣) في (ب) و(ج) ندخل

(٤) ساقطة من (أ)

(٥) في (ب) و(ج) فإن

(٦) في (ب) و(ج) استدم

(٧) ساقطة من (أ)

(٨) في (ب) و(ج) وإذا

(٩) في (ب) و(ج) يرجعن

(١٠) ساقطة من (أ)

(١١) في (ب) و(ج) نوره

(١٢) ساقطة من (أ)

عليه نور ربي ثم تهب عليهم نسمة ريح من تحت العرش؛ [فتفرقن شعورهن]([1]) وتنشر المسك والعنبر عليهم، و[هم]([2]) مثل ذلك في كل يوم جمعة، فما شيء أحب إليهم [من]([3]) [يوم]([4]) الجمعة، وهو يوم المزيد فإن الرجل من أهل الجنة إذا رأى صورة وأعجبته صار مثلها، وزالت عنه الصورة التي كان فيها بقدرة الله تعالى. ([5]) وقد ورد أن الرجل من أهل الجنة يدخل عليه الملك ومعه ألوان [مثل]([6]) الحلل [مطرزة]([7]) بالذهب مكتوب عليها [أسماء]([8]) من أسماء الله تعالى ويقول له [انظر يا وليّ الله]([9])إلى هذه الحلل؛ [فإذا]([10]) أعجبتك فهي لك ؛وإن لم تعجبك انقلبت إلى الشكل الذي [يريده]([11]) ،و[سمي]([1]) الولي لأنه والى الله بالطاعة، ووالاه

---

(١) في (ب) و(ج) فتفرق شعورهم

(٢) في (ب) و(ج) لهم

(٣) في (ب) و(ج) مثل

(٤) ساقطة من (أ)و(ب)

(٥) **مسألة: يوم الجمعة وهو يوم المزيد:** ورد في هذه المسألة عدة روايات ولكن فيها تغير في الفاظ متن الحديث والمعني صحيح. من حديث أنس بن مالك (ﷺ)، قال: "أتى جبريل عليه السلام رسول الله (ﷺ) بمرآة بيضاء، فيها نكتة، فقال: النبي (ﷺ): ما هذه؟ فقال: "هذه يوم الجمعة، فضلت بها أنت وأمتك، والناس لكم فيها تبع، اليهود والنصارى، ولكم فيها خير، وفيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد، فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: يا جبريل! ما يوم المزيد؟ قال: إن ربك اتخذ في الفردوس واديا أفيح فيه كثب من مسك، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله سبحانه ما شاء من ملائكته، وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين، وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد، عليها الشهداء والصديقون، فجلسوا من ورائهم على تلك الكثب، فيقول: الله عز وجل أنا ربكم قد صدقتكم وعدي، فسلوني أعطكم، فيقولون: ربنا نسألك رضوانك، فيقول: قد رضيت عنكم ولكم ما تمنيتم ولدي مزيد، فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير، وهو اليوم الذي استوى فيه ربك تبارك وتعالى على العرش، وفيه خلق آدم، وفيه تقوم الساعة". صحيح الترغيب والترهيب، الألباني (ج٣/ ٢٧٢).زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية (ج١/ ٣٥٧- ٣٥٦). المسند، الشافعي (ص ٧٠)

(٦) في (ب) و(ج) من

(٧) في (ب) مطرزين

(٨) في (ب) و(ج) اسما

(٩) في (ب) و(ج) يا ولي الله انظر

(١٠) في (ب) و(ج) فإن

(١١) في (ب) و(ج) تريده

بالمغفرة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أفي الجنة ليل أو نهار؟ فأجاب [النبي صلى الله عليه وسلم](٢) ليس في الجنة ظلمة أبداً [ما فيها إلا نور](٣) ،وإنهم في نور العرش أبداً ليلاً ونهاراً وإن العرش سقف الجنة، كما أن السماء سقف الدنيا والعرش نوره يتلألأ وهو مخلوق من نور أخضر، ومن نور أحمر، ومن نور أصفر، ومن نور أبيض، فمن نور العرش[انصفت](٤) الألوان في الدنيا والأخرة والشمس وضع فيها الحق جل جلاله قدر الخردلة من نور العرش فأشرقت لها الدنيا، وعلامة الليل أن أبواب القصور [تغلق](٥)، وترخي الستور وتسبح الأطيار للواحد القهار، وتسلم عليهم الملائكة، وتأتيهم بالهدايا والتحف من الحق- سبحانه وتعالى- وتزورهم إخوانهم في الله تعالى، وأولادهم وأقاربهم الذين دخلوا [الجنة](٦) معهم الجنة. (٧)

مسألة: زيارة المؤمن إخوانه في الجنة على السرير:(٨) وقد ورد أن المؤمن إذا خطر له أن يرى صاحبه [يمشي](٩) به السرير أسرع من الفرس الجيد؛ فيلتقي مع صاحبه في **ميدان**

=

(١) في (ج) تسمي

(٢) في (ب) و(ج) فأجاب عليه الصلاة والسلام

(٣) في (ب) و(ج) إلا نور في نور

(٤) في (ب) و(ج) انصبغت

(٥) في (ب) و(ج) ترد

(٦) ساقطة من (ب) و(ج)

(٧)"وأما في الجنة فرؤية المؤمنين لربهم تختلف على اختلاف منازلهم، فمنهم من يرى ربه في اليوم مرتين، وليس في الجنة ليل أو نهار، ولكنهم يعرفون الأيام بعلامات يجعلها الله جل وعلا لهم". شرح العقيدة الواسطية للغنيمان: (ج١٨/ص ٤).

(٨) **مسألة: زيارة المؤمن أخوانه في الجنة على السرير:**

تزورا المؤمنين بعضهم بعضاً ثابت في الكتاب والسنة ولكن الصيغة التي أوردها السيوطي فهي طرف من حديث ضعيف روي عن أنس(ﷺ) قال: قال: رسول الله (ﷺ): " إذا دخل أهل الجنة الجنة، فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض، فيسير سرير هذا إلى سرير هذا، حتى يجتمعا جميعا، فيقول: أحدهما لصاحبه: تعلم متى غفر الله لنا ؟ فيقول: صاحبه: كنا في موضع كذا وكذا، فدعونا الله، عز وجل، فغفر لنا" أخرجه العقيلي في "الضعفاء" (ص ١٤٩-١٥٠)، وأبو الشيخ في "العظمة" (٣/ ١١١٩/ ٦١٠)، وابن أبي الدنيا في "صفة الجنة" (٧٦/ ٢٣٩)، ومن طريقه ابن عساكر في "التاريخ" (٧/ ١٤٣/ ٢)، والبزار في "مسنده" (٤/ ٢١١/ ٣٥)، والبيهقي في "البعث" (٢٢١/ ٤٤٣) وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (ج١١/ ٥٠). حكم عليه الألباني بأنه حديث ضعيف.

(٩) في (ج) فيمشي

الجنة، فيتحدثان ويتفرجان في تلك البساتين، [ثم](١) يرجع كل واحد إلى قصره وفي كل قصر غرفة مشرفة، لكل غرفة سبعون[لكل](٢) باباً منها مصراعاً من الذهب على كل باب من تلك الأبواب شجرة ساقها من المرجان، لكل شجرة سبعون ألف غصن، وفي كل غصن سبعون ألف لؤلؤة فإذا قطعوا اللؤلؤة [ينبت](٣) مكانها اثنتان وشجرة أخرى تحمل زمرداً، و[شجرةً](٤) أخرى تحمل ياقوتاً وفوق تلك الأشجار طيور خضر، كل طير قدر الناقة، تسبح الله- تعالى- على تلك الأغصان فإذا أكل الرجل من ثمار الجنة وشرب من أنهارها [وتقول له](٥) تلك الطيور: يا ولي الله، أكلت من ثمار الجنة وشربت من أنهارها فكل مني، ثم إنه يطير طير من تلك [القصور](٦) إلى أن يقع بين يديه بقدرة الله تعالى[فيقع بين يديه](٧) بعضه مشوياً، وبعضه مقلياً ،وبعضه مطبوخاً ،وبعضه حامضاً أي مزاً، فيأكل[هو](٨) ومن معه من نسائه ومن الحور العين حتى لا [تبقي](٩) إلا عظامه فيعود كما كان و[يقعد](١٠) يسبح الله تعالى على الغصن بقدرة من يقول للشيء كن فيكون.

مسألة: قصور الجنة:(١١) وقصور الجنة وغرفها قطعة واحدة، صناعة الملك العلام، ليس

---

(١) في (ج) و

(٢) ساقطة من (أ) و(ب)

(٣) في (ب) و(ج) نبت

(٤) ساقطة من (أ)

(٥) ساقطة من (ب) و(ج)

(٦) في (ب) و(ج) الطيور

(٧) ساقطة من (أ)

(٨) ساقطة من (أ)

(٩) في (ب)و(ج) يبقون

(١٠) ساقطة من (أ)

(١١) **مسألة: قصور الجنة:** قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ..... ﴾[الفرقان: ١٠]

وأخبر الله تعالى عن قصور الجنة فبني الله لأهل الجنة في الجنة مساكن طيبة حسنة كما قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٧٢] وقد سمى الله في مواضع من كتابه هذه المساكن بالغرفات، قال تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ ... ﴾[الزمر: ٢٠]

قال: ابن كثير في تفسيره للآية: "ثم أخبر عز وجل عن عباده السعداء أن لهم غرفا في الجنة وهي القصور =

فيها قطع ولا وصل، فيدخل الولي تلك القصور [و](١) يتفرج فيها مقدار سبعين عاما و[يوجد](٢) فيها بساتين، وفي تلك البساتين خيل، لكل فرس منها لون مشرق و[جناح](٣) من الذهب ولها يدان ورجلان، فتقول الفرس للرجل من أهل الجنة اركبني يا ولى الله فيركب المؤمن من تلك الخيول، فكل من [ركب](٤) واحدة من تلك الخيول افتخرت به على أصحابها ويركب معه من أراد من نسائه وخدمه فتسير بهم مسيرة سبعين عاماً في ساعة واحدة فبينما هو سائر [في](٥) تلك القصور [إذا](٦) أشرفت عليه حورية من [قصورها](٧) فيرفع بصره إليها فتعجبه ويقع لها في قلبه حب عظيم؛ فيقبل على نفسه باللوم ويقول أنا لا أعشق فتقول[له](٨) الحورية يا ولى الله نحن من الذين قال الله فيهم: ﴿ولدينا مزيد﴾ ولا يزال سائراً إلى وسط الجنة فيجد [قطراً](٩) من نور وفيه شجرة من جوهر [حمل](١٠) خيل وورقها

= الشاهقة من فوقها غرف مبنية أي طباق فوق طباق مبنيات محكمات مزخرفات عاليات". انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ج٧/ ٨٠).

وقد وصف النبي (ﷺ)هذه القصور، ففي الحديث الذي ابن حبان في صحيحه عن أبي مالك الأشعري عن النبي (ﷺ) قال: "إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام" صحيح ابن حبان- كتاب البر والإحسان / باب ذكر وصف الغرف التي أعدها الله لمن أطعم الطعام، (ج٢/ ٢٦٢)، رقم الحديث،(٥٠٩). حكم عليه الألباني بأنه صحيح.

أخرج البخاري في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله (ﷺ)، قال: قال: رسول الله (ﷺ): " دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فما منعني أن أدخله يا ابن الخطاب، إلا ما أعلم من غيرتك " قال: وعليك أغار يا رسول الله؟". صحيح البخاري، كتاب التعبير/ باب القصر في المنام، (ج٩/ ٣٩)، رقم الحديث (٧٠٢٤).

(١) ساقطة من (ب) و(ج)

(٢) في (ب) و(ج) يجد

(٣) في (ب) و(ج) جناحان

(٤) في (ب) و(ج) ركبها

(٥) في (ب) و(ج) بين

(٦) في (ب) إذ

(٧) في (ب) و(ج) قصر

(٨) ساقطة من (أ)

(٩) في (ب) و(ج) قصراً

(١٠) في (ب) و(ج) حملها

حلل وفيها ثمر كل ثمرة مثل شقة [الدواية](١) أحلى من العسل فاذا أكل الثمرة وبقي الحب [تخرج](٢)، من وسط كل حبة جارية وغلام ثم ينظر بين تلك القصور فيري فيها أنهاراً ،من ماء [غير آسن](٣) وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ،وأنهاراً من خمر لذة للشاربين، وأنهاراً من عسل مصفي وعلى تلك الأنهار قباب من الياقوت وقباب من الزمرد وقباب من المرجان فيها خدم،[و](٤) بين حور وولدان فيقولون يا ولي الله طال شوقنا إليك فيمكث في نعيم ولذة مع كل زوجة من أزواجه، يتمتع بجمالها وتتمتع [هي](٥) بجماله مكتوب اسمها على صدره ومكتوب اسمه على صدرها ويرى وجهه [من](٦) نور وجهها وترى هي جهها [من](٧) نور وجهه فبينما هم كذلك وإذ بملائكة من عند الله تعالى يدخلون عليهم [بهديّة](٨)ويقولون: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾[الرعد: ٢٤] فيأكل هو[و](٩) زوجته[الآدمية](١٠) الآن نصف الهدية لها بما جاهدت في طاعة الله[تعالى](١١)

مسألة: في معني نهر العرفك(أنهار الجنة):[١٢] قال بعضهم: إن في الجنة نهرا يسمى

---

(١) في (ب) و(ج)الرواية

(٢) في (ب) و(ج) يخرج

(٣) ساقطة من (ب)

(٤) ساقطة من (أ)

(٥) ساقطة من (أ)

(٦) في (ب) و(ج) في

(٧) في (ب) و(ج) في

(٨) في (ب) و(ج) الهدايا

(٩) ساقطة من (أ)

(١٠) ساقطة من (أ)

(١١) ساقطة من (أ)

(١٢) **مسألة: معني نهر العرفك(أنهار الجنة):**

ما ذكره السيوطي أن في الجنة نهراً يسمي بنهر العرفك لم يثبت في القرآن الكريم ولا السُنة النبوية الصحيحة وذكر القرآن الكريم ان في الجنة أنهاراً من ماء ومن لبن ومن خمر ومن عسل مصفى وغيرها

فقال تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُم مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ ﴾[محمد:١٤- ١٥]

وكذلك ورد في السُنة النبوية الصحيحة أن في الجنة أنهار مثل نهر الكوثر وغيرها. أخرج البخاري في صحيحه عن أنس (ﷺ)، قال: لما عرج بالنبي (ﷺ)إلى السماء قال:" أتيت على نهر، حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر" صحيح البخاري: (ج٦/ص١٧٨).

=

[العرفك]،(١) [يبيت](٢)على شاطئ ذلك النهر الحور العين، ثم يأخذن أيديهن بأيدي بعض، ويتغنين جميعا فتهتز شجرة طوبى (٣) لتك الأصوات، يقلن: نحن الخالدات فلا نفني أبداً، نحن الناعمات فلا نيبس[أبداً]،(٤) نحن الراضيات فلا نسخط أبداً، نحن المقيمات فلا نظعن أبدا، نحن الكاسيات فلا نعرى أبداً، نحن الضاحكات فلا نبكي أبداً، نحن الصحيحات فلا نسقم أبداً، طوبي لمن كان لنا وكن له.

وقد سئل حماد بن سليمان(٥): من أي شيء [خلقت](١) الحور العين؟ قال: من النور (٢)،

=

وأخرج مسلم في صحيحه عن أنس، قال: بينا رسول الله (ﷺ) ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال:" أنزلت علي آنفا سورة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾[الكوثر:١- ٣] ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا الله ورسوله أعلم، قال: " فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب، إنه من أمتي فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك " زاد ابن حجر، في حديثه: بين أظهرنا في المسجد. وقال: ما أحدث بعدك". صحيح مسلم: (ج١/ص ٣٠٠)

(١) في (ب) و(ج) الغرفك

(٢) في (ب) ينبت

(٣) **مسألة: شجرة طوبى:**

وهذه شجرة عظيمة كبيرة تصنع ثياب أهل الجنة، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴾ [الرعد: ٢٩].

ذكر ابن كثير :"أن معني طوبي" خير لهم. نعم ما لهم. غبطة لهم. فرح وقرة عين، وهذه الأقوال شيء واحد، لا منافاة بينها وقيل: معناه الجنة لهم، يعني طوبى اسم للجنة". انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(ج٤/ ٤٥٥).

وثبت عن النبي (ﷺ) القول عن شجرة طوبى ما جاء في مسند الإمام أحمد و صحيح ابن حبان من حديث أبي سعيد الخدري، عن رسول الله (ﷺ) أن رجلا قال: له: يا رسول الله، طوبى لمن رآك، وآمن بك، قال: " طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني "، قال: له رجل: وما طوبى؟ قال: " شجرة في الجنة مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها " أخرجه الإمام أحمد في مسنده (ج١٨/ ٢١١). والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ابن حبان (ج١٦/ ٢١٣).

(٤) ساقطة من (أ)

(٥) حماد بن سليمان بن المرزبان، أبو سليمان الفقيه، النيسابوري، وقال الحاكم، عنه في " تاريخ نيسابور ":

=

وقال غيره من الزعفران، بياضهن كبياض اللؤلؤ[و](3) صفاء [لونهن](4) كصفاء الياقوت [فلذلك](5) [قال](6) تعالى ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾[الرحمن: ٥٨].

مسألة: مراسلة الله تعالى لعبده في الجنة (رواية الطبراني):(7)

ويروى [للطبراني](8)[رضي الله تعالى عنه](9) أنه قال للعبد الصالح مسيرة ألف عام فإذا أراد الرب –جل جلاله– أن يراسله كتب إليه كتابا [مكتوباً](10) فيه :بسم الله الرحمن الرحيم من الحى الذي لا يموت إلى العبد الذي صار حياً لا يموت، من العزيز الذي لا يُذَل إلى العبد الذي صار عزيزاً لا يُذل، من ،الغني الذي لا يفتقر إلى العبد الذي صار غنياً لا يفتقر، يا عبدي، زرني[فإني](11) مشتاق إليك؛ فيركب ذلك العبد على نجيب من نجب الجنة، ويسير إلي زيارة ربه –عزوجل– فإذا أراد أن ينصرف إلى منزله مر على طريق غير الطريق التي جاء منها فيمر على قناطر من جوهر أحمر وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله – تعالى–، ولولا

=

لقى جماعة من الناس، وتفقه على كبر السن عند محمد بن الحسن، وروى عن الثوري، وشعبة. روى عنه أحمد بن الأزهر، ويلقب قيراطاً. الطبقات السنية في تراجم الحنفية: (ص: ٢٦٥)

(١) في (ب) و(ج) خلقن

(٢) **مسألة: المادة التي خلق منها الحور العين:**

فإن ما ذكره السيوطي من قول حماد بن سليمان في المادة التي خلقت منها الحور العين، فالله تعالى لم يطلعنا إلا على القليل من المعلومات المتعلقة بمخلوقاته، وإن الحور العين قد خلقهنَّ الله زيادة في نعيم أهل الجنة، ولم نقف على المادة التي خلقن ، وهذه من الأمور الغيبية التي لا تستند إلا ما ورد السُنة الصحيحة.

(٣) ساقطة من (أ)

(٤) في (ب) و(ج) ألوانهن

(٥) في (ب) و(ج) خذلك

(٦) في (ج) قوله

(٧) **مسألة: مراسلة الله تعالى لعبده في الجنة (رواية الطبراني):**

فإن ما ذكره السيوطي من راوية للطبراني في مراسلة الله تعالى لعبده في الجنة، لم تثبت لا في القرآن الكريم السُنة الصحيحة ،فالله تعالى لم يطلعنا إلا على القليل من المعلومات المتعلقة بالجنة وبأمور الآخرة، وهذه من الأمور الغيبية التي لا تستند إلا الى دليل صحيح من السُنة الصحيحة .

(٨) في (ب) و(ج) عن الطبراني

(٩) ساقطة من (ب) و(ج)

(١٠) في (ب) و(ج) مكتوب

(١١) ساقطة من (أ)

أن الله يهديه إلى منزله لتاه من عظيم ما حصل له من النور والنعيم[المقيم]([1]).

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[يونس: ٩ – ١٠]

انتهى إلينا من [جمع]([2]) الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان[بعون الله المنان وقد تم طبعه طبعه في الخامس ذي القعدة سنة ألفٍ ومئتين وسبعين وست(١٢٧٦)، والحمد لله رب العالمين]،([3]) –صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم.

[وقد تم طبعه في أوائل صفر الخير سنة ١٢٨٧ والحمد لله رب العالمين(طبعت بالمطبعة الكاستلية بمصر المحمية) محمد بن أبي زيد بن محمد العدوي المالكي: [تم على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أبي زيد بن محمد العدوي المالكي، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه في الله تعالى أحياء وأمواتا أمين]([4])

---

(١) ساقطة من (أ)

(٢) في (ب) نسخ

(٣) في (ب) بعون الله المنان وقد تم طبعه في ٥ذي القعدة سنة ١٢٧٦والحمدلله رب العالمين.

(٤) ساقطة من (ب) و(ج)

خاتمة الدراسة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا وإمامنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد.

ففي نهاية هذا البحث أختم بخاتمة يمكن تقسيمها إلى قسمين:

أولاً/أهم النتائج:

بعد الانتهاء من هذا البحث وتحقيق المخطوطة بحمد الله – تعالى– يمكنني أن أجمل النتائج في النقاط الآتية:

١. بيان منهج السيوطي في المخطوطة مواضع الاتفاق مع أهل السنة والجماعة .

٢. وضوح أثر الصوفية في المخطوطة.

٣. جمع الإمام السيوطي كل ما يتعلق باليوم الآخر مع عدم المراعاة لمصدر الخبر هل هو حديث صحيح أم ضعيف أم من الإسرائيليات.

٤. امتلا البحث بالأحاديث الموضوعة التي لا أصل لها والإسرائيليات.

٥. لم يرجع السيوطي في مخطوطته للآيات التي تتحدث عن اليوم الآخر إلا في مواضع يسيرة من المخطوطة.

٦. وافق الإمام السيوطي عقيدة أهل السنة والجماعة في كثير من المواطن ومن ذلك البعث والحشر والحساب والصراط والميزان والعرض والجنة والنار.

٧. ذكر الإمام السيوطي كثيراً من المعلومات التي لا تستند الى دليل شرعي صحيح ولم تثبت عند أهل السنة والجماعة.

٨. وافق الإمام السيوطي مذهب أهل السنة في إثبات الشفاعة يوم القيامة عامة المؤمنين والشفاعة الخاصة بمحمد (ﷺ) والحوض وروية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

٩. ظهر تأثر الإمام السيوطي بالفكر الصوفي جلياً في ثنايا البحث فقد ذكر الوصال والوجد والكشف ومنازل الاولياء وغير ذلك.

ثانياً/ التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

١. تشجيع الجامعة للباحثين على الاهتمام بتاريخ الأمة الإسلامية المشرق وتراثها، وإبرازه وتحقيقه ونشره.

٢. الحذر من استخدام الروايات الضعيفة والموضوعة عند الاستدلال على الأمور الغيبية، فالأمور الغيبية لا تؤخذ إلا من أدلة صحيحة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**

١. *موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة*، علي حسن الحلبي ، ابراهيم طه القيسي،حمدي محمد مراد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض ، ط١ ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م .

٢. *جامع البيان في تأويل القرآن*، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣. *الإبانة الكبرى* ،أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل والوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض ، ط١ ، ١٤١٨ هـ،

٤. *الإتقان في علوم القرآن*، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، ط١، (د.ت).

٥. *الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة*، حياة بن محمد بن جبريل، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

٦. *إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين*، أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق: شرف محمود القضاة، دار الفرقان، عمان الأردن، ط٢ ، ١٤٠٥هـ.

٧. *الآحاد والمثاني*، أبو بكر بن أبي عاصم تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض، ط١ ، ١٤١١ – ١٩٩١ رقم الحديث (١٨٨٩).

٨. *الأحاديث الطوال*، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مطبعة الأمة ، بغداد، ط٢، ١٤٠٤ – ١٩٨٣.

٩. *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، ترتيب

الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: وخرج أحاديثه وعلق عليه- شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٠. *إحياء علوم الدين*، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، دار المعرفة ، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

١١. *الأذكار*، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م .

١٢. *الأساس في التفسير*، سعيد حوّى ، دار السلام ، القاهرة، (د.ط)، السادسة، ١٤٢٤ هـ.

١٣. *الأسماء والصفات*،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة ، المملكة العربية السعودية، ط١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

١٤. *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان، عام النشر ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ .

١٥. *إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين* ، أبو بكر بن محمد شطا الدمياطي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٦. *الاعتصام*، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

١٧. *اعتقاد أهل السنة*، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرنين، مصدر الكتاب ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية بدون طبعة وبدون دار نشر، المكتبة الشاملة.

١٨. *الأعلام بتصحيح كتاب الأعلام* ، محمد بن عبد الله الرشيد، ط١، بيروت، دار ابن حزم. (١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م)

١٩. *الأعلام*، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي ، دار العلم للملايين، (د.ط)، الخامسة عشر ، أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٢٠. *الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن والامام الحافظ جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الاسلامية*، إياد خالد الطبّاع، دار القلم ، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م

٢١. *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

٢٢. *الإيمان باليوم الآخر*، عَلي محمد الصَّلاَّبي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر دار ابن كثير ، ط١ (د.ت)

٢٣. بحر *العلوم*، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، الناشر دار الفكر، بيروت، (د.ت).

٢٤. *البداية والنهاية*، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٢٥. *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت، (د.ت)

٢٦. *بستان الواعظين ورياض السامعين*، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: أيمن البحيري ، ط٢ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩ - ١٩٩٨.

٢٧. البعث والنشور ،أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي ، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ط١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٨. *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، لبنان ،صيدا،(د.ت)

٢٩. *بهجة العابدين*، الشاذلي نقلاً عن كتاب الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن ، محمد يوسف الشربجي ، الناشر: دار المكتبي ، دمشق، ط١ ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

٣٠. *تاريخ الخلفاء* ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)، ط١: ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م

٣١. *تأويل مختلف الحديث*، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، المكتب الاسلامي ، مؤسسة الإشراق ، (د.ط)، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٣٢. *التبصير في معالم الدين*، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل، دار العاصمة، ط١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

٣٣. *تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري*، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط٣ ، ١٤٠٤ هـ.

٣٤. *التحدث بنعمة، الله جلال الدين السيوطي*، تحقيق:اليزابيث ماري سارتين، بدون رقم طبعة، بدون تاريخ نشر، المطبعة العربية الحديثة، العباسية.

٣٥. *التحرير والتنوير*، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الناشر ، الدار التونسية للنشر ، تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

٣٦. *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت)

٣٧. *تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين*، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، دار القلم ، بيروت ، لبنان، ط١ ، ١٩٨٤.

٣٨. *التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار*، أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي، تحقيق: بشير محمد عيون، ، مكتبة المؤيد + مكتبة دار البيان دمشق، ط٢، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨.

٣٩. *التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة*، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شمس الدين القرطبي ، تحقيق:ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط١ ، ١٤٢٥ هـ .

٤٠. *التسهيل لعلوم التنزيل*، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، ط١ ، ١٤١٦ هـ

٤١. *التعريفات*، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١ ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٤٢. *تفسير ابن أبى حاتم* ، الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية ، صيدا، (د.ت)

٤٣. *تفسير الشعراوي* ، الخواطر، محمد متولي الشعراوي،الناشر: مطابع أخبار اليوم، (د.ط)، (د.ت).

٤٤. جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١ .

٤٥. *تفسير القرآن العظيم*، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .

٤٦. *التفسير القرآني للقرآن*، تحقيق:الدكتور، عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د.ت)

٤٧. *تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن*، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٤٨. *تفسير الماوردي النكت والعيون*، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ، بيروت /

لبنان، (د.ت)

٤٩. *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ، القاهرة، ط١، (د.ت).

٥٠. *تفسير بحر العلوم*، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، الناشر دار الفكر، بيروت، (د.ت).

٥١. *تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد*، الشيخ علي بن محمد التميمي المؤخر الصفاقسي، تحقيق: الشيخ الحبيب بن طاهر، مجلة الزيتونة، (د.ط)، (د.ت).

٥٢. *تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي*، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق ، بيروت، ط٣ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م.

٥٣. *تهذيب التهذيب*، ابن حجر العسقلاني، ط١ ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت)

٥٤. *تهذيب الكمال*، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٥٥. *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م

٥٦. جامع *المسائل* ، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس– إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤٢٢ هـ.

٥٧. *الجامع لأحكام القرآن* ، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م،

٥٨. *جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي* ، طاهر سليمان حمودة الناشر: المكتب الإسلامي ، بيروت ط١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م .

٥٩. *جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية*، مصطفى الشكعة، الناشر: الدار المصرية اللبنانية ، ط١ ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م،.

٦٠. *جمهرة اللغة*، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١ ، ١٩٨٧م.

٦١. *الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشّنقيطي في تفسيره أضواء البيان*، جمع: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، مكتبة ابن عباس، مصر، ط١ ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م،

٦٢. *الجنة والنار*، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، (د.ط)، السابعة، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م.

٦٣. *حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح*، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، مطبعة المدني، القاهرة .

٦٤. *حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني*، أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر ، بيروت، (د.ط)، بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م

٦٥. *الحافظ الإمام جلال الدين السيوطي معلمة العلوم الاسلامية* ، اياد خالد الطبّاع ، دار القلم ، بدون تاريخ طبعة ، دمشق، (د.ت).

٦٦. *الحبائك في أخبار الملائك*، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١ ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٦٧. *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة*، جلال الدين السيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر، (د.ط) : الأولى ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م.

٦٨. *الدر الثمين والمورد المعين*، محمد بن أحمد ميارة المالكي ، تحقيق: عبد الله المنشاوي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٦٩. *الدر المنثور*، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩٣م.

٧٠. *الدرة الغراء*، في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء، محمود بن إسماعيل بن إبراهيم الجذبتي ، :مكتبة نزار مصطفى الباز ، الرياض ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٧١. *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، (د.ط)، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م.

٧٢. *الديباج علي صحيح مسلم بن الحجاج*، تحقيق: بديع السيد اللحام، مطبعة إدارة القرآن، كراتشي،١٤١٢هـ

٧٣. *الرحيق المختوم* ، صفي الرحمن المباركفوري، دار العصماء ، دمشق، ط١ ، ١٤٢٧.

٧٤. *الرد على الجهمية*، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير ، الكويت، ط٢ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٧٥. *رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب*، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن الأشعري ، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، ١٤١٣هـ .

٧٦. عالم الملائكة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية، نبيل محمد أبو العمرين ، ، الجامعة الإسلامية، غزة. (د.ت)

٧٧. *رسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين*، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن ، دار الثريا، (د.ط)، الأخيرة ، ١٤١٣ هـ.

٧٨. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١

، ١٤١٥هـ .

٧٩. *الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة*، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت بدون طبعة.

٨٠. *الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة*، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت.

٨١. *روضة الطالبين وعمدة المفتين*، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، اختصره النووي من كتاب الرافعي المسمى (الشرح الكبير) الذي شرح به كتاب (الوجيز) للغزالي تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، على محمد معوض ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، (د.ط)

٨٢. *زاد المعاد في هدي خير العباد*، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، (د.ط)، ٢٧، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

٨٣. *الزهد*، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٨٤. *الزهر الفاتح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح*، محمد بن محمد بن يوسف الجزري، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

٨٥. *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١ ، لمكتبة المعارف، عام النشر:١٤١٥ هـ - ١٩٩٥

٨٦. *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة*، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني ، دار المعارف، الرياض ، المملكة العربية السعودية، ط١ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢

٨٧. *سلسلة تقريب المتون*، نثر الدر النضيد بشرح جوهرة التوحيد ، إبراهيم اللقاني ، كتبه

الدكتور هشام بن محمد حيجر ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، .

٨٨. *سير أعلام النبلاء*، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٨٩. *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمي.

٩٠. *شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة*، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن اللالكائي ، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة ، السعودية، (د.ط) ، الثامنة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

٩١. *شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية* ، قاضي القضاة العلامة صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، تحقيق:أحمد محمد شاكر، مكتبة الرياض الحديثة بدون طبعة

٩٢. *شرح العقيدة السفّارينية* ، الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١ ، ١٤٢٦ هـ.

٩٣. *شرح العقيدة الطحاوية*، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١ ، ١٤١٨ هـ،

٩٤. *شرح العقيدة الطحاوية*، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني ، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، (د.ط) ، المصرية الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٩٥. *شرح العقيدة الطحاوية*، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، بدون طبعة، وبدون دار النشر وتوزيع ، المكتبة الشاملة، (د.ت)

٩٦. *شرح العقيدة الواسطية*، ويليه ملحق الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس ، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر

والتوزيع ، الخبر، ط٣ ، ١٤١٥ هـ.

٩٧. *شرح ثلاثيات المسند الإمام أحمد*، العلامة الشيخ محمد السفاريني الحنبلي ، تحقيق: زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي ، بيروت بدون طبعة

٩٨. *شرح رياض الصالحين*، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، (د.ط) ، ١٤٢٦ هـ

٩٩. *شرح معاني الآثار*، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي ، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، عالم الكتب، ط١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٠٠. *الشريعة*، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن ، الرياض ، السعودية، ط٢ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م،

١٠١. *شعب الإيمان*، أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق: وخرج أحاديثه، الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه، مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي ، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١ ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م

١٠٢. صحيح *البخاري*، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تصحيح محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٠٣. صحيح *الترغيب والترهيب*، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض، ط٥، (د.ت).

١٠٤. صحيح *مسلم*، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، عني به، أبو صهيب الكرمي، إخراج وتنفيذ فريق بيت الأفكار الدولية، بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٠٥. *صفة النار*، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي بابن أبي الدنيا ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم ، لبنان ، بيروت، ط١ ،

١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م،

١٠٦.*ضعيف الجامع الصغير وزيادته*، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني ، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، (د.ط)، (د.ت).

١٠٧.*الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، (د.ت).

١٠٨.*طبقات الحنابلة*، أبو الحسين ابن أبي يعلى ، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة ، بيروت، (د.ت).

١٠٩.*طبقات الشاذلية الكبرى المسمى جامع الكرامات العليّة في طبقات السّادة الشاذلية* ، ابي علي الحسن بن محمد ين قاسم الكوهن الفاسي المغربي، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط٢ ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ .

١١٠.*الطبقات الكبرى*، أبو عبد الله محمد بن سعد تحقيق: إحسان عباس، الناشر ، دار صادر ، بيروت، (د.ط)، ١ ، ١٩٦٨ م

١١١.*طبقات المفسرين*، أحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر : مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط١، ١٩٩٧.

١١٢.*عالم الملائكة الأبرار*، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح، الكويت ، ط٣ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١١٣.*العرش*، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢ ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م

١١٤.*العصر المماليكي في مصر والشام* ، الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار النهضة العربية ودار الاتحاد العربي، القاهرة ، مكتبة الاسكندرية، ط٢، ١٩٧٦م.

١١٥.*العظمة*، أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني ، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة ، الرياض، ط١ ، ١٤٠٨.

١١٦. *عقيدة التوحيد في القرآن الكريم*، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمان، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١١٧. *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (د.ت).

١١٨. *عون المعبود شرح سنن أبي داود*، ومعه حاشية ابن القيم، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٢ ، ١٤١٥ هـ .

١١٩. *فتاوى نور على الدرب*، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض ، (د.ط)، ١٤٣٤هـ.

١٢٠. فتح *الباري شرح صحيح البخاري*، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ، دار المعرفة، مدينة النشر: بيروت ، (د.ط)، (د.ت).

١٢١. *فتح القدير*، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت، ط١ ، ١٤١٤ هـ

١٢٢. *الفصل في الملل والأهواء والنحل*، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

١٢٣. *فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة*، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، دار الفكر ، دمشق، (د.ط)، الخامسة والعشرون ، ١٤٢٦ هـ.

١٢٤. *الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي*، محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م،

١٢٥. *فهرس الفهارس* ، محمد عَبْد الحَيّ، المعروف بعبد الحي الكتاني ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ص. ب، ٥٧٨٧/١١٣، (د.ط)، ٢،١٩٨٢،

١٢٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي

الناشر: المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، ط١ ، ١٣٥٦هـ.

١٢٧. *القاموس المحيط*، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف، محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، (د.ط)، الثامنة، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م.

١٢٨. *قصص الأنبياء*، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري،تحقيق: مصطفى عبد الواحد الناشر: مطبعة دار التأليف ،القاهرة، ط١ ، ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م

١٢٩. *قطف الأزهار في كشف الأسرار*، الإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد بن محمد الحمادي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، سنة الطبع، ط١٤١٤,١هـ- ١٩٩٤م.

١٣٠. *القول المفيد على كتاب التوحيد*، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢ ، محرم ١٤٢٤هـ .

١٣١. *كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة*، نخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية، ط١ ، ١٤٢١هـ.

١٣٢. *كتاب أصول الدين*، جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي ، تحقيق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان، ط١ ، ١٤١٩ – ١٩٩٨

١٣٣. *كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل*، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد ، السعودية ، الرياض، (د.ط)، الخامسة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

١٣٤. *الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار*، أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد ، الرياض، ط١ ، ١٤٠٩.

١٣٥. *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي ، مكتبة المثنى ، بغداد، مثل:، دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية، تاريخ النشر، ١٩٤م

١٣٦. *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق، الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط١ ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.

١٣٧. *الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة*، نجم الدين محمد بن محمد الغزي تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م

١٣٨. *لسان العرب*، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور، دار صادر ، بيروت، ط٣ ، ١٤١٤ هـ.

١٣٩. *اللمع في أسباب ورود الحديث* ، للسيوطي ، بإشراف: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

١٤٠. *لمعة الاعتقاد*، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٤١. *لوامع الأنوار البهية* ، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، مؤسسة الخافقين ومكتبتها ، دمشق، ط٢ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١٤٢. *المُجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك*، الدكتور سعيد عبد الفتَّاح عاشور، دار النهضة العربية القاهرة ، مصر ط١ ١٩٩٢.

١٤٣. مجمع *الزوائد ومنبع الفوائد*، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة ، عام النشر: ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م.

١٤٤. مجموع *الفتاوى*، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،عام النشر، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م .

١٤٥. مجموع *فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين*، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر : دار

الوطن ، دار الثريا، (د.ط) ، الأخيرة ، ١٤١٣ هـ.

١٤٦. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٤٢٢ هـ.

١٤٧. *مختار الصحاح*، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية، بيروت ، صيدا، (د.ط)، الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

١٤٨. *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع* ، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين ، دار الجيل، بيروت ، ط١ ،١٤١٢هـ .

١٤٩. *المستدرك على الصحيحين*، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٤١١ - ١٩٩٠.

١٥٠. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٥١. *المسند*، محمد بن إدريس بن الشافعي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، عام النشر: ١٤٠٠ هـ.

١٥٢. *المصنف في الأحاديث والآثار*، أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد ، الرياض، ط١ ، ١٤٠٩هـ.

١٥٣. *معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول*، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي ، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الناشر : دار ابن القيم ، الدمام، (د.ط) ، الأولى ،١٤١٠ هـ -١٩٩٠ م

١٥٤. *معالم التنزيل في تفسير القرآن* ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن البغوي تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ،بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٥٥. *المعجم الأوسط*، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، دار الحرمين، مدينة النشر، القاهرة ، سنة النشر،١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد.

١٥٦. معجم *البلدان* ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، دار صادر، بيروت ط٢ ، ١٩٩٥ م.

١٥٧. *المعجم الكبير*، سليمان بن أحمد بن الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة، ط٢ ، دار الصميعي ، الرياض ، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

١٥٨. معجم *اللغة العربية المعاصرة*، أحمد مختار عبد الحميد عمر ، الناشر: عالم الكتب، ط١ ، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م

١٥٩. معجم *المطبوعات العربية والمعربة*، يوسف بن إليان بن موسى سركيس، مطبعة سركيس بمصر، بدون (د.ط)، (د.ت).

١٦٠. معجم *المؤلفين*، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة ، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (د.ت).

١٦١. *المعجم الوسيط*، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية الناشر: دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت).

١٦٢. *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة* ، ابن قيم الجوزية، ، دار الكتب العلمية، البلد: بيروت، سنة الطبع: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٦٣. *مفردات ألفاظ القرآن*، الحسين بن محمد بن المفضل ، المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار القلم، دمشق، (د.ت).

١٦٤. *مقدمة ابن خلدون* ،عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، الناشر دار القلم ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م.

١٦٥. *منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري*، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد

القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق ، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف ، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

١٦٦. *المنجم في المعجم معجم شيوخ السيوطي* ، ابراهيم باجس عبدالمجيد، الناشر: دار ابن حزم، بدون طبعة، وجلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، المكتب الإسلامي ، بيروت، ط١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.

١٦٧. *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٢.

١٦٨. *منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام*، حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

١٦٩. *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار والمعروف بالخطط المقريزية لأحمد المقريزي*، طبعة الثانية ، ١٩٨٧، م مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ ابن خلدون، المسمى كتاب العبر عبد الرحمن ابن خلدون، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

١٧٠. *الموسوعة العقدية*، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت:dorar.net ، (د.ت)

١٧١. *الموسوعة الفقهية الكويتية*، صادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت، ط٢، دار السلاسل ، الكويت، ط١، مطابع دار الصفوة ، مصر ط٢، (د.ت).

١٧٢. موسوعة *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، محمد بن علي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية، عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت، ط١ ، ١٩٩٦م.

١٧٣. *الموضوعات*، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق: عبد

الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط١، (د.ت).

١٧٤. *النبوات*، أحمد بن تيمية، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١ ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٧٥. *نزهة المجالس ومنتخب النفائس*، عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري، تحقيق:عبد الرحيم مارديني، (د.ط)، لا يوجد ، دار المحبة ، دار آية ، بيروت ، دمشق ، ٢٠٠١ – ٢٠٠٢م.

١٧٦. *نظم الحكم والإدارة في عصر الأيوبين والمماليك*، سعيد عاشور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ ١٩٨٧م.

١٧٧. *نظم العقيان في أعيان الأعيان*، جلال الدين السيوطي، بدون رقم طبعة، بدون تاريخ نشر، المكتبة العلمية ، بيروت، (د.ت).

١٧٨. *النهاية في الفتن والملاحم*، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الجيل، بيروت ، لبنان، (د.ط)، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

١٧٩. *النهاية في غريب الحديث والأثر*، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م.

١٨٠. *نوادر القليوبى* ، أحمد شهاب الدين بن سلامة القليوبي ، تحقيق: الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.

١٨١. *الواضح في أركان الإيمان*، إعداد الباحث في القرآن والسنة، علي نايف الشحود، ط١، بهانج، دار المعمور ٣٠٠٩ م.

١٨٢. *يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار*، أبو الطيب محمد صديق خان، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة عاطف ، دار الأنصار ، القاهرة، ط١ ، ١٣٩٨ – ١٩٨٧م.

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة			
١.	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	٢	٢٨
سورة البقرة			
٢.	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ...﴾	٢٥٥	٣٠، ٦٧
٣.	﴿ ...وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ ...﴾	١٠٢	٣٠
٤.	﴿ ...وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ ...﴾	١٤٣	٣٠
٥.	﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ... ﴾	٢٨٥	٥٠
٦.	﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ ...﴾	٣٠	٥٢، ٥٥، ٥٥
٧.	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾:]	٣٩	١٠٥
سورة آل عمران			
٨.	﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾	١٩٢	١٠٥
سورة النساء			
٩.	﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ...﴾	١١٩	٣١
١٠.	﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ ...﴾	٥٧	١٠٢

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
١١.	﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ ...﴾	١٢٢	ج، ١٠٢
١٢.	﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ ....﴾	٥٦	١٠٨
سورة المائدة			
١٣.	﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٌ تَجۡرِي ....﴾	١١٩	١٠٢
سورة الأنعام			
١٤.	﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ ...﴾	١٦٥	٥٥
١٥.	﴿....وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾	٣٧	٢١
١٦.	﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ ...﴾	١٦٥	٥٥
١٧.	﴿...لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ ...﴾	١٥٨	٦٢
١٨.	﴿...وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ ...﴾	٩٣	٦٥
١٩.	﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾	١٠٣	١٠٠
سورة الأعراف			
٢٠.	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ ...﴾	١٨٧	٥٩
٢١.	﴿...لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ﴾	٢٠٦	٥٠
٢٢.	﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ...﴾	١٤٣	٩٤

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
٢٣.	﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	٨ – ٩	٧٧
٢٤.	﴿ ...وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	٤٣	١٠٣، ١١١
سورة الأنفال			
٢٥.	﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ... ﴾	٢٥	٨٥
سورة التوبة			
٢٦.	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ... ﴾	٦٥	٣١
٢٧.	﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ.... ﴾	١٠٠	١٠٢
٢٨.	﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ .... ﴾	٦٣	١٠٥، ١٠٦
٢٩.	﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم .... ﴾	١٧	١٠٦
٣٠.	﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ.... ﴾	٦٣	١٠٥، ١٠٦
سورة يونس			
٣١.	﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ .... ﴾	٣١	٢٨، ٢٨
٣٢.	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾	١٤	٥٥
٣٣.	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ ﴾	١٨	٦٩
٣٤.	﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ .... ﴾	٢٦	٩٥، ٩٧

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
	سورة هود		
٣٥.	﴿ ....هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	١٨	٧٣
٣٦.	﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ﴾	٩٨	٨٨
٣٧.	﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾	١٠٨	١٠٣، ١١٠
	سورة يوسف		
٣٨.	﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴾	١٠٦	٢٨
	سورة الحجر		
٣٩.	﴿ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾	٢٩	٥٢
٤٠.	﴿.... قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ... ﴾	٢٥ – ٣٨	٢٠٧
٤١.	﴿ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴾	٤٨	١١٠
	سورة النحل		
٤٢.	﴿ فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾	٢٩	١٠٦
٤٣.	﴿ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ... ﴾	١٠٢	١٥١
٤٤.	﴿كَذَٰلِكَ يَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلۡمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ ... ﴾	٣٠-٣٢	١٦٧
٤٥.	﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ ... ﴾	١٢٦	١٨٨

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
	سورة الإسراء		
٤٦.	﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ... ﴾	١٣ -١٤	٥٨
٤٧.	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ ... ﴾	٧٩	٧٠
٤٨.	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ ... ﴾	٨٥	١٣٥
٤٩.	﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾	١٤	٥٨
٥٠.	﴿ .... مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾	٩٧	٢٢٠
	سورة الكهف		
٥١.	﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا ... ﴾	٤٩	٧٤
٥٢.	﴿ ... فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾	١٠٥	٨٢
٥٣.	﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ... ﴾	١٠٩	١٦٤
٥٤.	﴿ ... إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا ... ﴾	٢٩	٢٢٠
٥٥.	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾	١٠٧	٢٢٩
	سورة مريم		
٥٦.	﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾	١٧	١٣٤
٥٧.	﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ .... ﴾	٣٩	١٠٧

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
٥٨.	﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴾	٦١	٢٢٩
٥٩.	﴿... وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴾	٦٢	٢٥٢
	سورة طه		
٦٠.	﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ... ﴾	١١٨– ١٢٣	١١٨– ١٢٣
٦١.	﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ... ﴾	١٢٤	١٢٤
٦٢.	﴿... وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾	٣٩	٣٩
	سورة الأنبياء		
٦٣.	﴿... لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴾	١٩	٥٠
٦٤.	﴿ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ... ﴾	٢٦–٢٨	٥٠
٦٥.	﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ ... ﴾	٤٧	٥٩
٦٦.	﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ ... ﴾	٢٨	٦٧
٦٧.	﴿... كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾	١٠٤	٧٢
٦٨.	﴿ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا ... ﴾	٩٨–٩٩	٨٨
٦٩.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴾	١٠١	٨٨

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
	سورة الحج		
.٧٠	﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ...﴾	٣١	١٥٩
	سورة المؤمنون		
.٧١	﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ﴾	١٥-١٦	٥٧
.٧٢	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ...﴾	١٠١-١٠٤	٧٧
.٧٣	﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ ...﴾	١٢-١٤	١٢٧
.٧٤	﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	١٠-١١	٢٢٩
	سورة النور		
.٧٥	﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ ...﴾	٤٥	١٤٥
.٧٦	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ ...﴾	٢٧	١٤٦
.٧٧	﴿.فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ ...﴾	٦١	١٤٦
	سورة الفرقان		
.٧٨	﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا ...﴾	٦٣	١١
.٧٩	﴿إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا﴾	٦٦	١٠٥
.٨٠	﴿..كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾	٣٢	١٦٥
.٨١	﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ.....﴾	١٠	٢٧١

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
	سورة الشعراء		
.٨٢	﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴾	١٩٣	١٣٤
	سورة النمل		
.٨٣	﴿ ... وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾	٤٠	خ
.٨٤	﴿ ...وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ ... ﴾	٦٢	٥٥
.٨٥	﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ ... ﴾	٨٢	٦٣
.٨٦	﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ ... ﴾	٧٨	١٤٩
	سورة القصص		
.٨٧	﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ .... ﴾	٢٣	٨٨
.٨٨	﴿ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ ... ﴾	٨٨	٢١١
	سورة لقمان		
.٨٩	﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٌ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ ... ﴾	٢٧	١٦٤
	سورة السجدة		
.٩٠	﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ .... ﴾	٢١	٦٥
.٩١	﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٌ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾	١٧	١٠٢

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
٩٢.	﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ ... ﴾	٧ – ٨	١٢٧
٩٣.	﴿ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴾	١١	١٤٩
٩٤.	﴿ ... وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾	٩	١٦٥
	سورة سبأ		
٩٥.	﴿ ... حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ﴾	٢٣	٣٠، ٦٧
	سورة فاطر		
٩٦.	﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ ... ﴾	٣٢	٢٢٤
٩٧.	﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ... ﴾	٣٤-٣٥	٢٢٩
٩٨.	﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ ... ﴾	٣٣	٢٢٩
٩٩.	﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ﴾	٣٤	٢٥٧
	سورة يس		
١٠٠.	﴿ ... وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴾	١٢	١٢٦
١٠١.	﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ﴾	٥١	٢٠٥
١٠٢.	﴿ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾	٥٨	٢٥٧
١٠٣.	﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴾	٥٥	٢٥٧
	سورة ص		
١٠٤.	﴿ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾	٥٥ – ٥٦	١٠٥

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
.١٠٥	﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾	١٥	٢٠٥
	سورة الزمر		
.١٠٦	﴿ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ ... ﴾	١٥	١٠٥
.١٠٧	﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	١٠	١٩١
.١٠٨	﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾	٦٨	٢٠٥
.١٠٩	﴿ ...وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾	٧٣	١٤٠
.١١٠	﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ... ﴾	٧٤	٢٥٧
.١١١	﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ... ﴾	٢٠	٢٧١
	سورة غافر		
.١١٢	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ .... ﴾	٤٩	٥٣
.١١٣	﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ .... ﴾	٦٧	١٢٧
.١١٤	﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ .... ﴾	١٥	١٣٤
.١١٥	﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ .... ﴾	٤٦	١٧٣
	سورة فصلت		
.١١٦	﴿ ...يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴾	٣٨	٥٠
.١١٧	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ... ﴾	٣٠ – ٣٢	١٦٧

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
	سورة الشورى		
١١٨.	﴿... لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾	١١	٥٦
١١٩.	﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ ...﴾	٥٢	١٣٤
	سورة الزخرف		
١٢٠.	﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ﴾	٩	٢٨
١٢١.	﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾	٨٧	٢٨
١٢٢.	﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾	٧٤	١٠٦
١٢٣.	﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾	٤	١٢٦
١٢٤.	﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾	٦١	٢٠٢
١٢٥.	﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٧٢	٢٥٧
	سورة الدخان		
١٢٦.	﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾	١٠	٦٣
	سورة ق		
١٢٧.	﴿...وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾	٣٩	٩٧
١٢٨.	﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾	١٧	١٦٣

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
	سورة الذاريات		
١٢٩.	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ .... ﴾	٥٦ – ٥٨	١
١٣٠.	﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾	٢١	١٢٧
	سورة الطور		
١٣١.	﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾	١ – ٣	١٢٦
١٣٢.	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴾	١٧	٢٥٧
	سورة النجم		
١٣٣.	﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ... ﴾	٢٦	٦٧
١٣٤.	﴿ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ... ﴾	١٢ – ١٨	١٥٤
١٣٥.	﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾	١١	١٦٥
١٣٦.	﴿ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴾	١٤-١٥	٢٢٩
	سورة القمر		
١٣٧.	﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾	٥٢ - ٥٣	٧٤
١٣٨.	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾	٥٤	٢٥٧
	سورة الرحمن		
١٣٩.	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾	٢٦ –٢٨	٢٠١

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
١٤٠.	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾	٢٥ – ٢٧	٢١١
١٤١.	﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾	٥٨	٢٧٥
	سورة الواقعة		
١٤٢.	﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾	٤٩-٥٠	٧١
١٤٣.	﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ...﴾	٤١ – ٤٤	٢٢٠
	سورة المجادلة		
١٤٤.	: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ ...﴾	٢٢	١٣٥
	سورة الحشر		
١٤٥.	:﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾	١٧	١٠٦
	سورة الصف		
١٤٦.	﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً ...﴾	١٢	٢٢٩
	سورة الحاقة		
١٤٧.	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي﴾	١٩-٢٥	٧٥
١٤٨.	﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾	٣٠-٣١	١٧٨
	سورة المدثر		
١٤٩.	﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً﴾	٣١	٥٢

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
١٥٠.	﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾	٤٨	٦٩
	سورة القيامة		
١٥١.	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	٢٢-٢٣	٩٤، ١٠٠
	سورة الإنسان		
١٥٢.	﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾	٤	٢٢٠
١٥٣.	﴿...لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾	١٣	٢٥٢
	سورة النبأ		
١٥٤.	﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾	٢٣	١٠٨
	سورة النازعات		
١٥٥.	﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾	٦-٨	٢٠٥
١٥٦.	﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾	٤٠-٤١	٢٢٩
	سورة عبس		
١٥٧.	﴿كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾	١٦	٥٠
	سورة التكوير		
١٥٨.	﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾	١٠	٧٤

م	الآيـة	رقمها	الصفحة
١٥٩.	﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴾	١٩-٢١	١٥١
	سورة الانفطار		
١٦٠.	﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾	١٠-١٢	١٦٣
	سورة المطففين		
١٦١.	﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾	١٥	٩٦، ٩٩
	سورة البروج		
١٦٢.	﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾	٢١-٢٢	١٢٦
	سورة الغاشية		
١٦٣.	﴿إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم﴾	٢٥-٢٦	٧٢
	سورة البينة		
١٦٤.	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ...﴾	٦	١٠٦
	سورة القارعة		
١٦٥.	﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ...﴾	٦-١١	٧٧
	سورة الكوثر		
١٦٦.	﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾	١-٣	٥٨

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	رقم الصفحة
١.	" أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة" قلنا: نعم..."	٢٥١
٢.	" إذا حضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء..."	١٥٥
٣.	" إذا دخل الإنسان قبره حف به عمله الصالح..."	١٧٨
٤.	" إذا دخل أهل الجنة الجنة، فيشتاق الإخوان بعضهم..."	٢٧٠
٥.	" إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى..."	١٠٤
٦.	" إذا دخل أهْلُ الجنَّةِ الجنَّة، وأهلُ النَّار النَّار، نادى منادٍ..."	٩٥
٧.	" إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار..."	١٠٣
٨.	" أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت..	١٠١
٩.	" ألا إني فرط لكم على الحوض..."	٢٣٩
١٠.	" اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار ومن عذاب النار..."	٦٦
١١.	" إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، ..."	١٧٤
١٢.	" إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من ..."	١٥٨
١٣.	" إن الله تبارك وتعالى يقول: لأهل الجنة: يا أهل الجنة؟..."	٢٦٥
١٤.	" إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رءوس..."	٧٩
١٥.	" إنَّ الله يدني المؤمِنَ، فيضع عليه كنَفَه ويستُرُه..."	٧٣

م	الحديث	رقم الصفحة
١٦.	" إن المؤمن إذا حضره الموت، حضرته ملائكة الرحمة..."	١٦٨، ٦٨
١٧.	" إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا..."	٦٨
١٨.	" إن أهل الجنة يدخلون على الجبار كل يوم مرتين..."	٢٦١
١٩.	" إن في الجنة بابا يقال: له الضحى فإذا كان يوم القيامة..."	٢٤٢
٢٠.	" إن لي حوضا ما بين الكعبة، وبيت المقدس أبيض..."	٢٤١
٢١.	" أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران...."	٢٧٣
٢٢.	" إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله..."	٨٢
٢٣.	" إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات	٦٠
٢٤.	" بادروا بالأعمال ستا: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان..."	٦٣
٢٥.	" تمد الأرض يوم القيامة مدا لعظمة الرحمن، ..."	٢٠٩
٢٦.	" ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم "	٩١
٢٧.	" حق المسلم على المسلم ست" قيل: ما هن يا رسول الله..."	١٣٨
٢٨.	" خرج ثلاثة نفر يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا ..."	٢٢٧
٢٩.	" دخلت الجنة، فإذا أنا بقصر من ذهب..."	٢٧٢
٣٠.	" شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي..."	٦٠
٣١.	" صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال..."	١٦٤
٣٢.	" فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له..."	١٩٩

م	الحديث	رقم الصفحة
٣٣.	" كأن الخلق لم يسمعوا القرآن حين يسمعونه من الرحمن ..."	٢٦١
٣٤.	" لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال..."	٢٣٧
٣٥.	" لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها،	٦٢
٣٦.	" لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود..."	٦٠
٣٧.	" لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك الأذفر..."	٢٣٠
٣٨.	" للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة..."	٢٣١
٣٩.	" لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنى العباد أن يكون ..."	٢٥٠
٤٠.	" ما بين النفختين أربعون، قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوما..."	٢٠٤
٤١.	" ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة..."	٨٥
٤٢.	" ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق..."	٨١
٤٣.	" ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ (أبو يسبغ)..."	١٠٧
٤٤.	" مَن لا يشكر النَّاسَ لا يشكر الله..."	خ
٤٥.	" من مات على غير طاعة الله مات ولا حجة له،... "	١٥٦
٤٦.	" موت المؤمن بعرق الجبين"	١٥٦
٤٧.	" هذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس..."	٦٣
٤٨.	" والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب..."	٦٢
٤٩.	" ويضرب جسر جهنم..."	٩٠

م	الحديث	رقم الصفحة
.٥٠	" يا بني، إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم..."	١٩٣
.٥١	" يأتي الدجال – وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة ..."	٦١
.٥٢	" يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء..."	٧١
.٥٣	" يدنى المؤمن من ربه – وقال: هشام: يدنو المؤمن..."	٧٥
.٥٤	" يقول الله إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة، فلا تكتبوها علي.."	١٦٣
.٥٥	" ينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي..."	١٠٣
.٥٦	" ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا..."	١٠٣
.٥٧	" يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة..."	١٠٧
.٥٨	" يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة..."	٢٢١
.٥٩	" يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام ..."	٥٤
.٦٠	"أبصر امرأة تبكي على ميت، فنهاها.	١٩١
.٦١	"أتى جبريل عليه السلام رسول الله (ﷺ) بمرآة بيضاء..."	٢٦٨
.٦٢	"أخبرني جبريل عليه السلام أن في النار كهوفاً ومضائر..."	٢٢٨
.٦٣	"إذ سمع وجبة، فقال: النبي(ﷺ): تدرون ما هذا؟..."	٢٢٠
.٦٤	"إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى...	١٠٤
.٦٥	"إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار..."	١٠٣
.٦٦	"إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه ..."	١٣٧

رقم الصفحة	الحديث	م
١٧٩	"إذا قبر الميت، أو قال: أحدكم، أتاه ملكان أسودان أزرقان	٦٧.
٢١٤	"أُذن لي أن أُحدِّث عن ملك من ملائكة الله، من حملة العرش..."	٦٨.
١٩٠	"أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن..."	٦٩.
١٥٨	"استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين، أو ثلاثا..."	٧٠.
٦٠	"اطلع النبي (ﷺ) علينا ونحن نتذاكر الساعة..."	٧١.
٦٨	"أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي..."	٧٢.
٢١١	"أعوذ بعزتك، الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، ...""	٧٣.
١٩٨	"ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبي قومه إنه أعور..."	٧٤.
١٨٨	"ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى..."	٧٥.
٧٩	"الإسلام أن تسلم وجهك لله، وتشهد أن لا إله إلا الله وحده..."	٧٦.
٢٧٥	"الحور العين خلقن من الزعفران"	٧٧.
١٨٢	"اللهم إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي...."	٧٨.
٧٤	"اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف..."	٧٩.
١٥٠	"اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر ..."	٨٠.
١٢٩	"ألم تري أن قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم "	٨١.
١٩٧	"المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة"	٨٢.
١٤٢	"الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه"	٨٣.

م	الحديث	رقم الصفحة
٨٤.	"إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ..."	١٢٧
٨٥.	"إن الحور في الجنة يغنين يقلن نحن الحور الحسان هدينا..."	٢٣١
٨٦.	"إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمرك ربك، قال:..."	١٢٨
٨٧.	"إن الله تبارك وتعالى قرأ طه، ويس قبل أن يخلق ..."	٩٦
٨٨.	"إن الله خلق آدم من قبضة قبضها..."	٥٦
٨٩.	"إن الله عز وجل خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه..."	٥٦
٩٠.	"إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام..."	٩٨
٩١.	"إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور..."	١٩٨
٩٢.	"إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة..."	١٠٤
٩٣.	"إن الميت إذا وضع في قبره إنه يسمع خفق نعالهم	١٧٨
٩٤.	"إن أهل القبور يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم"	١٧٦
٩٥.	"إن أول ما خلق الله القلم..."	١٢٦
٩٦.	"أن جبريل عليه السلام أتى إلى النبي (ﷺ) وهو يبكي..."	٢٢٥
٩٧.	"إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول: إن شئت ..."	١٤٢
٩٨.	"أن رجلا قال: يا رسول الله، ما بال المؤمنين يفتنون في ..."	١٩٤
٩٩.	"إن طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ..."	١٤٩
١٠٠.	"إن في الجنة بابا يقال: له الريان..."	٢٤٢

م	الحديث	رقم الصفحة
١٠١.	"إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها..."	٢٧١
١٠٢.	"إن في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن بأصوات لم ..."	٢٦٧
١٠٣.	"إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويكثر الجهل، ويكثر الزنا..."	٦٠
١٠٤.	"إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم.."	١٩٥
١٠٥.	"إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا..."	١٧٤
١٠٦.	"أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا	٥٨
١٠٧.	"إنكم تحشرون حفاة عراة، قلت: الرجال والنساء ينظر بعضهم..."	٧١
١٠٨.	"إنكم سترون ربكم عيانا"	٩٧
١٠٩.	"إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته..."	٩٧
١١٠.	"أنه مر بقبرين يعذبان، فقال: "إنهما ليعذبان، وما يعذبان..."	٦٦
١١١.	"إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير..."	٦٦
١١٢.	"إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون..."	٥٣
١١٣.	"إني لأنذركموه، وما من نبي إلا وقد أنذره قومه..."	٦١
١١٤.	"اهجهم، أو هاجهم وجبريل معك"	١٥٢
١١٥.	"أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة..."	٢٥١

م	الحديث	رقم الصفحة
١١٦.	"أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر..."	٢٣٠
١١٧.	"بعثت أنا والساعة كهاتين"	٥٩
١١٨.	"بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ..."	٥٨
١١٩.	"بينما رسول الله (ﷺ) ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة..."	٨٣
١٢٠.	"تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق، حتى تكون ..."	٢١٧
١٢١.	"ثم عرج إلى السماء السابعة. فاستفتح جبريل..."	١٥٥
١٢٢.	"ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام..."	١٢٥
١٢٣.	"ثم ناداهم الرب تعالى من وراء الحجب: مرحبا بعبادي ..."	٢٥٥
١٢٤.	"ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا	٢٠٥
١٢٥.	"جاء رجل من اليهود إلى النبي (ﷺ)..."	٢١٥
١٢٦.	"جلس رسول الله (ﷺ) مجلسا له، فأتاه جبريل عليه السلام..."	٧٩
١٢٧.	"حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب ..."	٢٣٩
١٢٨.	"خلق الله آدم على صورته"	٥٦
١٢٩.	"خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال يوم الأحد ..."	١٢٤
١٣٠.	"خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر"	٥١
١٣١.	"خلقت الملائكة من نور العزة، وخلق إبليس من نار العزة.."	٥١
١٣٢.	"خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج.."	٥١

م	الحديث	رقم الصفحة
١٣٣.	"دخلنا مع رسول الله (ﷺ) على أبي سيف القين ..."	١٩١
١٣٤.	"رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه..."	١٩٤
١٣٥.	"رفعت إلى السدرة، فإذا أربعة أنهار: نهران ظاهران...	٢٧٤
١٣٦.	"سألت النبي (ﷺ) أن يشفع لي يوم القيامة..."	٧٩
١٣٧.	"شهدنا جنازة مع نبي الله (ﷺ):" فلما فرغ من دفنها ..."	١٧١
١٣٨.	"طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى..."	٢٧٤
١٣٩.	"عطس رجلان عند النبي (ﷺ)، فشمت أحدهما..."	١٣٩
١٤٠.	"عليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه باب من أبواب الجنة ..."	١٤١
١٤١.	"فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح..."	١٤٤
١٤٢.	"فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي عز وجل..."	١٤٠
١٤٣.	"فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين"	٦٢
١٤٤.	"قال: رجل: يا رسول الله، هل في الجنة من ليل؟.."	٢٥٢
١٤٥.	"قام رسول الله (ﷺ) في الناس..."	٦١
١٤٦.	"قدَّر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض..."	١٢٦
١٤٧.	"كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته"	١٣٨
١٤٨.	"كل مولود يولد على الفطرة..."	٢٩
١٤٩.	"كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان..."	٧٩

م	الحديث	رقم الصفحة
١٥٠.	"كنا عند رسول الله (ﷺ) فضحك، فقال هل تدرون مم أضحك؟..."	١٦٣
١٥١.	"كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم".	٦١
١٥٢.	"كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم...."	٦١
١٥٣.	"كيف أنعم وقد التقم صاحب القَرْنِ القَرْنَ..."	١٥٠
١٥٤.	"لا إله إلا الله، خالصا من قبل نفسه..."	٦٨
١٥٥.	"لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب...	٦٢
١٥٦.	"لا تصلوا في عطن الإبل، فإنها من الجن خلقت...."	١٤٥
١٥٧.	"لا تؤذي امرأة زوجها إلا قالت زوجته من الحور العين..."	٢٦٧
١٥٨.	"للعبد الصالح مسيرة ألف عام فإذا أراد الرب جل جلاله..."	٢٧٥
١٥٩.	"لما نفخ الله في آدم الروح، فبلغ الروح رأسه..."	١٣٩
١٦٠.	"ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني..."	٨٤
١٦١.	"ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك"	٧٢
١٦٢.	"ما تفاخروا وإما تذاكروا الرجال في الجنة أكثر أم النساء..."	٢٣٠
١٦٣.	"ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه..."	١٤٢
١٦٤.	"ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله..."	١٥٦
١٦٥.	"ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان..."	٩٧
١٦٦.	"متى الساعة؟ قال: " ما المسئول عنها بأعلم من السائل..."	٦٠

م	الحديث	رقم الصفحة
١٦٧.	"من أنفق زوجين معني أنفق زوجين: عمل صنفين..."	١٤١
١٦٨.	"من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة"	١٥٦
١٦٩.	"موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها".	١٠٢
١٧٠.	"موعدكم حوضي، وعرضه مثل طوله أبعده ما بين أيله ..."..."	٢٣٩
١٧١.	"ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا، من حر جهنم"	٢٢٠
١٧٢.	"هذا البيت المعمور يصلي فيه في كل يوم سبعون..."	٥٤
١٧٣.	"هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟"	٩٧
١٧٤.	"والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا..."	٦١
١٧٥.	"والذي نفسي بيده، لهما أثقل في الميزان من أحد..."	٨٢
١٧٦.	"والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب ..."	٦٢
١٧٧.	"وإن الكافر إذا احتضر أتته ملائكة العذاب..."	١٥٥
١٧٨.	"وأنتم تسألون عنِّي، فما أنتم قائلون..."	١٩٤
١٧٩.	"وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدا..."	٢٣٩
١٨٠.	"ويجعل يومئذ ملك من الملائكة على صورة عزير ويجعل ملك من الملائكة..."	٢٣٤
١٨١.	"ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكون أنا وأمتي أول..."	٢٣٧
١٨٢.	"ويضرب جسر جهنم. قال: رسول الله (ﷺ): فأكون أول ..."	٩٠

م	الحديث	رقم الصفحة
١٨٣.	"يأتى الدجال – وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة..."	٦١
١٨٤.	"يجمع الله تبارك وتعالى الناس، فيقوم المؤمنون حتى ..."	٨٩
١٨٥.	"يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث..."	١٩٧
١٨٦.	"يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين ..."	٧٠
١٨٧.	"يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب..."	١٤١
١٨٨.	"يسلط على الكافر في قبره شجاع أقرع فيأكل لحمه من ..."	١٧٦
١٨٩.	"يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام.."	٥٤

ثالثاً: فهرس الأعلام

الرقم	الاسم	رقم الصفحة
٥.	إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم شرف الدين المناوي	١٧
١٧.	ابن حجر الهيتمي	٢٥
٢٦.	أبي قلابة عبد الله بن زيد بن عمرو	١١١
١.	أحمد بن إبراهيم بن نصر الله، أبو البركات...	١٢
٨.	أحمد بن علي بن أبي بكر الشار مساحي الشافعي...	١٧
٩.	الأشرف أبو النصر طومان باي	١٩
٣.	الامام أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى...	١٥
٢.	الأمير سيف الدين شيخو العامري الناصري....	١٥
١٠.	تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي ...	٢١
١٢.	جلال الدين المحلي محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد	٢١
٢٤.	خير الدين بن محمود	٥٥
٢٢.	سيف الدين الحنفي	٣٥
٢٥.	الشيخ برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم	٩٣
٤.	صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح علم الدين العسقلاني	٢٥
٦.	عبد الرحمن بن محمد بن أبي إبراهيم ...	١٣
١٨.	عبد القادر الشاذلي	٢٥

رقم الصفحة	الاسم	الرقم
١٤٤	عبد الله بن منصور الإسكندراني الشاذلي	٢٨.
٢٥	عبد الوهّاب بن أحمد	١٩.
٢٥	علم الدين صالح بن عمر بن رسلان ...	١٤.
٢٤	علي بن إسماعيل بن إسحاق ...	١٣.
١١٩	محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي	٢٧.
١٥٢	محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي الحنفي.	٢٩.
٣٤	محمد بن سليمان بن سعد	٢١.
٢١	محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد ابن مسعود، السيواسي	١١.
٢٥	محمد بن محمد بن عمر ...	١٥.
١٧	يحيى بن محمد بن إبراهيم...	٧.
٢٥	يحيي بن محمد بن محمد ...	١٦.